

يَوْمِيَّاتُ حَرْبِ الْكُؤُوبِ

قتال ظافر لقوات في اليوم السادس للحرب

سراة دهبية وعرة
وهو جاري

الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

اسقطنا ٢٣ طائرة في ١٢ ساعة

في اليوم السادس للحرب
الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

٢٠٠٠ قتيلا وجرحا

الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

غطى أرض المعركة

الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

عبرنا القناة ورفعا علم مصر

الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

انقصار القتال في منطقة القناة

الأمريكي لاجواء مصر وسور
ن طراز (س) على ارتفاع ٢٥ كيلومتر
من بلدة على هذا الاستطلاع الأمريكي لستار
التي كانت في السابق كميناً ومكاناً لاجئين
قائمه العقيد عسك باجر
لللصفو بلواين مدرجة
الرائد العقيد باجر

عادل وديع فلسطين



الحياة المصرية العامة للكتاب

يَوْمَئِذٍ يَخْرِبُ السَّمْعُ

فلسطين: عادل وديع.

يوميات حرب أكتوبر/ عادل وديع فلسطين..

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩

٥٦٨ ص : ٢٤ سم

تدليك ٤ ١٥٣ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مصر.

(أ) - عبد الفتاح علي، (زمام)

(ب) - العنوان..

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٣٤٥ / ٢٠٠٩

4 - 153 - 421 - 977 - 978 - L.S.B.N

ديوي، ٠٧١، ٩٦٢

يَوْمِيَّاتُ حَرْبِ الْكُؤُبَرِ

عادل وديع فلسطين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٩

الإخراج الفني: مادلين أيوب هرج

تصميم الغلاف: علي عبد الفتاح

شكر

أتقدم بالشكر للقوات المسلحة لتعاونها وجهدها الكبير
الذي بذلته في مراجعة المادة العسكرية لهذا الكتاب

إهداء

إلى الجندي المجهول.

إلى القادة والضباط والجنود الذين
استشهدوا في معركة الشرف من أجل الوطن
لاسترداد الأرض والكرامة.

وإلى كل رجال القوات المسلحة الذين رفعوا
رايات النصر.

ومن بينهم أخى نقيب احتياط فيكتور وديع
فلسطين الذى كان فى السرية الطبية ضمن
اللواء ١٨٢ مظلات وحصل على الميدالية
التقديرية من النقابة العامة للأطباء «تقديرًا
لخدماته الطبية الجليلة واعترافًا بما قدمه
فى معركة العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ الموافق
السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م». تضحية وفداء..

تقديم

أعادنى كتاب "يوميات حرب أكتوبر" للأستاذ الدكتور عادل وديع فلسطين أستاذ الأمراض الصدرية، إلى تلك الأيام المبهرة الرائعة من شهر أكتوبر ١٩٧٣، التى شهدت الأمة المصرية وهى تتجاوز أحزانها وآلامها وتضمد جراح هزيمة عسكرية مهينة وقاسية، كانت رمال سيناء شاهدة عليها خلال شهر يونيو ١٩٦٧، وتتنفض بقوة وعزم لاستعادة الكبرياء المراق والكرامة المهذرة .

هذه الأيام بكل جلالها، عشتها بكل كيانى، بل وكنت أنتظرها مع كل من كان على موعد مع الانفجار الكبير على امتداد وعمق خطوط المواجهة مع العدو، فقد كانت مسئوليتى كرئيس للقسم العسكرى بالأهرام وكمراسل حرسى، تفرض على متابعة العمليات العسكرية إذا ما اندلعت نيران المعركة، ومعرفة ما يجرى من تخطيط وتدريب وتسليح واستعداد ومناورات من أجل هذا اليوم.

لقد أعادنى الكتاب إلى هذه الأيام، نشطت الذاكرة، ومرت الأحداث أمام عينى، ونشت هذه البانوراما النابضة مع كل صفحة من صفحات الكتاب، الذى اعتمدكاتبه بشكل رئيسى على ما ورد فى الصحف طوال أيام المعركة، وبصفة خاصة الأهرام.

ولمن يبحث عن عطر هذه الأيام، فليس هناك أفضل من تقليب صفحات الجرائد والمجلات التى صدرت خلال هذه الفترة. ولأن الدكتور عادل على بينة من هذه الحقيقة، فقد بذل جهداً فى إعداد مادة الكتاب وعرض بشكل منهجى التفاصيل المهمة التى وردت فى هذه الصحف وفى مقدمتها الأهرام ثم الأخبار

وأخبار اليوم. ولم ينس الرجل الاستفادة من مقال نصف كلمة للأستاذ أحمد رجب.

وكثيرا ما استفاد من مقالات كتاب كبار وفى مقدمتهم الأستاذ هيكل، ولا شك فى أهمية ما كتب خلال تلك الفترة : أولا، لمعاصريه للأحداث، وثانيا، لانعكاس نتائج العمليات الحربية ومجريات الحرب على ما يكتب، وثالثا لأن المعلومات المتاحة كانت مقصورة على البيانات العسكرية بشكل أساسى وتقارير المراسلين الحربيين. وكم كان مفيدا العودة إلى ما كتب خلال تلك الفترة ومقارنته بما ورد فى الكتب والدراسات والبحوث التى صدرت فيما بعد، واستندت إلى ما أزيح عنه الستار من معلومات، خاصة من الجانب الإسرائيلى والعالمى.

والآن، وبعد مرور ٢٦ عاما وبعد صدور عشرات المئات من الكتب والدراسات فى أنحاء العالم، أصبحت معظم حقائق هذه الحرب معروفة . ويمكن القول إن الأسرار التى لم تعرف بعد عربيا وإسرائيليا وأمريكا محدودة بنسبة كبيرة، وإذا ما أضفنا إلى هذه الحقيقة إزاحة الستار عن أسرار الاتحاد السوفيتى وجهاز مخابراته القوى كى. جى. بى، بما فيها كل الوثائق الخاصة بمعركة أكتوبر فإنه يمكن إدراك محدودية الأسرار المتبقية.

والذى لا شك فيه أن الحديث عن معركة أكتوبر ١٩٧٣ إنما هو عزف على أوتار انتصار عزيز وغالى. ولا أعتقد أن هناك انتصارا مصرية معاصرا يمكن أن يطاول مكانة انتصار أكتوبر، الذى جاء بعد ثلاث هزائم عسكرية متتالية فى جولات ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧.

ولكن لماذا كان الانتصار؟ ولماذا كانت الهزائم؟

والإجابة ببساطة فى التحول من منهج رد الفعل إلى الفعل، فقد كان مفاجئا كل ما جرى فى معارك ٤٨، ٥٦، ٦٧. فى المعركة الأولى قررت مصر الاشتراك فى الحرب قبل أيام من اندلاعها . هذا القرار المفاجئ ووجه بعدم الرضا من قادة الجيش، إلا أن الأمر صدر بتحريك القوات لتكون فى ميدان المعركة قبل إعلان ميلاد دولة إسرائيل يوم ١٥ مايو ١٩٤٨. وكان الجميع على بينة من أن

الجيش لا يملك في ترسانته العسكرية ما يكفى من الأسلحة والذخائر والمعدات. ومع ذلك قاتلت القوات ببسالة وشجاعة. وانتهت المعركة بانتصار القوات الإسرائيلية على جيوش الدول العربية السبعة التي اشتركت في القتال.

وتتغير الظروف في مصر، ويرحل الملك، ويصل إلى قمة السلطة مجموعة من العسكريين الشباب بعد انقلاب عسكري يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وبعد ٤ سنوات من الاستقرار في السلطة، قرر الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس وهو على يقين أن إنجلترا وفرنسا لن تخوض غمار حرب مع مصر من أجل القناة . وهذا التقدير الخاطئ قاد مصر إلى مواجهة عسكرية مع إنجلترا وفرنسا وإسرائيل وانتهت المعركة بهزيمة عسكرية أدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء واحتلال القوات الإنجليزية والفرنسية لمدينة بورسعيد، كما أدت إلى خسارة مصر لما حصلت عليه من أسلحة سوفيتية في صفقة الأسلحة الشهيرة عام ١٩٥٥.

وإذا كانت إسرائيل قد رحلت عن سيناء وعن قطاع غزة، إلا أنها حصلت على حق المرور في خليج العقبة وقناة السويس.. وظل الأمر سراً على المصريين الذين لم يعرفوا به إلا عام ١٩٦٧، وبعد ١١ عاماً على هزيمة ١٩٥٦.. وخلال تورط مصر في المستنقع اليمنى اعتباراً من أكتوبر ١٩٦٢ ووجود ما يقرب من نصف قواتها المسلحة هناك، اندفع الرئيس عبد الناصر وقرر حشد القوات المسلحة في سيناء في بداية النصف الثاني من شهر مايو ١٩٦٧ في مظاهرة عسكرية غير مسبقة.

لقد كان بصفته الرئيس والقائد الأعلى يعلم أن القوات المسلحة تفتقد الانزان العسكري لوجود حجم كبير من القوات باليمن. ومثل هذا الوضع يحول دون التفكير في أي عمليات عسكرية ضد إسرائيل، خاصة وأن قواتها بدأت تستعد لمعركة جديدة بدءاً من نهاية معركة ١٩٥٦. كما كان يعلم أن الخطة العسكرية "قاهر" التي صدق هو عليها، أي اعتمدها في نوفمبر عام ١٩٦٦، خطة دفاعية تماماً، وأن القوات المسلحة في أسوأ أحوالها فيما يتعلق بالتدريب والاستعداد والتخطيط... كما كان يعلم بصفته رئيساً للجمهورية أن الأوضاع الاقتصادية

المصرية بعد سنوات من استنزاف الموارد في اليمن وغيرها من البلاد الإفريقية والعربية، ومع ذلك قرر حشد القوات المسلحة في سيناء.

وبالرغم من علمه بشكل مؤكد بعدم صحة الأنباء الخاصة بحشود القوات الإسرائيلية على الحدود السورية، فإنه لم يتراجع عن قراره، بل واصل الاندفاع نحو الحرب وقرر منع عبور السفن الإسرائيلية من خليج العقبة..... وكانت الحرب صباح يوم ٥ يونيو

ثلاث معارك كانت مصر فيها في موقف رد الفعل ولكن بعد الهزيمة الثالثة التي تمكنت فيها إسرائيل من إعادة احتلال سيناء خلال أقل من ١١ عاماً كان لابد من تغيير قواعد اللعبة والاستفادة من درس الهزيمة ... وبدأت مراحل التغيير بعد وقف إطلاق النار وإعادة تنظيم القيادة وإعادة بناء القوات المسلحة. وعندما طلبت مصر من الاتحاد السوفييتي السلاح أصر على الحصول على قواعد برية وجوية وبحرية، وحصل فعلاً على عدد من القواعد، وظل يلح ويضغط من أجل تحقيق أهدافه، حتى تحولت مصر عام ١٩٧٠ إلى مقر لقوات سوفيتية بلغ حجمها أكثر من ٢٤ ألف جندي.

ومن الصفحات المضيئة في تلك الفترة، معارك الاستنزاف التي بدأت فعلاً قبل وقف إطلاق النار عام ١٩٦٧. وقد شاركت كمتطوع بالصفة المدنية بقوات الكوماندوز المصرية (المجموعة ٢٩ قتال) في تنفيذ عمليات فدائية خلف خطوط العدو تحت قيادة إبراهيم الرفاعي خلال تلك المعارك وكنت المدنى والصحفى الوحيد الذى شارك في هذه العمليات.

وحتى رحيل الرئيس عبد الناصر عن عالمنا، كان كل ما لدى قيادة القوات المسلحة خطة دفاعية تحمل اسم " الضربة ٢٠٠ " .

وعندما تسلم السادات مسئولياته كرئيس لمصر، بدأت القيادة في وضع أول خطط لمعركة هجومية لتحرير مساحة من الأرض المحتلة شرق القناة . وعلى ضوء هذه الخطط، بدأت عمليات التدريب والتسلح والإعداد بشكل مختلف عما كان يحدث قبل عام ١٩٦٧ .

وبعد ٦ سنوات من الإعداد الجيد، انطلقت الحرب من عقالها، وحققت القوات المسلحة أول انتصار في تاريخ المواجهة العسكرية مع إسرائيل. هذا الانتصار، وهذه الحرب، كانت موضوع كتاب الدكتور عادل وديع فلسطين، الذي حمل اسم "يوميات حرب أكتوبر".

عبد مياشر

مقدمة

يتساءل البعض عما جعلنى أهتم بتاريخ وتسجيل يوميات حرب أكتوبر من خلال الصحف.. وأنا الطبيب الذى غاص فى عالم الطب قرابة نصف قرن من الزمن، ولم يكن لى شرف الخدمة فى هذه المؤسسة العسكرية العظيمة وهى جيش مصر ١٩٠٠ لكن يأتى الرد على ذلك بأننى عشت طوال حياتى مشدوداً ومهتماً بقضايا الوطن .. وانفطر قلبى وأدمنت عينائى لرؤية العلم الإسرائيلى على الضفة الشرقية للقناة عام ١٩٦٧ عندما كنت أعمل طبيباً مقيماً بمستشفى الصدر بمدينة السويس، ولا أنسى عمري القصف الإسرائيلى الهمجى على مدينة السويس وحرق مواقع الزيتيات وانطفاء لمعان المستودعات التى كانت تخطف أنظار القادم إلى مدينة السويس لكى تصبح سواداً وتفجماً وذلك رداً على العمليات العسكرية المصرية ضد قوات العدو فى سيناء وخاصة معركة رأس العش. استقبلت أيامها جنودنا العائدين فى المستشفى التى أصبحت مستشفى للطلوئى ... ورأيت.. ما رأيت .. رأيت حروق النابالم فى أجساد إخوتى العائدين.

وتمر الأيام بمصر الحزينة .. الوطن المنكسر والمواطن مهموم يترقب فجراً جديداً ولا يملك غير إطلاق وترديد بعض النكات التى ما تلبث أن تشعر بمخافتها بعد سماعها ... لكنها وسيلة .. لإطلاق شحنات من الأسى توغلت داخل صدر المواطن المصرى .. وحتى هذه النكات كانت تطلق سراً - وأتذكر جهداً قصيدة نزار قبائى ذلك الوقت .. والتى كانت تتداولها أيادى طلبة الجامعة والشباب .. خلسة كأنها منشور عدائى يحذر تداوله ويعاقب عليه القانون ... كان يعبر نزار فى سطره عما يجيش فى نفس كل مصرى وعربى ... جلدأ للذات

وعتَاباً لقصورنا وقلباً محترقاً .. لكنها في النهاية غيرة على الوطن وحزن على
الإنسان العربي المقهور . تبدأ قصيدة نزار بهذه السطور:

أنعى إليكم يا أصدقائي اللغة القديمة .. والكتب القديمة

أنى لكم كلامنا المثقوب كالأحذية القديمة .. ومفردات القهر والهجاء والشتيمة

أنى لكم ...

مالحة هي فمنا القصائد ... مالحة ضفائر النساء

والليل والأشياء والمقاعد ... مالحة أماننا الأشياء

يا وطني الحزين .. حولتني بلحظة

من شاعر يكتب للحب والحنين، لشاعر يكتب بالسكين

لأن ما نحبه أكبر من أوراقتنا، لايد أن نخجل من أشعارنا

إذا خسرنا الحرب لا غرابة .. لأننا ندخلها

بكل ما يملك الشرقي من مواهب الخطابة

ويكتب أحمد فؤاد نجم

لا صوت يعلو فوق صوت المعركة

كل الجهود كل الزنود للمعركة

ألحان جنان تعزف نشيد المعركة

وكمان لجان عشان عيون المعركة

سلام يا واد لست معمع معركة

وكمان سلام لأهل بيت المعركة

وسلام عشان لأن حتما معركة

لقد كان نجم بهذه السطور يتعجل المعركة وأخذ الثأر

أما الأبنودي فتسيل أشجائه بصوت عبد الحليم حافظ .. ليعبر عن مصر ..
القرية الحزينة .. ويعبر عن أشجارها التي تميل غصونها لأسفل نحو التربة
كفأنة تغسل شعرها .. يقول:

عدى النهار والمغربية جايه تتخفى ورا ظهر الشجر
وعلشان نتوه فى السكة شالت من ليالينا القمر
وبلدنا ع التربة بتغسل شعرها
جانا نهار مقدرش يدفع مهرها
ياهلثرا الليل الحزين أبو العيون الديالين
أبو الغناوى المجروحين
يقدر ينسبها الصباح
أبو شمعن يترش الحنين
أيدا .. أيدا

بلدنا للنهار بتحب موال النهار لما يعدى قدام كل دار
ويقول الأبنودي فى مكان آخر عن الجندى المجهول:
شهيد - صاحبي - نسيتك .. بعد ما زال الخطر
وكا... ن غرَينى موته .. لا غرسوا بندقيته
ولا شاهد حجر فى الرمل .. ع الريميم

لكن من خلال كل هذا اليأس .. يرى النابه من الشعب أن هناك شيئاً ما ..
البيت يعاد ترتيبه من الداخل قيادات عسكرية تنزوى وأخرى تبرز .. أفواج من
المقاتلين تخرج .. وأفواج بديلة جامعية تدخل .. تدريبات على العبور فى تربة
الإسماعيلية .. حرب استنزاف تبعد فكرة الاستسلام وتطيح بطمانينة العدو ..
الاستغناء عن الخبراء السوفييت .. والكثير مما كان ينذر باقتراب يوم استرداد
الكرامة ..

وجاءت الحرب .. وعشناها بلحظاتها .. وعشنا انتصاراتها .. واحتفظت بصحف هذه الأيام الجميلة .. وكانت عادتي في كل عام مع قدوم شهر أكتوبر أعيد تصفح هذه الجرائد وأعيش هذه الأيام وأتذكر العناوين الرئيسية والصور الحية للمعبور ورفع العلم وإنشاء الكبارى والطيران المحلق .. وطيرانهم الذى يتهاوى .. حشود الأسرى جالسين فوق التراب وأيديهم فوق رؤوسهم .. عساف ياجورى .. الشمطاء جولدا مائير تكاد تلطم خدودها .. وديان ينكسر وينزل من عليائه وصرح بأنها أيام ثقيلة على إسرائيل _ وتصرخ مائير وتطير إلى المخلص الذى تدين له .. أمريكا .. وينكشف الستر الأمريكى وتبدأ لعبة كيسنجر ويأمر الرئيس الأمريكى بتعويض إسرائيل عن كل ما فقدته وأكثر من الطيران والدبابات والمدافع والصواريخ .. وكذلك أحدث القنابل التلفزيونية التى لم تستخدمها أمريكا حتى هذا الوقت .. وتطلق الولايات المتحدة طائرة التجسس التى ترصد وضع قوات مصر العسكرية .. ومكان الثغرة كما ترصد تحرك الفرقة ٢١ مدرعة من غرب القناة إلى شرقها، ويبدأ التسلل الإسرائيلى إلى غرب القناة .. لأنه كان الوسيلة الوحيدة لرد الهجوم المصرى.

طائرة التجسس رصدت وضع قوات مصر العسكرية على الجبهة وموقع الدفرسوار الذى كان يقع بين الجيش الثانى والثالث، وترسم إسرائيل خطة التسلل من هذا الموقع فى الوقت المناسب الذى جاء فعلاً ورصدته أيضاً طائرة استطلاع أمريكية وأبلغت إسرائيل بتحرك الفرقة ٢١ المدرعة عبر القناة إلى الشرق .. وكانت عملية التسلل إلى الغرب هى الطريقة الوحيدة للتصدي للقوات المصرية خاصة بعد أن فشل الهجوم الإسرائيلى المضاد يوم ٨ أكتوبر لدرجة لم يكن يتوقعها الإسرائيليون أنفسهم . ولم تكن عملية التسلل الإسرائيلى رغم نجاحها ورغم انتقال حوالى ثلاث فرق إسرائيلية إلى غرب القناة بالعملية السهلة .. فلم ينجح الجنرال شارون فى تقدمه شمالاً نحو الإسماعيلية وتصدت له دفاعاتنا والقوات الخاصة وأوقفت تقدمه، ولم يكن أمام القوات الإسرائيلية إلا التقدم جنوباً عبر قرى السويس ومزارع الفلاحين حتى استطاعت أن تحيط بمدينة السويس - ولم تكن تتصور أن مدينة السويس ستظل صامدة ويقوم من

فيها من شعب وعسكريين وشرطة بملحمة بطولية تقف أمامها فلول العدو .. وتعيش السويس أيامها مع الحصار ليس ذلك فحسب بل أفضلت خطط إسرائيل في حصار الجيش الثالث ومنع تزويده بالماء والغذاء والمعدات، ولم يكن الجيش الثالث في ذلك الوقت خاملاً بل كان يقوم بعمليات عسكرية ضد القوات الإسرائيلية - ولم يكن وصول القوات الإسرائيلية إلى مدينة السويس عن طريق القتال الشريف ولكن عن طريق الخداع وعدم الالتزام بقرارين لمجلس الأمن بوقف القتال والعودة إلى مواقع ٢٢ أكتوبر .. وقد كانت هذه الخيانة بمباركة الولايات المتحدة على يد وزير خارجيتها هنري كيسنجر .. طبعاً في الوقت الذي التزمت فيه مصر بقرارات مجلس الأمن وأوقفت العمليات العسكرية . فقد كانت تعلم إسرائيل أن التزامها بوقف إطلاق النار يضع قواتها غرب القناة في مصيدة من السهل على القوات المصرية الفتك بها . كما أنها كانت تريد أن تصل إلى التحكم في أكبر قدر من الأراضي لكي تحسن من موقفها بعد وقف إطلاق النار أمام الشعب الإسرائيلي ومن خلال التفاوض مع الجانب المصري . وكما قال الرئيس الراحل أنور السادات أن مصر لديها دبايتين للتصدي لكل دبابه واحدة من القوات الإسرائيلية .. وعملية الاشتباك مع هذه القوات ستكون في صالح الجانب المصري .

وعندما بدأت مباحثات الكيلو ١٠١ فشلت بسبب المراوغة الإسرائيلية وجاء مؤتمر جينيف وأيضاً فشل وفشلت بعده مباحثات الكيلو ١٠١ الثانية إلى أن استطاع كيسنجر بجولاته المكوكية بين أسوان وقل أيبب أن يصل لاتفاق .. وافقت عليه مصر وكانت النتيجة ليست انسحاب إسرائيل إلى مواقع ٢٢ أكتوبر فقط .. لكنها انسحبت إلى شرق القناة...

واستمرت جهود الرئيس السادات حتى استردت مصر كامل أراضيها في سيناء ولم تتبق غير بقعة حوالى كيلومتر مربع وهى طابا والتي عادت لمصر بعد أن أقرت محكمة العدل الدولية بأحقية مصر فيها وكان أبطال هذه المعركة القانونية الأخيرة لجنة من رجال مصر أحسن اختيارهم الرئيس محمد حسنى مبارك .

* * *

ونستطيع القول من خلال الأحداث السابقة أن الصراع المصرى الإسرائيلى لم ينته لصالح مصر إلا من خلال :

صراع عسكرى أثبت فيه الجندى المصرى قدرته على التصدى لحماية أرضه وأن قيمة السلاح فيمن يحمله، واستطاع الجيش المصرى كسر شوكة الجيش الإسرائيلى (الذى لا يهزم) ... ووقف الجندى أمام الجندى والدبابية أمام الدبابية والطائرة أمام الطائرة....

وأيضاً صراع عسكرى سلبى يتمثل فى المفاوضات العسكرية الخطيرة التى قامت بين العسكريين المصريين والإسرائيليين.

وأيضاً صراع سياسى طويل قامت به الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس الراحل أنور السادات .. استطاع فيه الرئيس الراحل أن يورط الولايات المتحدة ويحملها مسئوليتها أمام العالم.

وأخيراً صراع قانونى استردت من خلاله مصر .. طابا ..

* * *

وجميع هذه التطورات يمكن للمقارئ أن يتواصل معها من خلال ما جاء فى صحف هذه الأيام ابتداء من يوم ٥ أكتوبر الذى يظهر التوتر على الجبهة.

* * *

ويتمنى كل عربى مخلص لعالمه العربى ومحب للشعب الفلسطينى أن يدرس الشعب الفلسطينى قصة الكفاح المصرى ضد العدو الإسرائيلى .. ويحذو حذوه. فالقوة الإسرائيلية الآن أصبحت قوة متنامية والشعب الفلسطينى أعزل لا يملك ما تملكه مصر من قوات مسلحة .. والمقاومة الفلسطينية أثبتت الواقع الفلسطينى الذى لن يرضى بغير دولته الفلسطينية الحرة، لكن الوضع الحالى لن يستطيع معه الشعب الفلسطينى استرداد أرضه بمنطق ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، لكن تبقى الإرادة الحرة للشعب الفلسطينى والكفاح بكل الطرق التى ذكرت آنفاً والتى ليست بالضرورة المواجهة العسكرية أحدها، فلابد من وحدة

الإرادة الفلسطينية وتوحد أفراد الشعب كقوة واحدة .. لأن الوضع الآن لم يعد نزاعاً عسكرياً بل أصبح قضية وأى قضية لها طرفان ... والطرف الأول فى حالة القضية الفلسطينية الإسرائيلية هو إسرائيل أما الطرف الثانى فهو غامض الهوية منشق على نفسه ... من يعرض القضية على العالم ... هل تعرضها فتح أم حماس أم حزب الله ... إلخ ... لكن إذا توحد الشعب الفلسطينى فسيضم هذا الطرف الثانى كل طوائف الشعب الفلسطينى الضاغطة المتحضرة ذات طابع المقاومة العسكرية وأيضاً الطائفة التى ترضى بالتفاوض السلمى ... ولابد من حكومة قومية تضم كل هذه الفئات وتستطيع أن تتحدث باسم الشعب الفلسطينى كله ... أمام المحافل الدولية- والولايات المتحدة ... والمجتمع الأوروبى وشرق آسيا ... وأيضاً تستطيع مخاطبة جزء كبير من الشعب الإسرائيلى الذى يؤيد السلام ... كما لا ننسى دور الدول العربية الخطير إذا توحدت كلمتها وساندت القضية بكل ما تملك من مقومات الضغط.

الفصل الأول

إعادة بناء القوات المسلحة وحرب الاستنزاف

حرب عام ١٩٦٧

رغم ما أصاب الجيش والشعب المصري من إحباط وانكسار بالهزيمة الخاطفة التي حلت بنا، واعتراف القائد جمال عبد الناصر بالهزيمة وتحمله المسؤولية كاملة.. إلا أن شيئاً داخل قلوب المصريين وأقنعتهم رفض هذا الانسحاب من موقع القيادة وتمسكت الجماهير بزعيمها، ورغم أن هزيمة السلاح كانت بمثابة ضربة على الرأس أصابت الجميع بالدوار وشبه غيبوبة إلا أنها لم تطل، والتاريخ يزخر بمثل هذه الهزائم العسكرية مثل ما حدث لأمريكا بعد ضربة ميناء بيرل هاربور المفاجئة، ولبريطانيا أمام جيوش هتلر الذي أوقع بفرنسا تحت الاحتلال النازي بما فيها العاصمة باريس - لكن في جميع الحالات تحولت هذه الهزائم العسكرية إلى دروس مستفادة.. وإرادة الشعوب القوية استطاعت هذه الشعوب امتصاص الهزيمة ولم يبق أمامها إلا الثأر.

قبل عبد الناصر التحدي ورفع مقولة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وبدأ في إعادة بناء القوات المسلحة على أسس حديثة على أن يعرف الجميع الأخطاء التي تسببت فيما حدث لكي تكون أساس العمل العسكري لاسترداد الأرض السليبة وكان من أهم الأخطاء عدم الاستفادة من دروس الماضي خاصة في حرب ١٩٥٦ التي سيطرت خططها على عقول بعض القادة العسكريين وأصبحت مقياساً للحروب ضد إسرائيل. كذلك كان هناك خطأ الانفراد بقرار السلطة العسكرية وانعدام ديمقراطية القرار على المستوى الإستراتيجي، مع انفصام القيادات، والاعتماد على أهل الثقة بدلا من المتخصصين وأصحاب الخبرة. وأحيل للتقاعد جميع القادة السابقين، وتولى الفريق أول محمد فوزي منصب

القائد العام وتولى أمين هويدى وزارة الحربية والفريق عبد المنعم رياض رئيس الأركان واللواء ممنوح جاد تهاوى هيئة العمليات.

ولإعادة الثقة للقادة والضباط والجنود فى أنفسهم _ كانت الهجمات الجوية المركزة والخاطفة لقواتنا الجوية على القوات الإسرائيلية فى سيناء يومى ١٤ ، ١٥ يوليو . ثم كانت أيضاً معركة رأس العش على الضفة الشرقية لقناة السويس _ ثم جاء إغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ _ ثم توالى قصفات المدفعية فى سبتمبر من نفس العام لتؤكد رفض الجيش المصرى للهزيمة .

إعادة تنظيم القوات المسلحة

كان إعادة تنظيم البيت العسكرى من الداخل هو أساس إعادة بناء القوات المسلحة بعد حرب ١٩٦٧ - بدأت إعادة التنظيم بصدر القانون رقم ٤ لعام ١٩٦٨ الذى نظم وضع القوات المسلحة ضمن الإطار العام لأجهزة الدولة وحدد سلطات فعالية رئيس الجمهورية بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، ووحدة القيادة والسيطرة داخل وزارة الحربية وحدد اختصاصات واضحة لوزارة الحربية ورئيس الأركان، ووضع ضمانات لاتخاذ القرارات الجماعية فى الموضوعات العسكرية المهمة - كما تم بقرارات جمهورية إلغاء الوحدات والهيئات التى ليس لها مهمة عسكرية متعلقة بتحرير الأرض مثل وحدات الشرطة العسكرية الجنائية، ووحدات حرب الجمارك التى حولت لوزارة الداخلية ووحدات مراقبة الأسماك والطيور ومكافحة المخدرات ووحدات الزراعة التى كانت تتألف من أكثر من ٣ ألوية من الجنود ونقلت إلى وزارة الزراعة، كما ألغيت وحدات المهندسين الخاصة بمشروعات الإسكان ووحدات الإشراف على النقل العام فى القاهرة.

كما شملت عملية إعادة تنظيم القوات المسلحة جميع القيادات والإدارات والتشكيلات والوحدات فى القيادة العامة وإداراتها ووحداتها - وأعيد تنظيم قيادة المنطقة الشرقية العسكرية - التى كانت تدخل سيناء ومدن القناة ضمنها - إلى قيادتين مبدائيتين قسمت الجبهة عليها بالتساوى، الجيش الثانى فى القطاع

الشمالي والجيش الثالث في القطاع الجنوبي - وجزء من خليج السويس وامتداده جنوبا حتى رأس بناس لقيادة منطقة البحر الأحمر. وأنشئت قيادة لقوات الدفاع الجوي مع تشكيل تنظيمااتها الميدانية، كما أنشئت تشكيلات جديدة كالفرقة ٢١ المدرعة وثلاث فرق مشاة ميكانيكي بالإضافة إلى الألوية المدرعة والمشاة والوحدات الخاصة المستقلة، ووحدات المدفعية ذاتية الحركة، وعناصر الاستطلاع وكثائب الرادار المراقبة بالنظر على امتداد الحدود.

ساهم هذا الهيكل التنظيمي الجديد في تحديد حجم القوات المطلوبة لتحرير سيناء من تشكيلات القوات البرية والدفاع الجوي والقوات الجوية والبحرية وحجم التسليح والمعدات والأجهزة والذخيرة- وخطط التعبئة البشرية وخطط إعداد مسرح العمليات وقواعد الطيران والمعارك والممرات وخطوط المواصلات وقواعد الدفاع الجوي وخطة إنشاء الجيش الشعبي وحماية ٤٠٠٠ هدف حيوي في ربوع مصر. وللموصول للحجم المطلوب من القوات لتحرير سيناء ونوعيتها والهيكل الجديد لها يتطلب الأمر بالطبع تعيين عدد كبير من ضباط أركان الحرب في جميع الأفرع الرئيسية البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي . وأصبح ضباط أركان حرب القيادة العامة خليطا متساويا تقريبا من ضباط القوات المسلحة وهو ما حقق التعايش والاندماج وتوحيد الفكر والفعالية والسيطرة مع تحديد المسؤوليات والسلطات لكل القيادات في إطار مبدأ تقاسم المسؤولية والسلطة، كذلك الاهتمام بإعداد القيادات على كافة المستويات لتكون على درجة علمية وعملية ومعنوية عالية علاوة على افتتاح مركز عمليات دائم عام ١٩٦٨ بهيئة عمليات القوات المسلحة وربطه مع مركز العمليات في قيادات الأفرع الرئيسية وقيادات الجيوش والمناطق - وتوفير وسائل المواصلات الخطية واللاسلكية.

كما اهتمت القيادة العامة بخلق نموذج القائد القدوة الذي يتقدم جنوده ويحظى بثقتهم، و جاءت اللقاءات التي بدأها القائد الأعلى عبد الناصر والفريق أول فوزي والفريق رياض وغيرهم من كبار القادة ووصولاً لمستوى قادة الفصائل ووصلت لقاءات زيارات عبد الناصر لمستوى الكتائب وقادتها، وضرب الفريق عبد

المنعم رياض أروع أمثلة التضحية والشجاعة حينما استشهد في جبهة القتال بين جنوده وأثناء اشتباكات المدفعية - وقبلها قال للرئيس عبد الناصر في ١٤ يوليو ١٩٦٧ "سيادة الرئيس أريد وعدا منك بعدم قبول أى حل أو حتى إعادة الأرض قبل أن ندخل المعركة وتتاح لنا فرصة القتال".

وتم تجنيد أفراد القوات المسلحة واختيارهم من الحاصلين على المؤهلات العليا والمتوسطة وتوجيههم للأسلحة التي تناسبهم طبقا لتخصصاتهم .. مما تطلب التجاوز عن العديد من الاشتراطات الصحية - وبلغت نسبة المقبولين من ٦٥ - ٧٠% من إجمالي حجم القوات المسلحة وتم توجيههم للخدمة في التشكيلات الميدانية وعدم السماح لهم بممارسة وظائف إدارية أو مكتبية.

إعادة بناء القوات الجوية

إعادة بناء القوات الجوية من جديد بعدما تعرضت له خلال حرب ١٩٦٧ يعتبر ملحمة في حد ذاتها، حتى أن الرئيس عبد الناصر صرح في ١١ يونيو ١٩٦٧ أن توفير احتياجات الجيش المصرى من الطيارين يمثل عنق الزجاجة في عملية إعادة بناء القوات المسلحة.

وفي نوفمبر ١٩٦٧ عين العقيد حسنى مبارك مديرا للكلية الجوية، واستمر لمدة عام ونصف خرج خلالها ٦٠٠ طيارا.

وفي ١٢ يونيو من عام ١٩٦٩ عين رئيسا لأركان القوات الجوية وتولى الإشراف على إعداد وتأهيل وتدريب القوات الجوية وبناء الملاجئ التي استخدم في عملية إنائها ما يعادل ثمانية أضعاف الهرم الأكبر.

وفي مايو ١٩٧٢ عينه الرئيس السادات قائدا للقوات الجوية - وفي خلال تلك المدة تضاعفت معدلات ساعات الطيران مرتين ونصف، وأعداد طلعات الرمي الجوي للمقاتلات والقصف بالقنابل والصواريخ ما بين ١٨، ٢١ مرة.

وتمثلت المهمة الأولى التي كلف بها العقيد حسنى مبارك مدير الكلية الجوية في توفير وإعداد وتأهيل الطيارين في الزمن المحدد رغم أن إعداد الطيار

يتطلب خمس سنوات وأن يكون طيارا عالى الكفاءة يتطلب خمس سنوات أخرى - ومع تولى مبارك الكلية فتح باب القبول لجميع العسكريين فى الخدمة من المؤهلين طبيا وعلميا وفتحت أربعة معاهد ومركز تدريب علاوة على كلية الطيران. تحتاج لأكثر من ٨٠٠ طيار خلال ٢ سنوات، على اعتبار طيار ونصف لكل طائرة بينما المعدل فى الكلية لا يزيد عن خمسين طيارا فى السنة الواحدة، واستطاع بذلك أن يزيد معدل تخريج الطيارين ما بين ٢٠٠، ٤٠٠ طيار سنويا. وتم إرسال سرب مقاتل من الطيارين والموجهين والفنيين إلى الاتحاد السوفييتى كل ثلاثة شهور وبذلك تم تحقيق نسبة ٧٥% من العدد المستهدف من الطيارين أوائل عام ١٩٧٠.

و بمجرد تعيين العميد حسنى مبارك رئيسا لأركان القوات الجوية أعطى اهتماما كبيرا باستكمال إعادة بناء المطارات وأنشئ ٢٠ مطارا جديدا إضافة إلى مطارات كانت موجودة من قبل، وبني أكثر من ٥٠٠ ملجأ مخصص للطائرات وعدد آخر من الملاجئ المخصصة لتخزين الذخائر والوقود وإيواء الطيارين - ومركز للعمليات وملاجئ لمحطات توليد الكهرباء ولأجهزة الرادار الخاصة بكل مطار . وتم تشكيل فرق إصلاح سريع للممرات التى تتواجد فى كل مطار يمكنها تعطيل القنابل الزمنية .

استخدم فى كل ذلك مليون مكر مكعب خرسانة مسلحة ومليون مكر مكعب خرسانة عادية ومليون مكر مكعب رمال، و ١٠٠ ألف طن حديد، و ٧٠٠ ألف طن أسمنت.

كما أن تدريب وإعداد الطيارين لم يكن أقل أهمية من بناء المطارات والملاجئ فقد تضاعف عدد ساعات الطيران مرتين ونصف، وأعداد طلعات الرمى الجوى للمقاتلات والقصف الجوى بالقنابل والصواريخ ما بين ١٨، ٢١ مرة، وتم انتقاء الموجهين الأرضيين للعمليات الجوية - الذين كانوا فى السابق من ضباط الصف أو الشرف - من طيارين ذوى رتب عالية لا يستطيعون مواصلة الطيران ولكنهم ذو خبرة فى أساليب وتكتيكات القتال الجوى، الأمر الذى ساهم فى تطور كفاءة القيادة والتوجيه، ولهذا لم يتعطل أى مطار أو قاعدة جوية - رغم كثافة الغارات

خلال الحرب- وشاركت القوات الجوية فى هذه الحرب فى ١٠٠ معركة جوية ونفذت ما يزيد على ٦٥١٨ طلعة ومهمة جوية وخلال الحرب حقق كثير من الطيارين ٧ طلعات يوميا .

حائط الصواريخ

كان حائط صواريخ الدفاع الجوى السبب فى تحييد القوات الجوية الإسرائيلية خلال الحرب مما سهل من عملية عبور قناة السويس - لم تكن مجرد تجميع جديد مبتكر للصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات بل كان نقطة تحول للقوات المصرية - ويذكر أن موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى خلال حرب أكتوبر قال يوم ٢٨ أكتوبر أن البذرة الشريرة لهذه الحرب اللعينة قد وضعت فى منتصف عام ١٩٧٠ عندما وجه المصريون صواريخهم فى حائط الصواريخ والتي لم نقم بتدميرها فى ذلك الوقت.

كانت خطة بناء حائط صواريخ غرب القناة تقضى إما دفعا لجميع الصواريخ سام ٢ وسام ٢ والمدافع ٢٢ مم وأسلحة ومعدات الدفاع الجوى المكملة للعائط دفعة واحدة إلى مواقعها غرب القناة، أو أن يتخذ أسلوب الزحف البطيء من منفذ شرق القاهرة إلى منطقة غرب القناة، وقد فضلت القيادة العامة الأسلوب الثانى لأغراض الأمان وتحبيقا لمبدأ الحشد وذلك بإنشاء موقع صواريخ لحصن شرق القاهرة قبل أن يتم حمايته بواسطة صواريخ النطاق الأول، ثم إنشاء نطاق ثالث تحت منطقة وحماية النطاق الثانى وهكذا إلى أن وصلت النطاقات إلى منطقة غرب القناة حيث تتركز عدد من كتائب الصواريخ سام ٢، وسام ٢ ومعها المدفعية المضادة للطائرات.

كانت الوثبة الثانية فى ٢٨ يونيو عام ١٩٧٠ على أساس تركز عدة كتائب من صواريخ سام ٢ لتكون على بعد ٣٠ كيلومتر من القناة، وكان هذا التخطيط سواء من ناحية حجم المواقع وتوقيتاتها أو سرعة ودقة أداء رجال الدفاع الجوى مفاجأة تكتيكية للطيران الإسرائيلى الذى لم يتمكن من اكتشافها أو رصدها .

وفي يوم ١٩٧٠/٦/٢٠ صدم العدو بوجود هذه الصواريخ عندما حاول الهجوم بسرب من الطائرات سكاي هوك و الفانتوم ظهر هذا اليوم ثم إصابة ١١ طائرة للعدو خمس منها غرب القناة تم أسره طيارين منهم قائد السرب .. وعاود العدو هجومه في ١٩٧٠/٧/٢ لكنه فشل وتم إسقاط طائرتين غرب القناة وأسره طيارين، وكرر العدو هجماته ومنى بالفشل حتى بلغت خسائره ١٢ طائرة و٧ طيارين.

أما الوثبة الثالثة والأخيرة وصول النسق الأول من الشبكة إلى ما يقرب من ١٠ كيلومتر من القناة الأمر الذي مكن شبكة الدفاع الجوي من إسقاط طائرة استطلاع إلكترونية في ١٩٧٠/٩/١٧ وخسر فيها العدو ١٢ خبيرا إلكترونيا من أمريكا وإسرائيل.

تقدمت إسرائيل بشكوى بأن مصر أدخلت صواريخ دفاع جوي غرب القناة رغم وقف إطلاق النار، وسأل عبد الناصر اللواء محمد علي فهمي قائد الدفاع الجوي إذا كان هذا حدث أم لا فأجاب بالنفي.

حرب الاستنزاف

حروب الاستنزاف هي المفهوم العسكري تعني أعمالا عسكرية تجرى إدارتها بغرض إتهاك الخصم بشريا ومعنويا واقتصاديا واكتساب الخبرة الميدانية في تنظيم أعمال قتال القوات وإدارتها في أرض المعركة بشن أعمال عسكرية متعددة ومحددة الهدف وممتدة الزمن وتشكل في مجموعها عبئا لا يستطيع الخصم تحمله، وتوفر أفضل الظروف لبناء جيش متمرس على الحرب حيث لا يمكن بناء جيش كفاء إلا في لهيب المعركة ويمثل الواقع علاوة على تربية القائد المحترف والمقاتل المحترف فضلا عن تطوير السلاح الملائم لقتال الخصم..

وهناك أمثلة كثيرة لحروب الاستنزاف خلال الحريين العالميتين الأولى والثانية، وكذلك في فيتنام وكوريا وكمبوديا، إلا أن حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية الإسرائيلية التي دامت أكثر من ألف يوم تعتبر نموذجا حقيقيا ومثاليا لحروب الاستنزاف حيث تكبدت إسرائيل خلالها - طبقا لدراسة أعدها العميد يهوشع زليف السكرتير العسكري لوزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق والعميد شلومو جازيت - كبدت إسرائيل ثلاثة أمثال ما لحقها من خسائر بشرية خلال حرب ٦٧ حيث نشرت المجلة العسكرية للجيش الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية فقدت خلال حرب الاستنزاف أربعين طيارا بينما خسرت القوات البرية ٨٢٧ قتيلًا و٣١٤١ جريحا و٢٧ طائرة وتدمير مدمرة وسبعة زوارق وسفن إنزال ونقل و١٩مجنزة و٧٢ دبابة و٨١ مدفع ميدان وهاوتزر - إلا أن أفضل ما حققته حرب الاستنزاف هي أنها أتاحت للقوات المصرية أفضل فرص للتدريب الواقعي واكتساب خبرة جيدة للقتال الفعلي، والتعرف على صفات العدو ونقاط الضعف

والقوة لديه كما أتاحَت الفرصة لاختيار القادة العسكريين ومكنتهم من الاحتكاك عمليا بالفكر العسكري الإسرائيلي. وبفضل هذه الحروب تطور السلاح المصري وفق ضرورات الواقع وأصبح السلاح الذي يمسك به المقاتل مع بدء هذه الحرب مختلفا نوعيا عما أصبح يقاتل به عند نهايتها.

وهذا التعبير (حرب الاستنزاف) أطلقه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على العمليات العسكرية من يونيو ١٩٦٨ والتي دارت بين القوات المصرية شرق قناة السويس والقوات الإسرائيلية المحتلة لسيناء وقد شرح عبد الناصر فلسفته في هذه الحرب في حوار مع كاتبه الأثير محمد حسنين هيكل، وقال إن العدو يستطيع أن يقتل ٥٠ ألفا منا ونستطيع الاستمرار ولكن أن يفقد العدو ١٠ آلاف فسوف يجد نفسه مضطرا لأن يوقف القتال .

وشملت الحرب عمليات متعددة شملت العمق المصري ومناطق خارج منطقة الصراع تماما مثل عملية تفجير الحفار الإسرائيلي في المحيط الأطلسي. وانتهت الحرب بموافقة جمال عبد الناصر على مبادرة روجرز في يوليو ١٩٧٠.

وقد تضاضرت جهود أفرع القوات المسلحة المصرية جميعها في تهديد أمن إسرائيل في سيناء وجعل جهودها هناك يحيط به القزع من كل جانب، وكان لقوات الصاعقة والقوات البحرية والجوية بالذات دور بارز في هذه الحرب. ومن أهم المعارك في حرب الاستنزاف معركة لسان بور توفيق الأولى التي حدثت يوم ٦٩/٧/١٠.

هذه هي حرب الاستنزاف التي تجاهلها البعض وحاول التقليل من قيمتها وما قامت به من المعارك التي كانت (بروفة) أقرب إلى الواقع والحقيقة لما سيحدث في حرب أكتوبر بعد ذلك.

عبور وكمان على الضفة الشرقية

شهدت مراحل حرب الاستنزاف عبور وحدات من القوات المصرية للضفة الشرقية لقناة السويس وكأنها تتدرب على العبور الأكبر في أكتوبر ٧٢ حيث جاء

شهر مارس ٦٩ ليشهد أهم مراحل التصعيد العسكرى فى حرب الاستنزاف حيث تم تطعيم لأكبر عدد ممكن من وحدات القوات المسلحة للقتال من خلال معارك رئيسية أو أعمال قتالية. وتلك المرحلة التى امتدت لحوالى خمسمائة يوم من مارس ٦٩ حتى ٨ أغسطس عام ٧٠، تمت خلالها الأعمال القتالية بصورة مستمرة وبمعدلات أداء ناهزت من ١ - ٢ قصفة مدفعية يومية وصلت فى بعض الأحيان إلى ٤ - ٥ قصفة وصاحبها أعمال قتالية أخرى. كما نفذت تراشقات بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الضرب المباشر بمعدل ١٠ إلى ٢٠ اشتباكاً يومياً وكذا دفع ٢ - ٤ دورية أو كمين فى قطاع كل تشكيل يومياً وتنفيذ ١ - ٢ عمل قتالى تعرضى بالقوات أسبوعياً فى قطاع كل جيش.

كان استشهاد الفريق عبد المنعم رياض فى ٩ مارس عام ٦٩ نقطة تحول، وفى ١٢ مارس قامت عناصر بالإغارة على نقطة جنوب البحيرات ودمرت النقطة وخطفت أسيراً وأصاب دبابتين.

وفى ليلة ٧/ ٨ يوليو ٦٩ شنت قواتنا ٦ غارات ناجحة على نقط العدو القوية فى شمال البلاخ والشط - كذا الإغارة على نقطة لسان التماسح شرق مدينة الإسماعيلية وهى النقطة التى استشهد فيها الفريق رياض بقيادة المقدم إبراهيم الرفاعى التى أصيب خلالها ٢٠ فرداً للعدو وتم تدمير دبابتين، أما الإغارة على نقطة لسان بور توفيق ليلة ١١/١٠ يوليو فتم خلالها قتل وجرح ٤٠ فرداً وتدمير خمس دبابات وأربع دشم والحصول على أسير وتزامنت مع إغارة أخرى لنصف النقطة القوية شمال الإسماعيلية.

وفى ليلة ١١/١٠ أغسطس عام ٦٩ تم تنفيذ غارتين قويتين على نقطتى الدفرسوار والفردان فى وقت واحد واكتشفت القوات المصرية أن أفراد العدو تخلوا عن بعض النقاط القوية ليلاً، وما كان منها إلا أن سارعت بنسف هذه النقاط من جنورها وهو ما حدث فى شمال الشط وجنوب التماسح والقرش جنوب البلاخ.

وفى شهر نوفمبر وديسمبر توسعت أعمال الكمائن النهارية نتيجة لقيام العدو بإيقاف التحركات الليلية لتفاديا للكمائن ومع ذلك نجحت ٢ كمائن لقواتنا فى

تنفيذ مهامها في منطقة الشط والجباسات وجسر الحرش وشهد شهر ديسمبر إغارة مشتركة على نقطتي شمال وجنوب جزيرة البلاح في وقت واحد يوم ٦ ديسمبر وقامت القوة التي كانت تقدر بحوالي مجموعة كتيبة مشاة باحتلال الضفة الشرقية للقناة بعد تدمير جميع أهداف العدو واحتياطياته المحلية ومنطقة شتونه الإدارية وتمسكت بالأرض، وطلب قائد الجيش الثاني استمرارها في مواقعها على أن يتولى الجيش تأمين أعمال قتالها لكن وزير الحربية أمر بعودة القوة حتى لا تحيد عن أهداف تخطيط حرب الاستنزاف وعادت القوة بعد آخر ضوء يوم ٧ ديسمبر بعد أن قامت بتثبيت العلم المصري على المنطقة الشرقية والذي ظل مرفوعا تحميه نيران قواتنا على الشاطئ الآخر حتى وقف إطلاق النار.

وفي يوم ١٤ ديسمبر ١٩٦٩ نظمت قوات الجيش الثاني كمينا نهائيا من إحدى وحدات الجيش في الساعة الخامسة ودمرت عربية جيب متقدمة على الطريق وقتل أربعة أفراد بها وأسر أول ضابط إسرائيلي في حرب الاستنزاف النقيب دان افيدان، وبذلك بلغ إجمالي الإغارات والكمائن خلال عام ٦٩ حوالي ٤٤ عملا منها ٥ في عمق العدو، وخلال الشهور السبعة نفذت قواتنا ٦١ إغارة عميقة على طول الجبهة، علاوة على ثلاث إغارات في الطور وإيلات، وكان أهم الكمين هو الذي نفذه أحد تشكيلات المشاة في المنطقة شمال الشط يوم ١٩ فبراير عام ١٩٧٠ حيث تمكن من تدمير دبابة ٢ عربات وقتل ١٨ فردا وأسر فريدين، ثم كمين شرق الدفرسوار يوم ٢٥ مارس حيث تم تدمير دبابة وعريتين نصف جنزير وقتل وجرح ١٥ فردا.

أما كمين رقية الوزه شمال القنطرة حتى جنوب بور سعيد يوم ٣٠ مايو فقد نفذ انتقاما لأطفال مدرسة بحر البقر وشاركت فيه مجموعة من إحدى وحدات المشاة مع مجموعة قتال من الصاعقة بالهجوم على مجموعة قتال إسرائيلية من ٤ دبابات و ٤ أرتال مدرعة وأتوبيس أجازات حيث تم أسر فريدين وتدمير الدبابات وقتل وجرح ٢٥ إسرائيلياً، وأطلق على هذا اليوم في إسرائيل "السبت الحزين" - وفي ليلة ٢٥/٢٦ مارس نفذت القوات الخاصة إغارة لتدمير موقع

صواريخ هوك بمنطقة شرق البحيرات بذلك كانت معارك وكماثن وإغارات حرب الاستنزاف بروفات حقيقية مصدرة لعمليات العبور واجتياز خط بارليف بعد ذلك.

طائرة ميغ تسقط أول فانتوم إسرائيلية فوق السنبلاوين(*)

رغم أن قواتنا الجوية قامت خلال حرب الاستنزاف بحوالى ٧٢٠٠ طلعة جوية للتأمين والقصف والاستطلاع، قامت فى يوليو عام ١٩٦٩ بهجمة جوية مكثفة شاركت فيها ٥٠ طائرة قصفت أهدافا إسرائيلية شرق القناة منها مواقع صواريخ هوك فى رمانة ومحطة رادار شرق الإسماعيلية وتكرر هذا القصف فى ٢٤ يوليو بقوة أربعة أسراب، ثم يوم ١١ سبتمبر فى شكل ضربة جوية مصغرة واختراقات جوية استمرت أكثر من ١٥ دقيقة فوق سيناء، إلا أن واقعة إسقاط أول طائرة فانتوم إسرائيلية وأسر أول طيار إسرائيلى بعد ٤ شهور فقط من تعيين الرئيس مبارك رئيساً لأركان القوات الجوية كانت لها قيمة ومعنى مختلف، فتلک الطائرة كانت ضمن الصفقة الأولى من طائرات الفانتوم الأمريكية لإسرائيل فى أكتوبر ١٩٦٨ والتي شملت ٥٠ طائرة مع البدايات الأولى لحرب الاستنزاف، ضمن سياسة الولايات المتحدة لضمان التفوق الجوى الإسرائيلى حيث وصلت أول دفعة من تلك الطائرات فى سبتمبر ١٩٦٩، وبدأت الاشتراك فى القتال فى نوفمبر ١٩٦٩، وكانت تعتبر من أحدث الطائرات الأمريكية فى ذلك الوقت، فسرعتها ٢٣٠٥ كيلومتر مما يساعد على ارتفاعها ١٢١٩٠ متراً فى دقيقة ونصف، كما أنها مسلحة بثمانية صواريخ جو/ جو من طراز "سايه ويندر" وهى تفوق بذلك الطائرات ميغ ٢١ التى تصل سرعتها ١١٣٥ كيلومتراً ومسلحة بصاروخين جو/ جو طرازات ١١٢.

وقبيلة نجاح طائرة الميغ ٢١ المصرية فى إسقاط الفانتوم الإسرائيلية أنها جاءت فى ذروة اختراقات الطائرات الإسرائيلية للمجال الجوى المصرى من

(*) مجلة القوات المسلحة.

ساحل البحر الأحمر ومنطقة بحيرة المنزلة على إرتفاعات منخفضة ثم الارتفاع لمسافات تتراوح ما بين ٨ إلى ١١ كيلومتراً - مجرد الاختراق - لجذب طائراتنا إلى معارك جوية مدبرة ولتحديد أماكن تمرکز وسائل الدفاع الجوي المصرى.

وقيمة نجاح الميج ٢١ المصرية فى إسقاط الفانتوم الإسرائيلية فى ٩ ديسمبر عام ١٩٦٩ فى أنها جاءت أيضا بعد قرار الرئيس جمال عبد الناصر بتجنب دخول الطائرات المصرية فى مواجهة الطائرات الإسرائيلية فى مناطق بعيدة بناء على تفسير الرئيس مبارك لسقوط الطائرات المصرية عند مواجهة الطائرات الإسرائيلية فوق العين السخنة.

وقائع قصة إسقاط الميج ٢١ للفانتوم وبطلها الملازم أول طيار رضا جوهر من لواء المقاتلات الجوية بقاعدة المنصورة بدأت فى الساعة الثانية والربع ظهر ٩ ديسمبر حينما ظهر على شاشة الرادار بمركز العمليات فى قاعدة المنصورة هدفان من ٤ طائرات من شمال بور سعيد على ارتفاع من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ متر فى اتجاه الغرب بسرعة لا تزيد عن ٨٠٠ كيلومتر متجهة لقاعدة نطاق المنصورة باعتبارها اقرب مطارات الجبهة، وعلى الفور أقلق تشكيل من طائرات الميج ٢١ بقيادة العميد مجدى كمال من ٤ طائرات قامت كل طائرتين بالاشتباك مع ٤ طائرات إسرائيلية، قامت إحدى طائرات الفانتوم بالدخول خلف قائد التشكيل لضربه، فى تلك اللحظة قامت طائرة الملازم أول رضا جوهر بالالتفاف حوله وضربه بصاروخ أصاب الطائرة ودخنت على ارتفاع ٧ كيلومترات فوق السنبلاوين وقفز الطيار الإسرائيلى فوق قرية تاج العز وكان أول طيار إسرائيلى يتم أسره بعد حرب ٦٧ واسمه "حيورا".

بعد المعركة الجوية بساعة اتصل الرئيس عبد الناصر ليعرف مصير أول أسير طيار إسرائيلى ويهنى الطيار المصرى.

فى الساعة الثامنة والنصف قطع البرنامج العام نشرة الثامنة والنصف ليعلن عن وقوع أول أسير طيار إسرائيلى.

كمائن الدفاع الجوي

رغم أن قوات الدفاع الجوي كانت طوال حرب الاستنزاف مشغولة بإقامة حائط الصواريخ إلا أن الكمائن التي أقامتها للنيل من الطائرات الإسرائيلية كانت بروفة لما فعلته كتائب الدفاع الجوي مع الطائرات الإسرائيلية بعد عبور القوات المصرية لقناة السويس واجتياز خط بارليف.

العملية الأولى أو الكمين الأول دارت وقائعه أواخر عام ٦٩ حينما اعتادت الطائرات الإسرائيلية ضرب مواقع رادارات الإنذار بمنطقة الجبهة في القناة وخليج السويس بفرض فتح الثغرات في مجال الكشف الرادارى لكى تتمكن الطائرات الإسرائيلية من الاختراق دون اكتشافها، كذلك ضرب مواقع الصواريخ المضادة للطائرات في منطقة القناة لكى لا تتعرض الطائرات الإسرائيلية عند استطلاع الجانب الشرقى للقناة أو المستخدمة في تصحيح نيران المدفعية وتحديد أماكن محطات الرادار اللاسلكى المصرية وتوقيات عملها وتردداتها تمهيدا لاتخاذ الإجراءات المضادة لها سواء بمهاجمتها وتدميرها أو الشوشرة عليها. كانت الاختراقات الإسرائيلية تتم من ساحل خليج السويس والبحر الأحمر من مسافة ٥٠ كيلومترا شرق القناة على ارتفاعات من ٤ إلى ١٠ كيلومترات، ونظرا لعدم اكتمال شبكة الدفاع الجوي وجدت القيادة أن أفضل أسلوب لمواجهة الاختراق الإسرائيلى هو اتباع نظام الكمائن والإطلاق الكاذب.

في عام ٦٩ كلف الرائد نزيه محمد حلمى قائد سرية النهران بإحدى كتائب الصواريخ بعمل كمين لإحدى الطائرات الإسرائيلية طراز سكاي هوك على ساحل البحر الأحمر وتحركت الكتيبة لموقع الكمين وتمركزت انتظارا للطائرات التي اعتادت الاختراق من المنطقة التي التقطت أجهزة الرادار في اليوم الأول هدفا يخترق المنطقة فقامت بعملية إطلاق كاذب مرتين إلى أن أطلقت صاروخا أصاب الطائرة وأسقطها وحصل الرائد " نزيه" على نوط الشجاعة من الطبقة الأولى على ما بذله من جهد في نجاح أول صاروخ في إسقاط طائرة إسرائيلية.

أما العملية الثانية التي أطلق عليها ٢٧ رجب فقد دارت يوم الجمعة ١٧ سبتمبر عام ٧١ و بدأت وقائعها بزيادة اختراقات الطائرات الإسرائيلية رغم وقف إطلاق النار وطبقا لمبادرة روجرز، كلف الرئيس السادات الفريق صادق وزير الحربية إبلاغ اللواء محمد على فهمى قائد قوات الدفاع الجوى باصطياد إحدى الطائرات الإسرائيلية، على الفور طلب الفريق فهمى من جميع وحدات الدفاع الجوى المتمركزة على ساحل البحر الأحمر وخليج السويس إعداد تقارير كاملة عن اختراق الطائرات الإسرائيلية، وجاء بالتقارير أن هذه الاختراقات تتم بطائرات الفانتوم أو الطائرات الهليكوبتر على فترات متعاقبة بعمق ٢ - ٥ كيلومترات شرق القناة، أو بطائرات الاستطلاع طراز ستراتوكروزر على الساحل الشمالى فى المنطقة من البردويل حتى السلوم على أعماق من ٥٠ - ١٠٠ كيلومتر داخل البحر على ارتفاع ٧ كيلومترات، وعلى الفور كلف اللواء محمد على فهمى كتيبة بمشروع تدريبى لتنفيذ الكمين وتحركت يوم الخميس ١٦ سبتمبر عام ١٩٧١.

فى الساعة التاسعة يوم الجمعة ظهرت طائرة الاستطلاع التى كان يطلق عليها العمل الإلكتروني الطائر، وكانت إسرائيل تمتلك منها طائرتين وكانت تقوم بالطيران يوميا شرق القناة، على الفور انطلق صاروخ ليسقط الطائرة، ويومها منح الرئيس السادات اللواء محمد على فهمى وسام النجمة العسكرية ومنح قائد الكتيبة نوط الشجاعة من الطبقة الأولى^(١).

عناصر الاستطلاع المصرى^(٢)

بدأت مهمة الاستطلاع قبل انسحاب قواتنا المرتدة من سيناء عقب نكسة ٦٧، فقد تم تكليف مجموعات استطلاع من المصاحبة للقوات المصرية المرتدة بالبقاء فى سيناء وإعادة تمركزها فى أماكن محددة لاستمرار متابعة أوضاع العدو ونشاطه، وبقيت هذه المجموعات فى مناطق تمركزها وتم تغييرها بصورة مستمرة خلال الفترة الممتدة من ٦٧ حتى ٧٢.

(١) مجلة القوات المسلحة.

(٢) جريدة الأهرام ٥ أكتوبر عام ٢٠٠٨.

وبعد ارتداد القوات المصرية عام ٦٧ إلى الغرب، بدأت القيادة العامة تدرس الموقف وتحلل أسباب الهزيمة، وبناء على هذه الدراسات والتحليلات تم تلافي جميع نقاط الضعف والمبليات التي ظهرت بعد أن كانت عناصر الاستطلاع تعمل كجزر منعزلة من القوات المسلحة حيث كان يتضمن كل تشكيل عناصر استطلاعية دون أن يكون هناك كيان تعمل من خلاله، وتم ربط هذه العناصر لتعمل تحت إشراف إدارة المخابرات ليصبح اسمها بعد الحرب في ٦٧ " إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع " المسؤولة عن تجميع المعلومات على مستوى القوات المسلحة أو على مستوى الأفرع الرئيسية برية، بحرية، جوية، دفاع جوي إضافة إلى الاستطلاع التخصصي والفني والاستطلاع العام.

وبعد إعادة التنظيم تم تشكيل وحدات جديدة للاستطلاع الإستراتيجي للعمل على مستوى القوات المسلحة، و أخرى تعبوية لصالح الجيوش. وبعد نكسة ٦٧ بدأ اختيار عناصر الاستطلاع من خريجي الكلية الحربية على أعلى مستوى، وبعد فترة أقيم في الكلية الحربية جناح خاص للاستطلاع، وصاحب انضمام عناصر جديدة إرسال بعثات للدراسة والتأهيل الفني بالخارج، وبعد التأكد من أن جميع العناصر وصلت إلى درجة الكفاءة العالية بدأ التدريب على مسرح مشابه لمسرح العمليات مع دراسة المسرح السينائي من خلال الخرائط والصور والمعلومات المتاحة من الضباط الذين خاضوا المعارك داخل سيناء وكذلك من أهالي سيناء حتى تم تجميع أكبر قدر من المعلومات عن هذه المناطق وصاحب ذلك إرسال مجموعات استطلاعية للعمل داخل سيناء لمدة طويلة تصل أحيانا إلى ما يزيد عن ثلاثة أشهر، وكانت كل المعلومات تصب في إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع لتوزيعها بعد ذلك على القوات للاستفادة منها.

أما على المستوى التكتيكي فلم يتوقف عبور عناصر الاستطلاع سواء لتجهيز مسرح العمليات أو لجمع المعلومات عن أوضاع القوات المسلحة الإسرائيلية وكان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يلتقي بهذه المجموعات عند عودتها وكانت هذه اللقاءات أكبر حافز لقوات الاستطلاع على مواصلة ومضاعفة جهودها ومنحهم الرئيس السادات ترقية استثنائية عام ١٩٧١.

وكانت بعض مهام قوات الاستطلاع تصل في بعض الأحيان إلى ما يزيد عن ٩ شهور. ومن بينهم من نفذ أكثر من ٤٥ مهمة استطلاعية من بينهم الشهيد إبراهيم الرافي.

ومن أهم المهام التي قامت بها قوات الاستطلاع عبور بعض عناصرها ليلة السادس من أكتوبر إلى الضفة الشرقية ومنهم من دُفع إلى الأعماق في سيناء والمضايق حتى الحدود الفلسطينية.

خط بارليف

كان خط بارليف - وهو أقوى خط دفاعي في التاريخ - يبدأ من قناة السويس وحتى عمق ١٢ كيلومتراً داخل سيناء على امتداد الضفة الشرقية للقناة بطول ١٧٠ كيلومتراً، ويتكون من خطين ويشمل تجهيزات هندسية ومرابض للدبابات والمدفعية وتحتله احتياطيات من المدرعات ووحدات مدفعية ميكانيكية، وتم بناء هذا الخط بعد عام ١٩٦٧ واقترح تشييده حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي في الفترة ما بعد حرب ١٩٦٧، من أجل تأمين الجيش الإسرائيلي المحتل لشبه جزيرة سيناء.

يضم خط بارليف ٢٢ موقعا دفاعيا، ٣١ نقطة حصينة تم تحصين مبانها بالأسمنت المسلح والكتل الخرسانية وقضبان السكك الحديدية للوقاية من كل أعمال القصف، كما كانت كل نقطة تضم ٢٦ دشمة للرشاشات، ٢٤ ملجأ للأفراد بجانب مجموعة من الدشم الخاصة بالأسلحة المضادة للدبابات ومرابض الدبابات والهاونات وكذلك ١٥ نطاقاً من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة وتتكون من عدة طوابق وتغوص في باطن الأرض ومساحتها تبلغ ٤٠٠٠ متر مربع، وزودت كل نقطة بعدد من الملاجئ والدشم التي تتحمل القصف الجوي وضرب المدفعية الثقيلة وكل دشمة لها عدة فتحات لأسلحة المدفعية والدبابات، وتتصل الدشم ببعضها البعض عن طريق خنادق عميقة، وكل نقطة مجهزة بما يمكنها من تحقيق الدفاع الدائري إذا

سقط أى جزء من الأجزاء المجاورة، ويتصل كل موقع بالمواقع الأخرى سلكيا ولاسلكيا بالإضافة إلى اتصالاته بالقيادات المحلية مع ربط الخطوط التلفزيونية بشبكة الخطوط المدنية فى إسرائيل ليستطيع الجندى الإسرائيلى فى خط بارليف محادثة منزله فى إسرائيل.

تميز خط بارليف بساثر ترابى ذى ارتفاع كبير (من ٢٠ إلى ٢٢ متراً) وانحدار بزاوية ٤٥ درجة على الجانب المواجه لقناة السويس، كما تميز بوجود ٢٠ نقطة حصينة تسمى دشـم على مسافات تتراوح من ١٠ إلى ١٢ كيلومتراً، وفى كل نقطة حوالى ١٥ جندياً تنحصر مسئوليتهم فى الإبلاغ عن أى محاولة لعبور القناة، وتوجيه المدفعية إلى القوات التى تحاول العبور، كما كانت عليه مصاطب ثابتة للدبابات جاهزة للقصف فى حالة استدعائها فى حالات الطوارئ، كما كان فى قاعدته أنابيب تصب فى قناة السويس لإشعال سطح القناة بالنابالم فى حال حاولت القوات المصرية العبور، ولكن قبل العبور قامت الضفادع البشرية وهى قوات بحرية خاصة بسد تلك الأنابيب تمهيدا لعبور القوات المصرية.

روجت إسرائيل طويلا لهذا الخط على أنه مستحيل العبور وأنه يستطيع إبادة الجيش المصرى إذا ما حاول عبور القناة، كما ادعت أنه أقوى من خط ماجينو الذى بناه الفرنسيون فى الحرب العالمية الثانية . وقد بلغت تكاليف بناء هذا الخـط ٥٠٠ مليون دولار فى هذا الوقت.

وكان الخط الأول - والذى كان جزءا من نظام دفاعى متكامل - يحتوى على ١٦ حصنا على طول المواجهة بفواصل من ١٠ إلى ١٢ كم، وكانت هذه الحصون موزعة على ثلاثة قطاعات رئيسية، أطلق عليها الإسرائيليون أسماء كودية كالآتى:

● **القطاع الشمالى:** كان يضم ٧ حصون منها ٤ تقع فى المنطقة الضيقة بين المستنقعات شرقا وقناة السويس غربا وهى من الشمال إلى الجنوب أوركال، لاهانزائيت، درورا، كيتويا، والحصن الذى يقع على شاطئ البحر شرقى بور فؤاد يدعى بودابست، بينما يقع حصنان شرق مدينة القنطرة وهما ميلانو و مفريكيت.

● القطاع الأوسط: يضم أربعة حصون وهى هيزايون و بوركان و متسميد و لاكيكان.

● القطاع الجنوبي: يضم خمسة حصون هى بوتزر، ليتوف، مفزياء، ينسان، وكواى (نسان بور توفيق).

ويذكر المشير عبد الغنى الجمسى عدد المنشآت الرئيسية التى وجدت فى نقطة واحدة كإحصائية ... كالآتى :

- | | |
|----|---|
| ٢٦ | دشمة للرشاشات المتوسطة والثقيلة. |
| ٢٤ | ملجأ للأفراد. |
| ٤ | دشم للأسلحة المضادة للدبابات. |
| ٤ | دشم للأسلحة المضادة للطائرات. |
| ٣ | مرابض دبابات. |
| ٦ | مرابض للهاونات. |
| ١٥ | نطاقا من الأسلاك الشائكة بينها حقول ألغام وشارك صناعية. |

الفصل الثانى

الإعداد للحرب

الإعداد للحرب

إغلاق مضيق باب المندب

باحتلال إسرائيل شبه جزيرة سيناء أصبحت موانئ بور سعيد، الإسماعيلية والمويس مهددة من نيران المدفعية الإسرائيلية. كما استولت إسرائيل على آبار البترول لخليج السويس التي كانت تنتج ٦ ملايين برميل سنوياً، أصبحت تنقل إلى ميناء إيلات الإسرائيلي وتضخ عبر أنابيب تمر بصحراء النقب إلى ميناء عسقلان في البحر المتوسط ومنه إلى أوروبا، كما احتلت إسرائيل شرم الشيخ وراجت تجارتها في دول شرق إفريقيا ودول آسيا حتى أنها كانت تستورد من إيران ١٨ مليون برميل نفط سنوياً تنقل عبر مضيق هرمز إلى مضيق باب المندب ثم إلى ميناء إيلات. ومن بين الاستعدادات الإستراتيجية للقوات البحرية وحتى تستطيع التحكم في الممرات البحرية، أنشأت خلال حرب الاستنزاف قاعدتين بحريتين في مرسى مطروح والبحر الأحمر، وهو ما أدى إلى استكمال الدفاعات عن السواحل المصرية استعداداً للحرب المقبلة وتم التخطيط بهدف الضغط على الاقتصاد الإسرائيلي وحرمانها وقواتها المسلحة من البترول المنقول بحراً وذلك من خلال اعتراض الناقلات البحرية الإسرائيلية في البحرين الأبيض والأحمر.

كما قامت القوات البحرية بالتدريب على عدد من المهام أهمها حماية الموانئ وتوفير كل أنواع الدفاعات عنها من الغواصات والألغام والطيران والصفاد البشرية حتى تظل الموانئ المصرية مفتوحة طوال فترة العمليات لاستقبال الاحتياجات اللازمة لإعاشة الشعب المصري وكذلك لإدارة عجلة الحرب^(*).

(*) جريدة الأهرام ٤/١٠/٢٠٠٨.

ولتنفيذ خطة العمليات قامت القوات البحرية بعملية تمركز للمدمرات ميكرا وقبل الحرب بأيام في ميناءى عدن وطرابلس والغواصات في ميناء بور سودان، لنشات الصواريخ في ميناء سفاجا لاعتراض السفن المتجهة إلى إسرائيل لمنع الإمدادات عنها، وقبل ساعات قليلة جدا من الحرب بدأت غواصاتنا تعمل في المنطقة الواقعة من قبرص وشمال شبه جزيرة سيناء، والمدمرات في المنطقة الكائنة بين ميناء طرابلس بلهيبا وجزيرة كريت، وقد نتج عن هذا الوجود المصرى تراجع معدل النقل البحرى المتجه لإسرائيل بشكل ملحوظ، منذ بداية العمليات، وهو ما دفعهم إلى جلب احتياجاتهم المسلحة عن طريق النقل الجوى. وفى الساعة الثالثة والنصف عصر السادس من أكتوبر أعلنت وزارة الخارجية المصرية لسفراء الدول المحايدة عن مناطق العمليات البحرية التى يحظر على السفن أن تقترب منها. وهو ما أعلنته أيضا سوريا واليمن، واستطعنا إغلاق باب المندب منذ بداية الحرب وحتى نهايتها دون أن تضرب سفينة واحدة فى طريقها لإسرائيل.

الخداع الإستراتيجى

كانت خطط التمويه والخداع الإستراتيجى عاملا مهما ومؤثرا مكن الجيش المصرى من اقتحام خط بارليف ومفاجأة العدو ونجاح العبور. فالصعاب التى كانت أمام المقاتل المصرى شديدة للغاية .. فيكفى هذا المانع المائى وهو قناة السويس بطول يصل إلى ١٧٥ كيلومترا وعرض ما بين ١٨٠ و ٢٢٠ مترا وينخفض سطح المياه عن حافة الشاطئ بحوالى مترين، ويحد القناة شاطئ شديد الانحدار مغطى بساتر أسمنتية وحديدية تمنع نزول وصعود المركبات المائية.

وتتعرض القناة لظاهرة المد والجزر فيختلف منسوب المياه بارتفاع وانخفاض عدة مرات فى اليوم الواحد ويبلغ فارق المنسوب ٦٠سم فى شمال القناة بينما يزيد هذا الفارق كلما اتجهنا جنوبا حتى يصل إلى المترين قرب مدينة السويس. ولئلا هذه الظاهرة أثرها الكبير على تخطيط العبور والأعمال الفنية الخاصة بإقامة المعديات وإنشاء الكبارى.

كل هذه العقبات يتبعها الهدف الأساسي وهو اختراق الساتر الترابي الناتج عن حفر القناة نفسها وتطهيرها، ويتراوح ارتفاعه من ٦ إلى ١٠ أمتار، وهو ما كان الأساس الذي استغله العدو لإقامة خط دفاعي محصن على امتداد القناة، فقام بتعليته حتى وصل في بعض القطاعات إلى ٢٥ مترا ارتفاعا.

لذلك كان العنصر الزمني من أهم العناصر اللازمة لإنجاح عملية الاقتحام.. فكان لا بد لمصر من أن تحتفظ بعنصر المفاجأة لكي تسبق العدو بضربتها الأولى .. فكان لزاما على رجال مصر حل جميع مشاكل العبور .. وفي نفس الوقت إيهام العدو بأن الجيش المصري لن يحارب.

* * *

بدأت خطط التمويه والخداع الإستراتيجي، بتسريح ثلاثين ألف مجند مصري وإحالتهم إلى الاحتياط .. رأى الإسرائيليون في ذلك مؤشرا من مؤشرات اليأس عند المصريين، غير مدركين بأن المسرحين كانوا من غير حملة المؤهلات ويعملون في مواقع غير قتالية.

كما تلقت أجهزة تحليل المعلومات في إسرائيل النكات التي انتشرت في مصر عن الضباب الذي يحول دون محاربة إسرائيل.

ولعب قرار الاستغناء عن الخبراء السوفييت دورا بارزا .. فقد أكد للعدو عدم جدية مصر في القيام بحرب. لكنه في ذات الوقت وضع القيادات العسكرية أمام مسؤولياتها كاملة وضاعف من حماس ضباط العمليات.

وبدأت القوات الجوية بالقيام بطلعات تدريبية تركز على العمل فوق الخطوط المصرية غرب القناة والتظاهر بالاتجاه نحو الدفاع عن المناطق الحيوية. وبدأت مصر في إقامة مطارات جديدة لم يكن لها من المقرر أن تنتهي قبل عام أو اثنين، مثال البناء في مطار النفق الجبلي في مايو ١٩٧٣ والذي انتهت المعارك قبل أن يتم بناؤه.

وكانت الحركات المتكررة للوحدات المختلفة تشكل لغزا للعدو، وكثيرا ما تحركت كتائب والوية بالكامل شمالا وجنوبا ومن الغرب إلى الشرق وبالعكس دون

أن يكون هناك سبب مفهوم.. ووقع العدو في الفخ وظن لعدة مرات أن هناك استعدادات حقيقية للعبور وأعلن حالة الطوارئ أكثر من مرة ليكتشف أنه تحمل الكثير من الأعباء الإدارية والمالية والعسكرية دون جدوى، وبدأ يرسخ في وجدان القيادة الإسرائيلية أن هذه التحركات مجرد لعبة مصرية من ألعاب الاستنزاف. وساعد ذلك بتبرير التحركات العسكرية المصرية قبل أيام من معركة العبور.

وفي كتاب الخديعة للأستاذ صلاح قبضايا، ذكر لعملية جاسوسية ضد مصر بطلتها سيدة أمريكية تدعى 'سوان هاريس' وصديق لها مصري من أصل يوناني يدعى 'طناشي راندي بولو'.. والتي قدم فيها الجاسوس إلى السيدة الجاسوسة الأمريكية ما يفيد أن الطائرات المصرية داخل مخازن خرسائية لوقايتها وأن الفكر الدفاعي يسيطر على العاملين بالقوات الجوية المصرية، كما قللت تقارير هذا الجاسوس من قيمة أجهزة الرادار المصرية وأن المصريين غير مستعدين وغير قادرين وغير جاهزين للحرب.

وفي مجال الإعداد التسليحي والقتال ثم تلبية السائر الترابي على الضفة الغربية للشناة ليحجب جزئيا قدرة العدو على متابعة ما يجري على الجبهة المصرية وقام الرئيس الراحل أنور السادات بعدة جولات في دول عربية لتشكل أيضا جزءاً من الخداع حيث بدأ جولته بالسعودية ليعطى انطباعاً بأنه يبحث عن دعم سياسي سعودي في مجال الحل السلمي ثم قام بزيارة سوريا ... حيث تم تمريب معلومات خاطئة حول الزيارة من أنها تهدف للتوسط السوري لتحسين العلاقات المصرية السوفيتية، وحول التحدث عن السلام طلب الرئيس من عدد من الزعماء العرب مساعدة دبلوماسية باعتبار أن الحل السلمي هو الممكن الوحيد.

وكان لعدم الرد العسكري السوري على المعركة الجوية فوق أراضيها والتي أسفرت عن سقوط ١٢ طائرة سورية ... اقتناع إسرائيل بأن سوريا قد استكانت.. ولكن كانت سوريا في ذلك قد بدأت العد التنازلي مع مصر لبداية المعركة.

ويكتمل الخداع بتكرار عمليات الاستدعاء للاحتياط في مصر مرات عديدة يعقبها تسريح من تم استدعاؤهم، مما أدى بالجنرال زعيبرا مدير إدارة

المخابرات العسكرية الإسرائيلية برفضه استدعاء أى قوات احتياطية إسرائيلية كرد فعل قائلاً "إننا نرفض الرقص فى كل مرة على أنغام المصريين"

ويقول الرئيس السادات فى كتاب "البحث عن الذات": لم أكن أنوى أن أدخل المعركة فى مايو ١٩٧٣ ولكن كجزء من الخداع الإستراتيجى قمت بحمله فى الصحف عندى وفى الدفاع الشعبى فما كان من الإسرائيليين إلا أن صدقوا وحشدوا جيوشهم بينما كنت أنا فى حالة استرخاء تام... وفى أغسطس من نفس السنة فعلت نفس الشيء وكان رد الفعل فى إسرائيل مشابهاً وأعلنوا التعبئة، لذلك عندما سئل ديان بعد حرب أكتوبر لماذا لم يعلن التعبئة فى أكتوبر قال إن السادات قد دفعنى إلى ذلك مرتين مما كلفنى فى كل مرة ١٠ ملايين دولار دون جدوى فلما جاءت المرة الثالثة ظننت أنه غير جاد مثلما حدث فى المرتين السابقتين لكنه خيب ظنى.

الإعداد للحرب

يوم الهجوم

يقول المشير محمد عبد الغنى الجمسى^(*): درسنا كل الشهور لاختيار أفضل الشهور لاقتحام القناة على ضوء حالة المد والجزر وسرعة التيار واتجاهه. ثم انتقلنا إلى الدراسة لتحديد طول الليل يوميا، لاختيار ليل طويل بحيث يكون النصف الأول منه في ضوء القمر والنصف الثاني في حالة إظلام حتى يسهل تركيب وإنشاء الكبارى في ضوء القمر ويكون عبور القوات والأسلحة والمعدات في الظلام.

وكان من الضروري أيضا دراسة حالة الأرصاد الجوية المناسبة، وحالة البحرين الأبيض والأحمر لمعرفة أنسبها لعمل القوات البحرية.

واشتملت الدراسة أيضا على جميع أيام العطلات الرسمية في إسرائيل بخلاف يوم السبت. وجدنا أن لديهم ثمانية أعياد في السنة منها ثلاثة أعياد في شهر أكتوبر .. ووجدنا أن عيد الغفران _ يوم كيبور _ هو يوم سبت وهو اليوم الوحيد الذي تتوقف فيه الإذاعة والتلفزيون عن البث، أي أن استدعاء قوات الاحتياطى بالطريقة العلنية السريعة غير وارد، وبالتالي فهم يستخدمون وسائل أخرى تتطلب وقتا أطول.

وستجرى انتخابات الهستدروت يوم ٢٨ أكتوبر والحملة الانتخابية تشغل الشعب الذى يشكل الجيش الاحتياطى، ومن هنا كان من المفيد أن يوضع شهر أكتوبر في الحسبان.

(*) حرب أكتوبر ١٩٧٣ مذكرات المشير محمد عبد الغنى الجمسى.

ووجد أن شهر أكتوبر أفضل الشهور من حيث فترة الليل الطويلة، وحالة البحر مناسبة للعمليات البحرية، ويزدحم الشهر بالأعياد وتستعد الدولة فيه للانتخابات ويأتى شهر رمضان المبارك خلاله بما له من تأثير معنوى على قواتنا ولا يتوقع العدو الإسرائيلي قياماً بالهجوم فى شهر الصيام.

وكان يوم السبت - عيد الغفران - ٦ أكتوبر / ١٠ رمضان هو أحد الأيام المناسبة ووقع عليه الاختيار فقد توفرت فيه الشروط الملائمة لافتحام القناة فهو يوم عيد .. والقمر مناسب .. بالإضافة للعوامل الأخرى السابق ذكرها.

وسيلة إخماد النار فوق سطح الماء أو منع اشتعالها أصلاً،

تقرر دفع بعض الأفراد لإغلاق مواسير النابالم بالأسمنت، وعبور مجموعات من الصاعقة للاستيلاء على مستودعات المواد الملتفئة، كما تم اختيار قطاعات العبور بحيث تجتاز قواتنا صفحة القناة فوق التيار لتفادى النيران.

• فتح الممرات فى الساتر الترابى :

أجرى ما يزيد على ٢٠٠ تجربة ومحاولة مضيئة على امتداد عدة سنوات تمت فيها اختبارات كثيرة لفتح الممرات بالمدفعية والمفرقات والصواريخ والأنغام وقنابل الطائرات ذات الأوزان الثقيلة، وفشلت جميعاً فى أن تحقق شيئاً من المطلوب.

وقد تم أخذ عينات من الأتربة من شرق القناة لتحديد مكوناتها وتحليلها ودراسة مدى تأثير النيران والمواد الكيماوية عليها.

واهتدى أحد الضباط إلى فكرة استخدام مدافع المياه، وتقرر استخدام طريقة التجريف بالمياه تحت اسم "مدافع المياه" بعد تعديلها، وكان الأمر يتطلب فتح ٨٥ ممراً فى الساتر الترابى، يحتاج كل منها لإزالة ١٥٠٠ متر مكعب من الرمال، أى ما يساوى ١٢٧٥٠٠ متر مكعب، تحتاج لجهود نصف مليون رجل/ ساعة لرفعها بالطريقة التقليدية، لكن مدافع المياه كفلت لنا أن يتم فتحها جميعاً خلال ٢ - ٥ ساعات.

● خططت أعمال المدفعية وأسلحة الرمي الأخرى لتنفيذ أقوى تمهيد نيرانى شهده الشرق الأوسط على امتداد تاريخه الحافل بالمعارك .. وذلك لتأمين افتتاح المجموعات الأولى من القوات ضد نيران العدو من رشاشات ومدفعية ودبابات.

● ارتقاء الساتر الترابى ... والأفراد يحملون كامل أسلحتهم وذخائرتهم ومعداتهم، وقد ابتكر الكثير من الأدوات والأجهزة لتسهيل صعود هذا الساتر الحاد الزاوية ... وتم استخدام سلالم من الحبال.

● توفير القدرة للقوات المترجلة على القتال ضد دبابات العدو وعرياته المدرعة التى سيدفعها بعد الدقائق الأولى لاقتحام جنودنا القناة، ولهذا الغرض تم تخطيط عدة إجراءات أهمها :

١ - أن يحمل جنود الموجات الأولى أكبر قدر من الأسلحة والذخائر وأقل قدر من التعيينات والمياه.

٢ - أن نبتكر ونصنع عربات صغيرة لنقل ما لا يستطيع الجنود حمله، على أن تجر بالأيدي ليتسلقوا بها الساتر الترابى.

٣ - أن تزداد نسبة تسليح الجنود بالأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات، مع زيادة نسبة الصواريخ الخفيفة المضادة للدبابات، وأن تجهز خطط النيران المدفعية الميدان المعاونة من الضفة الغربية.

٤ - أن ندرب الأطقم على فك المدافع وحملها بالأيدي حتى إتمام صعود الساتر الترابى، ثم يعاد تركيبها بسرعة لتستخدم ضد دبابات العدو.

٥ - أن تجهز سواتر عالية على الضفة الغربية للقناة لتحتلها الدبابات والأسلحة القوية المضادة للدبابات لتشتبك بالضرب المباشر ضد دبابات العدو.

٦ - أن تشكل مجموعة اقتناص دبابات لتدفع تحت ستر نيران المدفعية لتتوغل داخل مواقع العدو وتضم الكماثن على طرق تقدم دباباته.

٧ - استعدادا لإقامة الكبارى على القناة فقد تم تجهيز ساحات الإسقاط لوحداث الكبارى على الضفة الغربية للقناة، وكذا المنازل اللازمة لاستخدام المعدات على طول المواجهة على مسافات متساوية.

٨ - ولتسهيل مناورات القوات المصرية أثناء الاقتحام تم إنشاء شبكة مطورة من الطرق بلغ طولها فى منطقة الجبهة حوالى ٢٠٠٠ كيلومتر، وتم أيضا تجهيز عدة عشرات من المخاضات على ترعتى الإسماعيلية والسويس للربط بين شرق كل ترعة وغربها .

تنويه

جميع التواريخ الخاصة بالبلاغات العسكرية . هي تواريخ أحداث
اليوم السابق لصدور الصحف. مثال ذلك : صحف يوم ٦ أكتوبر عام
١٩٧٣ تسجل أحداث الخامس من أكتوبر.

الفصل الثالث

العبور العظيم

السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣

١٠ رمضان ١٣٩٣

جريدة الأهرام ٨ صفحات ١٥ ملجم

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

السنة ٩٩ العدد ٣١٧١١

- التوتر يشمل كل جبهات القتال ويشتد في جبهة قناة السويس.
- إسرائيل تغطي تحركاتها العسكرية لتصعيد الموقف بإذاعة أنباء عن نشاط عسكري مصري في القناة.
- القوات السورية تقف في حالة استعداد كامل لرد أى هجوم للحشود الإسرائيلية المتزايدة.
- إعلان الطوارئ بين كل وحدات المقاومة

تصاعدت حدة التوتر على خطوط المواجهة مع العدو، على جميع الجبهات، واشتد بوجه خاص في جبهة قناة السويس. وقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أمس من تل أبيب عن المسؤولين الإسرائيليين، أن هناك توترا متزايدا على جميع خطوط وقف إطلاق النار ويصفه خاصة في جبهة السويس.

وقد حاول الإسرائيليون تبرير تحركاتهم العسكرية فأذاعوا أنباء قالوا فيها أن القوات الإسرائيلية ترقب بعقطة بالغه النشاط العسكري المصري على الضفة

الغربية لقناة السويس، وأن الإسرائيليين قد اتخذوا الإجراءات اللازمة توقعاً لأي عملية عسكرية مصرية.

وقد سادت إسرائيل حالة من الارتباك لتوقف الراديو والتلفزيون وجميع أجهزة الإعلام عن إذاعة أي معلومات ابتداء من مغرب أمس حتى مساء اليوم (السبت) بمناسبة الاحتفال بيوم كيبور (الغفران)، وهو أكبر الأعياد الدينية اليهودية.

ومن دمشق قالت وكالة "رويتر" : حذرت صحف سوريا من انفجار جديد في الشرق نتيجة لتدهور الموقف على طول خطوط وقف إطلاق النار بين إسرائيل والدول العربية.

وقالت إن كل الأنباء تشير إلى ازدياد الحشود العسكرية على طول خطوط وقف إطلاق النار بصورة عامة، والجهة السورية والإسرائيلية بصفة خاصة وأكدت أن العدوان الإسرائيلي وشيك جداً.

وقد ذكرت التقارير الدبلوماسية والعسكرية أن المحاولة الإسرائيلية الجديدة لخلق التوتر على خطوط وقف إطلاق النار، ستؤدي بدون شك إلى انفجار جديد واسع النطاق في الشرق الأوسط.

وأذيع من بيروت أن جميع فصائل المقاومة في لبنان وسوريا - وفي قواعدها السرية داخل الأرض المحتلة - قد وضعت صباح أمس في حالة طوارئ كاملة.

وقد قامت الطائرات العسكرية الإسرائيلية ظهر أمس بعملية استطلاع فوق جنوب لبنان، واخترقت حاجز الصوت فوق العرقوب وصيدا.

وقالت وكالات الأنباء الفلسطينية إن بعض وحدات البحرية الإسرائيلية قامت بأعمال الدورية ليلة أمس الأول في المياه الإقليمية اللبنانية.

وقال مندوب الوكالة في جنوب لبنان - إن عدة مئات من السيارات العسكرية

الإسرائيلية نقلت المعدات والجنود إلى الجبهة وأنه جرى نقل التعزيزات طوال الليل وفي الصباح.

الزيات وكيسنجر اجتماعاً أمس في نيويورك

نيويورك : استغرق الاجتماع الذي عقده اليوم الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصري مع الدكتور هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا ساعة كاملة، صرح بعدها الدكتور الزيات بأن المحادثات كانت موضوعية وصريحة، وتناولت جميع جوانب العلاقات العربية والأمريكية والمصرية تجاه العدوان الإسرائيلي.

ولم يتقدم كيسنجر بأي مبادرة جديدة من أجل السلام في الشرق الأوسط وقد حضر الاجتماع كل من جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية وروبرت مكلوسكى المتحدث باسم وزارة الخارجية، كما حضره مع الدكتور الزيات الدكتور عصمت عبد المجيد مندوب مصر في الأمم المتحدة والدكتور أحمد خليل المشرف على المصالح المصرية في واشنطن.

وقد اتفق الطرفان على أن يجتمعا مرة أخرى، ومن المحتمل أن يتم ذلك في الشهر القادم، وأن الدكتور الزيات قد يزور واشنطن لإجراء جولة أخرى من المحادثات وقد أوضح كيسنجر أن الولايات المتحدة تعتقد أن المشكلة يجب أن تتحرك من نقطة الجمود التي تقف عندها، وأن المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة، يجب أن تبدأ في أسرع وقت ممكن.

قتل ضابط وإصابة إسرائيليين

هاجمهم فدائي عري في قلب غزة

تل أبيب في ٥ أكتوبر: أعلن متحدث عسكري إسرائيلي، أن فدائيا عربيا ألقى اليوم قنبلة في الميدان الرئيسي في غزة فقتلت نائب مدير البوليس

وأصابته ضابطاً آخر، وجندياً كان يقود السيارة التي استقلوها، ودمرتها القنبلة تماماً.

وقال المتحدث العسكري الإسرائيلي، إنهم كانوا يتوقعون أن يقوم الفدائيون (بعمل ما) اليوم، في الوقت الذي تحتفل فيه إسرائيل بعيد (الغفران) اليهودي الذي يبدأ في الرابعة بعد ظهر اليوم "٥ أكتوبر" ويستمر حتى غروب الشمس غداً، ويصوم الإسرائيليون فيه عن الطعام طوال تلك الفترة ويتوقفون عن القيام بأي نشاط، فتتوقف حركة المواصلات كما تتوقف الإذاعة والتلفزيون عن الإرسال، وتغلق المتاجر والملاهي أبوابها.

دول البترول تطالب الشركات

بزيادة ٦٦% في أسعار شراء البترول

بيروت في ٥ أكتوبر: قالت مصادر البترول في بيروت اليوم، إن دول الخليج العربي المنتجة للبترول قد أبلغت شركات البترول الغربية أنها تريد زيادة أسعار البترول الخام المعلنة بمقدار الثلثين.

ومن المقرر أن تجتمع اللجنة الوزارية لمنظمة الدول المنتجة للبترول (الأوبك) بمفاوضي شركات البترول الغربية في فيينا يوم الإثنين القادم لوضع اتفاق جديد للأسعار. وقد اجتمع خبراء من دول الخليج المنتجة للبترول لمدة يومين في هذا الأسبوع برئاسة أحمد زكي اليماني وزير البترول السعودي لإعداد مطالبهم.

وتسعى الدول المنتجة للبترول إلى إعادة النظر في اتفاق طهران المبرم في عام ١٩٧١ الذي يقضى بتنظيم الزيادات في الأسعار لمدة خمس سنوات. وكان اليماني قد صرح في الشهر الماضي بأن اتفاق طهران قد "مات أو في سبيله إلى الموت" ويستلزم إعادة النظر فيه.

كرايسكى يجتمع بمبعوث السادات مرة أخرى

مستشار النمسا: إسرائيل تتبع أسلوب جويلز فى الدعاية

إنهم يستخدمون أخی - المقيم فى إسرائيل - لتشويه سمعته

فيينا ٥ أكتوبر: من حمدي فؤاد ووكالات الأنباء - دعا الدكتور كرايسكى السيد إسماعيل فهمى مبعوث الرئيس السادات إلى الاجتماع به مرة ثانية ظهر اليوم. وقد استمر الاجتماع ساعة ونصف الساعة، سلم فيها المستشار النمساوى رده على رسالة السادات. ثم جرت مناقشة طويلة حول التطورات الجديدة فى الموقف وقد أجل إسماعيل فهمى سفره إلى القاهرة حتى غد (السبت).

وقد أعلن المستشار النمساوى أن حدود النمسا سوف تظل مفتوحة أمام المهاجرين ومنهم اليهود، ولكن الوكالة اليهودية التى تدير معسكر "شوناو" لن تتمتع من الآن فصاعداً بأى حقوق خاصة خارج نطاق السيادة النمساوية، كما كان الحال فى الماضى.

ورفض كرايسكى أن يعيد النظر فى قراره بإغلاق معسكر اليهود فى "شوناو" الذى تديره الوكالة، وأكد أن العمل الإدارى الذى يتم فى شوناو يمكن أن يجرى فى إسرائيل، ربما فى مطار اللد حيث يصل المهاجرون بالطائرات من فيينا وقال كرايسكى وهو يضرب بقبضته على مائدة بيضاوية فى مكتبة "لن تكون هناك حقوق خاصة بعد اليوم".

وبينما كان كرايسكى يجيب على أسئلة الصحفيين، دخل أحد مساعديه ببرقية موجهة إليه، فقرأها بصوت عالٍ للصحفيين - وتقول البرقية التى بعثت بها رابطة الدفاع اليهودى "إن قرارك يمكن أن يؤدى إلى قيام اليهود بأعمال إرهابية ضد الشعب النمساوى فى كل أنحاء العالم، وهى قطعاً فكرة غير سارة بالنسبة لك، وقد نشرت "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية حديثاً للمستشار النمساوى أكد فيه أنه لم يرجع فى قراره وقال إننى لست صهيونياً، وقد قطعت منذ شبابى كل روابطى بالصهيونية، إننى نمساوى ووطنى هو النمسا، وإسرائيل وطن اليهود الذى ليس لهم وطن آخر يستقبلهم" وأكد كرايسكى أن عدم اندماجه

فى منظمة يهودية ليس خيانة، وأنا لا أؤمن بولاء مزدوج تجاه الوطن وتجاه إسرائيل".

وقال كرايسكى إن إسرائيل جعلت منه هدفا لحملة دعاية تماثل إلى حد كبير حملات الدعاية التى كان يقوم بها جوزيف جوبلز وزير دعاية هتلر. وأن الصحف الإسرائيلية استخدمت أخاه "بول" الذى يعيش فى إسرائيل وسيلة لتشويه سمعته.

وقد أذاع التليفزيون البريطانى مساء أمس حديثا لموشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى أعرب فيه عن حزنه وآلمه واشمئزازه للقرار الذى اتخذه المستشار النمساوى - واستطرد ديان يقول "إذا لم يحصل اليهود على التسهيلات الضرورية لمفادرة الاتحاد السوفييتى إلى إسرائيل، فسيكون ذلك كارثة بالنسبة للإسرائيليين واليهود".

ومن ناحية أخرى قابل أبا اييان وزير خارجية إسرائيل، رودلف شلاجر وزير خارجية النمسا الموجود فى الأمم المتحدة، فى محاولة جديدة لإقناعه بالعدول عن قرار إغلاق مركز المهاجرين.

إسرائيل تتهم ليبيا

بعمليات فدائية لحسابها

قال المراسل العسكرى لصحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية إن السلطات الإسرائيلية تحقق الآن فى احتمال أن يكون لليبيا دور فى مقتل الكولونيل يوسف التون الملحق الجوى السابق بسفارة إسرائيل فى واشنطن الذى قتل فى أول يوليو الماضى.

وذكرت الصحيفة أنه اتضح من ذلك الحين أن ليبيا قد ازدادت نشاطا فى مجال العمليات ضد إسرائيل، بل قامت لحسابها الخاص بمبادرات فى هذا الصدد.

وكان الجنرال اليعازر رئيس الأركان الإسرائيلى قد صرح منذ عدة أيام بأن الفدائيين ينطلقون من بيروت ويهبطون فى طرابلس.

مقاطعة بالجملة

لكلمة مندوب جنوب إفريقيا

وقع اليوم أول حادث من نوعه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فقد انسحب ١٠٠ من ممثلي الدول الأعضاء من جلسة الجمعية عندما بدأ هيلجارد مولتر وزير خارجية جنوب إفريقيا في إلقاء كلمته - وكان الانسحاب احتجاجا على سياسة التفرقة العنصرية التي تصر حكومة الببيض في جنوب إفريقيا على انتهاجها ضد أغلبية ضخمة من الوطنيين الإفريقيين في البلاد.

إسرائيل تهاجم زائيري بعصبية

بعد قرار موبوتو بقطع العلاقات

غادرت إسرائيل صباح اليوم الدفعة الأولى من الدبلوماسيين التابعين لسفارة زائيري وعائلاتهم إثر قرار الرئيس موبوتو قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

وعلم في الأوساط الرسمية أن أعضاء البعثة العسكرية الإسرائيلية الذين يديرون جيش زائيري قد غادروا كنشاسا عائدين إلى تل أبيب. وكان موبوتو قد أعلن أمس قطع العلاقات مع إسرائيل في خطاب ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال فيه إن هذه العلاقات لن تعود إلا بعد عودة أراضي مصر والدول العربية التي تحتلها إسرائيل.

وقال أبا اييان وزير خارجية إسرائيل إن هذا القرار "خيانة من أبشع ما يمكن للثقة وحسن النوايا الدولية".

ومما يزيد شعور الصدمة للقرار، أن الإسرائيليين كانوا يعتبرون الجنرال موبوتو صديقا لهم حيث تدرب عندهم بوصفه من رجال المظلات، بينما كان يتولى رئاسة الأركان في بلاده - كذلك فإن لإسرائيل برنامجا ضخما للمساعدة الفنية في زائيري في مجالي الزراعة والتعليم فضلا عن البعثة العسكرية لتدريب المظليين.

ويعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن الضغط العربى وعروض المعونة وراء قيام
٨ دول إفريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل حتى الآن.

وقالت "ها آرتس" إن مساعدات إسرائيل العسكرية لثاثيرى بدأت مع استقلال
هذه الدولة، واستمرت بارتفاع لم يكف عن التزايد حتى العام الماضى.

وأشارت الصحيفة إلى أن الكولونيل مارسيل توبياس الملقب بأبى رجال
المظلات الإسرائيليين لقى مصرعه فى زائيرى أثناء تدريب رجال المظلات
الكونجوليين.

عيدى أمين يدعو مائير لإيفاد ديان لسماع خطابه

أذاع اليوم راديو كمبالا أن الرئيس الأوغندى عيدى أمين قد طلب من جولدا
مائير رئيسة وزراء إسرائيل إرسال الجنرال موسى ديان وزير دفاع إسرائيل
وثلاثة من كبارالقادة العسكريين الإسرائيليين خلال حرب ١٩٦٧ إلى الجمعية
العامة للأمم المتحدة، للاستماع إلى الخطاب الذى سيلقيه هناك فى ٢٥ أكتوبر
المقبل وذلك لأنه سيكشف فى خطابه هذا بصراحة أساليب العصابات الصهيونية
فى فلسطين.

الأحد ٧ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث اليوم الأول ٦ أكتوبر

تتزين الصحف المصرية بأخبار العبور العظيم وتخطها باللون الأحمر فتقول الأخبار في العدد ٦٦٤٤ .

عبرنا القناة ورفعنا علم مصر

- إسرائيل تعترف بنجاح العبور المصري وتدفق المدرعات المصرية إلى سيناء
 - استولت قواتنا على معظم الشاطئ الشرقي للقناة ... وتواصل القتال بنجاح
 - قواتنا البحرية تدمر الأهداف المهمة للعدو على ساحل سيناء الشمالي
 - المقاتلات المصرية تضرب مواقع العدو وتتصدى لهجوم جوى كبير
 - القوات السورية تقتحم مواقع العدو وتحرير جبل الشيخ وعده مراكز بالجولان
- أما جريدة الأهرام في العدد ٣١٧١٢

قواتنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف

- معارك ليلية عنيفة بالدبابات في سيناء بعد نجاح عملية العبور الضخمة
- القوات السورية على الجبهة الشمالية اخترقت الخطوط الإسرائيلية في عدة مواقع في الجولان
- معارك جوية ضارية في الجبهتين المصرية والسورية

- أنباء إسرائيل عن القتال قليلة ويرقيات المراسلين تخضع لرقابة صارمة
- اتصالات عاجلة في الأمم المتحدة لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن

والتفاصيل:

نجحت قواتنا المسلحة أمس في عبور قناة السويس إلى سيناء و تمكنت بعد عملية اقتحام ناجحة بدأت في الساعة الثانية ظهرا من الاستيلاء على الجزء الأكبر من الشاطئ الشرقي للقناة وسقطت في أيدي قوات العبور المصرية نقط العدو واستحكاماته القوية حيث رفع الجنود المصريون فوقها العلم المصري بينما غطت على دوي المواقع وانفجارات القنابل أصواتهم وهم يكبرون لحظة ارتفاع العلم المصري فوق أرض سيناء المصرية ولم يستطع الطيران الإسرائيلي على كثافة موجاته أن يوقف تقدم قوات العبور المصرية وشوق سماء المعركة اشتبكت مقاتلات سلاح الجو المصري مع الطائرات الإسرائيلية في معارك جوية ضارية سقط خلالها للعدو ١١ طائرة وخسرنا فيها ١٠ طائرات على حين كانت قواتنا البحرية توجه ضرباتها لأهداف العدو المهمة على الساحل الشمالي لسيناء معززة بذلك جهود قوات العبور وموفرة لها حماية جانبها الأيسر.

وطوال ليلة أمس خاضت قوات العبور المصرية معارك ضارية بالدبابات مع قوات العدو التي بدأت بعد آخر ضوء من يوم أمس هجوما مضادا بالدبابات والمشاة الميكانيكية وقد تمكنت قواتنا التي ما زالت تقاتل بنجاح من صد هذه الهجمات المضادة وتكبيد العدو خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات.

وعندما نقل إلى ديان خبر اقتحام القوات المصرية لخط بارليف لم يجد مبررا يقوله للصحفيين سوى "أن خط بارليف لم يكن سوى قطعة من الجبن الجروير فيه من الثوب أكثر مما فيه من الجبن".

ولكن نجد هذه الفقرة عن البلاغات العسكرية والأول بالطبع يعتبر (تبرير للهجوم المصري) لأن من المعروف أن موعد الحرب كان محددا من قبل.

البلاغ الأول: (فى الساعة الثانية والرّبع بعد الظّهر):

قام العدو فى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم بمهاجمة قواتنا بمنطقتى الزعفرانة والسخنة فى خليج السويس بواسطة عدة تشكيلات من قواته الجوية عندما كانت بعض من زوارقه البحرية تقترب من الساحل الغربى من الخليج، وتقوم حالياً قواتنا بالتصدى للقوات المغيرة.

البلاغ الثانى: (أذيع فى الساعة الثانية و٣٥ دقيقة):

ردا على العدوان الغادر الذى قام به العدو ضد قواتنا فى كل من مصر وسوريا تقوم حالياً بعض من التشكيلات الجوية بقصف قواعد العدو وأهدافه العسكرية فى الأرض المحتلة.

البلاغ الثالث: (أذيع فى الساعة الثالثة بعد الظّهر):

إلحاقاً بالبليان رقم ٢ نفذت قواتنا الجوية مهامها بنجاح وأصابت مواقع العدو بإصابات مباشرة وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدنا سالمة عدا طائرة واحدة.

البلاغ الرابع: (أذيع فى الساعة الثالثة و٢٠ دقيقة):

حاولت قواعد معادية الاستيلاء على جزء من أراضينا غرب القناة وقد تصدت لها قواتنا البرية وقامت بهجوم مضاد ناجح ضدها بعد قصفات مركزة من مدفعيتنا على النقاط القوية المعادية، ثم قامت بعض قواتنا باقتحام قناة السويس مطاردة العدو إلى الضفة الشرقية فى بعض مناطقها ولا زال الاشتباك مستمرا على الضفة الشرقية للقناة.

البلاغ الخامس: (أذيع فى الساعة الرابعة و٦ دقائق):

نجحت قواتنا فى اقتحام قناة السويس فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة، كما قامت القوات المسلحة السورية باقتحام مواقع العدو فى مواجهتها وحققنا نجاحا مماثلاً فى قطاعات مختلفة.

الجبهة السورية

أذاع راديو دمشق البلاغات الآتية:

البلاغ الأول: (الساعة الثانية و٢٥ دقيقة):

فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم بدأت قوات العدو بالاعتداء على القوات السورية الأمامية على طول خط وقف إطلاق النار وتقوم قواتنا بالرد على مصادر النيران وإسكانها. كذلك حاولت مجموعات من طائرات العدو خرق مجالنا الجوى فى القطاع الشمالى من الجبهة فتصدت لها مقاتلاتنا. وتدور الآن معركة جوية بين طائراتنا وطائرات العدو، ولا تزال الاشتباكات مستمرة حتى الآن.

البلاغ الثانى: (فى الساعة الرابعة والثلاث):

نجحت قواتنا فى إيقاف هجوم قوات العدو على مواقعنا وانتقلت إلى الهجوم المعاكس، وقد حررت قواتنا بعض المواقع ومنها موقع جبل الشيخ ويدور القتال الآن غربى خط وقف إطلاق النار.

البلاغ الثالث: (فى الساعة التاسعة والرابع):

نجحت قواتنا فى اقتحام نقاط الدفاع المعادية والتحصينات الأمامية والحواجز الهندسية واحتلت عدة مراكز من دفاعاته فى هضبة الجولان المحتلة، وتتابع تشكيلات تقدمها الآن. كما أسقطت وسائل دفاعنا الجوى ثلاث طائرات معادية.

البلاغ الرابع: (فى الساعة الحادية عشرة والرابع):

تمكنت قواتنا بعد معارك ضارية بالدبابات ومختلف أنواع الأسلحة من تكبيد العدو فيها خسائر فادحة، وتحرير عدد من المواقع والقرى فى هضبة الجولان المحتلة، كما أسرت قواتنا عددا من جنود العدو.

كما جاء فى الصفحة الأولى من جريدة الأهرام بالعناوين التالية: -

اتصالات بين الرؤساء العرب والسادات

أجرى الرؤساء والملوك العرب اتصالات بالرئيس أنور السادات في مصر بمقر قيادة القوات المسلحة طوال يوم أمس، عبروا فيها عن كل مشاعر التأييد والدعم والتضامن مؤكدين أنهم يضعون إمكانياتهم تحت تصرف مصر في نضالها من أجل تحرير الأرض. وكان الرؤساء الذين اتصلوا بالرئيس هم العقيد معمر القذافي، و هواري بومدين والشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت.

يومان لبيع اللحم وتنظيم توزيع السكر

بمناسبة ظروف المعركة تقرر توزيع السكر الحر بأسعاره المقررة على البطاقات على أساس ٥٠% من المقررات التموينية، مع تحديد حصة لكل محافظة للمصانع والمحلات العامة والفنادق والمستشفيات تتولى لجنة توزيع السلع بالمحافظة توزيعها باعتماد المحافظ.

الأوامر العسكرية

تحديد كميات البنزين المنصرفة للسيارات

أصدر نائب الحاكم العسكري العام قراراً بتحديد كميات الوقود التي تصرف للسيارات وقد صدر القرار بالأمر رقم ٢٠ لسنة ١٩٧٢ - (الملكي ١٢٠ لتراً شهرياً) - ويكون لكل مركبة دفتر يعده مالكةا ويقوم بتقديمه إلى أى جهة من الجهات الآتية: أقسام المرور، أقسام ونقط الشرطة، المحافظات ومجالس المدن أو جهات العمل الحكومية، وتتولى هذه الجهات ترقيم صفحات الدفتر ترقيماً مسلسلاً وختم كل صفحة بخاتمها ولا يجوز بيع الوقود للسيارات الملكية التي تزيد أسطواناتها تحركها عن ست أسطوانات.

كما أصدر ممنوح سالم نائب الحاكم العسكري أمراً عسكرياً رقم ١٧ حول حاجات الدولة والقوات المسلحة من المؤن والأدوية، وكافة ما تتطلبه القوات

المسلحة، وبغرض رقابة المدنيين من أى محاولة قد يلجأ إليها العدو، وحماية معدات القوات المسلحة ومنشآتها ووسائل مواصلاتها .

كما صدر الأمر العسكري رقم ١٨ لسنة ١٩٧٣ وينص على أن يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات كل من يطلب للكشف الطبى أو التجنيد وكذلك كل من يتم استدعاؤه من الاحتياط إلى الخدمة العامة ويتخلف دون عذر مقبول.

الرئيس الأمريكى منزعج للغاية

تلقى الرئيس نيكسون أنباء انفجار القتال فى الشرق الأوسط فى مكالمة تليفونية أيقظته من نومه فى الساعة ٦،٣٠ صباحا بتوقيت نيويورك، من وزير خارجيته هنرى كيسنجر يخبره فيها بأن موقفا خطيرا نشأ فى الشرق الأوسط، وتقول الدوائر الرسمية إن الرئيس الأمريكى بدا منزعجاً جداً وأصدر أوامره إلى كيسنجر ببذل كل جهد ممكن حتى يتوقف القتال، بينما تجرى فى الأمم المتحدة اتصالات واسعة لدعوة مجلس الأمن إلى اجتماع طارئ ليصدر قرارا بوقف العمليات الحربية.

الرئيس يتسلم رسالة من بريجينيف

تسلم الرئيس أنور السادات رسالة من ليوليند بريجينيف سكرتير الحزب الشيوعى السوفيتى أثناء مقابله مع فلاديمير فينوجرادوف السفير السوفيتى فى القاهرة.

بيان للزيارات أمام الجمعية العامة

الأمم المتحدة فى ٦ أكتوبر - وكالات الأنباء: أعلن وزراء الخارجية العرب فى مؤتمر صحفى مشترك عقده الليلة أن مصر قد طلبت عقد جلسة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة (١٢٥ عضوا) للاستماع إلى بيان من الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية حول العدوان الإسرائيلى والموقف فى الشرق

الأوسط، وقال السيد عمر السقاف وزير الخارجية السعودي نهاية عن الوزراء العرب إن رئيس الجمعية العامة قد أخطرت الوزير المصري أنه يتوقع عقد الاجتماع يوم الإثنين (غدا) نظراً لصعوبة الاتصال بالدول الأعضاء خلال عطلة نهاية الأسبوع. كما أعلنت الأمم المتحدة أن سوريا قدمت شكوى إلى مجلس الأمن الليلة اتهمت فيها إسرائيل بشن هجوم شامل على طول خط وقف إطلاق النار - ولكن سوريا لم تطلب انعقاد المجلس - كما أعلنت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة أن اتصالات تجرى بين الدول الأعضاء في مجلس الأمن لإصدار نداء جماعي يوقف القتال في الشرق الأوسط.

وقف الدراسة بالمدارس الابتدائية والإعدادية

تقرر منح طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية - بما في ذلك المدارس الخاصة ومدارس اللغات - إجازة ابتداء من يوم (الأحد) وحتى صدور قرار آخر. وأعلن السيد علي عبد الرازق وزير التربية والتعليم أن هذا القرار لا يشمل هيئات التدريس والنظر الذين عليهم التواجد بمدارسهم لأعمال الدفاع المدني والتمريض.

وبالنسبة للمدارس الثانوية - وما في مستواها - فستظل الدراسة بها مستمرة وسيصدر اليوم تنظيم لعمليات تدريب طلابها على الدفاع والتمريض.

العمل بالمحلات العامة ينتهي الساعة ١١

ويسرى القرار على المقاهي ودور السينما والمسارح

أنباء مربية عن الأسطول السادس

أعلن المسئولون في وزارة الدفاع الأمريكية اليوم أنهم لا يستبعدون أن يقوم الأسطول السادس بالتحرك إلى منطقة الشرق الأوسط إذا تطور الأمر في المنطقة واستمرت المعارك، وتفيد أنباء واشنطن أن وزير الدفاع الأمريكي

والأميرال توماس مور رئيس الأركان المشتركة اجتماعاً بإحدى اللجان الخاصة بالأزمات لتقدير الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط.

الضحايا في المعركة على الجبهة السورية

أذاع راديو إسرائيل باللغة العبرية أمس أن الضحايا في لبنان انضموا إلى ضحايا سوريا في الهجوم على إسرائيل من مناطق حدود لبنان كما أعلن ذلك متحدث باسم الضحايا.

آخر خبر في جريدة الأخبار

أعلنت إسرائيل القائمة الأولى لخسائرها في معارك أمس، لقي ٢٥ جندياً وضابطاً مصرعهم في معارك سوريا، قتل وأصيب عدد كبير في معارك سيناء.

جريدة الأخبار

قالت وكالة أسوشيتدبرس إن القتال اشتعل في الساعة الثانية، وبعد ذلك بخمس دقائق انطلقت صفارات الإنذار، لتدفع بالآلاف إلى الخروج من البيوت والمعابد إلى المخابئ.

كما ذكر مراسل هذه الوكالة قرب الجبهة السورية، أنه سمع وأبلا من قذائف المدفعية ينطلق، وأنه شاهد القذائف تتساقط قرب المستعمرات الإسرائيلية، وأن عربات الإسعاف هرعت إلى هناك لنقل الجرحى.

ووجهت الحكومة الإسرائيلية نداء إلى الإسرائيليين تدعوهم لعدم الخروج إلى الشوارع ما لم تكن هناك حاجة ملحة خاصة بالعمل تستدعي خروجهم.

كما ذكر أن السماح الموجودين في إسرائيل أرسلوا إلى المخابئ في الفنادق. كما قالت الوكالة إن ما يجري هو أعنف قتال يشتعل على خطوط وقف إطلاق النار، وكانت إسرائيل قد كشفت أمس أنها قطعت الاحتفالات بعيد الغفران وهو أكبر الأعياد اليهودية وأعلنت حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد وتم استدعاء جميع الأطباء وجزء لم يحدد من قوات الاحتياط، كما عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً برئاسة جولدا مائير، وهو إجراء لم يسبق له مثيل في عيد الغفران.

مناطق العمليات الحربية فى المياه الإقليمية

حددت جمهورية مصر العربية مناطق العمليات الحربية فى المياه الإقليمية ومياه أعالي البحار المجاورة، قامت وزارة الخارجية أمس بإبلاغ جميع الدول المعتمدة فى القاهرة بأن مصر تعتبر المياه الإقليمية لكل من مصر وإسرائيل ومياه أعالي البحار المجاورة لها منطقة عمليات بحرية وتحدد كالآتى:

أولاً: البحر الأبيض المتوسط - المنطقة حتى خط عرض ٢٢ شمالاً وشرق خط الطول ٢٩,٥ شرقاً.

ثانياً: البحر الأحمر منطقة شمال خط العرض ٢٢.

وتناشد مصر جميع الدول إخطار سفنها بالابتعاد عن المناطق المذكورة حرصاً على سلامتها. كما أصدر القائد العام للجيش والقوات المسلحة السورية بلاغاً أمس تضمن اعتبار المنطقة من البحر المتوسط الواقعة بين شمال خط العرض ٢٢ وشرق خط الطول ٢٤ درجة، منطقة محرمة ويمنع دخول جميع السفن إليها حتى لا تكون تحت طائلة تعرضها للتيران.

- جلسة طارئة لمجلس الوزراء السودانى برئاسة السيد الرئيس جعفر محمد نيميرى رئيس الجمهورية - وأصدر البيان التالى: يا جماهير شعبنا المناضل، إننا فى هذا المنعطف الخطير، نرقب بإعجاب الانتصارات العربية على طول جبهات القتال ويضع السودان كل إمكانياته ويجنّد كل قواه فى سبيل تحرير الأرض المغتصبة ويعتبر أرضه ساحة للمعركة وامتداداً طبيعياً لها وقواته المسلحة جزءاً من القوات المقاتلة.

قرارات جمهورية

أصدر الرئيس أنور السادات قراراً أمس بتعيين الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزيراً للإعلام بالإضافة إلى أعماله.

كما صدر قراراً بتولى إسماعيل فهمى وزير السياحة أعمال وزارة الخارجية بالنيابة بالإضافة إلى عمله.

كما أصدر قراراً بأن يتولى الدكتور أحمد كمال أبو المجد منصب وزير دولة
لشئون مجلس الوزراء حيث تولى عبد الفتاح عبد الله وزير الدولة لشئون مجلس
الوزراء مسئوليات أخرى إلى جانب الرئيس.
كما عين الرئيس الدكتور عبد الحميد حسن نائب وزير دولة للشباب.

اليوم العظيم

بدأ القتال الساعة ١٤.٠٥ بعبور طائراتنا الخطوط الأمامية للعدو شرق القناة والبدء في تنفيذ الضربة الجوية المفاجئة بقوة ٢٥٠ طائرة ضد أهداف العدو في سيناء، والتي تضمنت ثلاثة مطارات وقاعدة جوية وعشرة مواقع صواريخ هوك، وثلاثة مراكز قيادة وسيطرة وإعاقة إلكترونية وبعض محطات الرادار وموقعي مدفعية بعيدة المدى وثلاث مناطق شئون إدارية، كما شمل الهجوم الجوى المصرى ضرب حصون خط بارليف شرق بور فؤاد. وقد نجحت هذه الضربة الجوية تماما وكانت خسائرنا فيها محدودة للغاية.

وفي نفس الوقت فتحت المدفعية المصرية نيرانها على طول الجبهة، وبلغ إجمالى قطع المدفعية المشتركة في التمهيد النيرانى أكثر من ألفى مدفع وهاون، بالإضافة إلى لواء صواريخ تكتيكية أرض/ أرض(*)).

واستمرت المدفعية تصب نيرانها لمدة ٥٢ دقيقة على قلاع خط بارليف ونقطه القوية. وتجمعات دبابات العدو وقيادته، بينما راح عدد كبير من المدافع يطلق نيرانه بالتنشيد المباشر على دشم العدو وأهدافه المرمية. وسقطت على مواقع العدو وقلاعهم ١٠,٥٠٠ دانة مدفعية بمعدل ١٧٥ دانة في كل ثانية، ونجحت المدفعية في فتح جميع الثغرات المخططة في مواقع الأسلاك الشائكة والألغام، وعلى الميل الأمامى للمساتر الترابى، وحول النقاط القوية والحصون ولإقلاع المعادية.

(*) كتاب حرب رمضان (اللواء حسن البدرى، اللواء طه المجدوب، عميد ضياء الدين زهدى).

وتحت ستر هذه النيران الكثيفة عبرت جماعات الصاعقة ومفارز اقتناص الدبابات قناة السويس، لتثبيت الألغام فى مصاطب دبابات العدو، وتشل حركتها بالكامل حتى تمنعها من التدخل أثناء اقتحام قوائنا لقناة السويس.

وفى الساعة ١٤,٢٠ بدأت الموجات الأولى لخمس فرق مشاة وقوات قطاع بورسعيد فى اقتحام قناة السويس، مستخدمة حوالى ألف قارب اقتحام مطاط، وبعد عدة دقائق وضع ثمانية آلاف جندي أقدامهم على الضفة الشرقية وهم يهللون... الله أكبر ... الله أكبر ... وبدأوا فى تسلق السائر الترابى المرتفع، واقتحام دفاعات العدو الحصينة، وهم يحملون أسلحتهم الشخصية والأسلحة الخفيفة المضادة للدبابات.

وسرعان ما زفرقت أعلام مصر فوق سيناء الحبيبة وارتفع أول علم فى الساعة ١٤,٢٠ فى نطاق هجوم الجيش الثانى الميدانى، فكان ذلك دفعة معنوية هائلة للقوات اللاحقة أن تسرع بالعبور، وفى نفس الوقت كانت الكتائب البرمائية تعبر البحيرات المرة من الجنوب وبحيرة التمساح عند الإسماعيلية.

وقامت القوات بحصار نقاط العدو القوية ومراكز مقاومته وقلاع الحصينة، وبدأت مهاجمتها وتدمير تحصيناتها، وسقطت أولى حصون العدو - القلعة رقم ١، فى منطقة القنطرة شرق - فى الساعة ١٤,٤٦. واستمرت القلاع تنهار بعد ذلك .. وصدت قوائنا ودمرت هجمات العدو المضادة المحلية ... وحتى الساعة ١٥,١٠ كانت عناصر دفاعنا الجوى قد أسقطت للعدو أربع طائرات فى الجبهة.

وتحت ستر قوات المشاة ونيران المدفعية تقدمت وحدات المهندسين العسكريين وقامت بفتح الممرات اللازمة فى السائر الترابى وذلك باستخدام مضخات المياه القوية (مدافع المياه)، وأتمت فتح أول ممر منها فى زمن قياسى لم يتجاوز الساعة، ثم استكملت فتح باقى الممرات على طول المواجهة فى الساعة ١٥,٢٥ وفى أثناء ذلك كانت وحدات أخرى من المهندسين تقوم بإسقاط معدات (براطيم) المعديات والكبارى و تقيمها فوق مياه القناة.

ونجحت قواتنا في إقامة عدد كبير من المعديات، كما أنشأت ١٠ كبارى ثقيلة، ١٠ كبارى مشاة، وبدأ تدفق الدبابات والمعدات الثقيلة من الأرض المصرية في الغرب إلى الأرض المصرية في الشرق، وسار العمل دقيقا بأكثر مما توقعه أحد. وأثبتت الخطة كفاءتها، وكانت المهام تتفد بجسارة واقتدار، وحتى الساعة ١٥، ٢٩ كانت عناصر دفاعنا الجوي قد أسقطت للعدو سبع طائرات فانتوم وسكاي هوك. وفي الساعة ١٥، ٥٠ استأنفت إذاعة إسرائيل إرسالها بعد صمت طويل منذ الصباح الباكر مراعاة لطقوس عيد الغفران، وأصدرت نداء لقواتها الاحتياطية للتوجه فورا إلى مراكز التعبئة والحشد، وفي الساعة ١٦، ٠٠ شعرت القيادة الجوية الإسرائيلية في أم مرجم بأن قصف الطائرات والصواريخ المصرية للمنطقة قد أدخل بالسيطرة من مركز القيادة في هذه المنطقة فقررت نقل السيطرة على القوات الجوية إلى العريش.

وفي الشمال على ساحل البحر الأبيض، قام جزء من قوات قطاع بور سعيد بهجوم مخادع على قلعة العدو الحصينة الموجودة شرق بور فؤاد، وذلك لجذب اهتمام العدو بعيدا عن القوات التي تفتح القناة في أصعب أماكنها بالمواجهة. ولما كان الطريق الساحلي يؤدي مباشرة إلى مركز قيادة العدو الموجودة في منطقة رمانة، فقد كان من المنتظر أن يوجه العدو جزءا محسوبيا من مدرعاته لإيقاف هجوم أي قوات مصرية على هذا الطريق الساحلي، وكذلك توجيه جزء كبير من مجهوده الجوي هناك.

وصحت توقعات القيادة المصرية هذه، إذ دفع العدو احتياطياته المدرعة الموجودة في رمانة لنجد تلك القلعة الحصينة، ووجه مجهوده الجوي هناك. ولذا تمكن ذلك الهجوم المخادع من تحقيق أهدافه.

وظلت القوات المكلفة بقطع الطريق الساحلي شرق القلعة الحصينة متمسكة بمواقعها لتمنع اقتراب أي قوات للعدو وذلك لمدة يومين برغم من صغر حجمها إذ لم تزد قوتها عن فصيلة من الصاعقة، وعادت بعد ذلك لتنضم إلى قوات قطاع بورسعيد ومعها أسراها وغنائمها متسللة خلال قوات العدو.

وهي نفس الوقت كانت وسائل دفاعنا الجوي قد حطمت للعدو ١١ طائرة في الجبهة المصرية، وبعد ٤٠ دقيقة ارتفع هذا العدد إلى ١٢ طائرة، مما أزعج كثيرا قائد القوات الجوية الجنرال بينامين بليمر، فأمر طياريه في الساعة ١٧،٠٠ بتحاشي الاقتراب من القناة لأقل من ١٥ كيلومتر شرقا، وذلك بإشارة لاسلكية مفتوحة التقطتها أجهزتنا الخاصة وعندما عاودت طائرات العدو نشاطها بعد ذلك كانت صواريخنا تقف لها بالمرصاد .

وقبل آخر ضوء السادس من أكتوبر كانت عشرات من طائرات الهليكوبتر المصرية تعبر قناة وخليج السويس وهي تحمل مجموعات من قوات الصاعقة صوب أهدافها المخصصة لها على طول المواجهة، وعلى أعماق مختلفة وصلت إلى ٣٠ - ٤٠ كيلومتر .. وتم إبرار تلك القوات بنجاح وبدأت في تنفيذ مهامها المحددة فأنزلت بالعدو خسائر جسيمة وحرمت مدرعاته من حرية الحركة.

وفي الساعة ١٧،١٠ وقع أول ضابط للعدو أسيرا في يد قواتنا في منطقة جسر الحرش شمال الإسماعيلية، وفي الساعة ١٨،٢٩ أخطرت رئاسة الأركان العامة الإسرائيلية قيادتها المرؤوسة بالقنطرة عن انقطاع الاتصال مع قيادة جبهة سيناء الوسطية، وكلفتها أن تحل محلها في قيادة جميع قوات إسرائيل على الجبهة المصرية إلى حين أن تستعيد قيادة سيناء سيطرتها على هذه القوات، بعد إصلاح وتعويض ما حطمته الطائرات والصواريخ المصرية من أجهزة ومعدات إشارة وسيطرة.

وفي أقل من ست ساعات .. في الساعة ١٩،٣٠ أتمت الفرق الخمس المشاة وقوات قطاع بورسعيد اقتحام قناة السويس على مواجهة ١٧٠ كيلومتراً، بقوة ٨٠ ألف جندي وذلك باستخدام قوارب الاقتحام المطاطية ووسائل العبور والاقتحام الأخرى .. في ١٢ موجة متتالية وأتمت الاستيلاء على ١٥ نقطة قوية للعدو وأكملت حصار باقى النقاط القوية، كما تمكنت قواتنا من الاستيلاء على رؤوس الكبارى بعمق حتى ٢ - ٤ كيلومترات.

وهكذا دمرت قواتنا المسلحة في أقل من ٦ ساعات خط بارليف الدفاعي وحطمت حصونه التي استمر العدو يتغنى بها كل السنوات الماضية . وغسلت عار

الهزيمة في حرب الأيام الستة التي تم تكن القوات المسلحة سببها بل ضحيتها، كما حطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر .. وأظهرت زيف نظرية الأمن الإسرائيلي.

لقد كان لعبور القادة إلى الضفة الشرقية أكبر الفضل في تحقيق النجاح، إذ عبر جميع قادة الكتائب المشاء القناة إلى الضفة الشرقية بعد ١٥ دقيقة من بدء الاقتحام أي حوالي الساعة ١٤،٢٥، كما عبر قادة الألوية ومعهم قادة المدفعية المناظرين لهم في الساعة ١٥،٠٥، أما قادة فرق المشاة وقادة مدفعياتها فقد عبروا بعد مضي ساعة ونصف من بدء الاقتحام أي في الساعة ١٥،٥٠، وبذا اكتملت عناصر السيطرة على قتال ونيران الفرق، المشاء والمدفعية التي تساندها.

وفي الساعة ٢١،١٥ كانت عناصر دفاعنا الجوي قد أسقطت للعدو ٢٧ طائرة كما قصفت منطقة شرم الشيخ بالصواريخ في الساعة ٢٢،١٠ فأحدثت بها خسائر كبيرة وانقطع الاتصال بينها وبين وحداتها الفرعية.

وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل كانت آبار ومنشآت البترول في أبي زنيمة وسدر وهيران شعلة من النيران بفضل قوات الصاعقة المصرية، التي قامت أيضا بمهاجمة مواقع العدو على طول الساحل الشرقي لخليج السويس وأقامت الكمائن على الطرق ومنعت تحركات العدو وأنزلت به خسائر جسيمة.

وقبل أن يبرز فجر اليوم التالي كانت قواتنا قد عززت مواقعها شرق القناة بأعداد كبيرة من المدرعات والمدفعية والأسلحة الثقيلة ونجحت في اليوم التالي في تعميق زووس الكبارى حتى ٨ كيلومترات شرقا في المتوسط، كما قامت قوات الجيشين الثاني والثالث الميدانيين- بمعونة القوات الجوية - بصدد الهجمات المضادة لاحتياطيات العدو المحلية والقريبة والتكتيكية والتعبوية التي أطلقها العدو ليلة ٧/٦ أكتوبر من اتجاهات عدة وبقوات مختلفة إجمالها ثلاثة ألوية مدرعة بالإضافة إلى عناصر الألوية المشاء التي كانت تتمركز شرق القناة.

العسكرية المصرية

روعة التخطيط والأداء

كانت السطور السابقة ملخصا لكيفية تنفيذ عملية العبور الخالدة لكن لا يمكن المرور عليها دون ذكر لبعض التفاصيل التي يجب أن يعرفها من يجهلونها وأن يتذكرها من يعرفونها.

القوات الجوية

شهدت هذه الأيام بطولات صامدة على أرض قواعدها الجوية تتجسد في إعادة الملء وتجهيز الطائرات للطلعات المتتالية، لقد حقق الفنيون والمهندسون في قواتنا الجوية معجزة حقيقية في إعادة تجهيز الطائرات وتزويدها بالوقود والذخيرة لتواصل عملياتها في الجو^(*).

وكانت سرعة إعادة التزويد بالوقود تحديا جعل الرجال يسجلون أرقاما تفوق الأرقام التي كانت تتحقق خلال التدريب، مما كان له الأثر في زيادة التواجد في سماء المعركة.

وكانت إسرائيل تتباهى بأنها سجلت رقما قياسيا في إعادة ملء الطائرات في مدة ثماني دقائق ثم أعلنت بعد ذلك أنها اختصرت هذا الزمن إلى سبع دقائق ونصف، وجاءت المفاجأة حين نجح المصريون في إعادة الملء في فترة ست دقائق وبعض الثوان.

(*) صلاح قبضاها؛ ٢٠ دقيقة... مشاهد الضربة الجوية.

وبينما كانت المعارك الضارية تجرى فوق أرض سيناء .. دعا اللواء حسنى مبارك إلى اجتماع سريع نبه فيه إلى حتمية قيام العدو بهجوم على قواعدها الجوية بعدد كبير من طائراته .. وبالفعل سارع العدو للتجهيز لضربة جوية ردا على الضربة المصرية التى دمرت مطارات المليز وتماده ورأس نصرانى إلى باقى الأهداف التى سبق ذكرها .

وفى اليوم التالى ٧ أكتوبر.. قام العدو بتنفيذ خطة خيالية لإخراج قواتنا الجوية من المعركة مستهدفا عشرة مطارات مصرية بأعداد كبيرة بلغت مثلا مطار القطامية الذى هوجم ست مرات فى يوم واحد بعدد ١٦٦ طلعة لكن كان نجاح العدو محدودا وبدأت خسائره فى الطائرات تتزايد .

وقد تمكنت القوات الجوية المصرية من مهاجمة احتياطات العدو التعبوية طوال أيام القتال، وكانت أسراب القاذفات سخوى ومقاتلاتنا ميغ ١٧، ميغ ٢١ تحقق أرقاما قياسية فى معدلات إصابة الأهداف المعادية بمتوسط قدره ألف طلعة/ طائرة. وهاجمت قواعد العدو الجوية فى سدر و الطور والقوات المشاركة فى الهجوم الإسرائيلى المضاد .

كما أدت قواتنا الجوية الدور المسند إليها فى إبراز وحدات الصاعقة فى عمق سيناء، وظلت طائرات الهليكوبتر تمد وحدات الصاعقة بالمؤن والذخائر طوال أيام القتال.

أما عن مشكلة خزانات النابالم التى كانت تهدد عملية العبور، فقد تحقق النجاح للتغلب عليها ونجحت القوات الخاصة بإغلاق فتحات أنابيب نقل سائل النابالم، وكانت هذه الفتحات ظاهرة وتراها قواتنا بوضوح عندما يكون هناك جزر وينخفض مستوى سطح الماء فى القناة.

المدفعية

أتمت القوات المصرية الاستعداد لإطلاق النيران طبقا للخطة فى الصباح الباكر ليوم ٦ أكتوبر، بعد أن دخلت آخر عناصر الصواريخ أرض/ أرض إلى

مواقعها. وقدم مدير المدفعية اللواء محمد سعيد الماخي تمام الاستعداد، واشتعلت حرب أكتوبر ببدء تنفيذ التمهيد النيرانى للمدفعية والصواريخ فى لحظة واحدة على الجبهتين المصرية والمصرية فى الساعة ١٤,٠٥. وتحول انشائى الشرقى إلى جعيم مشعل، وفوجئ العدو بأقوى تمهيد نيرانى تم تنفيذه فى الشرق الأوسط طوال تاريخه .. حتى أنه لم يتمكن من سحب مراقبيه من فوق الأبراج العالية فوق النقاط القوية والحصون.

وسقطت على مواقع العدو وقلاعته فى الدقيقة الأولى من التمهيد النيرانى ١٠,٥٠٠ دانة مدفعية بمعدل ١٧٥ دانة فى الثانية الواحدة.

ونجحت المدفعية فى فتح جميع الثغرات المخططة فى مواقع الأسلاك الشائكة والألغام على الميل الأمامى للساتر الترابى وحول النقاط القوية والحصون.

وفى الساعة ١٤,٢٠ بدأت الموجة الأولى من المشاة فى الاقتحام ورافق المشاة ضباط ملاحظة المدفعية ووحدات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات.

وفى نفس اللحظة كانت صواريخنا التكتيكية تنطلق لتصيب أهدافها فى عمق سيناء وكانت تلك أول ضربة بالصواريخ التكتيكية فى تاريخ الشرق الأوسط.

ودمر هذا التمهيد النيرانى جميع التحصينات الميدانية للعدو وهدم الحصون والقلاع يخط بارليف، كما نجحت المدفعية فى إسكات مدفعية العدو وشل حركة جميع احتياطياته القريبة .. ولم تتمكن دبابة معادية واحدة من صعود الساتر الترابى واحتلال المصاطب لتوقف عبور قواتنا.

واستمرت نيران المدفعية تزحف أمام القوات المتقدمة بفضل جماعات ملاحظة المدفعية الذين عبروا مع الموجات الأولى لقواتنا وكذلك المجموعات التى كانت تعمل خلف خطوط العدو ووجهت الضربات الصاروخية إلى مراكز قيادة العدو ومراكز السيطرة على الحاور الثلاثة وكذلك ضد مركز الإعاقة والشوشرة فوق جبل أم خشيب، مما أجبر العدو على نقل السيطرة بعيدا إلى العمق فى العريش.

وكان على المشاة أن تقاتل الدبابات المعادية بمفردها ليضع ساعات حتى تصل إليها الدبابات والأسلحة الثقيلة ... وهنا حل دور رجال المدفعية المضادة للدبابات الذين عبروا مع المشاة في اللحظات الأولى للاقتحام القناة.

وحتى آخر ضوء يوم السادس من أكتوبر تم تدمير كل دبابات العدو التي كانت متمركزة بالقرب من القناة أو في العمق القريب^(*).

وخلال ليلة ٧/٦ أكتوبر تم عبور جميع كتائب الصواريخ المضادة للدبابات المركبة على عربات مدرعة، وذلك في القطاع الشمالي .. أما في القطاع الجنوبي فقد تأخر تركيب الكبارى والمعدات ١٨ ساعة بسبب سرعة التيار والمد والجزر وكذلك اختلاف طبيعة الساتر الترابي المتكون من تربة طفلية تحولت بفعل مضخات المياه إلى طين سائل لزج وأمكن لقواتنا صد أكثر من ١٠ هجمات مضادة على رؤوس الكبارى، وكانت المدفعية تبدأ في التعامل مع الألوية المدرعة المعادية بمجرد دخولها في مرمى أسلحتها.

وعندما حاول العدو أن يندفع بدباباته ومجنزراته بأقصى سرعة ليقطع من وقت تعرضه للنيران .. تدخلت المشاة وأبادتها بنيران المدافع الخفيفة والقواذف اليدوية والقنابل اليدوية، وكانت هذه أروع وقفات للجنود المشاة في مواجهة أحدث ما أخرجته ترسانة الحرب من معدات مدرعة .. كانت الغلبة للرجل ضد الدبابة.

قوات الصاعقة

ما إن اندلعت الشرارة الأولى للحرب حتى كانت جماعات من الصاعقة تعبر بقواربها المطاطية على امتداد قناة السويس، وكان لها شرف رفع أول مجموعة من الأعلام المصرية فوق روابي سيناء.

وهم أول من تسلقوا الحد الأمامي للساتر الترابي بالحبال واستولوا على مصاطب الدبابات ثم اندفعت جماعات منهم إلى الشرق حيث أقاموا الكمائن

(*) حرب رمضان: اللواء حسن البدرى، اللواء طه المجدوب، عميد ضياء الدين زهدى.

لاقتصاص دبابات العدو وقاموا باقتحام بعض مواقع العدو الحصينة .. حتى دار الاشتباك بالسلاح الأبيض وبالأيدى .

وقبل آخر ضوء كانت أعداد كبيرة من طائرات الهليكوبتر قد أفرغت حمولتها من رجال الصاعقة فى عمق سيناء.. وفى نفس الوقت كانت جماعات منهم تزحف على مياه البحرين الأبيض والأحمر لتصل إلى أهدافها على سواحل سيناء.

وفى عمق سيناء استمرت قوات الصاعقة فى التمسك بالمضائق الجبلية و الممرات فمكنت قوات العدو من المناورة، وجدير بالذكر أن وحدة من الصاعقة ظلت تتمسك بمضيق سدر من يوم ٦ إلى يوم ٢٢ أكتوبر حتى جاءها الأمر بالارتداد لتتضم إلى قوات الجيش الثالث(*) .

وعندما تقرر حرمان العدو من بترول سيناء شارك رجال الصاعقة فى نسف وتدمير منشآت ومستودعات البترول فى مناطق (أبو رديس وأبو زينة وسدر وشيراتيم) واستمرت قوات الصاعقة فى بث الذعر فى صفوف العدو حتى توقف إطلاق النار . وظلت بعضها تنفذ مهامها حتى عادت فى إبريل ١٩٧٤ .

سلاح المهندسين

فى الساعة ١٤،٢٠ عبرت عناصر من المهندسين العسكريين لتأمين المشاة فى حقول الألغام، ثم عبرت عناصر أخرى لتحديد محاور الثغرات فى الساتر الترابى وتجهيز الأرصفة للمعدات والكبارى، ثم عبرت مجموعات فتح الممرات من المهندسين ومعها مدافع المياه، وخلال ساعتين بلغ حجم قوات المهندسين الذين عبروا القناة و قد تجاوز ١٥ ألف مقاتل.

وفى الموجة الثانية عبرت ٨٠ وحدة هندسية فى قوارب خشبية محملة بالأفراد والمضخات والخراطيم، وتم تركيب الخراطيم فى المضخات وثبتت فى نهايتها البشائير ودارت المضخات واندفعت المياه تشق خط بارليف.

(*) المصدر السابق.

ثم بدأت عملية تثبيت أرضيات المعرات باستخدام أخشاب وقضبان وحجارة وشكائر الرمال وألواح من الصلب وشباك معدنية.

ثم تحركت مئات من العربات المحملة بمهمات الكبارى واللنشات على عشرات الطرق في نظام محكم من حيث المسافات والتوقيات وتتحرك العربات محملة إلى الشرق ثم تعود فارغة، وتستمر الأعمال نهارا وليلًا بنفس النظام الدقيق.

وفي النهاية اكتمل العمل العظيم وأتم المهندسون إنشاء الكبارى والمعديات في الجيش الثاني في فترة من ٦ - ٩ ساعات، أما في نطاق الجيش الثالث اختلفت طبيعة التربة مما تتطلب وسائل إضافية مع تغيرات في مناسيب مياه القناة وسرعة التيار العالية، كل ذلك آخر في زمن إنشاء الكبارى لتكون جاهزة بعد حوالي ست عشرة ساعة.

وتم إنشاء ١٠ كبارى ثقيلة و ١٠ كبارى مشاة وعدد كبير من المعديات كما قامت الشرطة العسكرية وأفراد مراقبة المرور بجهد شاق في إرشاد الجميع إلى محاورهم حتى ينضموا سريعا إلى وحداتهم المشتبكة مع قوات العدو. وقام العدو بهجمات جوية ونيران المدفعية على الكبارى وامتصت المعابر الهيكلية معظم هذه الضربات.

وقد أصيب معظم الكبارى وأعيد إصلاحها أكثر من خمس مرات، وقد ضرب العميد أركان حرب أحمد حمدي قائد أحد ألوية الكبارى المثل الأعلى في التضحية والفداء، إذ استشهد وهو يشارك أفراد أحد الكبارى في إصلاحه.

كما قام المهندسون في تعزيز رؤوس الكبارى برص الألغام في مواجهة مدرعات العدو كما قامت مئات القطع الهندسية بمعاونة القوات بحفر خنادق وإنشاء سواتر. وقد رصت قوات المهندسين حوالي مليون لغم مضاد للدبابات خلال هذه الحرب.

* * *

ويتوالى العبور حسب الأولويات

فبعد عبور مجموعة المترجلين، تتبعهم المجموعة الثانية للوحدات والأطقم ذات الأسلحة الثقيلة.. حسب أسبقيات محددة .. أولها الدبابات وعربات القتال وعربات اللاسلكى والهاونات الثقيلة وعربات نقل الذخيرة أما الأسبقية التالية .. وحدات المدفعية والدفاع الجوى .. ثم الأسبقية الثالثة من العناصر الإدارية لكتائب المشاة وكتائب المدفعية المضادة للطائرات ... ثم الأسبقية الرابعة للوحدات الإدارية على مستوى الألوية ثم تاتى الوحدات الإدارية للفرق فى الأسبقية الخامسة، أما الأسبقية السادسة والأخيرة فتضم العربات المخصصة لركوب أفراد المشاة الذين عبروا بالقوارب.

صحافة يوم الإثنين ٨ أكتوبر (أحداث يوم ٧ أكتوبر)

من جريدة الأهرام

العنوان الرئيسي

- تل أبيب : سير القتال في اليوم الثاني (حرج للغاية بالنسبة لإسرائيل).
- الرئيس الأمريكي نيكسون يقطع إجازته ويطلب اجتماع مجلس الأمن فوراً ليقرر وقف القتال.
- خسائر العدو أمس على الجبهة المصرية : ٣٠ طائرة، ٣٢ دبابة وعدد كبير من مدرعاته.
- القوات السورية تتقدم على ٣ خطوط في المرتفعات السورية برغم الهجمات المضادة المكثفة.
- تقرير لوكالة اليوناتيد بريس الأمريكية من تل أبيب :
- قوافل من طائرات الهليكوبتر تنقل جرحى العدو وقتلاه إلى مستشفيات بير سبع وحيفا وتل أبيب والقدس.
- وصفت وكالة "الأسوشيتد بريس" الأمريكية نتائج العمليات الحربية أمس في برقية بعثت بها من تل أبيب في المساء نقلاً عن "المراقبين العسكريين الإسرائيليين" قالت فيها "يبدو أن سير القتال في اليوم الثاني كان حرجاً للغاية بالنسبة للقوات الإسرائيلية".
- وقد كانت نتائج العمليات العسكرية أمس على النحو التالي :

● **الجبهة المصرية :** دمرت قواتنا محاولتين قام بهما العدو للتصدي للقوات المصرية المتقدمة شرقى القناة، وقد خسر العدو فى العمليات أمس. ٣٠ طائرة و٢٢ دبابة وعددا من المدرعات استولت عليها قواتنا.

استسلم عدد من جنود العدو بدباباتهم ومدرعاتهم لقواتنا علاوة على الأسرى الذين سقطوا فى أيدينا.

أما خسائرننا فكانت ٦ طائرات وبعض خسائر من الأفراد وقواتنا تواصل تقدمها بإصرار فى داخل سيناء.

● **الجبهة السورية :** تقدمت القوات السورية - باعتراف البرقيات التى خرجت من تل أبيب - لمسافة ١٥ كيلومترا فى بعض المواقع فى المرتفعات السورية.

وكان التقدم واضحا فى ٢ مناطق بالذات هى : الأحمدية، ورافد مشنیه، ورامات ماجشيم.

- القصف السورى يغطى جميع مستعمرات العدو فى منطقة المرتفعات، وقد تم إخلاء ٧ مستعمرات من سكانها.

- إسقاط ٤٢ طائرة أمس فى المعارك الجوية على الجبهة السورية ووقوع ٩ طيارين فى الأسر، وقام العدو بعدة هجمات مضادة لوقف التقدم السورى ولكنه- كما تشير كل الدلائل وفقا لبرقيات تل أبيب - لم يحقق أية نتائج.

الجبهة المصرية

تتقدم الآن قواتنا المصرية داخل سيناء، بعد أن تمكنت خلال المعارك البالغة العنف التى خاضتها يوم أمس (اليوم الثانى ٧ أكتوبر) من تعزيز مواقعها على طول الشاطئ الشرقى للقناة، وبعد أن تمكنت من تدمير محاولتين للعدو لوقف تدفق قواتنا من الدبابات والمشاة الميكانيكية عبر الجسور التى أقامتها القوات المصرية على قناة السويس.

بعد ظهر أمس فشل العدو فى ضرب معاير قواتنا على القناة فى أكثر من

محاولة واستمر تدفق قواتنا بمعدلات عالية إلى داخل سيناء عبر الجسور رغم موجات طيران العدو المتلاحقة.

وفي الصباح كانت قوات العبور المصرية قد تمكنت من تثبيت هجوم مدرع مضاد قام به العدو بعد أن حشد له ١٨٠ دبابة، وفي نهاية معركة شرسة بالدبابات والمدفعية لم يكن أمام قوات العدو، وقد منيت بخسائر جسيمة، سوى الانسحاب داخل سيناء، واستملم بعض الجنود الإسرائيليين بدباباتهم واستطاعت القوات المصرية الاستيلاء على عدد من الدبابات والعربات المدرعة التي تركتها فلوله الهاربة شرقاً وقد أعلن سموئيل جوتن القائد الإسرائيلي للجهة الجنوبية في حديث في الراديو الإسرائيلي أن المعارك في شرق القناة قاسية جداً بسبب حشود المدفعية المصرية الضخمة بالقرب من منطقة المواجهة.

وفي شمال سيناء استطاعت قوات المظليين المصريين تدعيمها الطائرات المقاتلة المصرية وقطع الأسطول أن تشتبك في قتال ضار مع الإمدادات الإسرائيلية المتجهة من قلب سيناء صوب قناة السويس.

كما استطاعت ضربة جوية قامت بها المقاتلات القاذفة المصرية وشملت القطاعين الأوسط والشمالي من سيناء أن تلحق بإصابات بالغة عدداً من مواقع العدو ويطاريات مدفعية ووسائل دفاعه الجوي. وعلى الجانب الآخر قامت طائرات العدو في ساعة مبكرة من صباح أمس بمحاولة قصف بعض مطاراتنا في الداخل غير أن الغارات لم تحقق أهدافها واستطاعت مقاتلاتنا ووسائل الدفاع الجوي أن تحبط هدفها وأن تسقط منها ٥ طائرات.

تدمير ثان محاولة للعدو

في الساعة الحادية عشرة من صباح أمس السابع من أكتوبر :بدأ العدو محاولة ثانية للقيام بهجمات مضادة ضد قواتنا التي استطاعت التمرکز في المواقع التي احتلتها شرق القناة وذلك بعد أن فشلت محاولته الأولى التي بدأت بعد آخر ضوء من يوم ٦ أكتوبر واستمرت طول الليل عندما قاد من اتجاهات

عديدة هجوما مضادا بالدبابات والمشاء الميكانيكية ضد القوات المصرية التي استطاعت أن تصد هذه الهجمات وأن تكبد العدو خسائر في مدرعته بلغت ٦٠ دبابة.

وقد لجأ العدو في هجومه المضاد الجديد إلى تركيز قواته المدرعة التي ضمت ١٨٠ دبابة تعاونها قواته الجرية، غير أن قواتنا البرية استطاعت بمعاونة القاذفات المقاتلة وبدعم مركز من مدفيعتنا والدفاع الجوي أن تصد هجمة العدو المضادة الثانية وأن تكبده خسائر فادحة في قواته المدرعة والأفراد وأن تشتت الهجوم الجديد الذي بدأت بعده قوات العدو في الانسحاب شرقا داخل سيناء.

وقال مراسل "رويتر": إن الموقف على الجبهة بالقناة خطير جدا فقد استطاعت القوات المصرية المتمركز في المواقع التي احتلتها.

وصرح الجنرال شموئيل جوني أن جنوده يحاربون ٢٤ ساعة في ظروف صعبة وتحت نيران شديدة من العدو وفي ظروف فقدوا فيها القدرة على استغلال المبادأة والانقضاض.

وذكر المراسلون العسكريون في الخطوط الأمامية أن التعزيزات الإسرائيلية قد تم حشدتها على عجل حتى أن الجنود كانوا يملابهم المدنية.

وقد سارع الإسرائيليون بترحيل ٦٠ أسرة إسرائيلية كانت قد أقامت في أبي رديس في سيناء حيث توجد آبار البترول والتي استولت عليها إسرائيل خلال حرب عام ١٩٦٧.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية من تل أبيب إنه قد بدا واضحا أمس مدى الأزمة التي تتعرض لها الحياة المدنية في إسرائيل بعد أن تم استدعاء جنود الاحتياط لدفعهم إلى جبهة القتال فقد اختفى جنود المرور تماما من الشوارع وتوقفت كل الإشارات عن العمل، كما لم تفتح أعداداً كبيرة من المحلات أبوابها أمس. كذلك عانت المدن الإسرائيلية من أزمة مواصلات حادة بسبب تعبئة السائقين.

دور البحرية المصرية

واصلت القوات البحرية قصفها لمواقع العدو على الساحل الشمالي لسيناء بينما كانت وسائل دفاعنا الجوية تتصدى لتشكيل جوى إسرائيلى حاول التدخل ضد قواتنا البحرية أثناء تنفيذ مهامها فى القطاع الشمالى وتسقط له طائرتين.

وكانت وكالة "رويتير" قد نقلت من تل أبيب أن قوات الكوماندوز المصريين التى تم إسقاطها خلف الخطوط الإسرائيلىة فى القطاع الشمالى قد اشتبكت فى قتال ضار مع الإمدادات الإسرائيلىة المتجهة إلى القناة.

ليلة العبور الأولى

طوال ليلة أمس الأول، السادس من أكتوبر كانت القوات المصرية التى تمكنت بنجاح من الاستيلاء على معظم الشاطئ الشرقى تواصل قتالها دعماً لمراكزها فى شرق القناة حيث دارت معارك عنيفة صدت خلالها القوات المصرية عدداً من الهجمات المضادة للعدو وسقط عدد آخر من مواقع العدو واستحكاماته القوية التى كان يتشكل منها خط بارليف. وقبل أن ييزغ أول ضوء فى اليوم الثانى للقتال كان قد سقط فى أيدي القوات المصرية ١٥ موقعا حصينا من مواقع الإسرائيليين فى شرق القناة.

وكان القتال الليلى يدور من موقع لموقع على حين كان المزيد من قواتنا يتدفق عبر القناة إلى سيناء دعماً لقواتنا المشتبكة شرق القناة.

وفى البحر المتوسط قامت قواتنا البحرية بتدمير خمس قطع بحرية للعدو ، كما قامت بقصف المناطق المعادية فى الشاطئ الشرقى لخليج السويس.

وقد اعترف أول بيان إسرائيلى صدر فى الساعة الخامسة والرابع من صباح ٧ أكتوبر بالتقدم الذى أحرزته القوات المصرية وأعلن متحدث عسكري " أن القتال استمر بعنف طوال الليل على طول الشاطئ الشرقى للقناة حيث استولت القوات المصرية على عدد من المواقع الإسرائيلىة وأن الإمدادات الثقيلة المصرية ظلت

تتدفق طوال الليل و أن الإسرائيليين لا يمكنهم الدفاع عن خط بارليف بالكامل على طول يمتد لأكثر من ١٠٠ كيلومتر أمام قوات مصرية مهاجمة بهذا القدر من الضخامة.

البلاغات العسكرية المصرية

(لليوم السابع من أكتوبر)

البيان رقم ٩ : أذيع في الساعة السابعة وعشرين دقيقة

أولاً: حوالى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم ١٠ رمضان عام ١٣٩٢ هجرية الموافق السادس من أكتوبر ١٩٧٢ ميلادية قام العدو الإسرائيلي بهجوم غادر على كل من مصر وسوريا.

ثانياً: نجحت قواتنا في صد هذا الهجوم ببعض الخسائر من الأفراد.

ثالثاً: وبعد أن اتضحت نية العدو قرر القائد الأعلى للقوات المسلحة الرد بقوة على كل هذه الاعتداءات المتكررة فقامت قواتنا بشن هجوم شامل على طول جبهة القتال وافتحمت قناة السويس تحت سند من قصف الطائرات والمدفعية ومساندة القوات البحرية والدفاع الجوى.

رابعاً: نجحت قواتنا المسلحة في عبور القناة والاستيلاء على معظم الشاطئ الشرقى وواصلت قتالها وتدعيم مراكزها شرق القناة.

خامساً: وفي ليلة ٧/٦ أكتوبر استمر قتال قواتنا مع العدو ودارت معارك عنيفة قام العدو بهجمات مضادة محاولاً استعادة الموقف ولكنه فشل، وتمكنت قواتنا من صد هجمات العدو مع تكبده خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات.

سادساً: قامت قواتنا البحرية بتدمير خمس قطع بحرية للعدو في البحر الأبيض المتوسط وقامت بقصف بعض المناطق المعادية بالشاطئ الشرقى لخليج السويس.

سابعاً: ونتيجة لهذه المعارك وصلت نتائج القتال منذ بدئه للآتى:

خسائر العدو: إسقاط ٢٧ طائرة - تدمير ٦٠ دبابة - تدمير ١٥ موقعا حصينا شرق القناة وعدد من الأسرى يجرى حصره، علاوة على تكبيده خسائر جسيمة في الأرواح ، بينما كانت خسائر قواتنا ١٥ طائرة مقاتلة وبعض الطائرات الهيلوكبتر كما تكبدت قواتنا بعض الخسائر من الأفراد .

ثانيا: ما زالت قواتنا تتدفق عبر القناة وتواصل تقدمها شرقا والاشتباكات الأرضية والجوية مستمرة.

البيان رقم ١٠ : أذيع في الساعة التاسعة صباحاً : لا زالت قواتنا المسلحة مستمرة في تدفقها وقتالها في سيناء مكبدة العدو خسائر كبيرة، وقامت طائرات العدو صباح اليوم بقصف جوى على بعض المطارات واشتبكت معها مقاتلاتنا ووسائل الدفاع الجوى وتم إسقاط ٥ طائرات للعدو، ولم تحقق غارات العدو الجوية أغراضها .

البيان رقم ١١: أذيع الساعة ١٢ و ٢٥ دقيقة : نتيجة لنجاح قواتنا في عملياتها في سيناء قام العدو في الساعة ١١ قبل ظهر اليوم بتركيز قواته المدرعة تعاونه قواته الجوية للقيام بهجمات مضادة ضد قواتنا في القطاع الشمالى والجنوبى من الجبهة .

ولقد قامت قواتنا البرية بمعاونة قواتنا المقاتلة وبتركيز من مدفعيتنا وتحت ستر دفاعنا الجوى لصعد هجمات العدو المضادة تماما وتكبيده خسائر فادحة في قواته المدرعة وفي الأفراد، كما تم أسر عدد منهم وبدأت قواته تتسحب شرقا .

البيان رقم ١٢: أذيع في الساعة الثانية و ٤٠ دقيقة بعد الظهر:

قامت تشكيلاتنا الجوية ظهر اليوم بتوجيه ضربة جوية ضد مواقع العدو في القطاع الأوسط والشمالى في سيناء . شملت بعض مواقع العدو الإدارية وبطاريات مدفعية ووسائل دفاعه الجوى وأحدثت بها خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة عدا واحدة .

وعلى الساحل الشمالى لسيناء قامت قواتنا البحرية بتنفيذ مهامها بنجاح في قصف مواقع العدو الساحلية كما تمكنت من إسقاط طائرة هليكوبتر للعدو

حاولت التدخل في المعركة، وما زالت قواتنا البرية تقوم بتصفية جيوب المقاومة المعادية بنجاح .. وتم أسر عدد آخر من أفراد العدو كما تم إحداث العديد من الخسائر في أفرادهم ومعداتهم، وقد حاول تشكيل جوى معادى التدخل ضد قواتنا البرية أثناء تنفيذ مهامها في القطاع الشمالى فتصدت له وسائل دفاعنا الجوى وأسقطت له طائرتين.

البيان رقم ١٣ : أذيع في الساعة الحادية عشر و ١٠ دقائق حول مجمل قتال يوم ٧ أكتوبر.

استمرت قواتنا المسلحة في تدفقها عبر قناة السويس وهي تقاوم بنجاح قوات العدو على طول خط المواجهة في سيناء. وقد قامت قواتنا البرية تعاونها قواتنا البحرية والدفاع الجوى، بصدد وتدمير هجمات العدو المضادة التي حاول القيام بها ضد قواتنا وكبدته خسائر كبيرة في المعدات والأرواح واضطرته للارتداد شرقا، كما قامت طائرتنا بقصف الأهداف المعادية في عمق سيناء في القطاعين الشمالى والأوسط، واشتركت مع قوات الدفاع الجوى في التسديد لطائرات العدو التي حاولت الإغارة على بعض مطاراتنا صباح اليوم، وفي الوقت نفسه قامت قواتنا البحرية بتنفيذ مهامها القتالية وتأمين شواطئها في البحرين الأبيض والأحمر وقصفت مواقع العدو على الساحل الشمالى لسيناء، وقد حاول العدو بعد ظهر اليوم ضرب المعابر على القناة وقد فشلت جميع محاولاته وما زالت قواتنا من الدبابات والمشاة الميكانيكية والمدفعية تتدفق داخل سيناء بمعدل عال.

خسائر العدو: إسقاط ٥٧ طائرة للعدو منها ٢٧ طائرة أمس - تدمير ٩٢ دبابة منها ٦٠ أمس، بالإضافة إلى عدد كبير من العربات المجنزرة للعدو - الاستيلاء على عدد من الدبابات والعربات المدرعة والمعدات بعد أن تركها العدو وفر هاربا. استسلام عدد من ضباط وجنود وحدات العدو المدرعة بدباباتهم وعرباتهم، علاوة على من أسرتهم قواتنا من أفراد العدو في معارك اليوم. هذا وقد تكبد العدو خسائر أخرى كبيرة في الأرواح.

خسائر قواتنا: إحدى وعشرون طائرة مقاتلة، منها ١٥ أمس وعدد من

الدبابات والعربات، كما تكبدت قواتنا بعض خسائر في الأفراد، هذا وما زالت قواتنا تتقدم داخل سيناء، مصممة على النصر.

الجبهة السورية

شنت القوات السورية صباح الأحد ٧ أكتوبر هجوما شاملا في الجبهة الشمالية بأسرها، ونجحت دباباتها في التقدم والدخول في معارك ضارية مع العدو حتى تمكنت من اختراق شبكة الدفاع الإسرائيلية، وتفيد يونانديبرس أن الدبابات السورية تقدمت لمسافة ١٥ كيلومتراً من خطوط المواجهة، وأن جميع المستعمرات الإسرائيلية في المرتفعات السورية قد تعرضت للقصف ولحقت بها أضرار كبيرة، وأسقطت وسائل الدفاع السورية ٤٣ طائرة للعدو وتم أسر ٩ طيارين وعدد كبير من ضباط وجنود العدو. كما اعترفت إسرائيل بأن طائرات سوريا توغلت لمسافة ٦٠ ميلاً داخل إسرائيل على مسافة ٦٨ ميلاً شمال تل أبيب. وكانت القيادة الإسرائيلية قد دفعت بطائراتها إلى مسرح العمليات على الجبهة السورية في أول ضوء، في محاولة لوقف تقدم القوات السورية ومساعدة القوات الإسرائيلية البرية على الصمود.

كما ذكر المراسل العسكري لإذاعة إسرائيل أن هناك حشوداً ضخمة من الآليات السورية في منطقة القنيطرة، وأن الدبابات السورية توغلت بضعة كيلومترات في مرتفعات الجولان، وأن سوريا حشدت أكثر من ١٠٠٠ دبابة وعدداً من مدافع الميدان على طول خط المواجهة الذي يمتد ٧٠ كيلومتراً. وقد تم إجلاء النساء والأطفال من سكان ٧ مستعمرات إسرائيلية في منطقة المرتفعات السورية التي أصبحت موقعا لمعركة ضارية وسحب الدخان تتصاعد فوقها كما ذكر أن طلقات النيران المكثفة وبطاريات المدفعية والمدافع تهز القرى في جنوب لبنان والعراق.

وقد أدلى ضابط إسرائيلي كبير بتصريح حول كيفية بدء المعارك على خط وقف إطلاق النار مع سوريا، والتي وصفها بأنها أكبر المعارك منذ ١٩٦٧. وقال إن

سوريا حشدت قوى واسعة الانتشار على الجبهة تضم مئات الدبابات على الخطوط الأمامية وعددا مماثلا من المراكز المدفعية. وأضاف أن الهجوم بدأ في الثانية أول أمس بهجوم شنته ٥ طائرات ميج، ثم تلاه هجوم حاشد بالمدفعية على طول الخط وعلى القنيطرة.

وقال إن الدبابات السورية بدأت تتحرك من خطوطها الأمامية تتقدمها دبابات البولدوز ثم كاسحات الألغام البرمائية، وقد عبرت من القطاع الشمالي على طول جبهة واسعة تحت ستار من المدفعية ثم نجحت في اقتحام شبكة الدفاع الإسرائيلي قبل أن يمكن صدهم.

وبعد الهجوم في الشمال شنت سوريا هجوماً في وقت واحد بالمنطقتين الوسطى والجنوبية على طول مفترق رافد واقتحموا شبكة الدفاع الإسرائيلي.

وذكر المراسلون أن جميع المستعمرات المدنية من الشمال إلى الجنوب قد أصيبت، كما أن الأضرار لحقت بعدد من المستعمرات أسفل المرتفعات في وادي الحولة.

وقد أذاع المغرب أن وحدة من القوات المغربية قوامها ٢ آلاف رجل محتشدة في سوريا تشترك بالفعل في القتال ضد القوات الإسرائيلية، وأنه سيتم إرسال تعزيزات أخرى مغربية للانضمام للقوات المقاتلة.

البيانات العسكرية السورية

● في الساعة السادسة وعشر دقائق صرح المتحدث العسكري السوري بما يلي:

اعتباراً من الساعة الخامسة والرابع من صباح اليوم (٧ أكتوبر) استأنف الطيران المعادي نشاطه فوق الجولان، فتصدت لها مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي وأسقطت له عشر طائرات وعادت طائرتنا سالمة.

● وفي الساعة التاسعة إلا ثلث صدر البيان التالي:

جرت في الساعة والنصف من صباح هذا اليوم معركة جوية من مقاتلاتنا بمئات دفاعنا الجوي وبين طائرات العدو، أسفرت عن إسقاط أربع طائرات معادية وعادت سالمة.

وفي الساعة العاشرة و ٢٥ دقيقة : ما زالت الاشتباكات الجوية مستمرة بين مقاتلاتنا وبين طائرات العدو، وقد تمكنا من إسقاط طائرتين معاديتين.

● وفي الساعة ١٢,٢٠ : في الساعة ١١,٤٠ من صباح اليوم قامت تشكيلات من طائرات العدو بمحاولة قصف معسكراتنا في قطنة ودرعا ومراكز دفاعنا الجوي فتصدت لها وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت منها ثمانى عشرة طائرة سقطت معظمها في أراضيها.

● في الساعة الواحدة إلا ربع : في الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين من بعد ظهر اليوم حاول طيران العدو مرة أخرى قصف بعض مواقعنا فاشتبكت معه دفاعاتنا الجوية وأسقطت له ست طائرات.

● في الساعة الثانية إلا ربع : في تمام الساعة الثالثة عشرة والدقيقة العشرين (الواحدة والثلاث) حاول طيران العدو الإغارة على قواتنا المتقدمة فتصدت له تشكيلاتنا الجوية وأسقطت طائرة معادية فوق (خسفين) في الجولان.

● في الساعة السادسة والربع : في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة عشر من مساء هذا اليوم، أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرتين معاديتين وقد هبط أحد الطيارين بالمظلة في أراضيها.

● وفي الساعة التاسعة مساء: مازالت قواتنا البرية تقايل ببسالة داخل هضبة الجولان وقد تمكنت من صد الهجمات المعاكسة بتصميم وشجاعة - وقد تكبد العدو خلال هذه المعارك خسائر كبيرة في العتاد والأفراد - وقد جرت خلال هذا اليوم معارك واسعة بين طائراتنا ودفاعنا الجوي وبين طائرات العدو، وأدت إلى تكبيده خسائر كبيرة بلغ مجموعها ٤٢ طائرة وقد أسر عدد من ضباط وجنود العدو بينهم ٩ طيارين ولا زالت المعارك مستمرة.

وقد عرض التلفزيون السوري فيلما لعمليات إسقاط عدد من طائرات إسرائيل وعرض صورة السبعة من الطيارين الإسرائيليين الذين أسقطت طائراتهم، وكذلك ظهرت صور لحطام الطائرات.

مجلس الأمن يجتمع اليوم بطلب عاجل من أمريكا

الأمم المتحدة في ٧ أكتوبر: قالت مصادر عليمة إن الولايات المتحدة الأمريكية قد طلبت الليلة عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن لبحث وقف القتال الدائر في الشرق الأوسط، وقالت إنه من الأرجح أن يدعى المجلس للانعقاد غدا (الإثنين) بل يوجد بالفعل اتفاق غير رسمي بأن يجتمع المجلس من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر غد (الساعة التاسعة والنصف مساء بتوقيت القاهرة).

وكان الرئيس الأمريكي نيكسون قد قطع إجازته وعاد إلى واشنطن لبحث تطورات الموقف تحت إشرافه الكامل والشخصي.

وكان أول قرار أصدره نيكسون تعليمات إلى الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية بأن يطلب عقد اجتماع لمجلس الأمن وإصدار قرار بوقف إطلاق النار، وقالت مصادر عليمة إن كيسنجر أجرى اتصالات مع أناتولي دوبرينين سفير الاتحاد السوفييتي في واشنطن.

وقالت مصادر دبلوماسية في واشنطن إن حكومة نيكسون تخشى أن تنضم دول عربية إلى القتال الدائر إذا استمر القتال أكثر من ثلاثة أيام. وأن هذا السبب هو الذي حدا بالرئيس نيكسون إلى اتخاذ قراره بقطع إجازته.

وقد علم أن كلا من الاتحاد السوفييتي والصين يعارضان اجتماع مجلس الأمن أو إصدار نداء - يتم الاتفاق عليه بالتراضي بين الأعضاء - يدعو إلى وقف إطلاق النار.

وكانت العقبة الرئيسية في وجه المحاولات التي بذلت أمس واليوم، أن الاتحاد السوفييتي يصر على أن أي قرار بوقف إطلاق النار يجب أن يكون مصحوبا في نفس الوقت بقرار بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأرض المحتلة، غير أن أمريكا تعارض هذا الاتجاه.

بيان الحكومة السوفيتية، على تل أبيب أن تتحمل نتائج حماقتها

موسكو في ٧ أكتوبر : أصدرت حكومة الاتحاد السوفيتي بياناً عن تطورات الموقف حملت فيه إسرائيل نتائج عدوانها المتكرر على الدول العربية . وقال البيان أن على الدوائر الرجعية الخارجية التي تشجع إسرائيل دائماً في إطماعها العدوانية، أن تتحمل مسئولية التطورات الراهنة وعواقبها على إسرائيل.

وأكد البيان السوفيتي أن الاتحاد السوفيتي إخلاصاً منه لسياسته المبدئية في تأييد الشعوب الجاهدة إلى الحرية والاستقلال، يلتزم بموقفه الدائم كصديق يوثق به للدول العربية.

وأن الاتحاد السوفيتي وهو يدين السياسة التوسعية الإسرائيلية، يؤيد بكل تصميم المطالبة الشرعية للدول العربية بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية وقد أغرتها أطماعها التوسعية ستبقى صماء لصوت الفعل، وتمضى في انتهاج سياسة الضم التي انتهجتها من قبل، فإن هذا قد يكلف الشعب الإسرائيلي غالياً، إن مسئولية العواقب الناجمة عن مثل هذه السياسة غير العاقلة بتحملها كاملة زعماء الدولة الإسرائيلية.

تعبئة الحاخامات في إسرائيل لدفن القتلى في جبهات القتال

تل أبيب في ٧ أكتوبر : شوهدت مجموعات من طائرات الهليكوبتر الإسرائيلية تنقل القتلى والجرحى من مناطق القتال إلى مستشفيات إسرائيل، بينما قام الجيش بتعبئة عدد من الحاخامات لدفن الموتى. وقد بدأ وصول طائرات الهليكوبتر من جبهة سيناء إلى مستشفى بير سبع قرب صحراء النقب في الساعة الثالثة بعد الظهر وقام الأطباء على الفور بحملهم على نقالات إلى داخل المستشفى وقام الأطباء بعمليات نقل دم وإعطاء المحاليل إلى العديد من الجرحى خلال عملية وضعهم على النقالات ودفعهم إلى غرف الطوارئ بالمستشفى. كذلك

شاهد وصول الجرحى إلى مستشفى "تل هاشومير" قرب تل أبيب ومستشفى "رامبام" في حيفا والمركز الطبي في هاداسا قرب القدس.
وتتضمن الديانة اليهودية بدفن الموتى خلال ٢٤ ساعة.

ليبيا تمول المعركة بالمال والبترول

طرابلس في ٧ أكتوبر : أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي اليوم أن ليبيا ستمول المعركة التي تخوضها مصر وسوريا الآن بالمال والبترول. وأن الدعم المالي سيحول فوراً إلى القاهرة ودمشق.

وأضاف القذافي في خطاب ألقاه في احتفال ليبيا بالذكرى الثالثة لجلاء القوات الإيطالية عن ليبيا أن إسرائيل تواجه جبهة عريضة تمتد من سوريا إلى الجزائر. وأياً كانت نتائج المعركة، فإن التاريخ سيسجل أن الإسرائيليين قد فروا أمس واليوم أمام القوات المصرية.

قوات جزائرية وصلت إلى القاهرة

وصلت إلى القاهرة أمس الوحدات الأولى من القوات الجوية الجزائرية، كما أوفد الرئيس الجزائري هواري بومدين العشير عبد الغنى قائد الإقليم الخامس وعضو مجلس قيادة الثورة في مهمة خاصة إلى الرئيس السادات،

● الرئيس يستقبل السفير السوفييتي للمرة الثانية.

كما يستقبل سفراء بريطانيا وفرنسا وإيران.

● الزيات في التلفزيون الأمريكي (ايه بي سي) : مصر ستقبل وقف إطلاق النار إذا وافقت إسرائيل على الانسحاب من الأراضي المحتلة.

● الإبلاغ عن الاتصالات المريبة لحماية للوطن والقوات المسلحة - الإعلان عن تلقي بلاغات المواطنين على أرقام التليفون ٦٢٢٤٥ - ٦٢٤١٠ - ٨٧٥٦٨٨

• إعلان حالة الطوارئ في السفارات الأجنبية بالقاهرة، كما ألغت سفارة ألمانيا الديمقراطية الاحتفال الذي كان مقررا أمس بمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية.

كما ألغت سفارة أوغندا الاحتفال بعيدها القومي أمس.

• إلغاء الفترة المسائية للعمل بالمجمعات الاستهلاكية والعمل من التاسعة حتى الثالثة والنصف .

• وضع مبانى المدارس فى حالة استعداد لمواجهة الطوارئ.

• الأولوية فى صرف مواد البناء الأساسية كالحديد والأسمنت والخشب لأغراض المجهود الحربى - تكليف ٢٠ شركة مقاولات للقيام بالأعمال التى تستدعى القيام بها لمتطلبات المعركة.

• استعداد الهلال الأحمر : عقدت اللجنة العليا لمسيرات الهلال الأحمر برئاسة السيدة جيهان السادات رئيسة اللجنة وحضرته السيدة عائشة واتب وزيرة الشؤون الاجتماعية كما اشترك فى هذا الاجتماع أعضاء الاتحاد الإقليمى للجمعيات فى القاهرة لبحث دور الجمعيات فى المعركة.

• الدفاع المدنى : تقرر إنشاء مكتب للتوجيه والإرشاد فى مجالات الدفاع المدنى وتقديم المشورة الفنية فى أعمال التحصينات - للاتصال تليفون ٢٥٠٥٠.

• حصيلة الزكاة : تقرر تخصيص ١٠٪ من حصيلة الزكاة التى تجمعها بالمحافظات للجان التابعة لبنك ناصر الاجتماعى، لدعم المعركة الحالية وتحرير المقدسات العربية والإسلامية.

• بيان شيخ الأزهر، وجه فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحلیم محمود نداء إلى المقاتلين الأبطال حثهم فيه على تحقيق أمل الأمة فى إحراز النصر وتطهير الأراضى من المعتدين.

• بيان البابا شنودة، قال "إن الاعتداء الإسرائيلى الفاشم على المواقع المصرية والسورية لا يرهب شعباً مؤمناً بعدالة قضيته فالإيمان قوة لا يستهان بها وحافزاً للتضحية بكل غال وثمين.

● إغلاق دور السينما الصيفية في مصر، حيث إن العرض يمتد لساعات متأخرة في الليل لا يتناسب مع الأمر العسكري بإنهاء العمل ١١ مساءً في المحلات.

● من ٧١٢ سنة انتصر جيش مصر على التتار في معركة "عين جالوت" فوق أرض فلسطين وهزيمة هولاكو في معركة خاضها جيش مصر بقيادة الملك المظفر سيف الدين قطز استمرت أيامها احتفالات النصر في مصر ٤٠ ليلة وليلة.

قرارات الدول العربية بوضع إمكانياتها تحت تصرف مصر وسوريا

الكويت : أعلنت حكومة الكويت اليوم أنها ستعتبر تدخل أي قوة عالمية ضد العرب في قتالهم مع إسرائيل بمثابة هجوم عليها، وأن القوات الكويتية تشترك في القتال على جبهة قناة السويس.

بغداد : استدعت وزارة الدفاع المكلفين والمتطوعين من مواليد ١٩٤٦ من ضباط الصف والضباط والجنود إلى خدمة الاحتياط، وطالبتهم الوزارة بتسليم أنفسهم فوراً.

البحرين : شكلت الحكومة لجنة خاصة لتنسيق جميع المساعدات للدول العربية التي تخوض المعركة ضد إسرائيل، وقد أرسل الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة برفقة تأييد إلى كل من الرئيس السادات والرئيس الأسد.

عمان : أذيع أن الملك حسين يقوم منذ ليلة أمس بزيارات تفتيشية للوحدات العسكرية في مختلف المواقع على طول خط وقف إطلاق النار مع إسرائيل، وأكد الملك خلال اجتماعه بمجلس الوزراء موقف الأردن الثابت من نصرة القضية العربية ووضع القوات الأردنية المسلحة في حالة الاستعداد القصوى.

الخرطوم : أعلن الرئيس نميري أن جميع موارد السودان وإمكانياته وضعت في خدمة المعركة العربية، وقد وضعت قوات السودان في أقصى درجات التأهب.

تونس : أعلن الرئيس بورقيبة أن تونس سترسل قوات إلى جبهة القتال، وأن

هذه القوات ستأخذ عدة أيام للوصول إلى الجبهة، وأعلنت حالة التأهب في الجيش التونسي.

عدن : أعلن على ناصر محمد رئيس وزراء اليمن الديمقراطية الشعبية أنه وضع جميع موارد بلاده تحت تصرف مصر وسوريا والفدائيين.

صنعاء : أذاع القاضي عبد الرحمن الإبرياني رئيس المجلس الجمهوري أنه وضع قوات اليمن الشمالية وموارده تحت تصرف مصر وسوريا ووضعت القوات في حالة تأهب وألغيت الأجازات.

أبو ظبي : أكد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات في رسالة بعث بها إلى الرئيس السادات أن دولة الإمارات تضع جميع إمكانياتها لخدمة المعركة التي تخوضها مصر.

الرياض : أعلن الملك الحسن ملك المغرب في برقيتين بعث بهما إلى الرئيس السادات والأسد أن القوات المسلحة المغربية تنتظر إشارة للتحرك إلى الجبهتين المصرية والسورية، وقد فتحت مكاتب التطوع بالنسبة المغاربة الذين سبق لهم أن أدوا الخدمة العسكرية بالإضافة إلى فتح باب التطوع أمام الضباط والجنود استعدادا لإرسالهم إلى الشرق الأوسط.

منظمة التحرير تدعو لوقف ضخ البترول، وأن البترول العربي يجب أن يستعمل كقوة ضاربة.

كما يجب أن تقوم الدول الواقعة على البحر الأحمر بمنع مرور أى ناقلات بترول تتجه إلى إسرائيل.

وفي أخبار الصباح

ألقت هيئة الإذاعة البريطانية في آخر لحظة أمس الفيلم التليفزيوني (جوديث) الذي تلعب بطولته صوفيا لورين ويعرض قصة الهجرة اليهودية لفلسطين عام ١٩٤٧.

وقال المتحدث بلسان الإذاعة البريطانية إنه لم يكن من المناسب عرض الفيلم وحتى لا يفسر على أي جانب في الوقت الذي نشب فيه القتال بين العرب وإسرائيل.

الثلاثاء ٩ أكتوبر (١٣ رمضان) أحداث ٨ أكتوبر

جريدة الأخبار

- إسرائيل تعلن انسحابها إلى خط دفاع جديد.
- سيطرنا تماما على الضفة الشرقية للقناة.
- نسفنا أبار البترول في البلاعيم.
- أسقطنا ٢٤ طائرة للعدو ودمرنا ٣٦ دبابة.
- حررنا القنطرة شرق ... واستسلموا بأسلحتهم.
- بحريتنا أغرقت قطعة بحرية للعدو.
- أسرنا ٧٥ من قوات العدو في معركتين أمس (٨ أكتوبر).

- أعلنت إسرائيل رسميا انسحاب قواتها من شرق القناة إلى خط دفاعي جديد، وصلت قواتنا إلى مسافات متقدمة داخل سيناء مع السيطرة الكاملة على الضفة الشرقية للقناة.

- دخلت قواتنا القنطرة شرق وهي المدينة الثانية في سيناء كلها - تم حصار المدينة داخلها وخارجها ثم جرى اقتحام مشارفها - دار القتال مع جنود العدو في الشوارع والمباني حتى انهارت قوات العدو واستسلمت وأسرنا ٢٠ أسيرا بالإضافة إلى ٤٥ أسيرا تم أسرهم في معركة الصباح وبذلك أصبح عدد الأسرى ٧٥.

وبتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة تقرر حرمان العدو من الاستفادة ببترول سيناء، قامت قواتنا بالإغارة على مناطق البترول في بلاعيم على شاطئ

خليج السويس - وقد تركت قواتنا منطقة العملية والنار مشتعلة في الآبار - كما تم إغراق حفار كان العدو يستخدمه في التفقيب والبحث عن البترول.

- دارت معركة جوية كبيرة بين طائراتنا وطائرات العدو فوق بور سعيد، أسقطنا ٢٤ طائرة هانتوم وسكاي هوك وعدد من طائرات الهليكوبتر. أسرنا عددا من طياري العدو. دمرنا ٣٦ دبابة وعددا من العربات المجنزرة .. وأسرنا ٤٥ فردا في معركة واحدة علاوة على ما تكبده من خسائر في الأرواح.

قال راديو لندن إن القتال أمس كان أقوى وأعنف قتال حدث في منطقة القناة وأن الإسرائيليين يدفعون بجميع قواتهم الاحتياطية إلى المعركة في محاولة لوقف التقدم العسكري المصري.

ولا يوجد أي دليل رسمي أو شعبي على أن مصر مستعدة في الوقت الحاضر لوقف إطلاق النار.

أسرت قواتنا عددا كبيرا من القوات الإسرائيلية بكامل معداتهم.

وقال طيار إسرائيلي إن خسائر إسرائيل في الطيران فادحة و الروح المعنوية لطيارها منهارة.

وجهت طائراتنا ضربة مركزة لمطارات العدو في سيناء وضربت مطارات المليز وبيترتماده ويطاريات الصواريخ هوك وادارات العدو ومراكز قيادته في القطاعين الشمالي والأوسط. وكانت النتيجة قفل المطارين وتدمير عدد من طائرات الهليكوبتر على الأرض في مطار تماده.

ضربت قواتنا البحرية المراكز المهمة على طول الساحل الشمالي واشتبكت مع قوات العدو البحرية في معركة وأغرقت له قطعة بحرية متوسطة.

واعترفت وكالات الأنباء في برقياتها من تل أبيب بتقدم القوات المصرية، وقالت إن إسرائيل تشتبك الآن في أكبر معركة دفاعية في تاريخها ضد القوات المصرية وقال مراسل صحيفة معاريف الإسرائيلية أن تدفق القوات المصرية إلى الضفة الشرقية طوال يستمر الليل والنهار.

البيانات العسكرية (لليوم الثامن من أكتوبر)

البيان رقم ١٤ الساعة ١٠,٣٠

تستمر قواتنا المسلحة في التدفق إلى سبنا عبر الجسور القوية فوق القناة، وقد حاول العدو خلال الليل الماضية القيام بهجمات مضادة في محاولات بائسة لصدم تقدم قواتنا ولكنه قوبل بقصفات شديدة من الدبابات والمدفعية والأسلحة المضادة للدبابات أفشلت هجماته المضادة تماما .

وقد تم تدمير ٢٠ دبابة للعدو كما تكبد خسائر كبيرة في المعدات والأرواح، وقد أصبحت الضفة الشرقية للقناة في أيدي قواتنا المسلحة تماما . واستسلم من كان فيها من نقاط للعدو القوية وتم أسر عدد كبير من أفراد العدو ومعداته ووصلت قواتنا من المدرعات والمشاة الميكانيكية إلى مصافة متقدمة داخل سيناء .

وفي صباح اليوم قامت قواتنا الجوية بتوجيه ضربة مركزة ضد مطارات العدو في المليز وبيرتماده وبطاريات صواريخ الهوك وادارات العدو ومراكز القيادة وكانت نتيجة هذه الضربة الجوية قتل مطاري المليز وتماده وتدمير عدد من طائرات الهليكوبتر على الأرض في مطار تماده . وتدمير بطاريات الهوك في بالوظة وتمادا والجدى ومركزى القيادة والتوجيه في أم خشيب وأم مرجم، وقد حاول تشكيل معاد التعرض لطائراتنا أثناء عودتها بعد تنفيذ المهمة فاشتبكت معه وأسقطت له طائرة فانتوم، وقد تابعت قواتنا البحرية عملياتها في البحرين المتوسط والأحمر ووجهت ضربات قوية لمواقع العدو الساحلية، وأثناء أدائها لمهمتها اعترضها تشكيل بحرى معاد ودارت معركة بحرية أغرق فيها قطعة بحرية متوسطة للعدو وانسحبت باقى القطع . وقد حاول العدو صباح اليوم التدخل بقواته الجوية ضد بعض جسورنا عبر القناة في محاولة بائسة لمنع تدفق قواتنا، فتصدت له وسائل دفاعنا الجوى وأسقطت له خمس طائرات و أسرت اثنين من طياريه، وقد أفاد الأسرى بأن القوات الجوية الإسرائيلية قد منيت بخسائر

جسيمة فى العمليات الجوية التى دارت فى الجبهتين المصرية والسورية يوم السادس من أكتوبر . وأن الروح المعنوية للطيارين الإسرائيليين منخفضة تماما نتيجة لكبر حجم الخسائر وضراوة مقاتلتينا .

بيان رقم ١٥ الساعة ٨,٤٠ :

تتابع قواتنا المسلحة تقدمها داخل سيناء وتقوم بتنفيذ مهامها القتالية بنجاح، وقد دارت عدة اشتباكات مع العدو طوال اليوم وقد أمكن لقواتنا صد وتدمير قوات العدو فى مواجهتها وأجبرته على الانسحاب متكبدا خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات.

وقد حاول تشكيل جوى معاد مهاجمة مواقع دفاعنا الجوى فى القطاع الشمالى وتصدت له وسائل دفاعنا الجوى . كما اشتبكت معه مقاتلاتنا ودارت معركة جوية فوق مدينة بور سعيد -

وكانت نتائج معارك اليوم كالآتى :

خسائر العدو : إسقاط أربع وعشرين طائرة فانتوم وسكاي هوك وعدد من طائرات الهليكوبتر وأسر عدد من الطيارين.

أسر ٤٥ من أفراد العدو علاوة على تكبده خسائر كبيرة فى الأرواح.

تدمير ست وثلاثين دبابة وعدد من العريات المجنزرة.

خسائر قواتنا : إسقاط عشر طائرات علاوة على بعض الخسائر فى الأرواح والمعدات.

بيان رقم ١٦ الساعة ٩,٥٠ مساءً :

عاد العلم المصرى مرة أخرى إلى مكانه العزيز فوق المدينة الثانية فى سيناء كلها وهى القنطرة شرق بعد أن تم تحريرها، وكانت أهمية عملية تحرير المدينة راجعة إلى أن القوات المصرية كانت تراعى اعتبارين فى نفس الوقت وهما تدمير

قوات العدو فيها والمحافظة على أرواح المواطنين المصريين الذين بقوا فيها يعانون ظروف الاحتلال، ولتحقيق هذا الغرض تم حصار المدينة داخليا وخارجيا ثم جرى اقتحام مشارفها ودار القتال مع جنود العدو في الشوارع والمباني حتى انهارت قوات العدو واستسلمت. وقد استولت القوات المصرية على كميات كبيرة من سلاح العدو وعتاده يشمل ٩ دبابات سنتوريوم و ٢٠ إم إس٢ وأسروا عدد ٣٠ فردا للعدو أحياء - وهم كل من بقى بالمدينة - وكانت فرحة المواطنين المصريين داخل المدينة بعد تحريرها فرحة كبيرة حيث اندفعوا للفضاء بإخوانهم المقاتلين من أجل شرف الوطن وعزته، وتعبير القيادة العامة للقوات المسلحة عن اعتزازها باشتراك هؤلاء المواطنين عمليا في مساعدة قواتهم المسلحة وكان لجهودهم معها ودعواتهم لها رمزا للتلاحم بين قوى الشعب وقوات جيش الشعب.

وينتظر أن تنتقل محافظة سيناء لمباشرة عملها من المدينة المحررة في أسرع وقت.

* * *

بيان رقم ١٧

أذاعت القيادة العامة للقوات المسلحة البيان التالي : بدأ العدو أمس الثامن من أكتوبر يقصف مدينة بورسعيد ودمر عدد من المساكن والمباني وأشعل بها الحرائق مما كبد الأهالي المدنيين بعض الخسائر، وعلى ذلك تعتبر هذه أول مرة تضرب فيها مدينة بجمهورية مصر العربية وعلى العدو أن يتحمل نتائج هذه العملية.

بيان رقم ١٨ الساعة ١٠,٤٠ مساءً :

بتوجيه من القائد الأعلى للقوات المسلحة تلقت القيادة العامة للقوات المسلحة أمرا يقضى بحرمان العدو من الاستفادة ببترول سيناء، وعلى هذا فقد قامت قواتنا بالإغارة على شاطئ خليج السويس في بلاعيم واشتعلت النار فيها.

واشتبكت مع مجموعة من قوات العدو بالمنطقة. وقد تركت قواتنا في منطقة العملية السنة النار تشتعل في الآبار وشوهت من مسافات بعيدة . كما تم تحطيم وإغراق حفار كان العدو يستخدمه في عملية البحث والتقيب عن البترول - وعادت القوات - إلى قواعدها سالمة.

- وصلت مقاتلات الجزائر.

- رسالة مهمة وعاجلة من جلالة الملك فيصل إلى السادات.

- السعودية تستخدم البترول في معركة، قد تقوم السعودية في حالة الضرورة بوقف شحنات البترول إلى الولايات المتحدة.

- استعداد القوات السعودية لمواجهة ظروف المعركة.

- العراق يضع قواته تحت تصرف الجبهتين، وأن القوات الجوية العراقية بدأت المشاركة الفعلية في المعركة.

- الملك الحسن يقول : إنني أنتظر إشارة من السادات والأسد.

- الرفاعي (الممثل الشخصي للملك حسين وسفير الأردن في القاهرة) يحمل رسالة من السادات إلى حسين.

- اتصال بين السادات وبومدين والملك حسين.

- بريجينيف يحذر : القتال في الشرق الأوسط يعرقل الوفاق الدولي.

- محافظة سيناء وأمانتها تنتقلان إلى القنطرة شرق .

- فرنسا تعلن : لا نلوم أناسا يريدون العودة إلى بلادهم.

- قائد الطيران الفرنسي يعلن : إسرائيل تواجه موقفا حرجا.

- جلسة طارئة لمجلس الأمن بناء على طلب أمريكا.

- الزيات يعلن في الأمم المتحدة : من الجنون أن يتصور أحد أن نقبل الاحتلال.

- مشروع أمريكي مضحك : كشفت الدوائر الغربية عن أن الولايات المتحدة تعتزم تقديم مشروع قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار فورا والعودة إلى خطوط وقف

النفار السابقة، كما يدعو المشروع إلى اعتراف العرب بإسرائيل وإجراء مفاوضات معها على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

- واشنطن تتحدث بلسان تل أبيب : أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قرار باستنكار القتال في الشرق الأوسط وضرورة العودة إلى خطوط وقف إطلاق النار التي كانت قائمة يوم السبت الماضي .

- حشود إسرائيلية على الجبهة الأردنية.

- اجتماع طارئ لحكومة إسرائيل.

- إسرائيل تستخدم الطائرات المدنية لنقل الجرحى .

- وقف رحلات الطيران إلى الشرق الأوسط.

- الصحفيون يتبرعون بالدم لمصالح المعركة .

- تضامن الصومال مع مصر في معركتها .

- تشاد تستنكر العدوان الإسرائيلي.

- أكبر اتحاد عمالي فرنسي يطالب بانسحاب إسرائيل .

- تقدير مصر لموقف زائيري وموقف الرئيس موبوتو بقراره قطع العلاقات مع إسرائيل.

- فرق طبية إلى سوريا من الدول العربية.

- إيران توافق على استئناف العلاقات مع العراق.

القتال على الجبهة السورية

واصلت القوات السورية أمن (الثامن من أكتوبر) ولليوم الثالث على التوالي - قتالها ببسالة فوق مرتفعات الجولان ضد القوات الإسرائيلية - تمكنت من استرداد الجزء الأكبر من القطاع الأوسط في الجولان - أحيطت هجمات معاكسة للعدو ودمرت له عددا كبيرا من الدبابات وأسقطت له ٢١ طائرة.

قام الطيران السوري بضرب الاحتياطات التي كان العدو يحاول إمداد قواته بها ووجه ضربات قوية إلى مركز قيادة العدو في المنطقة الشمالية. أسرت القوات قائد كتيبة دبابات و٦ طيارين، ووجهت الإذاعة السورية نداءً بجميع اللغات الحية إلى الضباط والجنود والسكان الإسرائيليين في الجولان طالبتهم فيه بالاستسلام وإلقاء السلاح ورفع الأعلام البيضاء سواء في الجبهة أو على أسطح المنازل حتى لا يصيبهم سوء.

معروف أن عددا من اليهود المهاجرين إلى إسرائيل من الاتحاد السوفيتي قد استقروا في منطقة الجولان.

البلاغ رقم ١ الساعة ٧,٣٨ (الثامن من أكتوبر) : في الساعة السابعة والربع من صباح أمس قال راديو دمشق إن المعارك مستمرة ببسالة داخل هضبة الجولان المحتلة

كما صرح ناطق عسكري سوري بما يلي: نجحت قواتنا البرية يوم أمس في تحرير الجزء الأكبر من القطاع الأوسط في هضبة الجولان وتجرى منذ صباح اليوم - أمس - معركة جوية بين طائراتنا ووسائل دفاعنا الجوي وبين الطائرات المعادية وتم حتى الساعة السابعة والربع من صباح اليوم إسقاط ٩ طائرات للعدو. وما زالت المعركة مستمرة حتى ساعة إعداد هذا البيان.

البلاغ رقم ٢ الساعة ١٠,١٥ (الثامن من أكتوبر) : حاول العدو قصف ثلاث مطارات من مطاراتنا فاشتبكت معه مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي وأسقطت للعدو اثنتي عشرة طائرة وبذلك يكون مجموع الطائرات المعادية التي أسقطت منذ صباح اليوم حتى الساعة ٨,١٥ إحدى وعشرين طائرة.

البلاغ رقم ٣ الساعة ١٠,٤٠ (الثامن من أكتوبر): في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح اليوم (أمس) واصل العدو غاراته الجوية على مواقع قواتنا في هضبة الجولان فتصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت له ثمانين طائرة فانتوم وميراج.

البلاغ رقم ٤ الساعة ١٢،٤٥ (الثامن من أكتوبر) : قام طيراننا ظهر اليوم (أمس) بتنفيذ ضربات جوية على مقرات قيادة العدو بالمنطقة الشمالية . كما ضرب الاحتياطات التي يحاول العدو تقديمها إلى هضبة الجولان . وقد حققت التشكيلات الجوية مهامها بنجاح خلال هذا اليوم ودارت عدة اشتباكات جوية بين مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي وبين طائرات العدو . وبلغ مجموع الطائرات التي أسقطت حتى هذه الساعة ٢٥ طائرة وتم أسر ٦ طيارين .

البلاغ رقم ٥ الساعة ٢،١٠ بعد الظهر (الثامن من أكتوبر) : أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ثلاث طائرات معادية سقطت اثنتان منها شرقي بعليك على الحدود السورية اللبنانية وانفجرت الثالثة في الجو فوق هضبة الجولان .

وكانت قواتنا قد استطاعت إسقاط تسع طائرات معادية في الساعة ١٥،٧ و١٢ طائرة في الساعة الثامنة والربع، و٨ طائرات في الساعة ٩،٤٥ .

البلاغ رقم ٦ الساعة ٣،١٠ (الثامن من أكتوبر) : في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ثلاث طائرات معادية .

البلاغ رقم ٧ الساعة ٣،١٥ (الثامن من أكتوبر) : أحبطت قواتنا هجمات فعالة للعدو شنتها على قواتنا في هضبة الجولان وقد تم تدمير عدد كبير من دبابات العدو وأسر قائد كتيبة دبابات معادية .

نموذجان من أسرى العدو : طبيب وطيّار

ازداد عدد الأسرى الذين أسرتهم القوات المصرية في سيناء - عدد الأسرى الآن يتضاعف كل يوم، ومن العديد من الأسرى هناك نموذجان - الأول طبيب إسرائيلي كان يعمل في إنقاذ أفراد المشاة الإسرائيلية في سيناء عندما شعر بأن الموقف من حوله يزداد سوءاً - وأنه يجلس في موقع انتهى منه حتى الماء - فضل ومن معه ترك الموقع ليقعوا في أسر القوات المصرية، هو مان دانييل (٢٧ سنة) وكان يعمل طبيباً مدنياً في مستشفى إسرائيلي عندما استدعى للخدمة . يقول

الدكتور دانييل "إننى ضد الحرب ومن دعاة السلام وهذا معروف عنى فى إسرائيل وفى أماكن عملى وخدمتى". كما يقول أنا ضد السياسة بصفة عامة ولا أحب العاملين بها ولا أعرف كيف أتحدث عنها، وردا على سؤال : هل سمعت بأنباء العمليات العسكرية الدائرة قبل أسرك؟ أجاب: عرفت طبعاً أن المعارك دائمة، وأن الموقف فى غير صالحنا. وكان الموقف من حولى يبدو سيئاً ولكننى لم أكن أعرف نتائج المعارك بالتحديد لأن عملى بعيد عنها، سؤال : ما رأيك فى أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر؟ أجاب: إننى أعرف أنه لا يوجد شيء مستحيل أن يقهر.

س: كيف أسرت؟

ج: كنت فى موقع قرب الضفة الشرقية للقناة ونفذت منا المياه ثم رأيت القوات المصرية تأسرنا ولم أكن أعرف وقتها ماذا يجرى من حولى والحقيقة أننى استرحت إلى ترك الموقع لنقع فى الأسر.

والنموذج الثانى الطيار إيرلى جور (٢٤سنة) ويعمل ملازماً أول بال سلاح الجوى، وكان يقود طائرته المستيز عند القناة فى مهمة استطلاعية عندما وجد نفسه يسقط فى البحر وشعر أنه أصيب بصاروخ جو/ جو من طائرة مصرية أصابته دون أن يراها

س: مدة عملك كطيار؟

ج: سنة ونصف السنة ولكننى لم أشارك فى عمليات عسكرية من قبل وكانت كل العمليات التى قمت بها هى عمليات استطلاعية.

س: ما رأيك فى قيام طائرات إسرائيل بضرب الأهداف المدنية فى مصر ومن بينها مدرسة بحر البقر التى ذهب ضحيتها عدد كبير من الأطفال؟

ج: لقد كنت أقابل هذه الأخبار باستياء... ولم أستطع أن أتقبلها .. ولكن هذه كانت أوامر يجب أن تنفذ.

س: ما هو شعورك وأنت فى الأسر؟

ج: إننى فى حالة طيبة ومعاملتى حسنة ولكننى مندهش لإصابتى بسهولة بواسطة صاروخ جو/ جو من طائرة مصرية لم أرها .

س: هل كنت تتوقع عبور القوات المصرية قناة السويس بهذه الصورة؟

ج: لا .. إننا لم نكن نتوقع ذلك.

المتحدث العسكرى يشرح تفاصيل عمليات العبور

شرح اللواء عز الدين مختار المتحدث العسكرى أمس تفاصيل عمليات العبور، أوضح الحالة الضخمة التى كانت دعاية الأعداء تحيط بها خط بارليف، قالوا إنهم ذكروا فى بعض الصحف أن تحطيم خط بارليف يحتاج إلى قنبلة ذرية، كما نشرت صحيفة "ديرشبيجل" وقال القادة الإسرائيليين إنه خط لا يمكن قهره وأنه تكلف ٢٨٢ مليون دولار، ولكنهم عادوا وأعلنوا بعد أن اقتحمنا خط بارليف أنه كقطعة الجبن "الجورير" ملئ بالثقوب.

كما كشف المتحدث العسكرى المصرى الارتباك الذى أصاب الإسرائيليين وظهر فى بياناتهم . فقد أعلنوا أن مصر أنزلت قوات فى شرم الشيخ وأنهم اشتبكوا مع هذه القوات .. وهذا غير صحيح لسبب بسيط لأن مصر ليس لها أى قوات فى شرم الشيخ.

١/٢ كلمة لأحمد رجب

موال لأخويا فى الميدان:

الله أكبر يا مطلق الفجر حوالينا

الله أكبر يا سيف الله فى أيدينا

الله أكبر يا بطل قاهر أعادينا

ورا التتار يا أسد لحد حيطة المبكى

يبكوا اللى صابهم من أسد سينا

رسالة مراسل أنباء الشرق الأوسط

ذكر المراسل أنه شاهد أثناء عبوره أحد الممرات إلى الضفة الشرقية طائرتين إسرائيليتين من طراز سكاي هوك أغارت لضرب أحد ممرات العبور، فتصدت لهما المدفعية المضادة للطائرات ولم تمكنهما من الالتفاف في محاولة لنسف ممر العبور وتمكن رجال الدفاع الجوي من إصابة الطائرتين إصابات مباشرة وسقطتا في الضفة الشرقية بالقرب من المواقع التي حررتها قواتنا، وتحركت على الفور مجموعة من الجنود المصريين تجاه حطام الطائرتين. كما قال إن المعركة لم تستغرق غير ٢ دقائق. كما شاهد أثناء عبوره للضفة الشرقية موقعين عسكريين في مواجهة بحيرة التمساح أحدهما تبة عسكرية مستطيلة الشكل وقد رفع العلم المصرى عليها بعد تطهيرها من قوات العدو، والثانى أحد المواقع التي كان يستخدمها العدو كقاعدة متقدمة للصواريخ يرقف عليها العلم المصرى يحيط به مجموعة من أفراد قواتنا المسلحة.

وذكر المراسل أنه شاهد كذلك أحد المواقع العسكرية التي تم تحريرها في موقع مواجه لمنطقة طوسون تم في هذا الموقع الاستيلاء على دشم العدو وتحسيناته بعد قتال عنيف كان قد دار أمس وتمكنت قواتنا من أسر جميع قوات العدو الأحياء في هذا الموقع، وقال إن القوات المصرية تتوغل الآن لمسافات بعيدة في عمق سيناء وأن العمليات العسكرية تتسم بالعنف والقوة.

تحرير مدينة القنطرة شرق

منذ اللحظة الأولى التي عبرت فيها قوات المشاة المصرية القناة بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر، كانت مهمتها تدمير ٧ مواقع حصينة للعدو تعد من أقوى مواقع العدو التي كان قد أقامها في شرقي القناة، ركز ٤ منها في القنطرة شرق على واجهة طولها ٧٠٠ متر والمواقع الثلاثة الأخرى في شمالي البلاح والكاب والتينة. وكان عدد الأفراد المتمركزين في هذه النقاط يزيد على ٦٠٠ من قوات العدو تم القضاء على معظمهم.

بعد ١٥ دقيقة من عبور قواتنا استطاعت تدمير النقطة الأولى في الطرف الشمالى من المدينة، ودار قتال مع مجموعة من دبابات العدو وضعها على بعد ٥, ١ كيلو متر من المواقع بهدف احتلال الساتر الرملى لمنع قواتنا من العبور وضرب محاولتها، لكن مجموعة من قواتنا التى اقتحمت الموقع الرابع للعدو تمكنت من تدمير ٧ دبابات منها بينما هزت الدبابات الست الأخرى إلى داخل القنطرة ثم استولت هذه المجموعة على الموقع الثانى فى جنوب المدينة ودمرتة.

فى نفس الوقت اقتحمت مجموعة أخرى من القوات المصرية النقطة الثانية ودار قتال عنيف بين رجالها من جنود المشاة وقوات العدو، استمر ساعة ونصف الساعة وتمكنت قواتنا من القضاء عليها، كما تولى مجموعة رابعة حصار النقطة الثالثة التى تتوسط هذه النقاط وكان العدو يتخذها مركزا لقيادته وكانت قواتنا قد رصدته منذ فترة طويلة، وانطلقت قواتنا فى الشمال والجنوب إلى عمق المدينة لمسافة ٤ كيلومترات لتطهيرها ورفع الأعلام المصرية عليها.

حاول العدو تركيز هجومه للدفاع من مركز قيادته فتقدمت مجموعة من قواته مكونة من سريتين من الدبابات والمشاة الميكانيكية للهجوم على قواتنا لكن رجالنا من المشاة تمكنوا من صددهم وتدمير جزء من دباباتهم.

واشتد القتال حتى الثامنة مساء، ثم قام العدو بهجمات جوية أسقط له فيها ١٠ طائرات، ولم تتمكن طائراته من النيل من قواتنا أو تحقيق هدفها.

وفى صباح ٧ أكتوبر بدأ العدو يركز هجمات متوالية فى محاولة لضرب هجمائنا، فدفع بلواء مدرع فى شمال المنطقة رصدته أجهزة استطلاعنا وتم عمل مصيدة له حتى وصل إلى مدى نيران مدفعيتنا التى كثفت عليه نيرانها وألحقت به خسائر عالية أتمها طيراننا بهجمة جوية . بذلك استردت قواتنا مدينة القنطرة شرق بعد أن سقط آخر موقع للعدو فيها وكان مركز قيادته وتشير التقديرات أن العدو خسر فى هذه المعارك ٧٠ دبابة و ١٠ طائرات ومجموعة كبيرة من الأفراد الذين طالما هددوا بنيرانهم مدينة القنطرة غرب والقرى المحيطة بها .

وطوال ليلة ٧/٦ أكتوبر بذلت القوات المدرعة الإسرائيلية جهوداً مضنية للالتحام بحاميات حصون خط بارليف على طول القناة، ففى القطاع الشمالى أرسل العقيد جابى عدة سرايا مدرعة للاتصال بحصن مفريكيث (شمال جزيرة البلاح) وحصن ميلانو (القنطرة شرق) وبعد معارك دامية مع القوات المصرية طوال الليل ونظراً لفداحة الخسائر الإسرائيلية صدر الأمر صباح ٧ أكتوبر بإخلاء حصن "مفريكيث"، أما حصن ميلانو فقد قام أفراد حامية الحصن وعددهم ٤٠ ضابطاً وجندياً بإخلاء الحصن سرا عند منتصف الليل.

قام أفراد هذا الحصن بمغامرة(*) .. إذ استغلوا فرصة الظلام الدامس ودخلوا المدينة التى كانت قوة من الفرقة ١٨ مشاة قد احتلتها من قبل، وكانوا يأملون ألا يتعرف عليهم المصريون فى خضم ضجيج الدبابات والمركبات الساندة فى المدينة، وفى عممة الشوارع المظلمة واصطدم الإسرائيليون أثناء تقدمهم داخل القنطرة شرق عدة مرات بقوات وكمانن مصرية دون أن تتعرف عليهم. ولكن فى إحدى المرات اضطر أحد الجنود الإسرائيليين الذين يعرفون اللغة العربية إلى الرد على إحدى الدوريات المصرية التى صادفتهم للسماح لهم بالمرور ولكن لهجته غير المصرية كشفتهم فأطلقت عليهم النيران فى الحال مما أدى إلى مصرع بعضهم، بينما لاذ الباقون بالفرار وبعد أن تجمعوا فى أحد البيوت الخالية تم لهم من طريق الاتصال اللاسلكى تحديد نقطة التقاء مع قوة الإنقاذ الإسرائيلية فى الشرق. ونجح الذين بقوا على قيد الحياة من أفراد قوة الحصن فى التسلل إلى خارج مدينة القنطرة شرق، وعند الفجر تم لقاءهم بالقوة الإسرائيلية التى كانت فى انتظارهم وهى سرية دبابات باتون من لواء العقيد جابى.

وللقنطرة شرق أهمية سياسية خاصة، والمعركة الخاصة بها كانت شديدة للغاية فأرض القتال تتوسطها مباني المدينة - وهذا عائق قتالى - كما أن موقع

(*) جمال حماد : المارك الحربية على الجبهة المصرية حرب أكتوبر ١٩٧٣.

الهجوم المصرى فى الضفة الغربية منخفض كونه أرض زراعية، وموقع العدو مرتفع فى الشرق وأرض المعركة ليست جافة بل (مبغ) لا تصلح للسير أو التحرك العسكرى كما أن تحصينات العدو فى خط بارليف كانت من أقوى تحصيناته. واختار القائد المصرى أن يهاجم تحصينات بارليف فى معظم نطاقها - من الأمام لا من الخلف - أما التحصينات البعيدة فقد هاجمها من الخلف والأجناب، كما بنى خطته على مواجهة سريعة جدا بكل القوة الضاربة دفعة واحدة مع محاصرة المدينة بنفس السرعة والقوة.

واستمرت المعارك طوال الليل وكانت الدبابات المصرية قد عبرت على معديات (لا كبارى) ... واشتدت هجمات العدو المضادة ... ونجح فى استعادة الموقع الحصين شمال البلاح .. لكن فى الساعة السادسة من الصباح استعادت قواتنا الموقع تماما.

ويكتب الراحل موسى صبرى(*) حول الروح المعنوية العالية لكفاءة المقاتلين المصريين على جميع المستويات .. ويقول إن التكوين العسكرى للقادة " شىء مذهل حقا .. وسط الدماء والقصف والنيان، والمواقف الحرجة .. هناك أيضا تبادل النكات (والهزار) والمداعبة. ويحكى قصة محاولة قائد الجيش الثانى الاتصال المكثف بالعميد فؤاد عزيز غالى قائد الفرقة ١٨ عدة مرات لمدة ساعة دون استجابة الأخير مما جعل اللواء مأمون فى حيرة وقلق شديد، خاصة حين جاء الرد أن قائد الفرقة غير موجود فى موقعه .. ودار فى مخيلة القائد سعد مأمون ما دار.

وعند منتصف الليل اتصل العميد فؤاد غالى بقائد الجيش

سعد مأمون : يا فؤاد قطعاً كان عندك موقف عسير .

فؤاد غالى : فعلاً يا أفندم، لكننا تغلبنا عليه.

سعد مأمون : لماذا لم تتصل بى على الفور .

(*) موسى صبرى؛ وثائق حرب أكتوبر.

فؤاد غالى: إن من عادتي عندما أواجه موقفا مفاجئا، ألا أثقل على قائدي لذلك لم أرد يا أفندم حتى أنتهى من مواجهة الموقف على أحسن حال.

سعد مأمون : هذا خطأ .

فؤاد غالى : ولكنى كنت متابعاً لكل اتصالاتك يا أفندم، وأسمع قراراتك ومشورتك .. وكنت أعمل بها ... وبغيرها من واقع ما أراء على الطبيعة، وكل هدفى الا أزعجك .. فأننا أعرف مسؤولياتك مع مواجهة ممتدة ١٠٠ كيلومتر.

سعد مأمون : أكرر .. ده غلط، لأننى عندما لا أسمع صوت قادتي لمدة ساعة، فهذا موقف حرج يدعو للقلق. لو ضاع منك نصف رأس الشاطئ لا أقلق لأننا نتصدى معا لأى موقف .. لكن عدم ردك أقلقنى جدا .. لا تفعل هذا مرة أخرى.. هذه آخر مرة.

فؤاد غالى : حاضر يا أفندم

وفى صباح اليوم التالى فى الساعة العاشرة صباحا العميد فؤاد غالى يتصل باللواء سعد مأمون

إننى فى مأزق .. لواء مدرع للعدو فى طريقه إلى مهاجمتى من الجنب الأيسر.. أرجو حمايتى بالطيران والمدفعية.

سعد مأمون : سأفترض أننى لم أسمع، سأقفل الخط، وأرد عليك بعد ساعة.. رى ما عملت...

فؤاد غالى : (ضاحكا) لا فى عرضك.

سعد مأمون : هل عرفت الآن معنى عدم ردك على لمدة ساعة.

فؤاد غالى : عرفت، لن تحدث مرة أخرى .. أرجوك اطلب الحماية بسرعة.

سعد مأمون : حرمت ...؟

فؤاد غالى : ثبت.

وضحك قائد الجيش وقائد الفرقة .. وتم على الفور اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف تقدم اللواء المدرع الإسرائيلي.

ويضيف الراحل موسى صبرى ... أن هؤلاء عزيز غالى كانت العسكرية هوايته ... وأمضى طفله الأصغر شريف (١٢ سنة) آنذاك إجازته الصيفية لمدة أشهر مع والده في الجبهة حتى أول أكتوبر.

وكان يدرب ابنه على كل أنواع الأسلحة، أمله أن يراه مقاتلاً .. وكان الطفل يقول لوالده "إمتى بقى تنزلوا علم إسرائيل؟" .. ويعد أن تحقق الانتصار، وفي أول اتصال تليفونى للأب مع أسرته صاح شريف في التليفون ضاحكاً "عملتها يا بابا براهو عليك" .. وكانت هذه التحية أول وسام يحصل عليه قائد معركة القنطرة _ وتوالت هذه الأوسمة المعنوية والمادية _ بعد ذلك على صدور جميع القادة والأبطال الذين حققوا النصر لمصر.

العميد حسن أبو سعده

قائد الفرقة الثانية في الجيش الثانى كان في أول أيام شهر العمل، عندما تلقى الاستدعاء التليفونى إلى الجبهة .. واستطاع أن يقدم إلى حبيبته الأولى مصر .. أزوع هدية .. دمر اللواء الإسرائيلي المدرع ١٩٠، وأسر قائده عساف ياجورى ... وبعد وقف إطلاق النار .. عاد إلى عروسه برتبة اللواء على كتفيه. قصته هي قصة الحب والحرب .. لقد فهمت زوجته كل شيء عندما كتب لها شيكا بكل ما يملكه في البنك .. وتماسكت .. ودعت له بالتوفيق.

كانت منطقته غاية في الصعوبة فالسائر الترابى المواجه لهذه المنطقة رهيب .. يصل ارتفاعه إلى أكثر من ٢٢ متراً .. وعليه بعد العبور التصدى بالمشاة فقط لدبابات العدو .. وعليه التمسك بالأرض حتى تعبر دبابتنا الكبارى .. وكذلك عليه التصدى للواء مدرع للعدو في "المليز" خلف مواقع بارليف.

وفي شهر مايو ١٩٧٢ زار الرئيس السادات هذا الموقع .. وتذكر أنه عندما شاهد جنرال سوفيتى قبل ذلك .. قال الجنرال يومها إن العبور مستحيل ..

وسأل يومها الرئيس قائد هذا الموقع: "هل تستطيع الاستيلاء على هذه المنطقة في ليلة واحدة؟" وأجاب ممكن يا أهنم .. وقدم يومها قائد الفرقة الثانية أبو سعده إلى الرئيس علم الفرقة وقال له: "أرجو أن تحتفظ بهذا العلم يا سيادة القائد الأعلى، حتى تضعه أمامك على مكتبك عندما يصلك البشير بأن الفرقة الثانية نفذت مهمتها، وحققت النصر".

تسلى العميد حسن أبو سعده السائر الترابي على قدميه ولم يستخدم سلم الحبال بل إنه وجد جهازا لاسلكيا يحمله أحد الجنود .. ثقيلا على كتف الجندي.. فحمله هو بدلا منه، وكان أول انتصار عند موقع العدو أمام بحيرة التمساح.

كانت جبهة هذه الفرقة تمتد من الإسماعيلية إلى الفردان، على مسافة ٢٠ كيلومترا. وهم يطلقون عليها "صرة الجبهة" لأن العدو لو نفذ إليها، استطاع أن يستولى على الإسماعيلية ...

الفصل الرابع

الهجوم الإسرائيلي المضاد

الهجوم الإسرائيلي المضاد(*)

وضع الجنرال اليعازر الخطوط الرئيسية لخطة الهجوم المضاد الذى تقرر أن يبدأ صباح يوم الإثنين ٨ أكتوبر، وجاءت الخطة كالتالى: تبدأ فرقة الجنرال أبراهام أadan المدرعة فى القطاع الشمالى الهجوم على قطاع الجيش الثانى من القنطرة إلى الجنوب فى اتجاه الدفرسوار والبحيرات المرة. فى نفس الوقت ترابط فرقة الجنرال شارون فى القطاع الأوسط لصد هجمات العدو ووقف تقدمه شرقا ولتكون فى نفس الوقت احتياطاً لفرقة أadan.

إذا نجح هجوم أadan فى الشمال تقوم فرقة شارون المدرعة بالهجوم على الجيش الثالث من الدفرسوار إلى الجنوب فى اتجاه السويس والطرف الجنوبي للقناة.

وفى حالة فشل هجوم أadan سيكون على فرقة شارون تعزيز الهجوم، لذا أمر رئيس الأركان بعدم تحريك فرقة شارون من قطاعها إلا بتصديق منه، وظلت فرقة البرت مندلر المدرعة فى قطاعها فى الجنوب لوقف تقدم العدو شرقا ولتكون فى نفس الوقت بمثابة احتياط لفرقة شارون فى حالة هجومه على الجيش الثالث.

وحذر من اقتراب القوات المهاجمة من التلال الترابية الواقعة شرق القناة

(*) جمال حماد : المارك الحربية على الجبهة المصرية.

نظرا لاحتلالها بحشود ضخمة من جنود المشاة المصريين المسلحين بالباروكات آر بى جى وصورايخ ساجر (مالونكا).

وطرح شارون خطة لإنقاذ أفراد الحصون فى متمسيد (الدفرسوار)، وبوتزر (كبريت شرق) ولاكيكان (تل سلام) - لكن رفض الجنرال جونين قائد الجبهة الجنوبية ذلك لأن هذه الخطة ستكلف الجيش الإسرائيلى ٥٠ دبابة على الأقل. وتلقى الجنرال أدان واجب فرقة التى كانت مكلفة بالهجوم على الجيش الثانى وتدمير القوات المصرية حتى الدفرسوار ومن هناك يتم العبور إلى الضفة الغربية للقناة على أن تقوم الفرقة خلال هجومها بإنقاذ المحاصرين فى حصون هيزايون (الفردان) وبوركان (رقم ٦ شرق الإسماعيلية) ومتسميد (الدفرسوار) وحدد جونين مهمة شارون بالتقدم جنوبا من الدفرسوار فى اتجاه السويس ومن موقع حصن نيسان (شرق السويس) يتم العبور إلى الضفة الغربية واحتلال مدينة السويس ثم الاندفاع غربا إلى مسافة ٢٠ كيلومترا غربى القناة.

وكانت فرقة أدان تتكون من ثلاثة ألوية مدرعة وهى لواء العقيد جابى ولواء العقيد نيتكا ولواء العقيد أرييه.

وفى الساعة التاسعة قامت قوة مدرعة من لواء نيتكا فى الشمال بالهجوم على الجنب الأيمن للفرقة ١٨ مشاة، وبعد قتال عنيف تم صد الهجوم الإسرائيلى وتدمير عدد من الدبابات "باتون ٤٨" واضطرت القوة الإسرائيلىة للارتداد شرقا.

وفى حوالى نفس التوقيت قامت قوة مدرعة من لواء أرييه فى اتجاه الطاسة بالهجوم على الدفاعات الأمامية على طول مواجهة الفرقة ١٦ مشاة، وبعد قتال عنيف تم تدمير ١٠ دبابات و٦ عربات مدرعة.

وكانت تعليمات الجنرال جونين إلى الجنرال أدان تقضى بأن يسرع جنوبا فى اتجاه الدفرسوار وأن يحاول الاستيلاء على كوبرى مصرى سليم عند الفردان للعبور عليه بقوة مدرعة إلى الضفة الغربية.

وفى الساعة السابعة والنصف صباحا بدأت مجموعات مدرعة من لواء جابى بالقيام بمناورة أمام المواجهة للوصول إلى النقطة القوية فى الفردان، وعلى أثر اكتشاف قائد فرقة المشاة العميد حسن أبو سعده هذا الهجوم، طلب المعاونة بنيران مدفعية الجيش الثانى، وكان يتولى قيادة مدفعية الجيش الثانى وقتئذ العميد محمد عبد الحليم أبو غزالة، وقام لواء جابى بالهجوم فى انساق متتابعة .. وتمكنت دبابات معادية من اختراق الخط الدفاعى الأمامى فى اتجاه حصن الفردان لكن تم تدميرها بالقنابل اليدوية المضادة للدبابات من طراز حسام، بى جى ٤٢، وارتدت باقى الدبابات الإسرائيلية . وعندما حاول لواء جابى الهجوم مرة أخرى على الفرقة ٢ مشاة .. تمكنت الفرقة المصرية من تدمير الدبابات واحدة وراء الأخرى، وأصيب قائد الكتيبة فى ذراعه ولذا قرر الانسحاب تاركا حطام دباباته وأشلاء اطقمها كما فرت بقية الأطقم ولم يتبق له من ٢٥ دبابة سوى ٧ دبابات وقتل ٢٠ فرداً من رجاله

ثم أعطى الجنرال جونين الأوامر لشارون بالتحرك من الشمال صوب الجيش الثالث جنوبا، وقد ارتكب شارون عدة أخطاء تكتيكية، فقد غادر قطاعه الأوسط دون أن يترك خلفه أية قوات من فرقته لحماية هذا القطاع. ولم يطلب من القيادة إرسال أية وحدات أخرى لملء الفراغ الذى سيجدته تحركه إلى الجنوب.

وتلقى نيتكا أمرا بالتحرك إلى الجنوب حيث احتشدت مدرعاته إلى جانب مدرعات جابى على الطريق العرض رقم ٢ ... ونجحت إحدى مجموعات استطلاع الفرقة ٢ مشاة فى اكتشاف قوة من العدو تقدر بحوالى ٧٥ دبابة شمال شرق رأس كوبرى الفرقة.

وكان قرار قائد الفرقة الثانية جذب قوات العدو المدرعة إلى أرض قتل داخل رأس كوبرى الفرقة والسماح لها باختراق الموقع الدفاعى الأمامى والتقدم حتى تصل إلى مسافة ٣ كيلومترات من القناة، وفى نفس الوقت كان التخطيط موضوعا لحصار العدو فى أرض القتل بإغلاق خط الرجعة بواسطة كتيبة لمنع أى دبابة من الخروج من رأس الكوبرى...

وتمت الخطة الموضوعية.. وقبلت الكتيبة اليمنية من لواء اليسار الاختراق في مواقعها الأمامية وجذب العدو في اتجاه أرض القتل ثم محاصرته من الخلف ومنع ارتداده نحو الشرق..... وفتحت أطقم اقتناص الدبابات النيران على القوات من الخلف وانطلقت مدافع كافة الأسلحة مما أحوال أرض القتل إلى جحيم وخلال ١٢ دقيقة تم تدمير معظم دبابات العدو وتم الاستيلاء على ٨ دبابات إسرائيلية سليمة كما تم أسر المقدم عساف ياجوري قائد كتيبة النسق الأول في لواء نيتكا بواسطة مجموعة من اللواء المشاة الميكانيكي بقيادة النقيب يسرى عمارة والملازم فتحى بخيت بعد تدمير دبابته ومحاولته الهرب مترجلا.

وفي نهاية المعركة وجد نيتكا أنه لم يبق سليما غير ٤ دبابات بما فيها دبابته - وإزاء الخسائر التي حاقّت بلواءى نيتكا وجابى وتدمير معظم دبابات اللوامين، اضطر الجنرال أدان إلى الموافقة على طلبيهما بالانسحاب فورا من المعركة والانسحاب شرقا إلى الطريق العرضى رقم ٢.

وفي الوقت الذى لحق فيه الفشل بالخطط الإسرائيلية وتوالت فيه الضربات الموجعة على قواتها المدرعة - كان يوم الإثنين ٨ أكتوبر يوما ناجحا بالنسبة للقوات المصرية على جميع المستويات - فعلى أثر فشل الهجوم المضاد الإسرائيلى، صدرت أوامر اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثانى إلى قادة الفرق ١٦، ٢، ١٨ مشاء بتطوير الهجوم شرقا وتوسيع رموس كبرى الفرق والتسويق بينهم للاستيلاء على الخط العام بعمق ٨ - ١٠ كم شرق القناة.

واستمر التقدم والاستيلاء على مراكز قيادة العدو في تبة الشجرة (موقع حاموتال) وتم الاستيلاء على وثائقه وأسلحته ومعداته، كما تم اقتحام نقطة العدو القوية في الفردان (حصن هيزايون)، وكذلك نقطة العدو القوية نمرة ٦ الإسماعيلية شرق (حصن بوركان) - ثم حصن الدفرسوار (متسميد) - كما تم اكتشاف النقطة ٥٧ وهى نقطة قوية للعدو تقع جنوب غرب موقع الطالية على مسافة ٨ كم شرق القناة نجح العدو في إخفائها وكانت حاميتها تفتح النيران على قواتنا ونجح رجال إحدى المريايا فى اقتحام هذه النقطة الحصينة والاستيلاء عليها بعد أن دمرت دبابتين وثلاث عربات لورى ومدعرتين ووجد داخل النقطة

وثائق مهمة وجهاز ضخّم للرؤية الليلية غير الأسلحة والمعدات والذخيرة والمياه .. وحاول العدو استرداد هذه النقطة المهمة لكنه فشل في ذلك . كما كانت تقع في الشمال الشرقي للبحيرة المرة الكبرى نقطة قوية أطلق المصريون عليها تل سلام (حصن لاكيكان) تم أيضا الاستيلاء عليها وهي خالية وفي الوقت الذي قامت فيه الفرقتان ٢٠١٦ مشاة بتطوير هجماتها نحو الشرق، قامت الفرقة ١٨ مشاة بقيادة العميد فؤاد عزيز غالى في قطاعها أقصى الشمال بتطوير هجومها شرقا ونجحت في مساء ٨ أكتوبر في الوصول إلى الخط المحدد لمهمتها النهائية بعمق ١٠ كم شرق القناة. وفي قطاع الجيش الثالث في الجنوب أصدر اللواء عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثالث أوامره إلى قائدي الفرقتين ٧٠١٩ مشاة بتطوير هجومها شرقا. وأصدر العميد يوسف عفيفي قائد الفرقة ١٩ قوات الفرقة بالاستيلاء على النقطة شرق نقطة الشط (حصن مغزيه) في هجمتين ولم يتمكن من اقتحامها، لذلك تم الشك في وجود نقطة ملاحظة قريبة تدار منها مدفعية العدو وبتفتيش نقطة رقابة دولية على بعد ٢٠٠ متر تم القبض على ضابط إسرائيلي يرتبة ملازم أول كان مزودا بجهاز توجيه الطائرات وجهاز لاسلكي وتم أسره .. ونجحت قواتنا بعد ذلك في الاستيلاء على هذا الحصن.

ثم تمكن اللواء ٢ مشاة من احتلال جبل المر ... ثم قامت الفرقة ١٩ بتطوير هجومها شرقا والاستيلاء على الخط العام جبل المر ... جبل أبو غلام و اتجاه مضيق متلا بعمق ٨ كم .

وفي الساعة الواحدة والربع، وبعد معركة كبيرة وقتال عنيف، تم الاستيلاء على النقطة القوية شرق كبريت (حصن بوتزر) دون قتال.

فشل الهجوم المضاد الإسرائيلي

كان لأنباء فشل الهجوم المضاد يوم ٨ أكتوبر أثر سيئ في نفوس المسؤولين الإسرائيليين في تل أبيب، مما حدا بوزير الدفاع موسى ديان ورئيس الأركان الجنرال اليعازر إلى التوجه إلى القيادة الأمامية بالجهة الجنوبية في أم مرجم

بعد منتصف الليل بطائرة هليكوبتر . وتم عقد لقاء عاجل مع الجنرال جونين وقادة الفرق المدرعة الثلاثة أدان، وشارون ومندلر.

وقرر جونين في هذا الاجتماع عدم معاودة الهجوم مرة أخرى على القناة وعدم الاقتراب من حصون خط بارليف التي لا تزال محاصرة ومن الخطأ التفكير في عبور القناة في هذه المرحلة، واقترح أن يكون العبور من مكان آخر شمال خليج السويس.

وجاء رأى مندler قائد القطاع الجنوبي بأن يحدث الهجوم مركزا في قطاع ضيق وبقوات كبيرة وبسرعة لضمان النجاح للوصول إلى القناة ومحاولة العبور إلى الضفة الغربية.

واعترض شارون قائد القطاع الأوسط على الاعتماد على احتلال جسر مصري وأن الواجب هو أن تعد القيادة الإسرائيلية تجهيزاتها الخاصة لعملية عبور تعتمد فيها على معدات عبور إسرائيلية.

أما الجنرال أدان (برن) فقال إن العبور مرتبط بعملية اختراق صعبة وخطيرة ولذا ينبغي الانتظار لحين استجماع الجيش لقواه، وأكد على ضرورة أن تكون المعركة معركة أسلحة مشتركة . ونظرا لأن المعدات اللازمة للعبور ثقيلة الوزن ولم يتم اختبار عملية جر أي أجزاء منها من بعيد، لذلك اقترح الجنرال أدان ضرورة تجربة جر هذه المعدات فوق الرمال وتدريب بعض الوحدات على ذلك.

وفي هذا الاجتماع قال رئيس الأركان " ليس في مقدرتنا أن نعمل على جبهتين في وقت واحد، سنواصل الهجوم على سوريا في الجبهة الشمالية، بينما في الجبهة الجنوبية في سيناء سننتقل إلى الدفاع ومنع المصريين من سحقنا ومن تحقيق إنجازات جديدة وعليها أن نبتعد عن الاشتباك مع العدو، وإذا ما حاول الاختراق شرقا فعلينا وقفة بأقل قدر من الخسائر بشرط ألا نمكث من الوصول إلى الخط العرضي (رقم ٢ على مسافة ٢٠ كم شرق القناة) .. علينا أن نستريح في هذه الفترة .. ونعيد تنظيم قواتنا ونصلح أكبر قدر من الدبابات المعطوبة.

لقد دمرت فرقتا أدان ومندلر، أما فرقة شارون فهي الوحيدة التي نجت فعليةا الاستعداد لعبور القناة خلال أيام.

وحول فشل الهجوم المضاد يوم ٨ أكتوبر .. جاء رد الجنرال أدان على الانتقادات العنيفة التي وجهها إليه الجنرال جونين واتهامه إياه بأنه كان السبب في هزيمة ٨ أكتوبر، في كتابة بعد ذلك(*) .. قال أدان : حاول جونين إلقاء تهمة ما حدث من فشل على شخصي فادعى أن أوامره كانت منطقية وقابلة للتفويض وأنا لو كنت قد قمت بالهجوم بطريقة مركزة من الشمال إلى الجنوب بدلا من الشرق إلى الغرب لكنت قد حطمت بذلك الجناح الأيسر للعدو . لقد كان الهجوم بهذه الطريقة منطقيا ما دمنا لا نقترب من منطقة البطاريات والمصاطب غرب القناة، ولكن منذ اللحظة التي ضغط على فيها جونين للاقترب من خط القناة والعبور من الشرق إلى الغرب لاحتلال مواقع بالضفة الغربية للقناة، اضطررت بالطبع إلى الهجوم من الشرق إلى الغرب، كما أن الهجوم من الشمال إلى الجنوب قريبا من القناة معناه تعريض جناح قواتي الأيمن للعدو الذي يملك بطاريات مدافع ومصاطب معدة غرب القناة لتطلق منها الدبابات نيرانها، ولكي تنطلق منها الصواريخ المضادة للدبابات سواء ذات المدى البعيد أو القصير، في الوقت الذي تهيئ فيه القناة - بحكم أنها عائق مائي ضخمة - وقاية وحماية للعدو من خطر انقضاضه وهجومه عليه . وبالنسبة لادعاء جونين عدم قيامي بحشد القوات وتركيز الهجوم المضاد فإنه هو شخصيا الذي لعب الدور الأساسي في ارتكاب هذا الخطأ فعندما بحثنا في مساء ٧ أكتوبر الاحتمالات المختلفة للهجوم المضاد الذي سنقوم به في اليوم التالي، وتقدم ماندلر باقتراحه بشن هجوم مركز في قطاع ضيق بفرقتين مدرعتين تمهيدا للعبور إلى الضفة الغربية - رفض هذا الاقتراح - ومادام جونين قد قرر أن يكون الهجوم المضاد بفرقة واحدة فقط فلماذا لم يسند هذه المهمة إلى فرقة شارون؟ التي كانت منتشرة بالقطاع الأوسط، وكان قد خطط واستعد للعملية من قبل، فلماذا يأتي جونين بفرقة

(*) على شفثي قناة السويس... الجنرال ابراهيم أدان.

أخرى من مسافة بعيدة للقيام بعمل لم تستعد له ؟ وإذا كانت المهمة قد أوكلت رغم هذه الظروف إلى فرقتي فلماذا أصدر جونين الأمر إلى شارون بالتحرك من قطاعه إلى الجنوب قبل أن يبدأ هجومى الرئيسى، وبذلك كشف قطاعى فى الوقت الذى ضغط فيه على للتقدم بقواتى على وجه السرعة إلى الجنوب؟ وفى وجه كل هذه الأخطاء كان من الطبيعى أن ينتهى هجوم فرقتي بالفشل الذريع، لقد خرجنا من الثامن من أكتوبر بدرس مهم مفيد هو أن من السابق لأوانه التفكير فى القيام بهجوم مضاد على القناة والعبور إلى الضفة الغربية، لقد كان الهدف من الهجوم هو ضرورة انتزاع المبادرة بسرعة من أيدي المصريين، وإرباك وإضعاف صفوفهم ووقف تقدمهم واسترداد أكبر أجزاء محتلة من الأرض التى أخليناها، ولو كنا قد عرفنا بأمر الوقفة التعبوية التى تضمنتها خطة القيادة المصرية عقب النجاح الذى أحرزته قواتها فى إنشاء منطقة رؤوس كبارى، لكنا قد فضلنا بلا شك الانتظار إلى أن يتم تجميع القوات الاحتياطية وتنظيمها وتزويدها بمعدات العبور، لكننا للأسف لم نعلم بذلك.

* * *

وشهد هذا اليوم أيضا نشاطا جويا رائدا ومؤثرا، فقد قامت قواتنا الجوية بهجمات جوية على مطارات العدو فى المليز وبيير وتماده(وسط سيناء) وبطاريات الصواريخ هوك المضادة للطائرات ورادارات العدو ومراكز قيادته فى القطاعين الشمالى والأوسط، وكانت هذه الضربة الجوية سببا لفلق مطارى المليز وتماده وتدمير عدد من طائرات الهليكوبتر على الأرض فى مطار تماده، وبذلك أصبح مطار العريش هو المطار الوحيد الذى يمكن للسلاح الجوى الإسرائيلى استخدامه، كما تم إصابة مركزى القيادة والتوجيه فى أم خشيب وأم مرجم ووصل عدد الطلعات التى نفذتها قواتنا الجوية فى هذا اليوم إلى حوالى ٤٠٠ طلعة، وهو مجهود كبير كان له أثره الفعال فى معارك اليوم.

وحتى نهاية اليوم كان قد تم إسقاط ٢٤ طائرة فانتوم وسكاي هوك للعدو بينما كانت خسائرنا ١٠ طائرات.

وفى البحرين المتوسط والأحمر، استمرت قواتنا البحرية فى تنفيذ مهامها لضرب مواقع العدو الساحلية، وعلى الساحل الشرقى لخليج السويس، قامت قوات الصاعقة بالإغارة على مناطق بترول بلاعيم وأشعلت النار فيها بعد أن اشتبكت مع قوة معادية هناك وعادت الصاعقة بعد أن تركت السنة النيران مشتعلة تشاهد من مسافات بعيدة.

وبانتهاء قتال اليوم حوالى الساعة الثامنة مساء كانت قواتنا المسلحة قد حققت نصرا وألحقت بالقوات الإسرائيلية هزيمة أخرى. وأصبحت رؤوس كبارى الفرق الخمس بالعمق الكافى والقدرة القتالية لتحقيق مهامها التى تتطلب منها تطوير وتنظيم مواقعها لتكوين رؤوس كبارى جيوش كما هو مخطط بحيث يتم ذلك اليوم التالى ٩ أكتوبر.

وكان لفشل الهجوم المضاد الإسرائيلى يوم ٨ أكتوبر صدى كبير لدى المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وتم تبادل الاتهامات بين الجنرالات مما فرض على رئيسة الوزراء فيما بعد تشكيل لجنة للتحقيق فى هذه الهزيمة المنكرة للجيش الإسرائيلى وأطلق على هذه اللجنة لجنة اجرائات.

وقد أعلن موسى ديان أن كل ما تبقى فى الجبهة الجنوبية من دبابات يبلغ حوالى ٤٠٠ دبابة.

وإزاء عدم قدرة جونين على تولى مسئولية القيادة بكفاءة فى مثل هذه الظروف رشح موسى ديان وزير الدفاع، الجنرال حايم بارليف لتولى القيادة الجنوبية، ولعدم إحراج جونين تم تعيين بارليف ممثلا شخصيا لرئيس الأركان فى القيادة الجنوبية .. ووافق بارليف على ذلك بشرط أن يكون واضحا تماما لجونين أنه قائده وليس مستشاره العسكرى.

١٠ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث يوم ٩ أكتوبر

جريدة الأخبار

الأسرى ... بالمئات

دمرنا اللواء المدرع ١٩٠ واستسلم قائده ودمرنا ١٠٢ دبابة في هجوم فاشل للعدو بلوامين مدرعين معركة بحرية عنيفة .. يخسر فيها العدو ٥ لنشات و٤ طائرات هليكوبتر.

قواتنا تتقدم فى الأعماق

استسلم الإسرائيليون بالمئات .. استسلم بعضهم بأسلحته - دمرت قواتنا اللواء ١٩٠ مدرع وأسرت قائده - دمرت قواتنا ١٠٢ دبابة إسرائيلية خلال معارك شرسة دارت فى القطاعين الجنوبي والأوسط - انسحبت باقى الدبابات الإسرائيلية مدعورة شرقا تطاردها دباباتنا لتدميرهم .. تم أسر عدد من أطقم الدبابات.

أسقطنا ١٦ طائرة فانتوم وسكاي هوك وأسرننا ٤ طيارين إسرائيليين عندما حاول العدو قصف مطاراتنا الأمامية.

واصلت قواتنا التقدم شرقا بعد الاستيلاء على القنطرة شرق. وقد تقدمت ١٥ كيلومتراً داخل سيناء ودمرت أثناء تقدمها جميع المواقع الحصينة للعدو وأصبناه بخسائر فادحة فى الأفراد والمعدات، كما فرت قلول كثيرة للعدو تاركين مواقعهم وأسلحتهم وذخيرتهم. وتواصل قواتنا تقدمها داخل سيناء.

وقالت وكالات الأنباء إن إسرائيل بدأت تستدعى قوات جديدة من الاحتياطى وقال المعلقون الإسرائيليون إن مصر لم تدفع بعد بمعداتها الرئيسية فى المعركة. كما قالت المصادر العسكرية الإسرائيلية إن قوات إسرائيل فوجئت بأسلحة لم تسمع عنها وأضافت أن الصراع ليس سهلاً. وقد بدأ الانزعاج فى إسرائيل من الخسائر المخيفة التى منيت بها.

البيانات العسكرية

(لليوم التاسع من أكتوبر)

البيان رقم ١٩ الساعة ١٠,٢٠ : بعد أن أتمت قواتنا الاستيلاء على الشاطئ الشرقى لقناة السويس بالكامل، تتقدم تشكيلاتنا على طول المواجهة وقد وصلت صباح اليوم (أمس) إلى مسافة ١٥ كيلومتراً داخل سيناء ودمرت جميع المواقع التى كان يتمركز بها العدو وكبدته خسائر فادحة فى الأفراد والمعدات كما فرت قلول منهم تاركين مواقعهم وأسلحتهم ونخيرتهم ووقع الكثيرون منهم فى الأسر ويقدر عددهم بالمئات.

البيان رقم ٢٠ الساعة ١٠,٤٠ : أثناء تقدم قواتنا صباح يوم ٩ أكتوبر داخل سيناء قامت بمعاونة تشكيل من قواتنا الجوية بتدمير اللواء ١٩٠ مدرع المعادى بالكامل وتم أسر قائده .

ملحوظة: جاء هذا البيان بعد ظهر ٩ أكتوبر بعد أن تم أسر القائد الإسرائيلى قبل ذلك.

البيان رقم ٢١ الساعة ١٢,٥٠ : رصدت قواتنا البحرية فى الساعات الأولى من صباح اليوم (أمس) تشكيلا بحريا معاديا على الساحل الشمالى يتقدم فى اتجاه الغرب بمعاونة تشكيل من طائرات الهليكوبتر. وقد اشتبكت معه قواتنا البحرية وأغرقت له ٥ لنشات كما أسقطت ٤ طائرات هليكوبتر واضطر باقى التشكيل للانسحاب، وقد أصيبت لنا فى هذه المعركة ٢ لنشات.

البيان رقم ٢٢ الساعة ٢٠، ٢١ : قام صباح اليوم تشكيل جوى معاد بمهاجمة بعض مطاراتنا الأمامية فتصدت له وسائل دفاعنا الجوى وأسقطت منه ست عشرة طائرة من طراز فانتوم وسكاي هوك وتم أسر أربعة طيارين.

البيان رقم ٢٣ الساعة ٣٠، ٥ : أثناء تطوير هجوم قواتنا البرية داخل سيناء حاول العدو إيقاف التقدم في القطاعين الجنوبي والأوسط بقوة تقدر بلوعين مدرعين فاشتبكت معه مدرعاتنا في معركة شرسة وتمكنت قواتنا من تدمير ٤٢ دبابة في القطاع الجنوبي و ٦٠ دبابة في القطاع الأوسط .. وانسحبت باقي دباباته مذعورة شرقا تطاردها دباباتنا لتدميره، كما تم أسر عدد من أطقم دبابات اللوعين.

القتال على الجبهة السورية

سوريا على وشك الاستيلاء على القنيطرة

العدو يضرب المدنيين في دمشق وحمص

أكد الرئيس حافظ الأسد أن القوات العربية فرضت سيطرتها على الموقف في الخطوط الشمالية - قال إنها تواصل تقدمها وأن قوات العدو تمنى بهزائم متلاحقة - جاء ذلك في اتصال تليفوني تم أمس بين الرئيس الأسد وبين كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين والملك الحسن الثاني ملك المغرب، أعلنت سوريا مساء أمس أنها على وشك الاستيلاء على مدينة القنيطرة بمرتفعات الجولان.

تصدت المقاتلات ووسائل الدفاع الجوى السورية لجميع المحاولات التي قام بها العدو للإغارة على المواقع السورية والاقتراب من القوات المتقدمة فوق هضبة الجولان وأسقطت له ٢١ طائرة وأسرت عددا من الطيارين.

قال المتحدث العسكري سورى إن قواتنا لا تزال تحرز انتصارات متوالية في عديد من المواقع في مرتفعات الجولان.

قال راديو باريس إن القوات السورية تواصل تقدمها وأنها أصبحت قريبة من مدينة القنيطرة الإستراتيجية في الجولان. عقب مراسل الراديو المعارك على الجبهة السورية قائلا: إن المعارك زادت حدتها بعد ظهر اليوم (أمس) لأنه إذا سيطرت سوريا على مدينة القنيطرة كما سيطرت مصر على مدينة القنطرة فستكون نتائج المعركة الأولى في حرب أكتوبر واضحة وتظهر البلاغات العسكرية الإسرائيلية على حقيقتها، وأضاف المراسل: أن إسرائيل تبذل المستحيل في مواجهة الهجمات السورية.

فقد العدو أعصابه فقام بغارات محمومة على المناطق المدنية بدمشق وضواحي حمص أدت إلى مصرع عدد كبير من المدنيين، ألقت معظم القنابل على الحي الدبلوماسي بدمشق وأصيبت سفارتا الهند وباكستان ومبنى المركز الثقافي السوفيتي، ومن بين الذين لقوا مصرعهم في هذه الغارة زوجة خبير باكستاني وأحد مراقبي الأمم المتحدة وزوجته وابنته، وأصيبت زوجة وأولاد السفير الباكستاني ومدير مكتب الأمم المتحدة وأحد الخبراء به.

وأذاعت وكالات الأنباء وصفا لنتائج الغارات الإسرائيلية على الأهداف المدنية صباح أمس في مدينة دمشق الساعة ١٢ ، ١٠ من صباح أمس وقد تصدت الطائرات السورية قورا للدفاع عن المدينة، وأعلنت القيادة السورية أنه تم إسقاط أربع طائرات للعدو وقالت سوريا إن قصف المدن محاولة فاشلة لإضعاف الروح المعنوية.

حي السفارات : كان من بين الأهداف المدنية ميدان أمية في مدخل المدينة وهي أبو رمانة حيث انهارت ١٠ منازل وأصيب بعض آخر واشتعلت فيها النار كما دمرت إحدى المدارس ولكن لم يكن بها تلاميذ، ومن المعروف أن معظم السفارات ومنازل السلك الدبلوماسي تقع في المناطق التي تعرضت للقذف، وقد أعلن محمود الأيوبي رئيس وزراء سوريا في محادثة تليفونية مع نقي الدين الصلح رئيس الوزراء اللبناني أنه حدثت خسائر كبيرة في الأرواح في دمشق وحمص.

وصرح وزير الصحة السوري بأن حوالي مائة أصيبوا نتيجة التفارات الإسرائيلية وقال إن زوجة خبير باكستاني لقيت مصرعها وكذلك أصيبت زوجة السفير الهندي وأولادها الخمس كما أصيبت زوجة وأولاد السفير الباكستاني بالإضافة لعائلة خبير الأمم المتحدة أحمد حبيب، وكشف بيان رسمي أن رئيس مكتب الأمم المتحدة في دمشق وأحد خبراء الأمم المتحدة أصيبا بإصابات بالغة.

وأعلن الجنرال أنسيو سيلازفو رئيس هيئة أركان حرب الأمم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار أن الكابتن "دم ثيو رسواج" من السلاح الجوي النرويجي ومراقب منظمة الأمم المتحدة وكذلك زوجته وإحدى بناته لقوا مصرعهم أثناء الغارة على دمشق، كذلك قصف المركز الثقافي الفرنسي ولم يعرف بعد عدد المصابين.

الصواريخ في الشوارع : وقال مراسل رويتر إنه شاهد النساء والأطفال تهرع إلى الخنادق وكانت سيارات المطافئ والإسعاف تسير بسرعة في شوارع المدينة أثناء الغارة وسقط عدد من الضحايا، وفوجئ عدد من ركاب بعض السيارات الأجرة في ميدان أمية بالصواريخ تنفجر بينهم قبل أن يتمكنوا من اللحاق بالخنادق وقد لقي هؤلاء الركاب مصرعهم بعد أن حاصرت النيران سياراتهم.

وشاهد مراسل وكالة (آسا) عددا من الضحايا المدنيين أطفالا ونساء ورجالا وشيوخا بعد أن تهدمت منازلهم. وقامت وحدات الدفاع المدني والإطفاء ورجال الجيش الشعبي والمواطنون للمساعدة في إنقاذ سكان تلك الأبنية ونقل الجرحى إلى المستشفيات.

معركة الجولان : كما يصفها مراسل فرنسي : وصف فيليكس بولو مراسل وكالة الأنباء الفرنسية أن معركة الجولان ازدادت ضراوة على عكس ما قال الإسرائيليون وأن السوريين شنوا هجوما مضادا عنيفا ليلة الثلاثاء على عدة نقاط داخل الأرض الإسرائيلية، وقال المراسل أن مصادر عسكرية إسرائيلية في الجولان قالت إن السوريين استغلوا الليل الذي يمنع تدخل الطيران لشن نيران حامية بالمدفعية والصواريخ وأرسلوا مجموعات من

الكوماندوز بواسطة الهليكوبتر وتغلغلوا من جديد في قطاع القنيطرة. وقال مصدر إسرائيلي آخر إن السوريين صامدون ولا تزال هناك دبابات سورية كثيرة داخل الجولان، ومن الواضح أن خسائر الإسرائيليين مرتفعة في الطائرات والمدركات.

البلاغات العسكرية

(لليوم التاسع من أكتوبر)

البلاغ رقم ١ الساعة ٧،٢٣ ص: في حوالي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٩ أكتوبر حاولت طائرات العدو الاقتراب من مواقعنا في هضبة الجولان فتصدت لها طائرتنا واشتبكت معها وأسقطت إحدى الطائرات المعادية في تل الشيحة في هضبة الجولان ولذت باقي الطائرات المعادية بالفرار.

البلاغ رقم ٢ الساعة ١٠،٠٣ : في الساعة التاسعة صباحا حاولت طائرات العدو الاقتراب من قواتنا المتقدمة في هضبة الجولان فتصدت لها مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي، وأسقطت طائرتين للعدو، سقطت إحداهما في القطاع الجنوبي وسقطت الثانية في القطاع الأوسط ولذت باقي الطائرات بالفرار.

البلاغ رقم ٣ الساعة ١١،٢٠ : في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم (أمس) حاول زوج من طائرات العدو اختراق مجالنا الجوي فتصدت لهما وسائل دفاعنا الجوي ودمرت إحداهما ولذت الثانية بالفرار.

البلاغ رقم ٤ الساعة ١٢،٥٠ : في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق قامت ٦ طائرات معادية من طراز هانتوم مستهدفة الأهداف المدنية وقد أسقطت وسائل دفاعنا الجوي أربع طائرات وأن إسرائيل تتحمل نتيجة ذلك.

البلاغ رقم ٥ الساعة ٢ : لاحقاً لبلاغنا السابق في نفس الوقت الذي قصف فيه طيران العدو أهدافا مدنية في دمشق قصف أهدافا مدنية أخرى في ضواحي مدينة حمص وقد اشتبكت قواتنا مع طائرات العدو في معركة جوية فوق منطقة حمص وقرب الساحل الشمالي وأسقطت له ٢ طائرات بالإضافة إلى

الطائرات الأربع التي أسقطتها وسائل دفاعنا الجوي حول مدينة حمص، وقد نجم عن القصف المعادي بعض الخسائر بين المدنيين.

البلاغ رقم ٦ الساعة ٢٠،٢٠ : في الساعة الثالثة عشرة والدقيقة الأربعين قام طيران العدو بمهاجمة قواتنا المتقدمة في هضبة الجولان، وقد تصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت له خمس طائرات منها طائرتان من طراز هانتوم.

البلاغ رقم ٧ الساعة ٢٠،٤٠ : في الساعة الثالثة عشرة والدقيقة الخمسين عاود طيران العدو مهاجمة بعض وحداتنا المتقدمة في هضبة الجولان وتصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت له طائرتين من طراز ميراج.

البلاغ رقم ٨ الساعة ٥٠،٣٥ : في الساعة السادسة عشرة أسقطت وسائل دفاعنا الجوي في الجولان طائرة للعدو وأسر طيارها، وذلك عندما حاول تشكيل معاد مهاجمة قواتنا الأرضية في ذلك القطاع، وفي الساعة السادسة عشرة والدقيقة العشرين أسقطت وسائل دفاعنا الجوي أربع طائرات معادية أثناء مهاجمتها أحد مراكز الدفاع الجوي في القطاع الشمالي.

البلاغ رقم ٩ الساعة ١٢ مساءً : في الساعة الثانية عشرة من مساء هذا اليوم (أمس) اخترق تشكيل من طائرات العدو مجالنا الجوي محاولا التسلل إلى منطقة الزلف فتصدت له طائرتنا وأحبطت محاولته.

* * *

في الساعة ٩ مساء يوم التاسع من أكتوبر

اضطر العدو للاعتراف بالهزيمة الساحقة

اعترفت إسرائيل علناً بفشل هجماتها المضادة على الجبهتين المصرية والسورية جاء الاعتراف الإسرائيلي بعد صمت طويل التزمته وسائل الإعلام الإسرائيلية طوال أمس عن أنباء المعارك الجارية في جبهة سيناء.

وفي الساعة التاسعة مساء عقد الجنرال أهارون ياريف مدير المخابرات الإسرائيلي السابق والمتحدث العسكري الإسرائيلي مؤتمرا صحفيا اعترف فيه

بأن الهجمات الإسرائيلية المضادة قد ردت على أعقابها أمام ضراوة المقاومة في الجبهتين المصرية والسورية.

وقالت وكالة الأسوشيتدبرس التي نقلت مؤتمر ياريف الصحفي إن الجنرال ياريف اعترف بأن الحرب التي فرضت على إسرائيل قاسية وصعبة وتختلف عن كل الحروب التي خاضتها من قبل. واعترف أيضا بأن إسرائيل اضطرت إلى التخلي عن خط بارليف ولكنه أراد تخفيف حدة النبأ فقال لقد تخلينا عن (معظم) خط بارليف، وحاول أن يبحث عن مبرر للهزيمة الإسرائيلية فأضاف قائلاً إنه يبدو أن عناصر (أجنبية) تحارب في صفوف القوات المصرية.

وكانت وكالات الأنباء قد ذكرت أن الإسرائيليين عاشوا حتى صباح أمس على الأقل على وهم أنهم منتصرون، حتى أن مراسل راديو تل أبيب سأل إيجال ألون نائب رئيسة الوزراء جولدا مائير : هل ستعبر القوات الإسرائيلية وراء المصريين إلى الجانب الغربي من قناة السويس، فأجاب ألون: لن ندخر جهداً في سبيل ذلك.

مجلس الأمن أجل اجتماعاته دون تحديد موعد

تأجل اجتماع مجلس الأمن إلى موعد يحدد فيما بعد، استغرقت مناقشة القصف الجوي الإسرائيلي لدمشق معظم جلسة أمس.

انسحب جاكوب مالك ممثل الاتحاد السوفييتي من قاعة المجلس احتجاجاً على جريمة إسرائيل الوحشية بقصف دمشق مما أدى إلى مقتل عشرات من المدنيين بينهم ٣٠ دبلوماسياً سوفيتياً، وقال إنه ليس على استعداد لأن يستمع إلى اعتذارات من ممثل القتل وحكومة رجال العصابات الدولية، كما وصف جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل وموشى ديان وزير الدفاع بأنهما مجرمان دوليان أيديهما مخضبة بالدماء. وقال إن الحي الذي تعرض للعوان في دمشق ليست فيه أية أهداف عسكرية ومثل هذا العمل الدموي يشبه الأعمال التي كان يرتكبها هتلر عندما كان يمحو مدناً بأكملها من على وجه الأرض.

كما قال مالك إن الاتحاد السوفييتي في هذه اللحظة التاريخية يواجه جهوده إلى الشعوب العربية التي تحارب في قضية عادلة ضد العدوان الإسرائيلي ثم خرج جاكوب مالك من قاعة مجلس الأمن وسط تصفيق حاد من ممثلي الدول الأعضاء والجمهور الذي يشهد تلك الجلسة التاريخية.

وطالب وزير خارجية يوغوسلافيا بإدانة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية والذي يعتبر السبب المباشر للحرب التجارية حاليها، وقال إن الحرب في الشرق الأوسط تعتبر تهديدا مباشرا للسلام في أوروبا.

وأدان ممثل فرنسا (لوى دي جيرنغو) الغارة الإسرائيلية على دمشق وأعلن للوفد الإسرائيلي عن تعاطفه، وقال إن حادث قصف السفارة السوفيتية وما أدى إليه من ضحايا يعطى لهذه المناقشة في مجلس الأمن مظهرا دراميا.

وقد قطع الدكتور محمد حسن الزيات مناقشات مجلس الأمن ليعلم أنه قد أبلغوا أن القاهرة تعرضت لغارة جوية إسرائيلية وأنه تم أسر أربعة من مجرمي الحرب الذين قاموا بهذه الغارة والذين هاجموا النساء والأطفال والرجال في شوارع القاهرة.

وتساءل وزير الخارجية المصرية عما إذا كان بعض المواطنين الأمريكيين قد طلبوا حقيقة التطوع في سلاح الطيران الإسرائيلي وأن الولايات المتحدة تستعد لإرسال ٢٠ طائرة فانتوم إضافية إلى إسرائيل، وقال الزيات إننى أمل في أن تكون هذه المعلومات خاطئة وإلا فإنه سيكون لها مغزى لدى مصر.

وقد طلب رئيس المجلس من المندوب الإسرائيلي اختصار كلمته - وقد تحدث المندوب الأمريكي جون سكالى فكرر طلب أمريكا العودة إلى الخطوط التي كانت موجودة قبل نشوب القتال وأن السوفييت يزودون العرب بالتأييد والمعونات.

أعلن بريجنيف أن الاتحاد السوفييتي سيزود الدول العربية الصديقة بالتأييد والمعونات في كفاحها العادل ضد إسرائيل، جاء ذلك في رسالة من بريجنيف لبومدين.

نيكسون يجتمع بزعماء الكونجرس لبحث الموقف

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي طلب من زعماء الكونجرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي الاجتماع صباح اليوم لبحث أزمة الشرق الأوسط.

وأعلن أمس المسئولون الأمريكيون أن الرئيس نيكسون فشل في إقناع الزعيم السوفييتي بضرورة القيام بعمل من جانب القوتين الأعظم لوضع نهاية سريعة للقتال الدائر في الشرق الأوسط. وأن القتال الدائر أحدث خسائر مخيفة وحذر هنري كيسنجر الاتحاد السوفييتي من أن عدم مراعاة مبادئ الوفاق، بالنسبة لما يجري في الشرق الأوسط قد يعرض علاقاته كلها مع الولايات المتحدة للخطر.

وقال الرئيس نيكسون في حديث أشاء ترحيبه برئيسة جمهورية ساحل العاج هوغويه بوانبي الذي وصل واشنطن في زيارة رسمية هناك خاصة بوقف القتال وإن هدفنا ليس مجرد إنهاء القتال فحسب بل أيضا إقامة سلام جديد في الشرق الأوسط وقال كيسنجر موجهها حديثه للاتحاد السوفييتي: إن الوفاق لا يتعاش مع الأخطار في أي منطقة بما فيها الشرق الأوسط.

المقاومة فتحت جبهة ثالثة من الأراضي اللبنانية

قال راديو إسرائيل إن الفدائيين الفلسطينيين بدأوا أمس فتح جبهة ثالثة ضد إسرائيل بهجمات من الأراضي اللبنانية، وقال إن الفدائيين تسللوا إلى المستعمرات الشمالية وقصفوا ثلاث مستعمرات أخرى بالقنابل، وقد امتنع العمال الفلسطينيون في فلسطين المحتلة عن العمل تلبية لنداء منظمة التحرير الفلسطينية وقد ركزت قوات المقاومة هجماتها أمس على مراكز ومواقع العدو في الجليل الأعلى ، كما وجهت ضربات عنيفة إلى عدة مواقع أخرى على جبهة القتال، اشترك في هذه العمليات مجموعات انتحارية من رجال المقاومة وأسفرت عن خسائر كبيرة في معدات وأفراد العدو.

احتمال فتح الجبهة الأردنية

لندن: قالت وكالة يونيتدبرس إن الدبلوماسيين القريبين في لندن أعربوا عن قلقهم لاحتمال أن يقرر الأردن الاشتراك في القتال ضد إسرائيل.

إسرائيل تصمت عن أنباء معارك سيناء أوروبا فقدت الثقة في بيانات إسرائيل

الموقف في إسرائيل

إسرائيل تعترف بالخسائر وتمنع نشرها وتطلب طائرات.... قلق لكثرة الضحايا

بدأت إسرائيل تستدعى وحدات جديدة من الاحتياطى، أعلن ياريف مستشار القيادة العليا في إسرائيل في مؤتمر صحفي أن إسرائيل تستعد لمعركة طويلة وأن أمامها طريق طويل. وقال إن القوات الإسرائيلية تكبدت خسائر جسيمة ورفض أن يعطى أية أرقام.

وأعلن بنحاس سايبير وزير مالية إسرائيل أن خسائرها حتى الآن ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني.

وقالت وكالة 'د أ ب' الألمانية إن حالة قلق تنتشر الآن بين أفراد الشعب الإسرائيلى إزاء الصمت المطلق بالنسبة لعدد الضحايا، وهناك أنباء بأن عددا أكبر من الجرحى يوجد في مستشفيات الميدان في مناطق الجبهة، ولم يسمح لأى صحفي أجنبى بدخولها أو التقاط صور القتلى والجرحى.

ويقول زغلول السيد مراسل الأخبار في لندن، إن إسرائيل طلبت الحصول - على وجه السرعة - على عدد من الطائرات بدلا من العدد الضخم الذى فقد. وطلبت إسرائيل إيفاد طيارين أمريكيين وفرنسيين لقيادة هذه الطائرات. ويتوجه

الآن عدد من الجنود اليهود المسابقين من بريطانيا ودول أوروبية أخرى إلى إسرائيل.

وقد اعترف كبار الضباط الإسرائيليين بالمستوى الممتاز قتالا وتسليحا للقوات المصرية والسورية .

وقال المعلق الإسرائيلي العسكري لراديو العدو إن الطيران المصرى والسورى ما زالا سليمين وأن مصر وسوريا لم تدفعا بعد بالجزء الأكبر من قواتهما فى المعركة.

وأكدت التقارير أن الإسرائيليين منزعجون للخسائر الجسمية وأن التفاؤل تضائل داخل إسرائيل، وأن جميع سكان بعض المستعمرات الإسرائيلية يقضون طوال النهار والليل داخل المخابئ منذ بدء القتال.

وقال ضابط كبير بالسلاح الجوى الإسرائيلى فى حديث إذاعى إن القوات الجوية المصرية والسورية سليمتان ولم نستطع مهاجمتهما وأبادتهما على الأرض كما حدث من قبل واعترف أن خسائر الحرب الجوية ليست كبيرة.

استدعاء الجيش السعودى

لأداء واجبه المقدس

قطع راديو الرياض نشرته الإخبارية مساء أمس ووجه نداءً من رئيس أركان الجيش السعودى يطلب فيه من الضباط وضباط الصف والجنود وموظفى القوات المسلحة الذين فى الإجازات أن يقطعوا إجازاتهم ويلتحقوا فوراً بوحدهاتهم لتأدية واجبه المقدس.

القائد الأسير للواء المدرع الإسرائيلى يقول:

احترقت الدبابات وسلمنا للقوات المصرية

قال العقيد عساف ياجورى إن المدرعات المصرية كانت متفوقة فى القتال وأن

المعركة كانت صعبة ودقيقة وكانت الدبابات المصرية تعمل بنشاط وتفوق ٠ وقال إن ١٨ دبابة إسرائيلية أصيبت في المعركة وأن دبابته أصيبت إصابة مباشرة وخرج هو وطاقم الدبابة وسلموا أنفسهم للقوات المصرية.

وفيما يلي حديث قائد اللواء الأسير:

س: لماذا لا تعلق الرتبة؟

ج: التقاليد أثناء المعارك.. ليس من الضروري تعليق الرتبة.

س: في أى سلاح تعمل؟

ج: سلاح المدرعات.

س: ما رأيك في القتال الذي دار بين المدرعات المصرية والإسرائيلية؟

ج: كان يوجد تفوق واضح جدا بالنسبة للدبابات المصرية، وكانت معركة صعبة جدا ودقيقة .. وظهرت الدبابات المصرية بنشاط وتفوق ملحوظ.

س: ما هي المهمة التي كنت مكلفاً بها بالضبط؟

ج: صد هجوم القوات المصرية في القطاع الجنوبي.

س: ما مدى النجاح الذي حققتموه ؟

ج: وحدثى لم تحقق هدفها لأنها كانت معركة صعبة ودقيقة بالنسبة لنا .

س: كم دبابة في وحدتك؟

ج: عشرات الدبابات.

س: كم دبابة أصيبت؟

ج: ١٨ دبابة أصيبت في المعركة.

س: كيف تم أسرك؟

ج: دبابتي أصيبت إصابة مباشرة واحترقت وخرجت مع طاقمى وسلمنا أنفسنا .

س: هل اشتركت في معارك يونيو ١٩٦٧؟

ج: نعم.

س: في أى مكان؟

ج: في محور الشمال.

س: هل تلقيت معاملة طبية في الأسر؟

ج: معاملة الضباط الأسرى كريمة.

س: هل تود نقل رسالة إلى أهلك؟

ج: أنقل إلى زوجتى وأولادى أنني بصحة جيدة.

الأخبار داخل سيناء

كيف دمرنا اللواء المدرع الإسرائيلى ١٩٠

شهدت الأخبار عملية تدمير اللواء رقم ١٩٠ المدرع الذى دفعت به قيادة العدو لإيقاع جزء من قواتنا في كمين .. فأوقع رجالنا الأبطال اللواء كله في كمين مضاد .. وسحقوه كما شهدت عملية القضاء على إحدى الدشم القوية للعدو وأسر جميع من فيها من أفراد كما شهدت تراجع العدو إلى محاور سيناء الثلاثة (مثلا والجدي ورمانة) والتي تبعد ٢٥ كيلومترا من شط القناة بعد أن كان يتمركز على خط الدفع الأول على مساحة ٢٠ كيلومترا وكانت الموقعة التصادمية لقواتنا المدرعة مع اللواء ١٩٠ مدرع صباح أمس .. تقدمت قواتنا إلى المحور الأوسط للقناة الذى كان العدو قد انسحب إليه، حاول اللواء ١٩٠ أن ينصب كميناً لقواتنا خلف أحد التلال الرملية، ولكن خطة قائد المجموعات المصرية في انتشار آلياته أثناء الحركة وسرعة مواجهة أى هجوم مضاد أوقع اللواء ١٩٠ بأكمله في وسط مجموعتنا، وقد أحسن قائد اللواء أنه أصبح في المرمى المؤثر لنيران قواتنا، وأن جميع آلياته قد دمرت بتأثير الضرب المحكم لقواتنا، ولم يعد يتصرف بحكمه القائد، ووقع في الأسر ومعه عدد كبير من أفراد اللواء رأيتهم ومن خلفهم

أبطالنا شاهرين أسلحتهم يتقدمون نحو قواتنا رافعي الأيدي فتسلمتهم قواتنا، كان من بين الذين تقدموا الصفوف الأولى للأفراد الذين وقعوا في الأسر العقيد عساف ياجوري نفسه ولكن عند اقترابه من قواتنا حاول الجري والاختفاء هرباً ولكن اثنين ممن جنودنا جريا خلفه واستطاعا الإمساك به ونقله مع بقية أفراد العدو إلى مكان تجميع الأسرى.

وشهد اليوم الرابع قصص بطولة جديدة رائعة لمقاتلينا البواسل، فقد تمكن فرد واحد من قواتنا المسلحة من أسر خمسة من جنود العدو وهم يختبئون في داخل أحد الخنادق. وكانت قواتنا تراقب هذا الخندق لمدة ٤٨ ساعة خوفاً من وجود قنابل زمنية داخله. لذلك لجأ أفراد القوة المصرية إلى خديعة لتطهير الخندق... فتقدم أحد الجنود المصريين ووضع لوحين معدنيين في مدخل الخندق وهبط إلى داخله... واستعمل آخر صدى الصوت في ترديد بعض الكلمات من خارج الخندق، واعتقد الجنود المختبئون في الخندق أن أكثر من فرد تمكنوا من اقتحامه فانهارت مقاومتهم، وبهذه الخدعة البسيطة تمكن المقاتل المصري من القبض على الجنود الخمسة الموجودين بالخندق بمفرده وكان من بينهم ضابط برتبة نقيب.

وقد عبرت القناة أمس مجموعات جديدة من قواتنا المسلحة بعد أن انتهت جميع القوات من تأمين المساحات التي استولينا عليها داخل سيناء وهي تزيد على ١٥ كيلومترا في العمق.

وهي مدينة القنطرة شرق بدأت قوات المقاومة الشعبية في تأمين المدينة وإعدادها للحياة العادية.. وبعد الظهر استأنفت الحياة العادية في المدينة، فانتشرت الأنوار في جميع المحلات التي استمرت في أعمالها حتى منتصف الليل. وسط احتفالات الأهالي بالقوات المصرية إلى دخلت المدينة.

ولوحظ أنه بعد الكفاءة العالية التي أثبتتها أبطال الدفاع الجوي في إصابة الطائرات الإسرائيلية، كانت معظم الغارات الإسرائيلية طوال يوم أمس لا تزيد عن طائرتين في كل غارة حتى إذا أصيبت إحداها لا تعاود الطائرات المعادية الإغارة على نفس المكان مرة أخرى.

■ رسالة من الرئيس إلى منظمة الوحدة الإفريقية سنتنصر بإذن الله .

■ الرئيس تيتو يشيد بشجاعة القوات المصرية والسورية .

■ ذهول الخبراء في لندن لنجاح القوات المصرية .

■ الرئيس السادات في رأى الصحافة الفرنسية .

وصفت صحيفة لوفيجارو الفرنسية الرئيس السادات بأنه رجل يطيل التفكير قيل أن يتخذ قراره . وأضافت الصحيفة : من كان يصدق أن الجيش المصرى فى استطاعته بدون الخبراء السوفيت عبور قناة السويس واختراق خط بارليف، وأن الرئيس السادات يدرك أن مصر عمرها ٧ آلاف سنة وأنها مشتبكة فى حرب طويلة المدى عكس إسرائيل التى لا تعرف ماذا ستصبح عليه البلاد بعد ٢٥ عام .

الفريق سعد الشاذلى يتفقد

القوات المشتركة فى العمليات الحربية

قام الفريق سعد الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة، أمس بتفقد القوات المشتركة فى العمليات الحربية حيث اطمأن بنفسه على تنفيذ المهام القتالية وفق خطط العمليات .. وعقب الانتهاء من جولته أدلى بالحديث التالى: أن تنفيذ عملية العبور بطريقة رائعة وبروح معنوية عالية جداً، كما لو كانت بيانا عمليا أعطى المقاتلين الثقة فى أنفسهم وهى قادتهم، ثم قال:

مما لا شك فيه أن قناة السويس هى أصعب مانع مائى قابله جيش فى العالم وسيذكر التاريخ بالفخر أننا كنا أول من عبر مانعا يمثل هذه الصعوبة كما أضيفت صعوبات أخرى تمثلت فى التحصينات القوية ثم ذلك المسار الترابى الذى بلغ ارتفاعه ٢٠ مترا . أن النجاح الهائل الذى حققته قواتنا بعبور هذه الموانع مجتمعة وبأعداد ضخمة من الجنود والقطع الثقيلة من الدبابات والمدافع والعربات الإدارية يرجع أساساً إلى التدريب المستمر الشاق والشجاعة . ومن

الغريب حقا أن القيادة الإسرائيلية قد ساهمت نيابة عنا في تدريب جنودنا بشكل واقعي على إسقاط طائراتها مما أكسب رجالنا الخبرة في التصدي لهذه الطائرات وإسقاطها بصورة أربكت الطيارين الإسرائيليين وأقعدتهم الثقة في أنفسهم وهكذا انهارت تماما الصورة التي كان يرسمها الإسرائيليون لسلحهم الجوي الذي تحولت قناتنا وأرضنا إلى مقبرة واسعة له.

وإذا كان العدو يزعم أن خط بارليف- بعد أن اقتحمناه ودمرناه- ما هو إلا قطعة من الجبن الهش فإننى أتساءل لماذا لم يقل ذلك إلا الآن؟ بل كيف نسي أنه كان يتباهى إلى آخر لحظة بأن هذا الخط بتحصيناته أقوى من أى محاولة لافتحامه.

- بورقيبة يستعرض القوات التونسية المتجهة للقتال.
- محافظ سيناء ينتقل إلى القنطرة شرق.
- البابا شنودة يقول للرئيس: على يدكم حررت الأرض.
- الكويت تقرر وضع قواتها في المعركة.
- الجالية السودانية بمصر تحت تصرف المعركة.
- منظمة الوحدة الإفريقية تعلن تأييدها الكامل لمصر.

١/٢ كلمة

٢٥ سنة ونحن نحاول أن نقنع العالم أن إسرائيل هي عصابة دموية مجردة من كل القيم والأخلاق.

ولعل نظرة واحدة إلى صور هذه الذئاب الجريئة الذين وقعوا أسرى في أيدي أسد سيناء المصري، تقنع كل إنسان في الدنيا أنه أمام أفراد عصابة دموية، وأن كل واحد منهم لو مشى في أية مدينة متحضرة في العالم، فلا بد من أخذه للشرطة لعمل محضر تحرى مع بيئات في التخشيبية.

أحمد رجب

فى اليوم الرابع للقتال . الثلاثاء ٩ أكتوبر . كانت قواتنا فى جبهة سيناء تشعر بالاطمئنان التام لموقفها العسكرى، فقد حققت (المهمة المباشرة) للقوات المسلحة وأنشأ كل من الجيشين الثانى والثالث رأس كوبرى جيش يعمق ١٢ . ١٥ كيلومترا فى سيناء يشمل قوات من الدبابات والمدفعية والأسلحة الأخرى، تجعل منه صخرة تكسر عليها كل هجمات العدو المضادة وكان أهمها وأخطرها تلك الضربة المضادة التى قام بها العدو بالأمس (٨ أكتوبر) والتى فشلت فى تحقيق الهدف منها وأطلق على هذا اليوم فى إسرائيل "يوم الفضل العام".

كما أن قواتنا أصبحت روحها المعنوية عالية بسبب الإنجازات الناجحة المتتالية التى حققتها فى المعارك التى خاضتها منذ بدء العمليات أول أمس.

لقد تم تصفية جميع حصون خط بارليف عدا الثين منها، أحدهما فى أقصى الشمال على شاطئ البحر شرق بور فؤاد وهو حصن (بودابست) وهذا الحصن قد تم بناؤه بمجهود كبير نظرا لصعوبة البناء فى هذه المنطقة المحصورة بين البحر والمستنقعات. وبعد معارك دامية دامت ثمانية أيام قامت القوات المصرية برفع الحصار عن هذا الحصن الوحيد الذى لم يسقط طوال الحرب، وقد تعرض الحصن لآلاف من القذائف والصواريخ التى سقطت فوقه، وألقيت عشرات من القنابل اليدوية داخل سراديبه، لكن بعد مرور بضعة أيام من المقاومة تحرج الموقف وبدأت الذخيرة فى التناقص ونفدت الأدوية والضمادات وعانى الجرحى من الآلام، وأخذ الدكتور ناحوم طبيب الحصن فى علاج المصابين وإجراء العمليات بدون تخدير.

وفى اليوم الخامس وصلت إلى الحصن رسالة لاسلكية من القيادة هذا نصها " إذا لم نستطع خلال ٢٤ ساعة إرسال التعزيزات إليكم يمكنكم الاستسلام " وكان داخل الحصن ٤٢ جنديا منهم ٥ قتلى و ٢٠ جريحا ... واستمر إمداد الحصن وإخلاء الخسائر منه خلال الطريق الساحلى عن طريق رمانه.

أما الحصن الثانى فكان على لسان بور توفيق فى مدخل خليج السويس، واضطرت قوته للاستسلام وعددها ٢٧ إسرائيليا بعد حصار طويل ومستمر وتم

ذلك بحضور ممثلى هيئة الصليب الأحمر الدولى. وكان مشهدا تاريخيا عندما
نكس قائد الحصن الإسرائيلى علم إسرائيل ورقع القائد المصرى علم مصر.

وقامت إسرائيل بتعميق الاشتباكات وقصف الأهداف المدنية والمراكز
الاقتصادية فى مصر وسوريا.

كان الموقف العسكرى المصرى قويا، أما الموقف السورى فقد تأثر بهجمات العدو
المضادة وتطور الموقف لصالح إسرائيل حيث اضطرت القوات السورية للارتداد.

أما موقف العدو على جبهة سيناء فلا يسمح له بتحقيق عمل عسكرى مؤثر
بل تتخذ قواته أوضاعا دفاعية لمنع تقدم قواتنا شرقا. وإذا انتقلنا للهجوم فإن
إسرائيل حسب تقدير ديان "قد تضطر للانسحاب إلى خط المضائق. وهذا
دفاعنا الأول، وتصعد خط دفاعنا الثانى، لم يعد أمامنا إلا الانسحاب والتمركز
فى خط المضائق".

وفى المعارك البرية يوم ٩ أكتوبر، أتمت قواتنا الاستيلاء على الشاطئ الشرقى
لقناة السويس، وأخذت قواتنا فى التقدم على طول المواجهة حتى وصلت إلى
مسافة ١٥ كيلومترا داخل سيناء، بعد أن كبدت العدو خسائر فادحة فى الأرواح
والمعدات، كما فرت مجموعات من أفراد العدو تاركين مواقعهم وأسلحتهم ووقع
الكثيرون منهم فى الأسر.

أما القوات البحرية فما زالت تقوم بتأمين النطاق التبعوى بالبحرين الأبيض
والأحمر وتنظيم الدفاع عن قواعد ونقط تمرکز البحرية.

وقد اشتركت القوات البحرية فى التمهيد النيرانى بالمدفعية والصواريخ فى
قطاع بورسعيد وقصفت تجمعات العدو فى رمانة وشرق بورفؤاد ورأس برون
وكذلك شرم الشيخ ورأس محمد ورأس مسلة على ساحل خليج السويس والبحر
الأحمر. كما قامت القوات البحرية بمهاجمة مراسى العدو فى بلاعيم وتعطيل
الحفار الموجود بها بواسطة الضفادع البشرية .. كما قامت باقتناص واعتراض
خطوط مواصلات العدو البحرية، وأغرقت سفينة تجارية شمال بورسودان، كما
اشتبكت مع أهداف العدو البحرية شرق بورسعيد وأغرقت سفينة إنزال جنود.

وخلال هذا اليوم - ٩ أكتوبر - دارت معركة بحرية بين تشكيل بحرى معاد يعاونه مجموعة من طائرات الهليكوبتر، وبين مجموعة من اللنشات المصرية فى البحر المتوسط شمال سيناء . وقد تمكنت اللنشات المصرية من إغراق خمسة لنشات إسرائيلية، وأصيب لنا فى هذه المعركة ثلاثة لنشات، وأسقطت ٤ طائرات هليكوبتر.

عملية اللواء الأول ميكانيكى فى اتجاه رأس سدر(*)

يعتبر محور رأس سدر أحد أهم المحاور العرضية فى سيناء، فهو يفصل الحائط الغربى الجبلى فى سيناء عن الكتلة الجبلية لجنوب سيناء ويبدأ هذا المحور من رأس سدر على خليج السويس وبعد مسيرة ٢٠ كم فى الأرض المفتوحة فى وادى سدر يمر الطريق فى اتجاه الشمال الشرقى فى ممر ضيق طوله ٢٠ كم (ممر سدر) ويقع بين جبل الراحة فى الشمال وجبل سن بشر فى الجنوب .. وعند نهاية الممر عند عين سدر تنفتح الأرض وتتفرع منه عدة وديان وطرق ممهدة توصل إلى صدر الحيطان، بير تماده فى الشمال ونخل فى الشرق.

ولهذا المحور أهمية خاصة حيث إنه من ناحية الشرق يمكن التقدم شمالا للوصول إلى المداخل الشرقية لمضيقى متلا والجدى أو تهديدهما بالتطويق فى حالة تطوير الهجوم المصرى فى هذا الاتجاه، كما يتحكم فى محورين رأسيين الأول الطريق العرضى رقم ٣ الذى يبعد ٢٠ كم عن القناة ويبدأ من بالوظة شمال حتى رأس سدر جنوبا، أما المحور الثانى فهو طريق الشط، شرم الشيخ (طريق الطور).

هذا بجانب الأهمية الاقتصادية لرأس سدر حيث توجد بها ٣ مجموعات من حقول البترول.

كان مقررا للواء الأول بعد عبوره أن يتقدم جنوبا للاستيلاء على رأس سدر وينضم إلى قيادة منطقة البحر الأحمر، كما كان مقررا دعمه بالمدرعات والمشاة الميكانيكية ... وتتحرك القوة فى ثلاث مجموعات.

(*) جمال حماد: المعارك الحربية على الجبهة المصرية حرب أكتوبر ١٩٧٣ العاشر من رمضان.

وفى صباح يوم ٩ أكتوبر ... تمكنت المفزة الأمامية من تحقيق المهمة المباشرة والاستيلاء على خط الكرتينة . عيون موسى (١٠ كم جنوب الشط) وكانت الحامية الإسرائيلية المتحصنة فى هذه النقطة القوية . عيون موسى . قد لاذت بالفرار . وكانت هذه النقطة القوية تضم ٦ مدافع بعيدة المدى من طراز هاوتزر ١٥٥ مم مثبتة على قواعد خرسانية ومخفاء داخل دشم محصنة وكانت مصدر تهديد دائم لمدينة السويس ومعامل تكرير البترول فى الزيتية . وتقدمت هذه المفزة بعد ذلك فى اتجاه الجنوب وفى الساعة الواحدة ظهرا نجحت فى طرد عناصر العدو من كثيب العران وفى الساعة الثالثة نجحت فى الاستيلاء على الخط العام جبل أم جردى - مقتل المصرى (١٧كم جنوب الشط) . محققة بذلك المهمة التالية لها تحت قيادة الجيش الثالث . ودخلت عند هذه النقطة تحت قيادة منطقة البحر الأحمر العسكرية .

وأثناء تقدمها جنوبا اصطدمت فى الساعة الرابعة والنصف بقوة إسرائيلية كانت تحتل جبل المراز ... وأجبرت المفزة على التوقف ... ولم تفلح محاولات المفزة الأمامية فى إزاحة قوة العدو عن موقعه وإخلاء الطريق أمامها لعجز العربات المدرعة عن القيام بالمناورة والالتفاف على جنب العدو بسبب طبيعة الأرض السبخية وتدخل طيران العدو .

وإزاء هذا الموقف أصدر قائد اللواء أوامره إلى قائد المفزة الأمامية بتعديل أوضاع قوته واحتلال الميول الجانبية لجبل أم جردى شرقى الطريق فى مواجهة العدو ، بينما أصدر أمره إلى الكتيبتين الخلفيتين باحتلال مواقع دفاعية مؤقتة على كثيب العران .

ولم يكمل هذا اللواء مسيرته ... فقد وصلت التعليمات القتالية بعد ظهر يوم ١١ أكتوبر بإلغاء المهمة المسندة إليه .

ولم تتمكن مجموعات اللواء الثالث من التحرك للأمام فى اتجاه رأس سدر نظرا لتعرضها لهجمات جوية متواصلة من الطائرات الإسرائيلية نهارا وليلا .

الخميس ١١ أكتوبر ١٩٧٣

١٥ رمضان ١٣٩٣

أحداث يوم ١٠ أكتوبر

- اعترافات جنرالات إسرائيل.
- قوات مصر تتقدم بشراسة.
- تغيير قادة جيش إسرائيل.
- القتال على الجبهة المصرية.
- هربوا أمام هجومنا وتركوا أحدث الدبابات الأمريكية.
- أفواج جديدة من الأسرى.
- خسائرهم : ١٠ طائرات، ١٨ دبابة سليمة.

واصلت قواتنا المسلحة تقدمها داخل سيناء، اعترف جنرالات إسرائيل لأول مرة أن القوات المصرية تتقدم بشراسة وأن أمام إسرائيل حرباً طويلة مريرة .. قالوا إن القوات الإسرائيلية تحفر بعض الخنادق داخل صحراء سيناء للدفاع. أعلنت القيادة المصرية أن قواتنا اشتبكت في معارك ضارية بالدبابات مع العدو.. استولت على ١٨ دبابة وعدد كبير من المدافع والذخيرة والأسلحة.. أسقطنا عشر طائرات للعدو بينها ٦ طائرات أثناء الإغارة على مطاراتنا، قامت قواتنا الجوية بضرب مواقع العدو على الساحل الشمالي.

وقد فرت القوات الإسرائيلية في القطاع الشمالي تاركة عدداً من أحدث الدبابات الأمريكية من طراز (ام٦٠) لم تشتبك في القتال. وهذه الدبابة هي

أحدث طراز من الدبابات الأمريكية التي وصلت إلى الجيش الإسرائيلي وهي مجهزة بمدفع رئيسي عيار ١٠٥ مللى مترات يطلق أنواعا مختلفة من الذخيرة بالإضافة إلى الأسلحة الأخرى الخفيفة والمضادة للطائرات وأجهزة الرؤية الليلية.. وعندما تسلمت القيادة الإسرائيلية هذا النوع من الدبابات خرجت بدعاية ضخمة حولها وأبرزتها بشكل واضح في الاستعراضات العسكرية.

الموقف العسكرى

فى القطاع الجنوبي: أثناء تقدم إحدى وحداتنا البرية تقابلت مع قول مدرع للعدو اشتبكت معه فى قتال عنيف ودمرت عددا كبيرا من دباباته وعربات المدرعة ومدفعياته، فر بعض أفراد العدو تاركين أسلحتهم سليمة، استولت قواتنا على ٢ دبابات سنتوريون وأربعة مدافع ١٠٥ ملليمترات وستة مدافع نصف بوصة وأربعة مدافع هاون ٨١ ملليمترًا وعدد كبير من البنادق والرشاشات .. حاولت طائرات العدو الإغارة على قواتنا، فتصدت لها وحدات الدفاع الجوى وأسقطت أربع طائرات وأصاب طائرتين.

فى القطاع الشمالى: شاهدت إحدى دورياتنا بعض مدرعات العدو فطاردتها وترك العدو بعض دباباته وهرب شرقا، واستولت قواتنا على ١٥ دبابة وعربة مدرعة، كما أسر عدد من جنود العدو. وقد حاولت طائرات العدو مهاجمة بعض قواعدنا الجوية فتصدت لها وسائل الدفاع الجوى واضطرتها أن تسقط حمولتها بعيدا عن قواتنا وأسقطنا ٤ طائرات للعدو بالقرب من القواعد الجوية، كما تم إسقاط طائرتين للعدو فوق القطاع الشمالى للجبهة.

وقد بدأ تحول واضح فى موقف العدو فبدأ قادة إسرائيل يتحدثون عن حرب طويلة مريعة وعن انسحاب للقوات الإسرائيلية، وأعلن متحدث عسكرى إسرائيلى أن المصريين يغطون قناة السويس بعدد كبير من جسيمات العنبر، وأن المصريين يقومون باستبدال هذه الجسيمات وإصلاحها بأسرع مما تستطيع أى قوة تحطيمها، وأضاف المتحدث الإسرائيلى أن القوات الإسرائيلية فى سيناء تحاول الالتزام

بخط دفاع شرق القناة في مواجهة الهجمات المصرية، وقالت وكالة يونايتدبرس أن الجنود الإسرائيليين يقومون بحفر خط دفاعي جديد، واعترفت القيادة الإسرائيلية أن القوات المصرية قامت صباح أمس بهجوم جديد لاقتحام الدفاعات الجديدة التي أقامتها القوات الإسرائيلية.

وفي الوقت الذي أعلن فيه قادة إسرائيل إن القوات المصرية توغلت ٢ كيلومترات داخل سيناء، أعلن أهارون ياريف الناطق العسكري الإسرائيلي أن تغلغل القوات المصرية بلغ عشرة كيلومترات.

البلاغات العسكرية

(لليوم العاشر من أكتوبر)

• بيان رقم ٢٤: العاشر من أكتوبر الساعة ١٠،٤٥ حاول سلاح العدو الجوي صباح اليوم (أمس) مهاجمة بعض قواعدنا الجوية المتقدمة، وتصدت له وسائل دفاعنا الجوي واضطرته إلى إسقاط حمولته من القنابل بعيدا عن القواعد الجوية، وأسقطنا له أربع طائرات سقطت بالقرب من القواعد الجوية كما تم إسقاط طائرتين معاديتين فوق القطاع الشمالي من الجبهة أثناء مهاجمتهما لقواتنا في هذا القطاع.

وقد قامت قواتنا الجوية في الساعة العاشرة من صباح اليوم بقصف مركز قيادة العدو ووحداته ومنشآته الإدارية على الساحل الشمالي لسيناء فأشعلت بها النيران وأحدثت بها خسائر فادحة في المعدات والأفراد وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدنا سالمة.

• بيان رقم ٢٥: العاشر من أكتوبر الساعة ٢٠،٢٠: مازالت قواتنا البرية تعدل أوضاعها المتقدمة شرق قناة السويس تحت حماية قواتنا الجوية وقوات الدفاع الجوي مع تفهقر قوات العدو شرقا . وقد شاهدت إحدى دورياتنا في القطاع الشمالي من الجبهة بعض مدرعات العدو فطاردها وترك العدو بعضا من دباباته وعرباته المدرعة وفر شرقا .. فاستولت قواتنا على ١٥ دبابة وعربة ومدرعة

أكثرها سليمة - أي ١٢ دبابة (ام ٦٠) و(سنتوريون) وثلاث عربات مدرعة وبعض الأفراد والأسرى.

● بيان رقم ٢٦ : العاشر من أكتوبر الساعة ١٥ ، ٥ : أثناء تقدم إحدى وحداتنا البرية في القطاع الجنوبي من الجبهة تقابلت مع قول مدرع للعدو فاشتبكت معه على الفور في معركة تصادمية عنيفة ودمرت عددا كبيرا من دباباته وعرباته المدرعة ومدفعياته، وفر بعض أفراد العدو تاركين وراءهم أسلحتهم سليمة وتمكنت قواتنا من الاستيلاء عليها وهي ٣ دبابات سنتوريون، ٤ مدافع ١٠٥ ملميمترات، ٦ مدافع نصف بوصة، و٤ هاون ٨١ ملميمتراً، وعدد كبير من البنادق والرشاشات وجميعها صالحة للاستخدام، كما قامت وحداتنا من قوات الدفاع الجوي بالاشتباك مع طائرات العدو والتي حاولت الإغارة على قواتنا وأسقطت له أربع طائرات وأصاب طائرتين.

وبذا تكون خسائر العدو في الطائرات خلال النصف الأول من يوم العاشر من أكتوبر تدمير عشر طائرات وإصابة طائرتين.

القتال على الجبهة السورية

الهجمات السورية مستمرة

واصلت القوات السورية يوم العاشر من أكتوبر عملياتها لليوم الخامس على التوالي ضد القوات الإسرائيلية المعتدية فوق هضبة الجولان، شنت هجوماً على عدة نقاط في الأرض المحتلة وأحبطت كل الهجمات المضادة التي قام بها العدو. قامت المقاتلات ووسائل الدفاع الجوي السوري بصدد عدة غارات قامت بها طائرات العدو وأسقطت منها ٢٤ طائرة حتى الساعة الخامسة من مساء أمس. حاولت طائرات العدو الإغارة أمس على المطار الدولي بدمشق، كما قامت بغارات على المنشآت المدنية في حمص وطرسوس واللاذقية.

قالت وكالة الأنباء الفرنسية إن عنف معركة الجولان قد تضاغت في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة، أضاف أن أعدادا كبيرة من الدبابات السورية تقدمت

فى قطاع القنيطرة، أكد مراسل الوكالة أن الإستراتيجية الإسرائيلية فشلت ولم تحقق أية نتائج

معركة الجولان لم تنته؛ وفيما يلى تقريران أذاعتهما وكالة الأنباء الفرنسية عن الموقف فى الجبهة الشمالية لاثنتين من مراسليها هما فيليكس بولو، وبنارد استراد، وقد كتب الأول يقول:

معركة الجولان لم تنته كما أعلن الإسرائيليون فى ابتهاج منذ يومين بل إنها ازدادت عنفاً فى الأربع والعشرين ساعة الماضية، مما أجبر القوات الإسرائيلية على الاعتراف بأن السوريين الذين أعلن الإسرائيليون أنهم تشتتوا أمام هجومهم المضاد، قد شنوا بدورهم ليلة الإثنين - الثلاثاء هجوماً جديداً على عدة نقاط داخل الأراضى المحتلة.

أضاف المراسل أن المصادر العسكرية الإسرائيلية ذكرت أن القوات السورية استغلت الليل الذى يمنع تدخل الطيران كى تقصف المواقع الإسرائيلية بالمدفعية. كذلك أرسلت أعدادا من قوات الكوماندوز بواسطة طائرات الهليكوبتر وتقدمت أعداد كبيرة من الدبابات السورية من جديد فى قطاع القنيطرة .. وفى النهار هاجمت طائرات الميراج والفانتوم الإسرائيلية وحاولت قصف المواقع السورية قرب خط وقف إطلاق النار، بينما انطلقت المدافع السورية، وواصلت قوافل المدرعات والذخائر السورية تدفقها على وجه السرعة.

قلق.... وفشل

وذكر المراسل أن الصحفيين الذين كانوا يستطيعون منذ يومين التوجه إلى جسر بنات يعقوب داخل الأرض المحتلة على بعد ٢٠ كيلومترا من الجبهة .. أعيدوا دون مجاملة وكانت لهجة الضباط الإسرائيليين أقل ترحيبا وتشى بالقلق الواضح - زال التساؤل الذى كان نفس هؤلاء الضباط يبدونه - زال بعد فشل الهجوم الإسرائيلى المضاد.

وقد صرح أحد ضباط العدو فى وسط الجولان لمراسل الوكالة الفرنسية بأن المعركة قاسية وأن السوريين صامدون فى أماكنهم وهم يعرفون أرضهم جيدا

وقال ضابط آخر إن المعركة ستستمر فترة طويلة فالسوريون ما زالت لديهم
ديابات كثيرة.

لم تحقق أى نتائج

وعلق مراسل الوكالة الفرنسية بأن الإستراتيجية الإسرائيلية كانت تقوم على
تصفية الجبهة الشمالية فى هجوم مضاد خاطف ضد القوات السورية حتى
يتمكن الإسرائيليون من التوجه نحو الجنوب حيث عبر المصريون قناة السويس ..
ويبدو أن هذه الإستراتيجية لم تحقق أية نتائج.

إن المعارك تدور فى عدة نقاط على امتداد ٥٠ كيلومترا أى على طول خط
وقف إطلاق النار. وتقول الوكالة إنه من الصعب أن تكون فكرة دقيقة عن حجم
هذه المعارك... ولكن يبدو واضحا أنها ستستمر أطول مما تصور المراقبون.
ورغم أنه لم تنشر بعد أنباء رسمية عن الخسائر التى تعرض لها الإسرائيليون
فإنه من الواضح أن هذه الخسائر مرتفعة خاصة فى المعدات والطائرات
والمدرعات.

مطاردة فوق أسطح المنازل

وأذاعت وكالة الأنباء الفرنسية أمس أيضا تقريراً لمراسل آخر لها فى دمشق
هو برنارد استراد يقول فيه: إن الغارة التى شنها الإسرائيليون على الأحياء
السكنية فى دمشق أول أمس تعتبر الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية.

أضاف المراسل أن أحد الأوربيين كان بالمنطقة التى تعرضت للغارة وقد شاهد
مطاردة لرجل فوق أسطح المنازل تخلصها إطلاق نيران الأسلحة الأنوماتيكية، وكانت
عملية المطاردة تستهدف أسر طيار إسرائيلى هبط بالباراشوت.

وفيما يتعلق بالموقف على جبهة الجولان لا تشير الأنباء إلا إلى مواصلة
الضغط السورى والخسائر الكبيرة فى الأرواح والمعدات التى يتكبدها العدو.
ويبدو أن القتال عنيف جدا وفى الليل يسمع بشكل متقطع حتى فى دمشق نفسها

دوى انفجارات يبدو أن مصدره من الغرب، ويعتقد أن هذا الدوى تحدثه المدفعية السورية التى تدك المواقع الإسرائيلية.

البلاغات العسكرية السورية

بلاغ رقم ١ الساعة ٨،٤٠: فى الساعة السابعة والنصف من صباح يوم العاشر من أكتوبر جرت معركة جوية فوق القطاع الأوسط من الجبهة أسقطت خلالها مقاتلاتنا طائرة من طراز ميراج، ولم تصب أى طائرة من طائرتنا وفى الساعة الثامنة وخمس دقائق أسقطت مدفيعتنا المضادة للطائرات طائرة من طراز سكاى هوك انفجرت فوق جبهة الجولان.

بلاغ رقم ٢: فى الساعة الحادية عشرة والنصف من العاشر من أكتوبر، خلق تشكيل مؤلف من أربع طائرات معادية فوق قواتنا بالمنطقة الجنوبية، فتصدت لها وسائل دفاعنا الجوى ودمرتها جميعا وسقطت فى المنطقة بين نوى والشيخ مسكين.

بلاغ رقم ٣ الساعة ١٢،٤٥: قام العدو ظهر يوم العاشر من أكتوبر بغارات جوية على المنشآت المدنية فى حمص وطرسوس واللاذقية وقد اشتبكت معه طائرتنا ووسائل دفاعنا الجوى وأسقطت له ٦ طائرات ٣ منها فى منطقة طرسوس و٢ فى حمص وواحدة فى اللاذقية.

بلاغ رقم ٤ الساعة ١١،١٥: فى الساعة الثانية عشر والدقيقة الخامسة والأربعين من العاشر من أكتوبر دارت معركة جوية بين طائرتنا وبين عدة تشكيلات معادية أسفرت المعركة عن سقوط طائرتين معاديتين من طراز ميراج سقطتا فى منطقة الزيدانى، وعادت جميع طائرتنا سليمة.

بلاغ رقم ٥ الساعة ١١،٥٧: فى الساعة الثالثة عشرة بعد ظهر العاشر من أكتوبر أسقطت وسائل دفاعنا الجوى طائرة معادية من طراز ميراج سقطت فوق القطاع الجنوبى من الجبهة.

بلاغ رقم ٦ الساعة ٢،٢٠: فى الساعة الثالثة عشرة والدقيقة ٤٥ من بعد ظهر يوم العاشر من أكتوبر أسقطت وسائل دفاعنا طائرة معادية من طراز فاننوم

هبط ملاحاها بالمظلة فى منطقة تل الحارة. وفى الساعة الثالثة عشرة والدقيقة الخمسين أسقطت وسائل دفاعنا الجوى طائرتين معاديتين إحداهما من طراز فاننوم هبط ملاحاها بالمظلة فى المنطقة تل الحمراء.

بلاغ رقم ٧ الساعة ٢,٥٠: فى الساعة الثانية والربع بعد ظهر العاشر من أكتوبر حاول العدو قصف مطار دمشق الدولى بتشكيل من أربع طائرات فتصدت له وسائل دفاعنا الجوى وأسقطت له ثلاث طائرات من طراز فاننوم بالقرب من المطار ونجت واحدة فلاحقتها مقاتلاتنا وأسقطتها فوق منطقة الزبادانى، ولم يتمكن العدو من تحقيق هدفه.

بلاغ رقم ٨ الساعة ٣,١٨: فى الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم العاشر من أكتوبر كانت عدة تشكيلات من طائرات العدو تتجه نحو دمشق فتصدى لها طيراننا المقاتل ودارت معركة جوية كبيرة على الحدود السورية اللبنانية، وأسفرت المعركة عن إسقاط سبع طائرات للعدو ولم تتمكن أية طائرة من طائرات العدو من الاقتراب من هدفها.

بلاغ رقم ٩ الساعة ٥,٤٥: فى الساعة الرابعة والدقيقة الخمسين من بعد ظهر العاشر من أكتوبر قام طيران العدو بمحاولة قصف عدد من مطاراتنا فتصدت له مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوى وأسقطت له ١٤ طائرة شوهدت تهوى محترقة على الأرض.

بلاغ رقم ١٠ الساعة ١٠,٣٠: بدأ العدو منذ فجر يوم العاشر من أكتوبر يجلب احتياطاته بالتتابع على اتجاهات تقدم قواتنا وقد صدت وحداتنا المقاتلة ما وصل منها وكبدت العدو خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد ولم تمكنه من إحراز أى مكاسب...

ونتيجة لذلك نزل العدو بكل جهده الجوى إلى جبهة القتال ونشطت محاولاته بالإضافة إلى قصف قواتنا الجوية فى الجبهة أهدافاً مدنية فى عمق البلاد وقد خاضت طائراتنا بالاشتراك مع وسائل دفاعنا الجوى معارك واسعة وعنيفة ضد طيران العدو وكبدته خسائر فادحة ومنعته من تحقيق أهدافه وقد تم أسر عدد من طيارى العدو هذا وما يزال القتال مستمرا بين قواتنا وقوات العدو.

تقارير وكالات الأنباء عن هزائم إسرائيل

إسرائيل تغير قادة الجيش... وتعين قادة جدد

تل أبيب: وكالات الأنباء - اضطرت القيادة العسكرية الإسرائيلية إلى تغيير قادة الجيش في جبهة سيناء وفي قيادة الجيش والطيران الإسرائيلي بصفة عامة، وذلك بعد أيام من القتال في سيناء والجولان.

وقد أعلن المتحدث عسكري إسرائيلي في بيان إذاعة أمس أن إسرائيل استدعت عددا كبيرا من جنرالات حرب عام ١٩٦٧ إلى الخدمة العاملة وقد تم استدعاء.

الجنرال حاييم بارليف رئيس الأركان السابق ووزير التجارة والصناعة الحالي وعهد إليه بمسئولية المهام الخاصة.

الجنرال إيتان ياهوجافيتش قائد الجبهة الجنوبية السابق للعمل قائدا لقطاع سيناء الجنوبي الذي يشمل شرم الشيخ.

الجنرال زيفي قائد قطاع الوسط السابق مساعدا لرئيس الأركان مع الجنرال بارليف.

الجنرال موريف الرئيس السابق لقسم العلماء بالجيش، مساعدا للجنرال تال مساعد رئيس أركان الحرب وقائدا للعمليات.

الجنرال موردخاي هود قائد القوات الجوية السابق مشرفا على العمليات الخاصة في قيادة القوات الجوية.

وتم ذلك بناء على طلب الجنرال العازر رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي.

سقوط خط بارليف أسوأ نكسة عسكرية

قال آرثر ماكس مراسل وكالة الأسوشيتدبرس في الجولان إن الجنود في المواقع المتقدمة يبدو عليهم التعب والعبوس، وقال واحد منهم إن السوريين لا يجرون هذه المرة، وأن تخلى إسرائيل عن خط بارليف الحصين يعتبر أسوأ نكسة عسكرية أصيبت بها في تاريخها.

خسائر إسرائيل

فقدت إسرائيل على الجبهة المصرية منذ بدء القتال ١٠٧ طائرات لا يتضمن ذلك الطائرات المصابة لأن البيانات المصرية لا تنشر إلا ما دمر فقط، وخسرت إسرائيل ٢٣٠ دبابة حتى أمس عدا الدبابات التي استولت عليها مصر. كما خسرت إسرائيل أيضا ١١ قطعة بحرية.

استقالة نائب نيكسون

أعلن البيت الأبيض أن سبيرو أجنيو نائب نيكسون استقال من منصبه، وقرر أجنيو الاعتراف بتهمة التهرب الضريبي.

نداء أمريكي لموسكو

وجهت الولايات المتحدة نداء إلى الاتحاد السوفييتي ليمارس نفوذه من أجل ضبط النفس وحذره من نتائج عدم تعاونه معها في البحث عن حل للموقف في القتال الدائر في الشرق الأوسط.

وصرح ماكولوسكى أن كيسنجر يعقد اجتماعا يوميا مع أناثولى دوبرينين السفير السوفييتي في واشنطن.

حظر بريطاني على إرسال

الأسلحة للشرق الأوسط

أعلنت بريطانيا أمس أنها فرضت حظرا على تصدير الأسلحة البريطانية لأى جانب من الأطراف المشاركة في حرب الشرق الأوسط، وأن استمرار تصدير الأسلحة يتعارض مع السياسة البريطانية.

استدعاء الاحتياطي في الأردن
رومانيا تقطع علاقتها بإسرائيل
كما قررت حكومة فولتا العليا قطع العلاقات مع إسرائيل
هذه هي الدولة الإفريقية رقم ١٢ التي قطعت علاقاتها بإسرائيل

• العدو يعترف بهجمات المقاومة ضد مستعمراته في الشمال

واصلت المقاومة الفلسطينية أمس ضرباتها فيما أسماه المتحدث العسكري الإسرائيلي (الجبهة الثالثة) أي المنطقة الشمالية للأراضي الإسرائيلية. أعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي أن المقاومة شنت هجماتها بالصواريخ على المستعمرات الإسرائيلية في شمال إسرائيل خاصة كيريات شمونة التي قصفت بثلاثين صاروخا، ومستعمرة يتاح تكفاه بثمانية صواريخ، كما أعلنت المقاومة قصف مدينة نهاريا بالصواريخ وشوهت النيران مشتعلة من منطقة الحدود اللبنانية التي تبعد ١٢ كيلومترا كما تم قصف مستعمرة المنارة، كما ذكرت وكالة الأسوشيتدبرس أن سكان المستعمرات الإسرائيلية في الشمال يقيمون بشكل دائم في المخابئ بسبب صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها الفدائيون، وأعلن المتحدث الإسرائيلي أن الفدائيين قصفوا دورية لحرس الحدود الإسرائيلي بالصواريخ في قطاع مرجعيون، كما نسفت المقاومة بعض المواقع المهمة في خط أنابيب البترول بين إيلات وعسقلان.

• شباب إسرائيل يرفضون الاشتراك في القتال

أعلن بين أوساط اليهود الفرنسيين أن عددا كبيرا من الشباب الإسرائيلي المعادين للاستعمار والصهيونية يرفضون الاشتراك في المعارك الحالية.

• العراق تشارك في عمليات الجولان

أعلنت العراق أمس أن قواتها انضمت إلى القوات العربية المحاربة في الجبهة

الشمالية. قالت وكالة الأنباء العراقية إن المقاتلات العراقية أسقطت طائرة إسرائيلية كانت قد دخلت المجال الجوي العراقي قادمة من الأردن، وأوضح بيان عسكري عراقي أن معظم الغارات العراقية كانت ضد المواقع المعادية في الجبهة السورية، وقد نشر في بيروت أن أربع طائرات هانتوم معادية حاولت التعرض للقوات العراقية الأرضية أثناء تحركها إلى الجبهة السورية، فأسقطت طائرة منها وأجبرت الأخرى على الفرار.

● إيران تمنع الأستراليين المتطوعين الراغبين في القتال من دخول طهران

قررت إيران منع دخول المتطوعين الأستراليين الذين يريدون الاشتراك في القتال في الشرق الأوسط من دخول أراضيها. صرح بذلك ناطق باسم الحكومة الإيرانية رداً على البيان الذي أصدره السكرتير الأول للقنصلية الإسرائيلية في كانبيرا، ونصح فيه المتطوعين الإسرائيليين بالتوجه إلى طهران كمنطقة تجمع ثم الذهاب إلى إسرائيل للاشتراك في القتال.

● السوق الأوروبية تلوم إسرائيل وأمريكا لرفض الانسحاب.

● توتر في واشنطن لعجز إسرائيل عن تغيير الموقف العسكري لصالحها.

● تصريح فرنسي عن طائرات الميراج.

قال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية إن طائرات الميراج الوحيدة التي دخلت المعركة هي طائرات ميراج إسرائيلية.

● نيكسون يمتنع عن استقبال جورن رئيس نيجيريا

● رسالة من السادات للملك فيصل سلمها سيد مرعي مساعد رئيس الجمهورية الذي يرافقه أشرف مروان سكرتير الرئيس للمعلومات

● اتصال تليفوني بين السادات و(يومدين) - يطلع الرئيس الجزائري ساعة بساعة على تطورات الاستعدادات للحرب لتقديم مساهمة جزائية فعالة في القتال، كما دعا يومدين في رسائل بعث بها إلى رؤساء الدول الإفريقية إلى الوقوف بحزم إلى جانب مصر وسوريا.

● رسالة للسادات من الملك حسين

● تأييد كامل للرئيس من المجلس الملئ العام باسم الأقباط جميعا . الذين يقفون صفا واحدا في معركة المصير .. واستعداد الأقباط للتضحية بكل غال في سبيل تحقيق النصر وتحرير الأرض.

● الجمعية التأسيسية لدولة الوحدة بين مصر وليبيا تصدر بياناً أمس أعلنت فيه أن أعضاء الجمعية يهبون أرواحهم ودماءهم فداء لتحرير الأرض العربية المقدسة . وقالت الجمعية إنها تهب بالقيادات العربية في كل قطر إلى أن تتحمل مسئوليتها التاريخية في معركة المصير التي تخوضها مصر وسوريا .

● نواب الكويت يطالبون بسحب الأرصدة الكويتية من أمريكا

كما طالب النواب من حكومة الكويت أن ترسل مزيداً من القوات إلى الجبهة العربية وأن تعيد النظر في صادرات البترول إلى أمريكا وفي أنصبة الشركات الأمريكية العاملة في الحقول الكويتية.

● أبو ظبي تضع كل إمكانياتها لخدمة المعركة.

● راديو لندن يعترف بكفاءة الإعلام المصري.

● مظاهرة تأييد للعرب في برلين الغربية.

● وقف الرحلات المغربية بسبب الحاجة إلى الطائرات.. التي ستقوم بنقل المزيد من القوات المغربية إلى جبهة القتال في الشرق الأوسط.

● نيكسون يدعو الأمريكيين للحد من استخدام الوقود.

● تشاد تقدم إمكانياتها لمساندة مصر.

● دول أوروبا تخزن ٩٠ مليون طن بترول.

١/٢ كلمة أحمد رجب

عملة إسرائيل وعليها صورة موسى ديان

والتعليق " آخر عملة إسرائيلية ... ضرب في سيناء "

الجمعة ١٢ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ١١ أكتوبر

الأهرام :

- أكبر المعارك البرية والجوية منذ بدء القتال.
- معارك ضارية بالدبابات والمدفعية وجميع أنواع الأسلحة مستمرة منذ ليل الأربعاء حتى الساعات الأولى من صباح اليوم.
- سلاح الطيران المصري ووسائل الدفاع الجوي كبدت العدو أمس خسائر عالية في الفانتوم والميراج والسكاى هوك.
- قتال مرير في هضبة الجولان بعد أن دفع العدو بكل قواته الاحتياطية في محاولة لوقف التقدم السوري.
- خسر العدو على الجبهة المصرية وحدها أمس ٢٣ طائرة.
- معركة بحرية تجاه الساحل السوري تفرق فيها ٨ زوارق إسرائيلية.
- شهدت ميادين القتال مع العدو في سيناء والجولان أمس أعنف المعارك البرية والجوية منذ بدء العمليات الحربية يوم السبت الماضي.
- وقد وصف جيرارد لوجران مراسل الهونايتهجرس القتال البري بأنه أكبر معارك الدبابات في العصر الحديث *

في جبهة سيناء

تدور رحى أكبر معركة برية منذ ليل الأربعاء وقد استمرت طوال أمس وحتى

الساعات الأولى من صباح اليوم (الجمعة) ونشترك فيها مشات الدبابات والمدرعات وقطع المدفعية الثقيلة والخفيفة وجميع ما تملكه القوات على الجانبين من أنواع السلاح. وقد حاول العدو - في وسط المعركة - أن يدفع بعدة تشكيلات من الطائرات لمساعدة قواته البرية وتصدت لها وسائل الدفاع الجوي المصرية وأسقطت منها ١٢ طائرة، وهذا يعد الدعم الجوي للقوات الإسرائيلية.

وقد أغارت بعض طائرات العدو على بعض القواعد المصرية في الدلتا وبورسعيد والقناة وتصدت لها طائرتنا وأسقطت منها أربعة وألقت الطائرات الباقية حمولتها من القنابل حيثما اتفق خارج القواعد وفرت هاربة.

وحاول بعد ذلك دخول مجالنا الجوي في شمال الدلتا بست طائرات فانتموم فأسقطت كلها قيل أن تصل إلى أهدافها وخسر العدو طائرته رقم ٢٢ أمس في اشتباك فوق آبار البترول في أبو رديس.

وفي المنطقة الوسطى من الجبهة المصرية دارت يوم أمس أعنف معارك الدبابات منذ أن عبرت قواتنا المدرعة إلى سيناء يوم السبت الماضي، ولقد بدأت المعركة عندما دفع العدو ليلة أمس الأول وقبل أن تغيب شمس النهار، أعدادا كبيرة من دباباته في محاولة لوقف تقدم قواتنا في القطاع بعد أن تكسرت طوابيره المدرعة خلال محاولاته في القطاعين الشمالي والجنوبي من الجبهة وخلال الليلة الأولى لصدام الدبابات الشرس في المنطقة الوسطى، استمرت المعركة ٤ ساعات استطاعت خلالها قصفات المدفعية المركزة أن تساند نيران الدبابات المصرية، وأن تشتت في نهايتها هجمة الطابور المدرع الإسرائيلي الذي انسحبت فلول قواته إلى داخل سيناء، بينما انطلقت دباباتنا تطارد بقايا القوات الهاربة والتي فقدت في صدام الساعات الأربع ٢٥ دبابة وعربة مجنزرة غير أن العدو عاد مرة أخرى ليدفع بدباباته في اتجاه نفس المحور، محاولا أن يفك قبضة رجالنا من فوق مواقعها الجديدة، ومن جديد دارت معركة تصادمية شرسة بين المدرعات المصرية والمدرعات الإسرائيلية على حين كانت مدفعيتنا تمزق هجوم الطابور المدرع الجديد في الوقت الذي قامت فيه قاذفاتنا المقاتلة تحميها

المقاتلات تقصف تجمعات العدو في مواجهة قواتنا حيث دمرت له ٢٠ دبابة ومدفعا ذاتي الحركة.

وطبقا لتصريحات مصدر عسكري مصري مسئول بأن العدو قد قذف خلال الأيام الستة الماضية إلى سيناء بـ ١٠٠٠ دبابة، اشترك فيها في القتال ٨٠٠ دبابة تم تدمير ٤٠٠ منها حتى الآن.

ومن الجانب الآخر أيضا نقل "ويلبورن هاملتون" مراسل وكالة اليوناييتديرس والذي رافق القوات الإسرائيلية صورة لمعارك الدبابات التي دارت منذ ليلة أمس الأول وحتى ظهر أمس في القطاع الأوسط من الجبهة، قال المراسل: لقد كان القتال يدور عنيفا أمس بين الدبابات الإسرائيلية والمصرية في سيناء في قطاع متقدم من الجبهة الوسطى غرب منطقة الممرات بينما كانت أصوات النيران وقصف المدفعية تدوى عبر رمال الصحراء على طول جبهة السويس بين مصر وإسرائيل وراء القتال وأمام منطقة الممرات كان الجنود الإسرائيليون يحفرون خطا دفاعيا جديدا، وقال المراسل إنه من الواضح أن القوات المصرية مازالت تتدفق عبر قناة السويس إلى سيناء ويمرور كل يوم يبدو وكأن مهمة الإسرائيليين تزداد صعوبة، وأضاف المراسل أن دبابات ثقيلة وتعزيزات كبيرة من القوات الإسرائيلية قد شوهدت على بعد عدة أميال من الجبهة وهي تتحرك شمالا للاشتراك في قتال الدبابات الذي استمر طوال أمس.

وفي تقرير عاجل كتبه مراسل الأهرام من جبهة القتال :

على حين كانت تدور في المنطقة الوسطى أعنف معارك الدبابات منذ العبور كان العدو يحاول اليوم اتباع أسلوب جديد في القتال اعتمد فيه على قواته الجوية تعاونها وحدات المدفعية الثقيلة التي أخذت مواقعها في عمق سيناء غربى منطقة الممرات، ولقد لجأ العدو إلى ذلك بعد أن تكسرت طوابيره المدرعة التي دفعها خلال الأيام الخمس الماضية في محاولة لوقف تقدم قواتنا .

وكان ملاحظا أن تشكيلات العدو الجوية تحلق على ارتفاعات شاهقة للإفلات من شبكات الدفاع الجوى لقواتنا . وقد شوهدت طائرتان للعدو وقد

انفجرتا في الجو ثم سقطتا محترقتين على مرمى البصر. وقال المراسل إن محاولات طيران العدو للاقتراب من جسورنا عبر القناة قد فشلت تماما بفعل شبكة الدفاع الجوي والمدفعية المصرية التي أقامت من فوق الجسور غللات ارتفعت أعمدة نيرانها في السماء كأسطوانات من لهب وشكلت ستارة محكمة لم تستطع أى من قوات العدو الاقتراب منها.

وقال راديو تل أبيب : إن الآلاف من الإسرائيليين قد قضوا مساء أمس في المعابد يتلون الأدعية لجنودهم في يوم عيد (المشقة) الذي يوافق ضياعهم في النية في سيناء عندما طردوا من مصر قبل ٢ آلاف سنة.

البلاغات العسكرية

(اليوم الحادى عشر من أكتوبر)

البلاغ رقم ٢٧ : أذيع في الساعة ١٠, ٢٥ : بدأت بعد ظهر ١١ أكتوبر معركة مدرعات عنيفة في القطاع الأوسط من سيناء، ودفع العدو خلالها بأعداد كبيرة من دباباته في محاولة لوقف تقدم قواتنا فاشتبكت معها مدرعاتنا في قتال عنيف استمر أكثر من ٤ ساعات، وكبدته خسائر كبيرة في الدبابات والعربات المجنزرة والأفراد والأسلحة، وقد انسحب العدو شرقا فطاردته قواتنا المدرعة وتمكنت من محاصرة جزء منها ودارت معركة أخرى خلال الليل لتصفية وتدمير قوات العدو المحاصرة ومازال القتال مستمرا حتى الآن.

البلاغ رقم ٢٨ : أذيع في الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الحادى عشر : انتهت معركة المدرعات التي دارت في القطاع الأوسط من سيناء ليلة أمس بتدمير مدرعات العدو المحاصرة تدميرا تاما وبلغ ما فقده العدو خلال هذه المعركة الليلية والتي انتهت منذ قليل ٢٥ دبابة وعربة مجنزرة.

البلاغ رقم ٢٩ : أذيع في الساعة الواحدة و٢٧ دقيقة بعد ظهر اليوم الحادى عشر : قامت قواتنا الجوية مساء أمس بتوجيه ضربة جوية ضد قوات العدو في منطقة أبورديس على ساحل البحر الأحمر ومنطقة بالوظة على ساحل البحر

الأبيض فكبدتها خسائر كبيرة في المعدات والأفراد . نتيجة لذلك حاول العدو صباح يوم الحادى عشر قصف بعض مطاراتنا في مناطق شمال الدلتا وبورسعيد والقناة فتصدت له مقاتلاتنا وأسقطت له ٤ طائرات فانتوم وميراج واضطرت باقى طائراته إلى التخلص من حمولتها والفرار، وسقط جزء منها على بعض القرى الغربية مما أحدث بالمواطنين بعض الخسائر، وقد تصدت وسائل دفاعنا الجوى لطائرات العدو العائدة وأسقطت منها ٥ طائرات أخرى، وبذا يصبح إجمالى عدد الطائرات التى فقدها العدو صباح اليوم فى خلال نصف ساعة ٩ طائرات، ولم تحدث أى خسائر فى قواتنا .

البلاغ رقم ٣٠ : أذيع فى الساعة السابعة و٢٢ دقيقة: بسم الله الرحمن الرحيم - نجحت قواتنا الجوية ووسائل دفاعنا الجوى فى تكبيد العدو الصهيونى خسائر كبيرة فى الطيران والمعدات . فعندما حاول طيران العدو الإغارة على مطار المنصورة صباح اليوم تصدت له مقاتلاتنا وأسقطت له ٤ طائرات ولما حاول العدو اختراق مجالنا الجوى فى اتجاه شمال الدلتا ظهر اليوم بتشكيل من ٦ طائرات فانتوم اعترضته طائراتنا واشتبكت معه وأسقطت الطائرات الست بحمولتها من الذخيرة قبل أن تصل إلى أهدافها . وفوق منطقة سدر على خليج السويس دارت معركة جوية أخرى عندما اعترضت طائراتنا المقاتلة تشكيلا من طائرات العدو وأسقطت إحداها .

وفى القطاع الأوسط قامت قاذفاتنا المقاتلة تحميها المقاتلات بقذف تجمعات العدو فى مواجهة قواتنا ودمرت له ٢٠ دبابة ومدفعا ذاتى الحركة وعلى طول الجبهة اشتبكت وسائل دفاعنا الجوى مع طائرات العدو التى حاولت الإغارة على قواتنا وأسقطت له ١٢ طائرة، وبهذا يصبح إجمالى خسائر العدو من الطائرات على الجبهة المصرية اليوم وحتى وقت أعداد هذا البيان ٢٢ طائرة . وقد أصيب لنا فى هذه المعارك ٦ طائرات تمكن أربعة من طياريهما من القفز بالمظلة سالمين .

الجبهة السورية

اشتدت حدة المعارك في اليوم السادس للقتال ضراوة وعنف في مرتفعات الجولان ودفع العدو بإمدادات جديدة من الدبابات والمدفعية الثقيلة والمدفعية الصاروخية في محاولة لوقف تقدم القوات السورية وحاول العدو الإسرائيلي شن هجوم مضاد في القطاع الشمالي من الجبهة ولكن دمرت له ٦١ دبابة.

وقال راديو لندن إن القيادة العسكرية الإسرائيلية أكدت أن القتال مستمر على طول المرتفعات وأنها تقذف الآن بكل قواتها الاحتياطية والجوية في القتال. كذلك أعرب حاييم هيرتزوج المعلق العسكري لراديو إسرائيل بأن الجيش السوري برغم كل التعزيزات الإسرائيلية مازال لديه القدرة على القتال. والواضح أن هذه التصريحات تكذب ما يحاول العدو ادعاءه من أنه دفع القوات السورية إلى ما وراء خط وقف إطلاق النار.

وقد شهدت الجبهة السورية منذ الساعات الأولى من صباح أمس معارك جوية عنيفة استهدف العدو خلالها مطارات ومواقع القوات السورية ولكن الطائرات ووسائل الدفاع الجوي السوري تمكنت من صد هجماته وإسقاط ٨٢ طائرة للعدو.

وذكر وكالة اليوناييتدبرس أن الطائرات السورية وأجهزة الدفاع الجوي ظلت أمس بلا انقطاع تقاتل ضد الهجمات الجوية الإسرائيلية في عدة مناطق من البلاد منها دمشق، وأنه جرت في مرتفعات الجولان معارك ضارية بالدبابات والمدفعية.

وقد نقلت الوكالة تقريراً لمراسلها يتضمن تشريحا لمعارك الجبهة السورية منذ اليوم الأول تفصيله كما يلي:

- اليوم الأول: في الواحدة و٤٥ دقيقة ظهرا شنت القوات السورية هجومها بقصف مكثف على المواقع الإسرائيلية وبهجمات جوية. وفي الثامنة مساء اندفعت المدرعات السورية على محورين إلى داخل القطاع الشمالي جنوب جبل الشيخ ومن الوسط نحو القنيطرة. وبعد ذلك اندفعت مجموعة من المدرعات على

محور ثالث في القطاع الجنوبي صوب سلسلة الجبال المحيطة بوادي نهر الأردن وقبل حلول الظلام شنت القوات الإسرائيلية هجومها المضاد.

- اليوم الثاني: في صباح الأحد شنت إسرائيل ضربة مضادة تستهدف ثقتيت الاندفاع السورية في الجنوب وهي أشد الاندفاعات خطرا.

وقال الإسرائيليون إن السوريين كانوا يفوقهم عددا في هذه النقطة بنسبة عشرة إلى واحد. وقد قطع السوريون طريق الإمدادات الإسرائيلية الرئيسي بالقرب من جسر بنات يعقوب. كما قطعوه كذلك إلى الجنوب، ووصلت وحدات متفرقة من الدبابات السورية إلى رأس النمر - المؤدى لنهر الأردن - واعترف ضابط إسرائيلي بأن ذلك كان بالغ الخطورة إذ كنا في خطر من التطويق.

وهنا بدأت قوات الاحتياطى تصل إلى الجبهة الإسرائيلية.

- اليوم الثالث: تعددت الهجمات المضادة الإسرائيلية في التدفق تدعيمها لوحدات الجيش النظامية في المنطقة وهي التي تلقت وقع الهجوم العاصف، وخرج السلاح الجوي في طلعات للمساندة.

- اليوم الرابع: اقتحم هجوم إسرائيلي من الجنوب الخط الرئيسى للهجوم السوري الخطير وبدأت قوة شمالية في رد المهاجمين وأدعت إسرائيل في نهاية اليوم أنها استعادت كل الأراضي التي أخذت منها فيما عدا مركز مراقبة في منطقة جبل الشيخ في أقصى الشمال.

- اليوم الخامس: ازداد عنف القصف السوري في القطاع الجنوبي لمجموعة الدبابات المتقدمة وانسحبت الدبابات الإسرائيلية إلى خطوطها مدة الليل.

● وقد أدلى المتحدث العسكري السوري في الساعة التاسعة والربع من صباح أمس بالبلاغ الآتى: في الساعة الواحدة والنصف من صباح اليوم قامت مجموعة من الزوارق والسفن الحربية المعادية بقصف أهداف مدنية على الساحل السوري في برج إسلام ومرقا اللاذقية ومصب النفط في بنياس فاشتبكت معها قوائنا البحرية ومدفعينا الساحلية لمدة ساعتين وأغرق للعدو ثلاثة زوارق وانسحب

الباقى. وقد غرقت نتيجة لقصف المرفأ البخارة اليونانية الجارية سيمنتار خوس.

● وقد أدلى المتحدث العسكرى بالبلاغ التالى: إلحاقا لبلاغنا السابق أفاد تقرير قائد قواتنا قواتنا البحرية بأن المعركة البحرية التى وقعت صباح هذا اليوم واستمرت لمدة ساعتين امتدت على طول الشاطئ بين اللاذقية وطرطوس، وأن عدد الزوارق التى أغرقت فيها بواسطة مدفعيتنا الساحلية وزوارقنا البحرية بلغ ثمانية زوارق منها خمسة أغرقت أمام شاطئ اللاذقية وثلاثة أمام الشاطئ بين نهباس وطرطوس حيث بقيت النيران تتصاعد منها وهى تفرق حتى الساعة السابعة من صباح اليوم، ولم يصب أى من زوارقنا.

ونقلت الوكالة الفرنسية من اللاذقية أن الصواريخ الإسرائيلية أصابت أيضا سفينة الشحن اليابانية "يا ماما شيلو مارو" وتحققت بها خسائر جسيمة. وذكرت وكالة الأنباء العراقية أنه أمكن حصر النيران فى مصب النفط فى بنهاس وأنه يجرى إطفائها. وكانت الوكالة قد أذاعت أن ١٢ صهريجاً للبترول قد أصيبت خلال الغارة، وقد أذيع فيما بعد أن البترول يتدفق .. كما ذكرت مصادر النفط فى بيروت أن تدفق البترول العراقى إلى مصب النفط فى طرابلس شمال لبنان لم يتأثر بالغارات الجوية الإسرائيلية.

وصرح متحدث باسم السفارة اليونانية فى دمشق بأن ثلاثة من اليونانيين قتلوا كما جرح ٧ آخرون فى حادث إغراق السفينة. وقد قدمت اليونان احتجاجا ضد إسرائيل.

● وفى الساعة العاشرة والرابع صباحا أدلى المتحدث العسكرى السورى بالبلاغ التالى: بدأ العدو منذ الساعة السابعة من صباح هذا اليوم غارته الجوية على بعض مطاراتنا ومواقعنا فتصدت له مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوى واشتبكت معه بشكل متواصل وقد تمكنت حتى الساعة التاسعة والثلاث من إسقاط إحدى وأربعين طائرة ولا زالت الاشتباكات مستمرة حتى الآن.

● وفي الساعة الثانية إلا ربع صدر البلاغ التالي: أسقطت وسائل دفاعنا الجوي أربع طائرات للعدو اثنان منها سقطتا في الساعة الواحدة إلا ربع في المنطقة الجنوبية واثنان في الساعة الواحدة وعشر دقائق في منطقة الحارة.

● ثم في الثانية إلا خمس دقائق أدلى المتحدث العسكري بالبلاغ التالي : في الساعة الواحدة و٢٥ دقيقة أسقطت وسائل دفاعنا الجوي خمس طائرات معادية في منطقة دمشق.

● وفي الساعة الثانية إلا خمس دقائق صدر البلاغ التالي : في الساعة الواحدة، ٤٠ دقيقة أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة معادية في منطقة الضمير.

● ثم أدلى المتحدث بالبيان التالي : استمرت تشكيلات طيران العدو تقصف بعض مواقع قواتنا البرية ووسائل دفاعنا الجوي وبعض مطاراتنا، وقد واصلت مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي التصدي لهذه الغارات، وقد أسفرت هذه المعارك عن إسقاط ٢٥ طائرة للعدو.

جريدة الأخبار :

تزويد إسرائيل بـ ٣٦٠ دبابة لتعويض خسائرها في القتال.

وذكرت آخر تقارير المخابرات في واشنطن أن إسرائيل فقدت ما يقرب من ستمائة دبابة، وحوالي ٧٥ طائرة مقاتلة خلال الأيام الخمس الأولى من القتال.

● وفي الساعة الثانية و٤٠ دقيقة يوم الحادي عشر صدر البلاغ التالي: في الساعة الثانية و١٠ دقائق من بعد ظهر اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي في المنطقة الجنوبية طائرتين معاديتين انفجرتا في الجو.

● ثم في الثالثة و٨ دقائق من نفس اليوم: في الساعة الثانية و٤٠ دقيقة أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة معادية من طراز فانتوم وشوهد طياروها يهبطان بالمظلة فوق تل الحارة.

● وفي الساعة الثالثة و ٢٥ دقيقة : أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة معادية من طراز فانتوم قتل أحد طيارها وشوهد الآخر يهبط بالمظلة في منطقة قزيانة.

● وفي الساعة الرابعة، ٢٥ دقيقة :أسقطت وسائل دفاعنا الجوي أربع طائرات للعدو.

● وفي الساعة السادسة والربع : دارت معركة جوية بين مقاتلاتنا وطائرات العدو في أجواء القطاع الشمالي من الجبهة أسفرت عن إسقاط طائرتين معاديتين.

● في الساعة السادسة و٢٥ دقيقة : أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ثلاث طائرات معادية جنوب دمشق، كما أسقطت ثلاث طائرات أخرى في منطقة حرفا.

وقد قام العدو بهجوم معاكس في القطاع الشمالي من الجبهة - تصدت له قواتنا البرية ودمرت له ٦١ دبابة - ونقلت الوكالة الفرنسية من دمشق أن سكان العاصمة السورية استيقظوا صباح الحادي عشر من أكتوبر على صوت صفارات الإنذار تعلن بدء غارة جوية جديدة خلال الهجوم الذي وقع في حوالى الساعة السابعة والربع من صباح أمس أصيبت إحدى طائرات الفانتوم بصاروخ أرض/ جو وتقول وكالة أبناء الشرق الأوسط إنه يبدو أن عملية القبض على الطيارين الإسرائيليين أصبحت هوية عند الدمشقيين الذين أمسكوا حتى الآن بعشرات منهم. وكان أحد الطيارين الأسرى قد حذر من القيام بأى مغامرة جوية فوق سوريا "لأن الموت ينتظرهم هناك". وذكر مراسل اليوناييتدبرس أن معظم الدبلوماسيين قد قرروا ترحيل عائلاتهم إلى بيروت عبر الجبال.

٤٨ طائرة فانتوم تسلمتها إسرائيل دفعة واحدة

واشنطن تقول إن موسكو تنقل السلاح لمصر وسوريا بالطائرات.

بدأت أمريكا في إرسال شحنات من السلاح على وجه السرعة إلى إسرائيل وقد نشرت الصحف الأمريكية أن طائرتين إسرائيليتين من طراز بوينج ٧٠٧ قد

تم شحنهما خلال اليومين الماضيين بالصواريخ والقنابل، وأن الجنود الأمريكيين في القاعدة كانوا يضعون العلامات الإسرائيلية على الطائرتين أثناء شحنهما .

● لبنان يسقط طائرة فانتوم إسرائيلية

● تعليمات من السادات إلى وزير الخارجية في نيويورك

● ضرب المدنيين في مصر سوف تكون له نتائج خطيرة

أصدر الرئيس السادات تعليمات إلى الدكتور محمد حسن الزيات لكي يضع أمام مجلس الأمن صورة كاملة لعمليات الانتقام التي توجهها إسرائيل ضد المدنيين في مصر وقد زاد عددهم على مائة بينهم كثيرون من الأطفال، وحذرت مصر مرة بعد ضرب المدنيين في بورسعيد وهذه هي المرة الثانية في منطقتي أبو حماد وبنها . وقد بعثت السلطات المصرية إلى وزير الخارجية أمس مجموعة من صور العمليات التي استهدفت المدنيين وصور للشراك الخداعية التي ألقتها طائرات العدو .

ولقد لقي نحو ٨٥ من المدنيين في القليوبية مصرعهم أمس كما أصيب ٦٥ غيرهم من انفجار عدد من القنابل والصواريخ ألقت بها طائرتان إسرائيليتان . سقطت القنابل على مزلقان قرية ميت عاصم على طريق القاهرة الإسكندرية السريع شمال بنها بمسافة كيلومترين وليس على مقرية منها أية أهداف عسكرية .

أحدثت الانفجارات فجوات في الأرض يزيد اتساعها على ١٥ مترا وعمقها ثمانية أمتار . وأصابت إحدى القنابل سيارة أتوبيس بإصابة مباشرة وكانت السيارة ملأى بالركاب وهي في طريقها من بنها إلى قرية ميت كنانة مما أسفر عن قتل جميع ركاب السيارة وعددهم ٦٠ شخصا .

كما دمرت طائرة أخرى أحد المقاهي المقامة بجوار المزلقان حيث قتل نحو ٣٠ شخصا كانوا يجلسون على مقاعد المقهى في ظل الأشجار الضخمة التي لم يتبق

منها سوى الجذور وأصيب أيضا ١٥ ومعظم القتلى من سائقي السيارات وحمالها الذين كانوا يستريحون في المقهى.

كما قتل ٦ أشخاص كانوا ينتظرون على المزلقان سيارة لنقلهم، كما أصابت شظايا القنابل ٢٠ شخصا يعملون في الحقول المجاورة. وقتل أيضا ٥ من الفلاحين وأصيب ٧ آخرون جميعهم من القرية، ودمرت سيارتان ملاكي القاهرة وقتل وأصيب جميع من كانوا بينهما وعددهم ٦ أشخاص كما قتل شخصان كانا يركبان موتوسيكلات، وأصابت الانفجارات مدرسة إعدادية وقطعت كابل التليفون الأرضي الذي يربط ما بين القاهرة والإسكندرية وجميع أسلاك التليفونات.

وقد نجا الديزل المجري الذي تصادف قيامه من الإسكندرية إلى القاهرة بمعجزة دخل فيها القدر بفارق ٢٠ ثانية وتمكن سائقه من الوقوف به على مسافة ٤٠ مترا فقط من المنطقة التي ضربت.

● دول عدم الانحياز تدين إسرائيل في الأمم المتحدة

وتستنكر عمليات القصف الأعمى للمدنيين في سوريا

● البرلمان الكويتي يطالب بإجراء ضد أمريكا

وقع ٢٧ من أعضاء البرلمان الكويتي البالغ عددهم ٥٠ عضوا بيانا يحثون فيه على سحب المدخرات الكويتية من الولايات المتحدة وإعادة النظر في صادرات البترول لها. واتخاذ إجراءات مماثلة ضد الدول الأخرى المؤيدة لإسرائيل.

● المقاومة الفلسطينية تقصف قرية متولا الواقعة على الحدود الإسرائيلية اللبنانية مستخدمين مدافع الموتر والبازوكا وصواريخ سوفيتية الصنع.

● ٣ أخطاء فاحشة ارتكبتها القيادة الإسرائيلية.

كتب لويس هيرين محرر الشؤون الخارجية في جريدة التايمز اللندنية عن قائمة من الأخطاء التي ارتكبتها القيادة الإسرائيلية في رأيه وهي:

- ١ - القرار الإسرائيلي بعدم توجيه ضربة قوية منذ البداية رغبة في الإيهام بأن العرب هم البادئون بالقتال.
- ٢ - من الواضح أن إسرائيل فوجئت بالتحسن الذي طرأ على نوعية القوات العربية.
- ٣ - عدم التقدير الكافى لكفاءة صواريخ سام السوفيتية.

جريدة الأخبار

الضريق الشاذلى اشترك فى إدارة المعركة داخل سيناء

كتابات صحفية

فى الأهرام .. كتب الأستاذ محمد حسنين هيكل (بصراحة) جاء فى مقالة بعنوان "محاولة تصور للموقف" أنه يجد أمامه ثلاثة أسئلة تتصل بالأمس واليوم وغد وهى :

السؤال الأول: ما الذى حققناه حتى الآن فعلا ؟

الإجابة:

- ١ - حققنا القرار بقبول التحدى والقرار هنا مرادف دقيق لمعنى الإرادة.
- ٢ - حققنا بعد ذلك "اجتياز حائط الخوف" الذى كان متمثلا فى عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف، ويأتى مقياس عسكري فإن عملية العبور سوف يصبح حدثا فى تاريخ الحروب.
- ٣ - حققنا تجربة المواجهة المباشرة - بالتخطيط وبالعمل - مع العدو الإسرائيلي وهو عدو أعطيناه أكثر مما يستحق.

ثم السؤال الثانى: ما الذى يتعين علينا عمله الآن ؟

والرد عليه:

عدم فك الاشتباك مع العدو على الجبهتين المصرية والسورية مهما كان الثمن - أى مواصلة القتال بصرف النظر عن أية تضحيات أو ضغوط - لم يعد

ممكنا للعبة "إطلاق النار" و "وقف إطلاق النار" أن تتكرر أكثر مما تكررت .. اللعبة بعد ذلك غير قابلة للتكرار إلا إذا بلغنا هدفنا نستطيع عنده أن نقول هذا هو الحل الذى نرتضيه لأنفسنا عدلا وسلاما .

التركيز على إلحاق أكبر خسائر بقوات العدو، وهذا يفتح الباب أمام الأهداف الكبرى من استعمال القوة المسلحة : الأرض والإرادة السياسية، القوة الرافعة لمعنويات قواتنا المسلحة .. وعلى الجانب الإسرائيلى فإن الدم الإسرائيلى هو الشئ الوحيد الذى يهز إسرائيل إلى أعماق أعماقها .. فهذا الدم نبعه محدود .. ثلاثة ملايين فى إسرائيل ومهما جاءت الأسراب من المهاجرين فإنها قليلة العدد بمقاييس التفوق البشرى العربى .

ميدان المواجهة يجب أن يتسع بأسرع ما يمكن وبأبعد ما تستطيع إسرائيل أن تؤثر أو تستطيع الولايات المتحدة أن تحكمه .

والسؤال الثالث: كيف نستطيع أن نأخذ الغد لصالحنا ؟

ما فعلناه بالأمس قد تحقق - وسنجد أنفسنا أمام احتمالات هائلة - وسيركز العدو الإسرائيلى خلال الساعات القادمة لكى يعطل هذه الاحتمالات .. وهذه الاحتمالات هى:

- أن تتحرك الإمكانية العربية الهائلة وهى قادرة بغير شك على أن تؤثر بطريقة حاسمة على موقف الولايات المتحدة الأمريكية، فورقة البترول لو استعملت بطريقة علمية ومستتيرة غدا وليس بعد غد فإن الولايات المتحدة سوف تواجه أزمة مع حليفاتها ربما تفك تماسك الغرب كله .

- الوفاق بين القوتين الأعظم معرض لتأثيرات سلبية أصبحت الآن يادية للعيان وقد أشار إليها الدكتور كيسنجر نفسه فى تصريح رسمى له، وينبغى أن يقال بكل صدق ونزاهة أن الاتحاد السوفيهيتى أثبت إلى آخر لحظة أنه صديق وهذه فرصة لا تموز لإعادة بناء الجسور وإقامتها على قواعد صلبة .

- أن تأثيرات عميقة سوف تحدث فى الراى العام العالمى

- أن العالم لا يحترم إلا أولئك الذين يعرفون هدفهم يعيشون ويموتون من أجله .

وقد صرح ميشيل جوبيير وزير خارجية فرنسا قاتلا من الذى بدأ المعارك
هذه المرة .. هذا موضوع يصعب القطع فيه .. لكننا لا نستطيع أن نوجه اللوم
إلى شعوب تقاتل لاسترداد أراضيها لأناس لا يطلبون إلا أن يعودوا إلى
ديارهم.

رسالة إلى جندي مقاتل

من قلب مصر الخافق ... لك ... عليك
من قلب مصر القادر ... لك ... عليك
من قلب مصر المؤمن بالله وبك
من قلب مصر- قلبك نحن منك

يوسف فرنسيس

١/٢ كلمة

إعلان من رئيس الأركان الإسرائيلي

إلى قادة اللواءات المدرعة

أيها القائد الإسرائيلي

هل تتمنى أن تحقق لنفسك الشهرة في معركتنا المبررة ضد المصريين ؟ هل
تتمنى أن تتجه إليك الأنظار وتسلط عليك الأضواء والكاميرات ؟
...إذن اركب دبابتك وهاجم المصريين وبعدها
ستظهر في تلفزيون القاهرة وتصبح فرجه

أحمد رجب

السبت ١٢ أكتوبر أحداث الجمعة ١٢ أكتوبر

جريدة الأهرام

حطام دبابات العدو وأشلأ قتلأه تغطى أرض المعركة

بعد معركة خاطفة وعنيفة فى سيناء انسحب العدو تاركاً وراءه ٢٠٠ قتيل وجريح وحطام ٢٢ دبابة ومدعة.

القوات السورية تقوم بعملية رائعة تكسر بها موجات الهجوم الإسرائيلى المضاد.

فى معركة خاطفة وشرسة بالمدركات جرت أمس فى القطاع الأوسط لجبهة سيناء- لم تدم غير ثلاث ساعات - انسحبت القوات المعادية فى غير انتظام تاركة وراءها حطام الدبابات والعربات المدرعة والقتلى والجرحى يغطون مساحة واسعة فوق الرمال.

ونتيجة لهذه النتائج الباهرة، فإن القوات المعادية، حدث خلل واضح فى تكتيكاتها وفوضى ضاربة فى صفوفها، وقد حاولت قيادة العدو خلال المساعات الماضية أن ترفع من الروح المعنوية لوحدها فى سيناء فاستخدمت تعزيزات جديدة من الجنود جرى نقلهم إلى ساحة القتال فى أوقات متقاربة، ولكن هذه المحاولات كانت تضرب أولاً بأول بقصف نيران المدفعية المصرية الكثيفة وبالقصف الجوى المصرى الذى لم يتوقف على الخطوط الخلفية للعدو وقوافل إمداداته وكانت لهذه العملية نتائج مؤكدة.

وهي الوقت نفسه أسقطت القوات الجوية المصرية ووسائل الدفاع الجوي ١٥ طائرة للعدو، منها ٧ طائرات وهو يحاول الإغارة على بورسعيد، وثمانى طائرات (منها ٢ هليكوبتر) فوق ميدان القتال في سيناء، بينما تمكنت البحرية المصرية من إغراق ٢ زوارق صواريخ وعدد من قوارب الكوماندوز أثناء اشتباك جرى في خليج السويس.

● وفي الجبهة السورية : قامت القوات السورية بعملية رائعة كسرت بها موجات الهجوم الإسرائيلي المضاد، واستعادت القوات السورية زمام المبادرة في يدها.

ثم كان ذلك البيان السوري الذي أذيع في المساء، معلنا أن العدو كان قد حقق بعض النجاح في القطاع الشمالي، إلا أن القوات السورية واجهته بصلاية واضطر للانسحاب تاركاً وراءه ٧٨ دبابة محطمة غير الآليات والمدافع. وقد ذكرت الوكالة الفرنسية أن هنري كيسنجر في تقييمه للموقف يرى أنه على الجبهة السورية عائم، أما القوات المصرية فإنها تحافظ على مواقعها في سيناء على طول الخطوط التي تركزت فيها والتي تصل في العمق في بعض النقاط إلى ١٦ كيلومتراً.

الجبهة المصرية

تركز القتال البري يوم أمس الثاني عشر من أكتوبر في المنطقة الوسطى من الجبهة حيث يدور أشرس صدام للمدركات عرفه تاريخ الحروب. باعتراف كل المعلقين العسكريين الأجانب. وقد استطاعت القوات المدرعة المصرية تعاونها مقاتلاتها القاذفة أن تدمر من تشكيلات العدو المدرعة التي حاولت أمس التصدي لتقدم قواتها شرقاً ١٢ دبابة، ١٩ عربة مدرعة. وقد انسحبت باقي فلول الطابور الإسرائيلي المدرع مذعورة تجاه الداخل في سيناء بعد أن قصفت قواتنا الجزء الأكبر منها وخلفته فوق رمال سيناء كتلا من دمار محترق.

ولقد كان أبرز نتائج معارك الدبابات التي استمرت في القطاع الأوسط طوال الأيام الثلاثة الماضية أن غطت دبابات العدو المحترقة بجثث قتلاها مساحات

شاسعة من الصحراء، بينما تتأثر جثث قتلاء من المشاة الميكانيكيين أشلاء فوق الصحراء وقد استطاع جنودنا أن يحصوا من أفراد العدو ٢٠٠ ما بين قتيل وجريح، كما استطاع جنودنا الاستيلاء على دبابتين من طراز باتون وأسرت طاقميهما وكتب مراسل وكالة الأنباء الفرنسية الذى يصحب القوات الإسرائيلية 'لا يزال المصريون يحتفظون بالمبادأة فى اليوم السابع للحرب، يدفعون إلى كل مكان فى سيناء قوات الكوماندوز داخل الخطوط الإسرائيلية على مسافة تتجاوز ٢٠ كيلومتراً شرق القناة، وتمكنت أكثر من فرقة من أن تقيم استحكاماتها، بينما تخرج فرق الكوماندوز المصرية المسلحة لتصيد دبابات العدو وأفرادهم"، كما صرح له الجنرال الإسرائيلي كالمات قائد إحدى الفرق بالقطاع الشمالى بأن المصريين يدخلون سيناء بواسطة الهليكوبتر وفى القوارب وعلى الأقدام .. بكل السبل وعبر كل المناطق . وهذا الحطام الذى شاهده مراسل الأهرام من مسرح العمليات فى المنطقة الوسطى هو البقايا الأخيرة من حشد لقوات من المشاة الميكانيكيين المدعومة بالمدركات والتي حاولت القيام بهجوم مضاد على قواتنا المتقدمة فى القطاع الأوسط .

وتقدمت القوات الإسرائيلية على خط بطول ٨ كيلومترات وعمق يقترب من ١/٢ كيلومتر وفتحت نيرانها غير أن قواتنا استطاعت احتواء القوة الإسرائيلية ثم حصدها بنيران المدفعية على حين لم يستطع طيران العدو أن يساند قواته البرية لكثافة نيران وسائلنا فى الدفاع الجوى.

وفى محاولة لانتشال فلوله من الأفراد الذين شردتهم النيران المصرية فى الصحراء، حُلقت ٢ طائرات هليكوبتر غير أن وسائل دفاعنا الجوى تمكنت من إسقاطها جميعا .

وكان العدو قد حاول أن يتدخل بقواته الجوية من أجل فك حصار النيران المصرية من حول طلائع طابوره المدرع - غير أن خمسا من طائراته احترقت بنيران الدفاع الجوى - فى الوقت الذى قامت فيه طائرتان المقاتلة بالهجوم على مراكز قيادة العدو، المنطقة الوسطى وقصفتها بالصواريخ وأشعلت فيها النيران، كما دمرت للعدو محطتى رادار .

وفى منطقة بورسعيد حاولت مقاتلات العدو القيام بعدة غارات جوية غير أن وسائل دفاعنا الجوى أسقطت ٧ طائرات.

وعلى الساحل الشرقى لخليج السويس دمرت المدفعية المصرية أحد لنشات الصواريخ الإسرائيلية التى ترافقها بعض قوارب الكوماندوز.

● ونفى المتحدث العسكرى المصرى حدوث أى اشتباكات مع العدو أمام ساحل بورسعيد.

البيانات العسكرية

(لليوم الثانى عشر من أكتوبر)

البيان رقم ٣١: أذيع الساعة الواحدة، ٤٨ دقيقة بعد ظهر اليوم الثانى عشر:

قام تشكيل من طائراتنا ليلة أمس بالهجوم على مراكز قيادة العدو فى أم مرجم والطاسة على المحور الأوسط بسيناء وقصفتها بالصواريخ فأشعلت بها النيران كما دمرت للعدو محطتى رادار.

وعلى الساحل الشرقى لخليج السويس - رصدت قواتنا البحرية ٢ من لنشات الصواريخ البحرية المعادية ترافقها مجموعة من قوارب الكوماندوز وقامت مدفيعتنا بقصفها ودمرت أحد اللنشات وبعض القوارب.

وقد طارد تشكيل بحرى من قواتنا البحرية باقى القطع البحرية المعادية أثناء انسحابها إلى ميناء رأس سدر وقصفها بالصواريخ البحرية ودمر اللنشين الباقين وباقى القوارب وشوهت النيران مشتتة فى منشآت الميناء.

وقد قام بعض المواطنين بأسر اثنين من طيارى العدو ممن أسقطت طائراتهم فى معارك الأمس وقاموا بتسليمهما إلى القوات المسلحة.

البيان رقم ٣٢: أذيع فى الساعة الرابعة و٢ دقائق :

دارت فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم معركة بين أحد تشكيلاتنا البرية تعاونه قاذفاتنا المقاتلة وتشكيل ميكانيكى معاد مدعم بالدبابات. ودارت

المعركة في القطاع الأوسط من الجبهة وأسفرت عن تدمير ١٢ دبابة معادية و ١٩ عربة مدرعة وحوالي ٢٠٠ فرد ما بين قتل وجريح كما استولت دبابتنا على دبابتين طراز باتون وأسرت طاقميهما .

وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

البيان رقم ٣٣، أذيع في الساعة الثامنة، ٢٨ دقيقة مساءً؛

حاول العدو الجوي اليوم القيام بعدة غارات جوية ضد منطقة بورسعيد وعلى قواتنا البرية في القطاع الأوسط، وقد تصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت ٧ طائرات فوق منطقة بورسعيد و ٨ طائرات فوق القطاع الأوسط منها ٣ هليكوبتر وبذا يكون إجمالي خسائر العدو من الطائرات على الجبهة المصرية اليوم ١٥ طائرة حتى ساعة إعداد هذا البيان.

الجبهة السورية

كسرت القوات السورية في عملية عسكرية رائعة، موجات الهجوم المضاد التي حاول العدو بعد أن ركز جهوده الرئيسية في القطاع الشمالي، أن يشنها منذ فجر أمس - اليوم المسابع للقتال - وأجبرته على التراجع إلى الخلف وقد أخذت القوات السورية المبادرة وردت على الهجوم الإسرائيلي بهجوم مضاد تمكنت خلاله من تدمير ٧٨ دبابة إسرائيلية وعددا كبيرا من الآليات والمدافع. ولقد واجهت القوات السورية الهجوم الإسرائيلي بقوة وصمدت أمامه صمودا رائعا وخاضت ضده معارك ضارية استمرت دون توقف حتى رده بعد ظهر أمس على أعقابها.

وقد اعترف الجنرال هيرتزوج بنجاح الهجوم السوري المضاد، وقال إن المعركة مع سوريا معقدة لأن الجانبين متداخلان.

وكان العدو قد مهد منذ أربعة أيام لهجماته البرية بهجمات جوية وبحرية واسعة استهدفت قصف مواقع القوات السورية إلى جانب الأهداف المدنية التي ألقي عليها قنابل النابالم وكذلك المنشآت الاقتصادية. ولكن العدو فقد خلال معارك أمس وحدها ٢٥ طائرة، وقد قصفت الطائرات الإسرائيلية بعد الظهر

مستشفى المزة العسكري في دمشق مما أدى إلى إصابة ٢٦ شخصا معظمهم من الأطباء والمرضى، وقالت وكالة رويتر إن مريضين قتلوا في هذه الغارة التي وقعت أثناء معالجة أحد الطيارين الإسرائيليين الأسرى المصابين، وهذا هو ثاني مستشفى تقصفه الطائرات الإسرائيلية.

البلاغات العسكرية (لليوم الثاني عشر من أكتوبر)

- البلاغ الأول صدر في الساعة والثلث صباحا ونصه كالآتي: أسقطت وسائل دفاعنا الجوي في الساعة السادسة والنصف منذ الصباح هذا اليوم أربع طائرات معادية ثلاثا منها في منطقة ديمير والرابعة في منطقة سلاكة.

- الساعة التاسعة والربع صباحا: في الساعة السابعة و ١٠ دقائق أسقطت مقاتلاتنا ووسائل دفاعنا الجوي طائرتين معاديتين فوق المنطقة الجنوبية من الجبهة، وكانت المعارك البرية قد بدأت منذ فجر هذا اليوم بين قواتنا وقوات العدو.

- وفي العاشرة، وه ٥ دقائق: في الساعة التاسعة والربع من صباح هذا اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة معادية في القطاع الجنوبي من الجبهة، وتدور الآن معارك عنيفة بالدهابات والمدفعية بين قواتنا وقوات العدو في القطاع الشمالي من الجبهة.

- في الساعة الثانية عشرة و ١٠ دقائق: في الساعة الحادية عشرة أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ٣ طائرات معادية جنوبي دمشق، وقد دمرنا للعدو منذ صباح هذا اليوم وحتى الآن ٤٠ دبابة، ٢٠ مجنزرة.

- في الساعة الواحدة إلا ٥ دقائق: في الساعة الثانية عشرة والربع من بعد ظهر اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة ميراج انفجرت جنوب المزة، وفي الساعة الثانية عشرة والنصف أسقطت طائرة أخرى من طراز سكاي هوك في منطقة الأعظمية.

- الواحدة و ٢٥ دقيقة: في الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة العدو جنوبي خان الشيخ.

- الثالثة إلا ١٠ دقائق: في الساعة الثانية والنصف أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ٦ طائرات معادية في منطقة دمشق.

- الخامسة، ٥ دقائق: ما بين الساعة الرابعة والرابعة وعشرين دقيقة حاولت عدة تشكيلات من طائرات العدو مهاجمة بعض مطاراتنا فواجهتها وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت منها ١٦ طائرة في منطقة الديمار، والهيجاني والضمير والمنطقة الجنوبية ولا تزال قواتنا البرية تخوض معركة عنيفة ضد العدو على طول قطاعات الجبهة.

وقد أذاع راديو دمشق أنه عشر أمس الأول على جثة أحد الطيارين الإسرائيليين وسط حطام طائرة فانتوم وقد أوثق إلى مقعده بالسلاسل بحيث لم يتمكن من الهبوط بالمظلة، وقد وزعت وكالة الأنباء السورية صوراً لجثة الطيار.

وأعلن مدير الموانئ السورية أن سفينة الشحن السوفيتية "الياميشكوف" غرقت في ميناء طرطوس إثر إصابتها بصاروخ زورق إسرائيلي، وكانت السفينة تفرغ شحنات من المعدات المدنية الخاصة بمشروع سد الفرات، والمعروف أن سفينتين إحداهما يونانية والأخرى يابانية قد غرقنا في ميناء طرطوس واللاذقية.

أمريكا بدأت شحن الذخائر والصواريخ إلى إسرائيل

نقلت وكالة "رويتر" في برفية من واشنطن تصريحاً لممثلين أمريكيين قالت فيه إن الولايات المتحدة بدأت شحن إلى إسرائيل ذخائر للمدفعية الثقيلة والمضادة للطائرات، كما ستزودها بالصواريخ الموجهة من طراز "سيدويندوز" الباحثة عن الحرارة، وصواريخ "سبارو" وكلاهما صواريخ تطلق من الجو للجو، كما صرحوا من قبل بأنه يمكن إرسال تلك الذخائر من القواعد الأمريكية في أوروبا بهدف خفض مدة الطيران، وهناك مطالب متزايدة داخل الكونجرس الأمريكي بأن ترسل أمريكا إلى إسرائيل قاذفات من طراز فانتوم وسكاى هوك

لتمويضها عن الطائرات التي أسقطت. وكان الكونجرس قد وافق في الأسبوع الماضي على مشروع قرار يقضى بأن تحصل إسرائيل على ٤٨ طائرة فانتوم، ٣٦ طائرة سكاى هوك خلال السنوات الأربع المقبلة، إلا أن أعضاء الكونجرس يريدون زيادة تلك الإمدادات إلى إسرائيل.

• ١٠ ملايين دولار من الصين و١٠٠ ألف طن قمح لشعب مصر.

• كل إمكانات ليبيا في خدمة المعركة.

• كيسنجر : الزمام قد يفلت.

• "ضريبة جهاد" تخصص للمعركة.

صدرت أمس القوانين الضريبية الخاصة بمساهمة الشعب بجميع فئاته في أعباء تكاليف المعركة والجهاد، وقد تقرر أن تكون ضريبة الجهاد موقوتة بانتهاء معركة التحرير.

وأبلغ الدكتور عبد العزيز حجازي نائب رئيس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد، قوانين ضريبة الجهاد إلى الوزراء المختصين لتنفيذ زيادة أسعار البنزين والسجائر والكحول من اليوم (السبت). أما ضريبة الجهاد على الأرباح التجارية والصناعية وأرباح المهن الحرة والإيراد العام فسيتم تحصيلها عن الميزانيات التي تنتهي سنها في ٣١ ديسمبر القادم، وبالنسبة للإدخار فستكون الزيادة من شهر نوفمبر وبالنسبة للضريبة على العقارات المبنية - فتفرض على الملاك - لما يزيد متوسط الإيجار الشهري للحجرة بالوحدة السكنية على ٢ جنيهات في المباني المبنية أو المشغولة لأول مرة بعد ٥ نوفمبر ١٩٦١ بواقع ١,٥ ٪ من صافي القيمة الإيجارية.

• مندوب سوريا في مجلس الأمن

• "دمشق لن تسقط ما بقي فيها سوري واحد"

• الزيادات : مصر لن تتردد في ردع إسرائيل عن غاراتها

• المقاومة تقصف بالصواريخ ٩ مستعمرات إسرائيلية وتسقط فانطوم إسرائيلية

• جيرالد فورد نائبا للرئيس نيكسون خلفا لسبيرو اجنيو

قرار محكمة الاستئناف ضد نيكسون

أصدرت محكمة الاستئناف الأمريكية حكما يقضى بأن يسلم الرئيس الأمريكى نيكسون التسجيلات الصوتية للمحادثات التى دارت فى البيت الأبيض حول قضية ووتر جيت إلى المدعى العام المختص بالقضية.

• جريتشكو؛ وزير الدفاع السوفييتى يدعو لوضع قوات

حلف وارسو على أهبة الاستعداد للقتال

أعنف من معارك العلمين وستالينجراد

كتب مراسل اليونايتهبرس: إن معارك الدبابات التى تدور رحاها فى الشرق الأوسط قد تجاوزت أكبر معارك المصفحات على الإطلاق التى وقعت فى الصحراء وفى ستالينجراد خلال الحرب العالمية الثانية، ففى معركة العلمين سنة ١٩٤٢ كلن للبريطانيين نحو ١٤٠٠ دبابة ضد قوة دبابات ألمانية إيطالية تبلغ ٥٥٠ دبابة وفى معركة ستالينجراد وهى أعنف المعارك فى الحرب العالمية الثانية حشد السوفييت نحو ٩٠٠ دبابة ضد ٧٠٠ دبابة ألمانية، وفى القتال الذى يدور فى الشرق الأوسط فقد هاجمت سوريا بنحو ١٤٠٠ دبابة ونقل المصريون إلى الضفة القتال الشرقية أكثر من ٥٠٠ دبابة تشتبك منذ نقلها مع الدبابات الإسرائيلية - وقدر مجموع ما لدى الإسرائيليين من دبابات عند بدء القتال نحو ١٧٠٠ دبابة - فضلا عن ذلك احتياطي كبير من الدبابات لدى المصريين احتياطي يقدر بمئات الدبابات على الضفة الغربية - ولدى العراق أكثر من ألف دبابة.

ويقول خبراء الدفاع إن استخدام هذا العدد الكبير من المدرعات على جبهات صغيرة نسبياً ومن دول صغيرة نسبياً يعتبر في الواقع حدثاً لم يسبق له مثيل في التاريخ العسكري بما في ذلك القتال الذي خاضته الدول العسكرية الكبيرة وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وألمانيا في الحرب العالمية الثانية.

بنحاس سابير وزير المالية الإسرائيلي :

الحرب كلفت إسرائيل ١٩٢٠ مليون دولار في ٦ أيام

بيان من وزارة الداخلية :

صدر بيان من وزارة الداخلية من أن طياري العدو الذين يقفزون بالمظلات يلجأ البعض منهم إلى ارتداء ملابس مدنية تحت ملابسهم العسكرية إمعاناً في التخفي. وطالبت الوزارة المواطنين أن يعاونوا الأمن في القبض على هؤلاء الطيارين.

الرئيس يؤدي صلاة الجمعة وسط الجماهير في زاوية صغيرة في شارع ترعة الجبل يحيى منشئة الصدر. وكان الرئيس قد مر بهذه الزاوية في أحد أيام الأسبوع الماضي ثم تذكر أنه دخلها ذات مرة وهو في الرابعة من عمره من خمسين سنة وصلى فيها مع والده الذي كان عائداً لتوّه من السودان، وبقيت في الذاكرة للسيد الرئيس، وهكذا قصدها في يوم الجمعة الأسبق للصلاة فيها، ثم عاد أمس وأدى فيها صلاة الجمعة مرة أخرى.

● أعلن عيدي أمين رئيس أوفندا أنه سيكون واحداً من آلاف المتطوعين من رجال القوات المسلحة في أوفندا الذين سيشاركون في الحرب ضد إسرائيل.

● كيسنجر : مخابراتنا الخطأت التقدير.

● الدول العربية تباع رصيدها من الدولارات.

● بدأت الدول العربية المنتجة للبترول في تحويل بعض احتياطياتها الضخمة من الدولارات إلى عملات أخرى.

الأحد ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ١٣ أكتوبر

- إسرائيل تعلن أن مصر تستخدم تكتيكا جديدا في الحرب بقوات الكوماندوز.
 - قائد إسرائيلي يقول للصحفيين: القوات الخاصة المصرية تدخل سيناء من كل مكان ويكل الوسائل، بالهليكوبتر والقوارب وعلى الأقدام.
 - معارك الدبابات لم تتوقف لحظة على طول الجبهة في سيناء.
 - التقارير "المحايدة" من كل العواصم تؤكد أن القوات السورية تقاوم بعناد شديد ويضراوة بالغة.
 - الأردن يحرك قواته إلى داخل سوريا للاشتراك في المعركة.
- ركزت الأنباء التي خرجت أمس من إسرائيل حول تطورات القتال في جبهة سيناء على نقطتين، الأولى: طوفان الإمدادات الذي يتدفق على سيناء عبر أحد عشر جسرا أقامتها القوات المصرية على القناة. والثانية تحريك شبكة صواريخ سام المضادة للطائرات والتي استطاعت أن تشل فاعلية السلاح الجوي الإسرائيلي إلى حد كبير، إلى مواقع متقدمة جدا على الضفة الغربية للقناة مباشرة، ولكن هذه الأنباء لم تقطع أن كان بعضها قد نقل إلى أرض سيناء.
- وتقول الأسوشيتدبرس إن البلاغ العسكري الذي أذاعته إسرائيل أمس وهو خامس بلاغ منذ نشوب الحرب واعتُرفت فيه بأن معارك الدبابات استمرت على رمال سيناء طوال أمس جاء مفاجأة لكثير من أفراد الشعب الإسرائيلي الذي ظل مراسلو الإذاعة الإسرائيلية يحاولون إثارة الانطباع لديه بأن الجبهة المصرية قد جنحت إلى الهدوء.

وتحدثت هذه الرسائل عن الأسلحة الحديثة والمعقدة للغاية التي يستخدمها المصريون وأبرزها صاروخ سام ٧ المضاد للدبابات الذي يحمله الجندي على كتفه ويطلق منه قذيفة واحدة تجرى إلكترونيا وراء الطائرة في اتجاه تتحرك إليه حتى تصيبها .

وعلى الجبهة السورية: كانت أبرز التطورات أمس تحرك جزء من القوات الأردنية - بأوامر من الملك حسين - إلى الأرض السورية للاشتراك في المعركة . وقالت البيانات التي أصدرتها القيادة السورية إن قواتها أجبرت قوات العدو على الاستمرار في التراجع وأنها تمكنت من تدمير ٤٥ دبابة وعدد كبير من المجنزرات والمدافع واستمر العدو في الإغارة بأعداد كبيرة من الطائرات على سوريا مركزا على منطقة دمشق .

الجبهة المصرية

كانت أبرز التطورات التي طرأت على الجبهة المصرية يوم ١٢ أكتوبر توغل قوات الكوماندوز وراء خطوط دفاع العدو الجديدة . وتتشر الآن في مواقع كثيرة من سيناء .

وقد استمرت قواتنا المسلحة يوم أمس في تدعيم مواقعها داخل المناطق التي استردتها من سيناء على حين خرجت قاذفاتنا المقاتلة لتقصف تجمعات العدو المدرعة على المحورين الشمالي والجنوبي . وأسفر الهجومان عن خسائر فادحة في دبابات العدو ومعداته وأصيب لنا في الهجمتين الجويتين ٤ طائرات .

كما أسقطت وسائل دفاعنا الجوي يوم أمس ١٦ طائرة للعدو منها ٣ هليكوبتر .

تقرير المراسل العسكري لصحيفة التايمز البريطانية (هنرى ستانهوب)

الأمر المؤكد أن الجيش الإسرائيلي قد أخفق حتى الآن في إيجاد طريقة فعالة

لإيقاف تدفق التعزيزات المصرية عبر القناة، فلا يزال المصريون يدفعون قواتهم ومعداتهم عبر الجسور الأحد عشر التي أقاموها والتي لم تستطع الطائرات الإسرائيلية تدمير أى منها. ولا يزال الجيش المصرى مستمرا فى تطبيق تكتيكه الذى يهدف إلى إضعاف طاقة الجيش الإسرائيلى وإجهاذه مع العمل على أن تظل المواقع المصرية منيعة.

وأن الطائرات الإسرائيلية واجهت حائطا صلبا من الصواريخ يصعب تخطيه، بينما لا تزال القوات الجوية المصرية فى قواعدها سالمة لم تمس. وأن الذى يزيد من مخاوف الإسرائيليين هو هذا الانتشار الواسع لقوات الكوماندوز المصريين وما يستخدمونه من معدات متقدمة أبرزها سلاح حديث مضاد للدبابات.

وقال الجنرال كلمان قائد المنطقة الشمالية إنه ينتظر هجوما جديدا لذلك وضع الإسرائيليون على كل دبابة وسيارة عسكرية شريطا فوسفوريا يمكن رؤيته ليلا ونهارا حتى تستطيع الطائرات الإسرائيلية أن تميز قواتها البرية إذا وقع الصدام المنتظر.

بلاغ عسكري رقم ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم - مازالت قواتنا البرية تقوم بتقوية وتدعيم المناطق التى استردتها فى سيناء. وقام تشكيل من طائراتنا بعد ظهر يوم ١٢ أكتوبر بقصف تجمعات العدو من الدبابات والعربات الميكانيكية على المحور الشمالى بسيناء. كما قام تشكيل آخر من طائراتنا فى نفس الوقت بالهجوم على تجمع دبابات للعدو وعربات المدرعة فى المحور الجنوبى. وقد أسفر الهجومان عن تكبد العدو خسائر كبيرة فى الدبابات والمعدات والأرواح، وقد أصيبت لنا أربع طائرات.

وقد حاول العدو الجوى خلال اليوم الإغارة على قواتنا شرق القناة فتصدت لها وسائل دفاعنا الجوى. وكان مجموع ما دمرته قواتنا ١٦ طائرة منها ٢ هليكوبتر.

الجبهة السورية

أرغمت القوات السورية القوات الإسرائيلية على التراجع مرة أخرى أمس عن مواقعها في مرتفعات الجولان، بعد هجوم عنيف بدأتها القوات السورية أمس الأول وكسرت خلاله بضرية رائعة موجات هجوم العدو. وقد واصلت القوات السورية تساندها تشكيلات من الطائرات القاذفة هجومها وخاضت معارك ضارية ضد العدو ودمرت له ٤٥ دبابة وعددا كبيرا من العربات المدرعة والمدافع وأذاع راديو لندن أن السوريين أعلنوا أن أقرب موقع للقوات الإسرائيلية يبعد أكثر من ٢٥ ميلا على الجانب الآخر من خط وقف إطلاق النار وأن البلاغات تؤكد أن السوريين يتجاوزون الخط.

البلاغات العسكرية

(لليوم الثالث عشر من أكتوبر)

- في الساعة ١٠ والربع مساء : استمرت قواتنا البرية تساندها تشكيلات من طائراتنا القاذفة طوال هذا اليوم في هجومها الذي بدأتها أمس في القطاع الشمالي من الجبهة وخاضت معارك قاسية مع قوات العدو الأرضية والجوية وأجبرته على الاستمرار في تراجع ودمرت له ٤٥ دبابة وعددا كبيرا من العربات المدرعة والمدافع وقد بلغ مجموع الطائرات المعادية التي أسقطتها طائراتنا ووسائل دفاعنا الجوي خلال هذا اليوم ١٩ طائرة.

- في الساعة السابعة صباحا : في الساعة الخامسة والدقيقة والخمسين من صباح هذا اليوم أسقطت مقاتلاتنا طائرتين للعدو سقطت إحداها في منطقة دمشق والآخرين في الجبهة.

- وفي الساعة التاسعة : ما بين الساعة السادسة والسابعة والنصف من صباح هذا اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ١١ طائرة معادية في المناطق التالية: الغزة - الحارة - خان الشيخ - ازرع - عقيرة - الديماس.

- في الساعة الواحدة و ١٠ دقائق : بين الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة والساعة الثانية عشرة أسقط وسائل دفاعنا الجوي ٢ طائرات معادية، ولا تزال المعارك البرية دائرة بين قواتنا وقوات العدو منذ فجر هذا اليوم.

- في الساعة الثانية عشرة و ٢٥ دقيقة : في الساعة الحادية عشرة والنصف جرت معركة جوية بين عدد من طائرات العدو في القطاع الشمالي من الجبهة، وقد تمكنت طائرتان من طراز ميج ١٧ من إسقاط طائرتين فانتوم معاديتين.

- في الساعة الرابعة و ٨ دقائق : في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم أسقطت وسائل دفاعنا الجوي طائرة معادية من طراز فانتوم في تل الفرس.

وقد نقلت الوكالة الفرنسية عن مراسلها صورة للغارات الجوية الإسرائيلية على دمشق أمس وقال إن العاصمة السورية تعرضت في الصباح إلى ٣ غارات إسرائيلية.

الأردن يدخل المعركة

قواته تعبر الحدود إلى سوريا

قررت الأردن الاشتراك في القتال الدائر الآن في الجبهة السورية، وقال ناطق رسمي بأن الأوامر صدرت بتحريك مجموعة من خيرة التشكيلات العسكرية الأردنية لعبور الحدود إلى سوريا، وقد أغلق مطار عمان. وقال راديو عمان إنه عند انطلاق الحرب عبثت كافة طاقات المملكة الأردنية وأن الاتصالات كانت مستمرة بين الملك حسين والرئيس السادات والرئيس حافظ الأسد.

وأضاف الناطق أنه منذ جدد القتال، قامت القوات المسلحة الأردنية بواجبات مهمة في مقدمتها:

١ - حماية ميسرة الجبهة السورية، ومنع العدو من القيام بأخطر عملية عسكرية متوقعة باحتلال المرتفعات المحاذية لتلك الجبهة وللمرتفعات السورية

فى الجولان وتكوين محور متقدم يهدد كل القوات الموجودة فى تلك الجبهة، عن طريق القيام بحركة التفاف من الخلف.

٢ - ويتواجدها المكثف على طول خط المواجهة حققت القوات المسلحة الأردنية تشتيت أكبر حجم من التشكيلات المعادية فى مواجهتها تخفيفا للضغط على الجبهة السورية.

وأضاف البيان أنه بعد التطورات الأخيرة فى الجبهة السورية أخذت قيادة القوات المسلحة قرارها بأداء واجب إضافى بتحريك مجموعة من خيرة تشكيلاتها العسكرية إلى الأرض السورية.

ومساء أمس فرض الإطلام فى الأردن، كما طلب الدفاع المدنى طلاء النوافذ وإعداد المخابئ وتخزين المؤن.

وتقدر القوات الأردنية التى تحركت للجبهة السورية بحوالى ١٠ آلاف جندى.

اشتباك للمقاومة مع القوات الإسرائيلية

نشطت المقاومة فى عملياتها داخل إسرائيل خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة. فقد أذاع راديو إسرائيل أن مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين تضم ٢٠ رجلا دخلت فى معركة عنيفة أمس مع الحرس الإسرائيلى للحدود على الخطوط اللبنانية، واستشهد فدائى. ومن ناحية أخرى، انفجرت قنبلة صباح اليوم الثالث عشر فى الميدان الرئيسى لمدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية، وقد بادرت السلطات الإسرائيلية بإلقاء القبض على عدد كبير من العرب.

وقد صرح المتحدث باسم المقاومة الفلسطينية بأن الفدائيين فى غزة دمروا أمس سيارة عسكرية إسرائيلية من نوع "باور واجون" بكل من فيها، كما نسفوا قبل ذلك عيارتين إسرائيليتين شرق خان يونس لتعطيل الإمدادات الإسرائيلية المتجهة لسيناء - وأحرقوا محطة بنزين جنوب مدينة المجدل - كما دمر الفدائيون سيارة نصف مجهزة للعدو فى شمال غزة.

وفى المرتفعات السورية دمر رجال المقاومة أمس دبابة إسرائيلية فى كمين على الطريق بين الفجر والنخيلة، كما دمروا ٢ سيارات عسكرية كانت تتجه للجهة السورية على طريق روض الفرج، كما دمروا سيارة أخرى كانت على الطريق الموصل بين بانياس والقنيطرة.

اختراق أمريكى لأجواء مصر وسوريا

بطائرتين من طراز (إس. آر ٧١) على ارتفاع ٢٥ كيلومترا

القاهرة تحتج بشدة على هذا الاستفزاز الأمريكى السافر

قامت الولايات المتحدة الأمريكية أمس باستفزاز سافر ومباشر ضد مصر وسوريا فقد اخترقت المجال الجوى المصرى فى الساعة الواحدة وخمس دقائق اثنتان من طائرات الاستطلاع دخلتا على ارتفاع شاهق وصل إلى ٢٥ كيلومترا وبسرعة خاطفة وصلت إلى ثلاث مرات ونصف قياسا إلى سرعة الصوت.

وقد استطاعت أجهزة الكشف الرادارى المصرية أن تلتقط الطائرتين عندما ظهرتنا على بعد مائتى كيلومترات من أجواء بورسعيد ودخلت الطائرتان بعد ذلك فى مسار من فوق بورسعيد إلى خط الجبهة إلى شاطئ البحر الأحمر واستدارتا جنوب نجع حمادى وعادتا بقوس يتجه إلى القاهرة ومنها إلى الأرض المحتلة ثم عبر لبنان وسوريا حيث خرجت الطائرتان من البحر عائدتين إلى قاعدتهما فى واحد من بلدين: تركيا أو اليونان.

وقد أثبت الكشف الرادارى أن الطائرتين من طراز (إس. آر ٧١ - إيه) الذى تملكه الولايات المتحدة وحدها.

كذلك تمكنت أجهزة الرادار السورية من كشف الطائرتين أيضا ومن متابعتها عرض البحر إلى اتجاه النهاية فى العملية التى قامت بها.

وقد كانت الفرقة المسموعة فى القاهرة بعد الواحدة بقليل نتيجة لكسر حاجز الصوت على ارتفاع شاهق من أثر مرور الطائرتين.

ومن المؤكد أن المهمة التي أوكلت إلى هاتين الطائرتين كانت مهمة استطلاع وتصوير، وعلم مندوب الأهرام أن مصر وسوريا تنظران إلى هذا الاستفزاز السافر نظرة خطيرة.

وقد أصدرت القيادة العامة للقوات بياناً جاء فيه :

وفي تمام الساعة الواحدة وخمسة دقائق اخترقت مجالنا الجوي طائرتا استطلاع معاديتان من شمال بورسعيد ووصلتا إلى نجع حمادى ثم عادتا شمالاً في اتجاه القاهرة ثم شرقاً إلى سيناء في اتجاه لبنان وسوريا ثم اتجهتا إلى الشمال الغربي فوق البحر الأبيض المتوسط وقد استمرت هذه الدورة فوق الأراضي المصرية ٢٥ دقيقة وكانت الطائرتان على ارتفاع ٢٥ كيلومتراً وتطيران بسرعة تماثل ثلاثة أضعاف سرعة الصوت والطائرات من طراز (إس آر - ٧١ - إيه) الأمريكية . ومن المعلوم أن هذه الطائرات لا يمتلكها سوى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر هذه أول مرة يخترق فيها مجالنا الجوي هذا النوع من الطائرات.

احتجاج مصر

استدعى مساء أمس السيد إسماعيل فهمى وزير الخارجية بالنيابة القائم بأعمال السفارة الأسبانية وكذا القائم بأعمال رئيس بعثة الإشراف على الرعايا الأمريكيين وأبلغهما احتجاج مصر الشديد على اختراق طائرتين أمريكيتين الأجواء المصرية ولفنت نظرهما إلى العواقب الخطيرة التي يمكن أن تترتب على مثل هذه الاعتداءات.

واشنطن تعلن قرارها

مد إسرائيل بالطائرات والدبابات

أعلنت المصادر الرسمية الأمريكية أن الولايات المتحدة قررت تعويض بعض الخسائر العالية التي تكبدتها إسرائيل من طائرات ودبابات. وأن القرار قد صدر

فعلا وأن إسرائيل ستحصل على ما تحتاج إليه مما تحت يد الجيش الأمريكي فعلا سواء في داخل الولايات المتحدة أو في أوروبا ومناطق العالم الأخرى. وتقول المصادر المطلعة إن إسرائيل طلبت إمدادها بما بين ٥٠، ٦٠ طائرة فانتوم ف-٤ المقاتلة النفاثة.

وقالت وكالة الأسوشيتد برس إن المخابرات الأمريكية قدرت أن ما تبقى من سلاح في يد الإسرائيليين قد لا يكفي غير أسبوعين آخرين إذا استمر القتال البري والجوي بنفس القوة التي جرى بها في الأسبوع الأول. وتعتقد هذه المصادر أن إسرائيل قد خسرت فعلا أكثر من ثلث المقاتلات والقاذفات وأكثر من ثلث قوة الدبابات والمدفعات، في الوقت الذي تحتفظ فيه مصر بقواتها الجوية كاملة لأن الصواريخ المضادة للطائرات قد قامت بمهمة حماية القوات المصرية على طول الجبهة والقواعد المصرية في الداخل.

سوريا تسقط طائرة تحمل

علامات الطيران الأمريكي

ويقودها طيار أمريكي من قدامى المحاربين في فيتنام - وهي تابعة للأسطول السادس - مما يعني أن الطائرات الأمريكية قد اشتركت في قصف دمشق.

جريدة الأخبار

• أخطر مواقع العدو يستسلم أمام صحافة العالم

• ٣٧ ضابطا وجنديا استسلموا بكل أسلحتهم ومنها ٣ دبابات خرجوا من المواقع رافعين أيديهم وراء رؤوسهم

تم ذلك أمس في أخطر موقع للعدو شمال خليج السويس - وكانت القوات المصرية قد دمرت نقط العدو القوية على الضفة الشرقية - وأثناء تقدم قواتنا في خليج السويس وجدت أخطر نقطة للعدو لم تستسلم فحاصرتها قواتنا مطمئنة إلى أنها ستسلم بمجرد نفاذ ذخيرتها واحتياجاتها من المياه والتعيينات.

وحدث ما توقعته القيادة المصرية فقد طلب أفراد الموقع الاستسلام للقوات المصرية التى وافقت نزولا واستجابة للعامل إنسانى، وكانت قنبلة واحدة أو بضع طلقات تكفى للقضاء نهائيا على منبقى حيا من أفراد الموقع.

وشهدت (الأخبار) تسليم الموقع - خرج ٣٧ جنديا وضابطا يرفعون الأعلام البيضاء وهذا الموقع إحدى ٦ دشم أقامها العدو على طول لسان بور توفيق الذى يمتد ٣ كيلومترات ويتراوح عرضه بين ٧٥، ٢٠٠ متر- استسلمت جميع الدشم من قبل ولكن أفراد هذه الدشمة تحصنوا بداخلها وأغلقتوا بابها الفولاذى - فصاصرتها قواتنا أسبوعا كاملا رغم تقدم قواتنا شرقا بما يزيد على ٢٠ كيلومترا.

تتكون جدران الدشمة من عربات سكة حديد مملوءة بالأسمنت المسلح وفلنكات السكة الحديد وفوقها ردم رملى يرتفع حوالى ٢ أمتار لا تؤثر فيه النيران، واتصل ظهر يوم الثالث عشر من أكتوبر مندوب الصليب الأحمر فى القاهرة بقيادة القوات المصرية وقدم طلب حكومة إسرائيل الذى تقدمت به إلى هيئة الصليب الأحمر الدولى فى جنيف لحضوره عملية تسليم أفراد الموقع للقوات المصرية، ووافقت القيادة المصرية بعد أن علمت أن بالموقع بعض المصابين فى حالة خطيرة.

وفى الساعة الحادية عشرة صباح الثالث عشر من أكتوبر حضر مندوب الصليب الأحمر ومعه ضابط الاتصال وتقدما إلى شاطئ القناة المواجه للموقع، ورفع المندوب العلم الأبيض ولوح به فى الهواء، ثم نادى على أفراد الموقع بمكبرات الصوت، ورفع أحد أفراد الموقع الراية البيضاء وتحرك القارب بمرافقة قائد القوات المصرية التى تحاصر الموقع ... ووصل إليه بعد ١٢ دقيقة، وفتح باب الدشمة وخرج الأسرى وجرت مراسم التسليم الدولية ونزل أفراد القوة المحاصرة إلى قوارب على لسان بور توفيق - وكان عدد القوارب خمسة - وقام مندوب الصليب الأحمر الدولى بتوزيع أوراق على الأسرى ليكتب كل منهم اسمه ورتبته والوحدة التابع لها.

مما لفت نظر الصحفيين الأجانب أن من بين الموجودين في الموقع أحد
الحاخامات اليهود لفت النظر بالكيس الأحمر الذي يحمل عليه نجمة إسرائيل.
وخلال عملية الاستسلام تطلع المصريون والإسرائيليون على السواء إلى
السماء حين أصاب صاروخ مصرى طائرة إسرائيلية كانت تحلق في المنطقة
فانفجرت الطائرة لتصبح كتلة من النار والدخان.

١/٢ كلمة لأحمد رجب

من المراجع اللغوية الحديثة :

أسر، ياسر، ويقال هذا أسير أى جندى تم أسره
وجمع أسير هو أسرى وهو جمع تكسير في مدرعاتهم وطائراتهم
ولفظه أسرى مشتقة من اسم المنطقة التي تورد الأسرى
يومية وهي (أسرى - ثيل)

١٣ أكتوبر

جاءت أحداث مهمة في هذا اليوم في يوميات مدير مكتب رئيس الأركان.
والغريب أن عملية سقوط اللواء مندler غير موثقة نهائيا في يوميات العمليات
للقيادة الجنوبية الإسرائيلية ولا حتى بالتلميح^(*).

في ظهيرة الثالث عشر من أكتوبر، الساعة الحادية عشر والنصف، يتوجه
رئيس الأركان إلى القيادة الجنوبية من أجل الوقوف عن قرب على التحضيرات
للاجتياز ويقوم بزيارة إلى الجبهة برفقة جورديش وبارليف كما ينضم عيزرا
وايزمان أيضا للزيارة.

(*) الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر: دروس في علوم الحرب وصراع الجنرالات في إسرائيل: خالد
أبو ستة المعاصرة.

بارليف يقول: أهلا دادو (يقصد دافيد اليعازر .. رئيس الأركان).

دادو (بغضب شديد): لقد وصلت في منتصف الحديث غير أنني سأستمع إلى تقرير مفصل عن جورديش .. ولكن يا إلهي أنا منذهل مما تتحدثون به .. إنكم تتحدثون عن كل شيء حتى أسماء الشفرات . هل تعلم أن كل ذلك يتم التقاطه ؟ لدى إثبات أنهم يستمعون لكم طوال الوقت. بالله عليكم لا تتحدثوا هكذا مرة أخرى.

بارليف بحدة: هل لديك بديل؟ هل يمكن عدم الحديث؟

دادو: لا حاييم، يمكن الحديث لكن بحذر، لا تتحدثوا باسم الشفرة إننا وسط حرب.

بارليف: أنا لم أتحدث بأي شيء عن الشفرة.

جورديش: أنا من تحدثت ... هذه ملاحظة لي

دادو :حسنا أريد التحدث مع شارون الآن.

خلال الطريق يحاول جورديش التحدث لاسلكيا مع اللواء ألبرت ماندلر، غير أنه لا ينجح في الوصول إليه. ويقول لدى شعور بأن ماندلر أصيب، فيرد عليه رئيس الأركان مهدئا: ماذا تقول هل جنتت؟.

دادو وباقي الضباط يصلون إلى غرفة عمليات الفرقة ١٤٣ بقيادة شارون في الطاسة. ومع وصولهم يصلهم الخبر الفضليح: قائد الفرقة ٢٥٢ اللواء ألبرت ماندلر قتل مع صحفي وضابط كانا برفقته في المجنزرة القيادية.

وحسب التقديرات الإسرائيلية فإن محطة تصنت مصرية في جبل عتاقة، وجهت دبابة مصرية وحيدة تسلفت إلى منطقة (متسفيه) في نفس الصباح لضرب اللواء ماندلر فور تشخيص صوته على شبكة اللاسلكي.

وكانت قبل الحرب قد سقطت بأيدي المخابرات المصرية خارطة الشفرة الإسرائيلية (سيربوس) وعرف من خلالها أين يتواجد ماندلر من اتصالاته اللاسلكية.

وحتى اليوم لا تزال تدرس هذه العبرة في المدارس العسكرية الإسرائيلية من أجل بيان الدرجة العالية لأهمية الحفاظ على أمن الميدان اللاسلكي.

وفي الساعة ١٢,٣٠ اتصل رئيس الأركان بوزارة الدفاع في الجهاز اللاسلكي الخاص وأبلغه بمسقوط ماندلر وطلب منه الموافقة على منح رتبة لواء للعميد كلمن ميجن ووافق ديان على ذلك وعين ميجن قائدا للفرقة ٢٥٢ خلفا لماندلر وفي الساعة ١٦,٣٧ وصل ميجن إلى غرفة العمليات في أم حسيبة.

وقد أشار جورديش أن القاهرة هي هدف ممكن، ووافقه بارليف وحدد رئيس الأركان أن الهدف من العملية أولا وأخيرا (عملية التسلل) (تدمير القوة العربية وقتل العرب) وبعد ذلك سيكون من الممكن الوصول لمدينة السويس.

لم يؤمن شارون بأن الهجوم المصري قريب وسعى لتنفيذ الاجتياز الفوري للقناة غير أن بارليف رفض تقديرات شارون وقال: يجب انتظار تطوير الهجوم المصري، سيكون من الخطأ اجتياز القناة في الوقت الذي يمكن فيه تدمير القوات المصرية في الشرق.

ايضا يوم ١٣ أكتوبر

(حسننا هذا رائع) سمع صوت رئيس الأركان في غرفة العمليات الساعة السابعة وأربعين دقيقة، وذلك لدى وصول المعلومات حول بدء الهجوم المصري. وكانت المعلومات حول الفرقة المدرعة رقم ٢١.

في ذلك الوقت كان لدى الجيش الإسرائيلي في سيناء ٧٤٧ دبابة وهو الرقم الأكبر منذ اندلاع الحرب، فيما كان للمصريين شرقي القناة حوالي ٧٠٠ دبابة وحوالي ٢٧٠ دبابة مصابة.

وقال رئيس الأركان: أريدكم أن يدخلوا في الهجوم وقواتنا جاهزة لصدهم ويتصل جورديش بـ (بني بيلد) قائد سلاح الجو الإسرائيلي: فليكن الطيارون في ممرات الطائرات مستعدين للهجوم.

وفي الساعة ٨,٢٥ أفاد تقرير لقيادة الفرقة ٢٥٢: أصدرنا أوامر لقائد همزاح (لسان بور توفيق) بأن يقرر بنفسه إما الاستمرار في القتال أو الاستسلام للمصريين، وتنتهي قضية هذا الموقع بالاستسلام.

الفصل الخامس

الوقفۃ التعبویة

الوقفۃ التعبویة

من ١٠-١٣ أكتوبر

بعد أن أتمت الأنساق الأولى للجیوش الميدانیة تحقیق المهام المباشرة المخصصة لها شرق القناة، توقفت القوات لمدة أربعة أيام (١٠ - ١٣ أكتوبر) حيث تحولت لتعزیز الخط المستولی علیه، تأمين رؤوس كبارى الجیوش وتعزیز المعابر على قناة السويس(*) .

وقامت تشكیلات الجیوش الميدانیة فى هذه الوقفة بصد العشرات من الهجمات المضادة للعدو التى وجهها العدو - بعد أن أفاق من غشيته واسترد وعیه - ضد رؤوس الكبارى بقوات تراوحت من بین عدة سرايا إلى عدة ألوية مدرعة ومشاة ميكانيكية ركزها ضد أجناب رؤوس الكبارى محاولا تطويقها والوصول إلى المعابر لتدميرها لإيقاف تدفق القوات المصرية إلى الشرق، أو عزل قواتنا التى أتمت العبور عن قواعدها فى الغرب .

وقام العدو فى نفس الوقت بالقصف الجوى المتتالى للقوات والمعابر بأعداد كبيرة من الطائرات ويصفه شبه مستمرة محاولا إيقاع أكبر خسائر بها توطئة للقضاء عليها، كما قام بعدة محاولات لمهاجمة بعض القوات الجوية والمطارات بهدف إحداث خسائر بالقوات الجوية المصرية على مراحل ما دام لا يستطيع تحقيق السيطرة الجوية بالضربة الجوية المركزة على غرار ما فعله بنجاح كبير يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

(*) حرب رمضان: اللواء حسن البدرى، عبدالله طه المجدوب، عميد أ/ح/ ضياء الدين زهدى.

ولقد أمكن للعدو بذل كل تلك الجهود بفضل الإمدادات الجديدة من الأسلحة الأمريكية المتطورة التي انهالت عليه من ترسانات الولايات المتحدة وتم تفريقها في مطار العريش رأساً بواسطة أطقم أمريكية متخصصة، اعتباراً من ١٠ أكتوبر والأيام التالية.

وقد وصف جيمس شلزنجر هذه الإمدادات يوم ٥ نوفمبر بأنها.. قد استنزفت بشكل خطير المخزون الأمريكي من الأسلحة والمعدات بالقدر الذي سوف يرغم حكومة نيكسون على طلب زيادة ميزانية الدفاع لعام ١٩٧٤.

ونتيجة لمحاولات القيادة الإسرائيلية المتكررة تصفية رؤوس الكبارى أو تثبيتها ويفضل استئصال المقاتل المصري، تكبدت إسرائيل خسائر كبيرة في الطائرات والدبابات والأسلحة والمعدات والأفراد، كان من الممكن أن تكون فادحة لها لولا إسراع أمريكا بنجدها بالجسر الجوى الشهير، وقد أمكن لقواتنا أسر عدد من دبابات العدو ومعداته وأسلحته سليمة، وحدث هذا لأول مرة في تاريخ العسكرية الصهيونية.

أما الموقف في الجبهة السورية اعتباراً من يوم ١٠ فقد كان مثيراً للقلق، فقد تمكنت القوات الإسرائيلية من استعادة الجولان في نهاية هذا اليوم بعد هجوم مضاد ناجح قامت به، وتجاوزت خط ٦ أكتوبر اعتباراً من اليوم التالي ١١ أكتوبر. وكان السلاح الجوى الإسرائيلي قد بدأ هجماته الجوية ضد بعض الأهداف الاقتصادية السورية يوم ٩ أكتوبر، انتقل بعدها إلى قصف العاصمة دمشق يوم ١٠ أكتوبر.

وفي يوم ١١ أكتوبر، أرسلت القيادة السورية مندوباً عنها إلى القاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء لتخفيف الضغط الإسرائيلي على الجولان، لذلك قرر الرئيس السادات تطوير الهجوم في سيناء اعتباراً من ١٢ أكتوبر، بعد أن شكل الموقف العسكري في الجبهة السورية عامل ضغط على الرئيس السادات سياسياً وعلى الفريق أول أحمد إسماعيل بصفته القائد العام لقوات الجبهتين المصرية والسورية(*).

(*) مذكرات الشهر محمد عبد الغنى الجمسى: حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وقرر العراق يوم ١٠ الاشتراك في الحرب وأرسل الفرقة الثالثة المدرعة إلى سوريا، وفي نفس الوقت أعلن الأردن التعبئة لخدمة المجهود الحربي وخصص لواء مدرع للاشتراك في القتال بالجهة السورية.

وفي اليوم التالي - ١١ أكتوبر - قررت المملكة العربية السعودية إرسال لواء مشاة إلى الأردن لتدعيم موقفه.

وبوصول الفرقة المدرعة العراقية إلى الجبهة السورية يوم ١٢ أكتوبر، واشترакها في القتال مع القوات السورية ضد القوات الإسرائيلية التي تجاوزت خط ٦ أكتوبر، ومع استمرار القتال يوم ١٢ أكتوبر، وتحرك اللواء المدرع الأردني في اتجاه الجبهة، توقف التقدم الإسرائيلي.

ودعماً للجهد العسكري العربي، أوفد السادات صباح يوم ١٠ أكتوبر المهندس سيد مرعي مساعد رئيس الجمهورية إلى السعودية ودول الخليج يناشدها دعم المعركة العسكرية بالنحو الذي تراء وبالقدر الذي تحدده، ويقول مستشار الأمن القومي المصري (إن الرئيس السادات قرر فتح جبهة جديدة يمارس من خلالها الضغط على العالم الغربي والولايات المتحدة، وجاء هذا القرار رداً على دعم أمريكا لإسرائيل التي استمرت تقذف بourseيد فضلاً عن مهاجمتها للأهداف المدنية السورية وبذلك فتحت مصر باب المعركة الاقتصادية).

وفي إطار الاتصالات السياسية بالقوتين العظميين، أرسل السيد حافظ إسماعيل(*) مستشار الأمن القومي، بعد ظهر يوم ١٠ أكتوبر رسالة إلى الدكتور كيسنجر تم تسليم صورتها إلى السفير السوفيتي في القاهرة تتضمن موقف مصر السياسي في النقاط التالية :

١ - وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية في فترة زمنية محدودة إلى خطوط ما قبل يونيو ٦٧ تحت إشراف الأمم المتحدة.

٢ - حرية الملاحة في مضائق تيران وضمانها بتواجد الأمم المتحدة في شرم الشيخ لمدة محدودة.

(*) محمد حافظ إسماعيل «أمن مصر القومي».

٢ - عند إتمام انسحاب القوات الإسرائيلية تنتهى الحرب.

٤ - يوضع قطاع غزة بعد الانسحاب تحت إشراف الأمم المتحدة إلى أن يباشر سكانه حقهم فى تقرير المصير.

٥ - خلال فترة محددة من إنهاء حالة الحرب، يعقد مؤتمر سلام تحت إشراف الأمم المتحدة تشترك فيه الأطراف المعنية بما فى ذلك الفلسطينيون والدول الكبرى لبحث المسائل المتعلقة بالسيادة والأمن وحرية الملاحة.

ومن رد كيسنجر يوم ١٢ أكتوبر أصبح واضحاً أن أمريكا لم تكن على استعداد لقبول الربط بين وقف إطلاق النار وشروط سياسية للتسوية، وأنها كانت لا تزال فى انتظار تعديل الموقف المصرى بقبول وقف إطلاق النار غير المشروط.

وفى منتصف ليلة ١٢ أكتوبر استقبل الرئيس السادات السفير السوفيتى مع رسالة من القادة السوفيت " أنهم يقترحون - إذا وافقت مصر - أن تقدم إحدى دول عدم الانحياز مثل يوغوسلافيا مشروعاً بوقف إطلاق النار، وأن أمريكا وإنجلترا تعملان، وتود إنجلترا أن تقدم اقتراحات بوقف النار على الخطوط الحالية. ولكن الرئيس السادات رفض قبول هذا القرار وذكر أنه " ولو أن الموقف فى سوريا متأزم إلا أنه أخذ فى التحسن، وأن سوريا لن تطلب وقف إطلاق النار، ولا تريد مصر أن يقدم أحد اقتراحاً بذلك " .

ونتيجة للاتصالات المستمرة بين أمريكا وإسرائيل، أرسلت جولدا مائير يوم ١٢ أكتوبر بموافقتها على القرار إلى كيسنجر، وجاء رد السادات بأنه غير موافق على وقف النار إلا بعد إتمام المهام التى تضمنتها الخطة.

لماذا الوقفة التعبوية ١٩

كان لهذه الوقفة التعبوية أهداف عدة تخدم الخطة الهجومية المصرية لتحرير سيناء، ومن أهمها:

● ضمان ثبات وتعزيز رؤوس الكبارى حتى لو تحملت القوات بعض الخسائر، حيث إنه من المفضل إنزال أكبر الخسائر بالعدو من حالة الثبات مع توفير

أعمال التجهيز الهندسى لقواتنا، بدلاً من إنزالها وقواتنا البرية فى العراق بلا سواتر أو تجهيزات هندسية تقيها خطر الهجمات الجوية المعادية. هذا فضلاً عن أن رؤوس الكبارى التى تم تعزيزها أصبحت تشكل قاعدة قوية يمكن أن تستند إليها عندما تقوم بتطوير الهجوم شرقاً.

● تحقيق الدفاع الجوى عن القوات فى رؤوس الكبارى، وإسقاط أكبر عدد ممكن من طائرات العدو التى سيوجهها قطعاً ضدها هناك، مع توفير القدرة على تحقيق الحماية لقواتنا أثناء أعمالها القتالية بالانتقال المتتالى لعناصر الدفاع الجوى بالصواريخ خلف القوات.

● ضمان تحقيق الاتزان الإستراتيجى فى المسرح، بفضل وجود الأنساق التالية للجيش الميدانية واحتياطيات القيادة العامة غرب قناة السويس.

● إعادة تنظيم وتجميع القوات فى مناطق رؤوس الكبارى .. واستكمال الإمداد الإدارى والفنى بالاحتياجات استعداداً لتطوير الهجوم شرقاً.

وأخيراً فقد كان من الواضح أن عاملى السرعة والوقت قد لا يكونان العاملين المؤثرين على التخطيط فى مثل عمليتنا الهجومية هذه مع اقتحام المانع المائى .. ولكن المحصلة النهائية للمراحل المختلفة لديناميكا تلك العملية تشير غالباً إلى أن القوات - نتيجة التخطيط المتزن وبفضل الأعمال القتالية المتتالية - يمكنها إنجاز أعمال ذات نتائج ممتازة تماماً.

ولم تكن الوقفة التعبوية فترة سكون، لكنها كانت فترة نشاط كبير يهدف إلى صد هجمات العدو المضادة المتوقعة من أفضل الأوضاع الممكنة. وجدير بنا أن نتذكر أنه خلال هذه الفترة أمكن لقواتنا أن تدمر للعدو ما يناهز ٥٠٠ دبابة فضلاً عن آلاف الأفراد - ولم يكن هذا بالأمر الهين - كما تم الاستيلاء تماماً على كل حصون خط بارليف واستسلم آخر موقع له وهو النقطة القوية فى لسان بور توفيق وأسر ٢٧ من أفرادهم منهم ٥ ضباط وذلك فى الساعة ١٢،٤٥ يوم ١٢ أكتوبر.

لكن للمشير محمد عبد الغنى الجمسى رأى آخر حيث يقول :

• إن خطة الحرب التى لا خلاف عليها - عسكريا وسياسيا - قد وضعت للوصول إلى خط المضائق كهدف نهائى للحرب.

• ولم تحتم هذه الخطة عمل "وقفة تعبوية" بعد اقتحام القناة والمشاة ورؤوس الكبارى، بل نصت على تطوير الهجوم شرقا للاستيلاء على المضائق بعد وقفة تعبوية أو بدونها، حسب الموقف.

وكان تطوير الهجوم من أهم عوامل نجاحه سرعة استغلال النجاح الذى تحقق وكلما كانت فترة الانتظار - بعد إتمام المهمة المباشرة يوم ٩ أكتوبر - أقصر كان ذلك أفضل لنا .

• لقد كان القائد العام الفريق أول أحمد إسماعيل حذرا أكثر مما يجب، الأمر الذى دعاه إلى الانتظار الطويل من يوم ١٠ حتى يوم ١٢ أكتوبر، وكان يرى كما قال كان على ألا أغامر " وكان عليه أن يغامر بعد أن ضاعت منا فرصة استغلال النجاح بسرعة لتحقيق الهدف الإستراتيجى.

• ويقع عبء إدارة العمليات الحربية لتنفيذ الخطة على القيادة العسكرية دون تدخل من القيادة السياسية، وهو الأسلوب الصحيح لإدارة العمليات.

• قال الرئيس حافظ الأسد للسيد محمود رياض أمين عام الجامعة العربية يوم ١٢ نوفمبر ١٩٧٣ : "إن الاتفاق بينى وبين الرئيس السادات كان يقتضى قيام مصر باحتلال المضائق إلا أن القوات المصرية توقفت بعد عشرة كيلومترات من شرق القناة. وربما تكون القيادة المصرية قد تداركت هذا يوم ١٤ أكتوبر عندما دفعت باحتياطياتها إلى سيناء لكن الفرصة كانت قد فاتت بعد مرور ثمانية أيام على النجاح المصرى فى العبور - بعد أن زال عامل المفاجأة لدى إسرائيل - وأضاف أنه لم يكن هناك تنسيق كاف بيننا وبين القيادة المصرية، بالرغم من أن الفريق أول أحمد إسماعيل هو القائد العام للجبهتين".

• كانت فترة الوقفة التعبوية فرصة لإسرائيل استغلتها لتكون أكثر ثباتا فى الجبهة المصرية وأكثر تأثيرا فى الجبهة السورية.

● كما أتاححت هذه الفترة لأمريكا استمرار إمداد إسرائيل بالأسلحة والمعدات بصفة عاجلة لتعويض خسائرها وزيادة قدرتها القتالية.

كما قامت أمريكا بعمل استطلاع جوى لجبهة سيناء يوم ١٢ اكتشفت فيه أن الفرقة ٢١ مدرعة قد انتقلت من غرب القناة إلى شرقها استعداداً للتطوير.

● الرسالة التي بعث بها السيد حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومي يوم ٧ أكتوبر - تعبيراً عن رأى الرئيس - إلى الدكتور كيسنجر جاء فيها " لا تعترم مصر تعميق الاشتباكات أو توسيع المواجهة "، وقد فسر كيسنجر هذه الجملة على أنها " لا تخلو من التتويه بأن مصر غير راغبة فى متابعة العمليات العسكرية ضد إسرائيل بعد الأرض التي كسبتها ".

● وأيضاً ما جاء فى مذكرات حافظ إسماعيل فى كتاب "أمن مصر القومي فى عصر التحديات" قال كانت قواتنا خلال المرحلة التي انتهت قد أتمت تحقيق الهدف المباشر. وكنت من خلال أحاديثي مع الفريق أول أحمد إسماعيل قبل الحرب، أدرك أنه لا ينوئ التقدم حتى الممرات، وأن ما جاء بتعليمات القيادة العامة بأن الهدف هو احتلال المضائق .. إنما قصد به أن يستحث القهادات الصغرى خلال مرحلة بناء رؤوس الكبارى على استمرار التقدم حتى الهدف المباشر.

علماً بأنه كان واضحاً تماماً للرئيس السادات أن الهدف النهائي من خطة الحرب هو الوصول إلى المضائق، وقد سجلها بنفسه فى كتابه (البحث عن الذات).

الجسر الجوى الأمريكى

(من مذكرات المشير محمد عبد الفنى الجمسى عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ : ٢٩٥ - ٣٩٩)

فى مساء يوم ٩ أكتوبر نقل كيسنجر إلى السفير الإسرائيلى فى الولايات المتحدة قرار الرئيس الأمريكى إرسال جميع قطع الغيار والمعدات المدرجة فى

القائمة وهى تجهيزات ومعدات إليكترونية ماعدا قنابل الليزر .. ووافق على تعويض كل ما تفقده إسرائيل من طائرات ودبابات ... وسيرسل عددا من الدبابات م ٦٠ وهى أحدث ما لدى أمريكا، فيجب وضع توقيت ينظم الإرسال والوصول - وتؤكد أمريكا أن جميع خسائر إسرائيل ستعوض، وإذا احتاجت إلى الدبابات فإنها ستصل إسرائيل ولو على طائرات أمريكية.

وحدث تطور جديد فى الموقف السياسى عندما رفض الرئيس السادات يوم ١٢ أكتوبر وقف إطلاق النار فى المقابلة التى تمت بين الرئيس والسفير البريطانى فى القاهرة بناء على اقتراح من كيسنجر.

وفى نفس اليوم ١٢ أكتوبر صدر قرار الرئيس الأمريكى لبدء تنفيذ الجسر الجوى الأمريكى لنقل كل احتياجات إسرائيل العسكرية فى الوقت الذى كانت استهلكت فيه إسرائيل المخزون الإستراتيجى من السلاح.

ويسجل كيسنجر رايه فى الموقف بقوله فى مذكراته " لم يكن يخالجنى الشك أبدا أن هزيمة إسرائيل بفضل السلاح السوفيتى، ستكون كارثة جغرافية سياسية بالنسبة للولايات المتحدة. لذلك حرصت إسرائيل للحصول على انتصار فى إحدى الجبهتين قبل أن يتخذ دبلوماسيو الأمم المتحدة مكاسب العرب حقا يثبتونه فى اجتماعاتهم القادمة " .

واتخذ الرئيس نيكسون القرار بإنشاء جسر جوى أمريكى تستخدم فيه طائرات النقل العسكرية الأمريكية لنقل احتياجات إسرائيل رأسا من المستودعات الأمريكية إلى إسرائيل.

استخدمت أمريكا لتنفيذ الجسر الجوى ٢٢٨ طائرة نقل منها ٥١ طائرة من طراز س٥ وعدد ١٧ طائرة من طراز س١٤١.

- ونقلت هذه الطائرات ٥٦٩ طلعة وصلت إلى إسرائيل تحمل الكميات الآتية:

١٤٧ طلعة بواسطة طائرات س٥ ... نقلت ١١ ألف طن من الاحتياجات.

٤٢٢ طلعة بواسطة طائرات س١٤١ ... نقلت ١١,٥ ألف طن من الاحتياجات.

- وحدد وزير الدفاع الأمريكي عدد الطائرات التي يسمح بهبوطها في إسرائيل في اليوم الواحد بعدد ٢٢ طائرة كحد أقصى لاعتبارات سياسية، منها ٦ طائرات س١٧، ١٤١ س١٤١ واستمر الجسر الجوي مدة ٢٢ يوما اعتبارا من ١٢ أكتوبر حتى ١٤ نوفمبر ١٩٧٣ استخدم فيها حوالي ٢٤٪ من حجم طائرات النقل التابعة لقيادة النقل الجوي في اليوم الواحد طوال مدة عمل الجسر.

وقد تمكن الجسر الجوي من نقل ٢٢,٤٩٧ ألف طن من الأسلحة والمعدات والذخيرة إلى إسرائيل، نقل منها حوالي ٢٩٪ خلال الفترة من ١٢ - ٢٤ أكتوبر بالإضافة إلى ٨ طائرات مدنية إسرائيلية من طراز (٧٤٧ - ٧٠٧) قامت بنقل ٥٥٠٠ طن معدات خلال الفترة نفسها.

واستكمالا لإمداد إسرائيل بالأسلحة والمعدات، أنشأت أمريكا جسرا بحريا خصص أساسا لنقل المعدات كبيرة الحجم، حيث وصلت إلى إسرائيل يوم ٢ نوفمبر ١٩٧٣ أول سفينة بحمولة ٢٢,٢١٠ أطنان من الدبابات والمدافع والعربات. وبلغ إجمالي ما تم نقله بالجسر البحري ٧٤٪ من إجمالي حجم خطة الإمداد والمعونة العسكرية العاجلة.

وكلفت عملية النقل فقط مبلغ ٨٨,٥ مليون دولار، واتخذ طريق السير متعرجا تقاديا للمرور في المجالات الجوية للدول.

وأبرز ما نقل إلى إسرائيل محركات طائرات الفانتوم وأجنحتها، ومستودعات قنابل أرض/ جو، ومجموعات أجزاء طائرات سكاي هوك، ومعدات نظام دفاع جوي من طراز فولكان وشابرال، وصواريخ جو/ أرض، وعبوات إعاقه ... إلخ. أما عن أسلحة القوات البرية فقد اشتملت على الدبابات، والصواريخ المضادة للدبابات من طراز تاو، وأنواع من المدفعية، ومواسير مدافع، وذخيرة وأجهزة إشارة.

ومن الملاحظ أن الجسر الجوي بدأ يوم ١٢ أكتوبر وهو اليوم السابق لتطويع الهجوم المصري في اتجاه المضائق يوم ١٤ وتمكنت إسرائيل من صد هذا الهجوم.

كان هذا الجسر الجوي وكذا الاستطلاع الجوي الأمريكي لجبهة قناة السويس
يومي ١٢، ١٥ أكتوبر، سببا رئيسيا جعل إسرائيل قادرة على تنفيذ الثغرة ومعركة
الدفرسوار بنجاح. ويدون هذا الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل بطريقة
مباشرة وسافرة ما كان يمكن لإسرائيل أن تفعل ذلك.

الفصل السادس

تطوير الهجوم المصري

الإثنين ١٥ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ١٤ أكتوبر

- الهجوم الشامل الذي بدأه الجيش المصري فجر أمس يواصل اندفاعه.
 - القوات المصرية تشق طريقها بمعارك لم يسبق لها مثيل في عنفها على طول الجبهة.
 - بعد ١٢ ساعة من بداية الهجوم كانت قواتنا قد تقدمت على مساحات واسعة بعد أن دمرت للعدو ١٥٠ دبابة.
 - تل أبيب تعلن مصرع الجنرال مندler القائد العام الإسرائيلي للمدركات في جبهة سيناء.
 - هيرتزوج يقول: "القوات الإسرائيلية في سيناء مرت بمرحلة حرجة".
 - ديان يقول للإسرائيليين: نحن في حرب مختلفة جدا ثقيلة بأيامها وثقيلة بدعائها.
- يواصل الجيش المصري اندفاعه بإصرار عنيد في عمق سيناء بالهجوم الشامل الذي بدأه بطول الجبهة مع أول ضوء من صباح أمس، ويشق الجيش طريقه في قتال مرير ضد قوات مدرعة ضخمة حشدتها العدو وحاول التثبيت بالأرض.
- وقد كانت المعركة التي بدأت بالهجوم المصري الكبير من أعنف ما شهدت أرض سيناء من معارك منذ يوم ٦ أكتوبر وقد استمرت طوال النهار ولا تزال مستمرة حتى الساعات الأولى من صباح اليوم.

وبعد ١٢ ساعة من بداية الهجوم كانت قواتنا قد تمكنت من تحرير مساحات جديدة من الأرض على جميع خطوط المواجهة بعد أن دمرت للعدو ١٥٠ دبابة غير العريبات المدرعة، وقد تدخلت قوات الدفاع الجوي واستطاعت إخلاء سماء المعركة من طيران العدو بعد أن أسقطت له ٢٩ طائرة منها طائرتان هليكوبتر.

كما قامت القوات الجوية بقصف مركز على مواقع الصواريخ المضادة للدبابات التي كانت تعوق تقدم مدرعاتنا ودمرت جزءا كبيرا منها .

معركة جوية فى شمال الدلتا

خسر فيها العدو ١٥ طائرة وأصيب لنا ثلاث طائرات

وقد أذاع راديو تل أبيب فى الساعة الثانية صباحا "أن القوات المصرية بدأت مع الفجر هجوما عاما بطول الجبهة من أقصى الشمال حتى أقصى الجنوب. وقد مهد للهجوم قصف شديد بالمدفعية وهجوم مركز بالطائرات".

ثم يضيف فى الساعة الرابعة بعد الظهر : يعلن الجنرال حاييم هيرتزوج أن الهجوم الذى شنته القوات المسلحة المصرية صباح اليوم (الأحد) فى صحراء سيناء يدور على جبهة واسعة جدا، كما يبدو عنيفا للغاية.

ويلقى الجنرال ديان بيانا على التلفزيون قال فيه "إن إسرائيل تخوض الآن حربا لم تحارب مثلها من قبل سواء عام ١٩٥٦ أو فى ١٩٦٧، هذه حرب صعبة، معارك الدبابات فيها قاسية ومعارك الجو فيها مريرة .. إنها حرب ثقيلة بأيامها وثقيلة بدمائها". وأضاف أن المعركة أساسية يتوقف عليها الكثير وأعلن ديان مسئوليته الكاملة كوزير للدفاع عن كل ما حدث ويقول "إننى لا أعرف كم من الوقت ستستمر هذه الحرب لكننى أخشى أن خصومنا لن يقبلوا حتى وقف إطلاق النار".

عناوين جريدة الأخبار

- تل أبيب تعلن
- مصرع القائد العام الإسرائيلي للمدرعات
- خلال المعارك الضارية التي خاضتها قواتنا المتقدمة في سيناء
- الهجوم المصري الشامل يكتسح ويدمر ١٥٠ دبابة

الجنرال ابراهام مندler : القائد الذي قتل.

- من أصل نمساوى. هاجر إلى فلسطين بطريقة غير مشروعة عام ١٩٤٠.
- التحق بالجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨.
- ترك الخدمة في عام ١٩٥٠ ثم عاد بعد عدة أشهر.
- في حرب السويس شارك في جانب من عمليات أحد الألوية التي كان يقودها دافيد اليعازر رئيس أركان الحرب الحالي.
- كان قائدا للواء شارك في الاستيلاء على الجولان ١٩٦٧.
- عين قائدا بالنهاية لسلح المدرعات عام ١٩٦٨.
- وفي سبتمبر ١٩٧٢ أصبح قائدا لسلح المدرعات في سيناء.
- كان من المفروض أن ينقل إلى منصب آخر في ٧ أكتوبر الحالي ثاني أيام المعارك.
- عمره ٤٤ سنة.

البيانات العسكرية المصرية

(لليوم الرابع عشر من أكتوبر)

بيان رقم ٣٦: أذيع الساعة التاسعة و٥٥ دقيقة:

بدأت قواتنا المسلحة في الساعة السادسة من صباح اليوم وطبقا للخطة

الموضوعة في تطوير الهجوم شرقا ولا تزال المعركة مستمرة، وتتقدم قواتنا المدرعة والميكانيكية بنجاح على طول الجبهة.

بيان رقم ٣٧: أذيع الساعة الثانية و٢٥ دقيقة بعد الظهر:

ما زال القتال مستمرا بعنف وشراسة بالغلة على امتداد طول جبهة القتال داخل سيناء بين قواتنا المدرعة والميكانيكية المتقدمة شرقا وبين قوات العدو التي تحاول صدها. فقامت قواتنا الجوية بقصف قوات العدو ومواقعه التي تعترض تقدم قواتنا وقد تدخل طيران العدو في المعارك الدائرة وأسقطت له وسائل دفاعنا الجوي ٢٤ طائرة حتى ساعة إعداد هذا البيان.

بيان رقم ٣٨: أذيع الساعة السابعة و ١٠ دقائق مساء:

بعد المعارك الضارية التي تمت طوال اليوم بغرض تدمير مدرعات العدو أمكن لقواتنا تحرير مساحات جديدة من الأرض على جميع خطوط المواجهة بسيناء وذلك رغم محاولات العدو المتكررة لمنع تقدم قواتنا وبرغم قيامه بضربات مضادة استخدم فيها الدبابات والأسلحة المضادة للدبابات بكثافة وبمعاونة طائراته، وقد تمكنت قواتنا من تحقيق هدفها بعد أن دمرت للعدو مائة وخمسين دبابة، وقد قامت قواتنا الجوية بقصف مركز لمواقع الصواريخ المضادة للدبابات التي كانت تعوق تقدم قواتنا على طول خط المواجهة ودمرت جزءا كبيرا منها واضطرت الباقي للفرار شرقا.

بيان رقم ٣٩: أذيع الساعة العاشرة مساء:

دارت اليوم عدة معارك جوية مع طائرات العدو التي حاولت مهاجمة قواتنا ومطاراتنا وكان أعنفها المعركة التي دارت بعد ظهر اليوم فوق شمال الدلتا. وقد دمرت للعدو ١٥ طائرة وأصيب لنا ثلاثة. كما تمكنت وسائل دفاعنا الجوي من إسقاط ٢٩ طائرة للعدو منها طائرتا هليكوبتر، بذلك يكون إجمالي خسائر العدو من الطائرات في المعارك اليوم ٤٤ طائرة منها ٢ هليكوبتر.

الجبهة السورية

صدت القوات السورية في معارك عنيفة وضارية بالدبابات والمدفعية والطائرات، هجوما للعدو حاول القيام به على عدة محاور في القطاع الشمالي من جبهة الجولان، وأنزلت بقواته خسائر فادحة بلغت ٥٠ دبابة و٢ بطاريات مدفعية، وعددا من آلياته في القطاع الشمالي وحده ١٠ إلى جانب ١٢ دبابة وعددا من المدافع المضادة للدبابات في القطاعين الأوسط والجنوبي.

كما أسقطت وسائل الدفاع الجوي السورية ٥ طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي.

وقد أدلى المتحدث العسكري السوري أمس ببلاغ عن العمليات القتالية نصه:

صدت قواتنا المدرعة ومدفيعتنا بالاشتراك مع سلاحنا الجوي هجوما للعدو قبل ظهر هذا اليوم في القطاع الشمالي في بعض النقاط المتقدمة من موقع قواتنا ودمرت له عددا كبيرا من الدبابات والآليات والمدافع. ثم انتقلت وحدات من الدبابات والمشاة تساندها مدفعية الميدان وتشكيلات من الطيران القاذفة بمهاجمة العدو في أماكن متعددة من هذا القطاع وأنزلت به خسائر فادحة.

وقد بلغ مجموع ما دمر للعدو في هذه المعارك ٥٠ دبابة، ٣ بطاريات مدفعية وعددا آخر من الآليات ومواقع مضادة للدبابات.

وفي القطاعين الجنوبي والأوسط قامت وحدات من قواتنا المدرعة بهجمات محددة على مواقع العدو بهدف تدمير قواته ودمرت له أكثر من ١٦ دبابة وعددا من المدافع. وقد حاول طيران العدو مساندة قواته في هذه المعارك فأسقطنا له ٣ طائرات وبذلك يصبح مجموع ما أسقط للعدو اليوم ٥ طائرات.

وكان المتحدث العسكري السوري قد أدلى في الساعة العاشرة إلا ١٠ دقائق من صباح أمس ببلاغ جاء فيه أن معارك عنيفة تدور منذ الساعة الثانية صباحا بين القوات السورية وقوات العدو في القطاع الشمالي من الجبهة.

وقال إن طائرات العدو أغارت في الساعة السابعة والنصف على أحد المطارات السورية وأسقطت وسائل الدفاع الجوي طائرتين إسرائيليتين.

وأضاف البلاغ أنه كانت قد جرت في الساعة الواحدة والنصف صباحاً معركة بحرية شمال اللاذقية، وقد أغرقت القوات البحرية والمدفعية الساحلية زورقين وحاول العدو الإغارة على مطار دمشق الدولي.

وقالت وكالة رويتر إن طائرات إسرائيلية من طراز فانتوم وميراج شنت غارة جوية على المشارف الجنوبية للعاصمة السورية.

ونشرت صحيفة الثورة السورية أن إسرائيل حاولت ليلة أمس أن تخلط بين الحرب الإعلامية والحرب الحقيقية مدعية انتصارات حربية عبر إذاعتها إذ أعلنت أن قواتها ضربت جنوبي دمشق ولكن الحقيقة أن ٢ طائرات هليكوبتر إسرائيلية تسلمت إلى جنوبي دمشق وألقت عددا من القنابل قبل أن تفر بعد عملية ليس لها أي مدلول عسكري على الإطلاق.

* نشرت صحيفة البعث السورية أن القوات السورية تقدمت إلى ما وراء القنيطرة، كما نشرت الصحيفة في صفحتها الأولى خريطة توضح هذا التبا.

* القوات السعودية تتحرك إلى الجبهة السورية.

* أمريكا تطالب بوقف النار والبقاء بالمواقع الحالية.

علما بأن أمريكا منذ أيام كانت تطالب بوقف النار ورجوع القوات المصرية غرب القناة.

* الدوائر البترولية تحذر نيكسون من استمرار مساعداته لإسرائيل.

* صحيفة صنداي إكسبريس تقول: إن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن ينهي الحرب في الشرق الأوسط، في أي صباح هو الرئيس المصري أنور السادات.

* كذبة جديدة .. راديو إسرائيل يعلن: القتل ٦٥٦ فقط!!

وقد علق المتحدث المصري العسكري بقوله: ليس أدل على سوء هذا الكذب إلا تقديرات العسكريين في العالم كله وبينها التقديرات الأمريكية الذي يحدد حجم

خسائر العدو في المدرعات فقط ٦٠٠ دبابة على الأقل، ما يعنى أن خسائر أفراد الدبابات وحدها وفق أقل تقدير لا تقل عن ١٢٠٠ فرد على أساس خسائر العدو ٥٠٪ فقط من العدد المتوقع حيث إن طاقم الدبابة الواحدة يتكون من ٤ أفراد. وإسرائيل تعلم جيدا خسائرها من المشاة خلال عملية تطهير قواتنا للنقط القوية في خط بارليف هذا غير خسائرها من الطيارين فضلا عن الخسائر الجسيمة التي أحدثتها الهجمات البحرية والجوية، كما أن خسائرها على الجبهة السورية أكبر من أى محاولة للإخفاء أو التضليل.

* لا تعليق من فرنسا حول ما أعلنته تل أبيب عن اشتراك طائرات ميراج فرنسية الصنع في الهجوم الذي شنته القوات المسلحة المصرية في سيناء أمس.

الجنرال رقم ٧

يدخل القيادة الإسرائيلية

عين الجنرال ديان وزير الدفاع الإسرائيلي الجنرال "مائير عميت" رئيس القسم المركزى بالمخابرات الإسرائيلية ضابط اتصال للعمليات في القيادة الإسرائيلية وهذا هو الجنرال رقم ٧ الذى يعين في القيادة العليا في التغييرات الواسعة التي أجرتها إسرائيل في قيادتها خلال المعركة والتي تضمنتها ٦ جنرالات.

* صرح جيرالد فورد النائب الجديد للرئيس نيكسون "أنه ليس في الإمكان التوصل إلى حل دبلوماسى في الشرق الأوسط إلا بعد التوصل إلى حل عسكرى . وأننا بكل تأكيد نقوم بالوفاء بجميع التزاماتنا، ووصف هذه المساعدة بأنها كبيرة للغاية.

* ١/٤ مرتبات الليبيين في أكتوبر تحول للمعركة.

١/٢ كلمة أحمد رجب

من دروس الجغرافيا بعد حرب أكتوبر

ومصر تصدر القطن وتستورد الأسرى

الهجوم المصرى المضاد

الوضع السورى : فى يوم الأربعاء ١٠ أكتوبر كانت آخر القوات السورية الرئيسية قد أتمت انسحابها من مرتفعات الجولان إلى خط وقف إطلاق النار عام ١٩٦٧ الذى بدأت منه الهجوم فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بعد أن تكبدت خسائر فادحة فى الأرواح والأسلحة والمعدات، وتآهت إسرائيل لشن هجوم عام على العمق السورى مما أرغم القيادة السورية على أن تدخل باحتياطيتها الإستراتيجية الأخير وهو الفرقة الثالثة المدرعة التى كانت تتمركز شمالى دمشق. وبدأت القوات الإسرائيلية هجومها العام يوم ١١ أكتوبر على عمق سوريا ووصل هذا الهجوم إلى ذروته فى اليوم التالى إلى مقربة ٤٠ كم من دمشق، لكن عادت القوات السورية إلى مواقعها الحصينة السابقة التجهيز على خط وقف إطلاق النار القديم، وانضم إليها تشكيلات من الفرقة الثالثة المدرعة العراقية المزودة بدبابات سنتوريون البريطانية، وكذلك اللواء ٤٠ المدرع الأردنى بدبابات باتون الأمريكية .

كانت النتيجة أن المعارك الرئيسية على الجبهة السورية قد انتهت مساء يوم ١٢ أكتوبر، كما كانت عليه قبل حرب أكتوبر فى القطاعين الأوسط والجنوبى، أما فى الجزء الشمالى فقد نجحت فرقة إيتان فى التقدم لمسافة ١٥ كم شمال الخط القديم حتى مدينة سمسع على مسافة ٤٠ كم من دمشق.

وأخذت القيادة السورية تلح على القاهرة ببدء تقدم القوات المصرية إلى الأمام لتخفيف الضغط على القوات السورية، وإزاء هذا الضغط السورى المركز والإلحاح المستمر، قرر الرئيس السادات إلى الاستجابة لمطالب السوريين فأتخذ قراره السياسى الخطير بتطوير الهجوم المصرى شرقا يوم ١٢ أكتوبر الذى تم تأجيله لصباح يوم ١٤ أكتوبر.

وفى الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ١٢ أكتوبر حدث اختراق مجالنا الجوى بواسطة طائرة الاستطلاع الأمريكية التى حلقت على ارتفاع ٢٥ كم بسرعة قدر سرعة الصوت ثلاث مرات، وكان هذا الاستطلاع بالطبع لصالح إسرائيل

وأصبحت أوضاع وحجم قواتنا بالجبهة وفى عمق الدولة كتابا مفتوحا أمام إسرائيل، وكان ذلك أول تدخل عسكري مباشر وعلني تقوم به أمريكا لصالح إسرائيل.

* * *

كانت القوة الرئيسية التى تغيرت أوضاعها هى الفرقة ٢١ مدرعة التابعة للجيش الثانى التى انتقلت من غرب القناة إلى شرقها فى منطقة الدهرسوار على المحور الأوسط لسيناء استعدادا للهجوم، كما انتقلت بعض كتائب صواريخ الدفاع الجوى إلى الشرق لزيادة مدى وعمق تدميرها.

* * *

كانت إسرائيل تترقب هذا الهجوم المصرى وأوضح بارليف أن محاولة التصدى لهذا الهجوم ستكون باهظة الثمن وأن البديل المطروح هو الاجتياز بقوة لفرقتين إلى خلف قناة السويس. لأنه إذا تم وقف إطلاق النار على هذا الوضع فإن مصر فى الواقع قد انتصرت بشكل كبير فى هذه الحرب.

غير أنه فى تلك الأثناء وعندما كان الاعتراف بالهزيمة قائما، طرأ تحول درامى إذ دخل فريدى عيني رئيس مكتب رئيس الموساد (تسافى زمير)، إلى غرفة الاجتماعات الحكومية ويدعو رئيسه للخروج بسرعة، ووقف الاثنان لحظات فى الرواق، وأبلغ "عيني" رئيسه بأن حسب معلومات جديدة وصلت إلى الموساد بأن الهجوم المصرى سيبدأ قريبا .

وتم الاتفاق على أن ينتظر الجيش الإسرائيلى الهجوم المصرى ويقوم بالإعداد لعملية الاجتياز وبعد أن يتم ضرب الفرق المدرعة المصرية.

وقبل أن ينقضى اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلى بدقائق اقتحم المجلس أحد ضباط العمليات ليلقى بالنبا المشير الذى اهتز له جميع الحاضرين؛ لقد بدأ عبور القوات المدرعة المصرية الذى طال انتظاره وأخذت وحدات من الفرقتين ٤، ٢١ المدرعتين فى التدفق على الكبارى المصرية فى طريقها للضفة الشرقية.

ونهض بارليف في نشوة ليطلب من مجلس الحرب ... ليقول إنه أعد خطته الجريئة وأن له أن يجنى ثمارها ... بعد أن تقوم القيادة الجنوبية بصد الهجوم المصري أولاً^(١).

* * *

بذلك بدأ الهجوم المصري المضاد يوم ١٤ أكتوبر
وبدأت عملية الثغرة الإسرائيلية ليلة ١٥ / ١٦ أكتوبر.

تطوير الهجوم المصري

استأنفت^(٢) قواتنا هجومها بعد تمهيد جوى ضد الأهداف الإسرائيلية المهمة، وبعد قصف نيران المدفعية اشترك فيها عدد كبير من المدافع لمدة ١٥ دقيقة، بدأ الهجوم في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ١٤ على أربعة محاور، اثنان منها في قطاع الجيش الثاني واثنان في قطاع الجيش الثالث.

كان الاعتماد الرئيسي في هذا الهجوم على القوات المدرعة التي قامت بالجهود الرئيسية في الفرقة ٢١ مدرعة على المحور الأوسط في اتجاه الطاسة، بينما يعمل لواء مدرع ولواء مشاة في اتجاه ممرى الجدى ومتلا على المحور الجنوبي، ويعمل لواء مدرع في اتجاه رمانة على المحور الشمالى انطلاقاً من القنطرة.

ولتنفيذ هذا الهجوم استخدمنا الفرقة ٢١ مدرعة من احتياطي الجيش الثاني وظلت فرقة ميكانيكية من احتياطي الجيش غرب القناة، كما تم استخدام لواء مدرع من الفرقة ٤ المدرعة من احتياطي الجيش الثالث، وظلت هذه الفرقة عدا لواء في احتياطي الجيش الثالث غرب القناة.

وكان الهدف من تطوير الهجوم هو الوصول إلى خطوط غرب المضائق لحرمان القوات الإسرائيلية من حرية حركتها في مواجهة رؤوس الكبارى من

(١) الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر: خالد أبو ستة العباصرة ٢٠٠٤.

(٢) مذكرات المشير محمد عبد الفتى الجمسى - حرب أكتوبر ١٩٧٣.

القنطرة شمالاً حتى السويس جنوباً، وفي نفس الوقت إرغام إسرائيل على تحويل جزء من مجهودها البري والجوى إلى جبهة سيناء لتخفيف الضغط على الجبهة السورية.

تقدمت قواتنا المهاجمة في سيناء ضد مقاومة شديدة للعدو من نيران المستائر المضادة للدبابات الكثيفة، والتي شكلها العدو أساساً من الدبابات والمقذوفات الموجهة المضادة للدبابات، كما تعرضت قواتنا لهجمات جوية كثيفة من جانب العدو الأمر الذي جعل تقدمنا بطيئاً. وخلال عدة ساعات دار في هذا اليوم، ١٤ أكتوبر أكبر وأعنف معارك الدبابات التي حدثت خلال هذه الحرب، اشترك فيها من الطرفين حوالى ألف وخمسمائة دبابة تدعمها المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات في ظل نشاط جوى كثيف من الطرفين.

وكانت خسائرنا في هذا اليوم أعلى مما تكبده العدو، وتوقف هجوم قواتنا بعد أن خسرن ٢٥٠ دبابة.

لقد كانت دفاعات العدو وصموده قويا بدرجة ملحوظة، الأمر الذى يوضح أن القوات الإسرائيلية كانت على استعداد لهذه المواجهة، وهنا يتبادر إلى الذهن، إن نتائج الاستطلاع الجوى الأمريكى الذى تم في اليوم السابق قد وصلت بدقة إلى إسرائيل، فاستعدت لصد الهجوم المصرى في الوقت المناسب.

ومما يجدر بالذكر أنه في حديث لكيسنجر .. في القاهرة قال: " إن أمريكا تحققت من عبور الفرقة ٢١ المدرعة من غرب القناة إلى شرقها استعداداً لتطويع الهجوم ". وبالتالي زودت أمريكا إسرائيل بهذه المعلومات.

أما عن دور القوات الجوية في يوم تطويع الهجوم، قامت طائراتنا بالتمهيد الجوى، كما وجهت هجماتها الجوية ضد الأهداف المعادية في سيناء، وتصدت لهجمات العدو الجوية واشتبكت في معارك جوية ضد الطيران الإسرائيلى أسفرت عن سقوط ١٥ طائرة فانتوم مقابل ٩ طائرات ميغ، وبلغ إجمالى عدد الطلعات المصرية في هذا اليوم حوالى ٥٠٠ طلعة، وبرغم ذلك فإن نشاط السلاح الجوى الإسرائيلى كان واضحاً وبارزاً من حيث الحجم والكثافة، الأمر الذى يؤكد

أن المجهود الرئيسى للسلاح الإسرائيلى قد تحول من الجبهة السورية ليكون أمام جبهة سيناء.

ويقول الفريق محمد على فهمى قائد قوات الدفاع الجوى^(*).

جاءت الأحداث لتؤكد أن القوات المصرية أصبحت تواجه الولايات المتحدة الأمريكية وليس إسرائيل وحدها، فقد لاحظنا طفرة مفاجئة فى حجم وكثافة الهجمات الجوية المعادية اعتباراً من يوم ١٤ أكتوبر، كما رصد تغيير فى الإعاقاة الإلكترونية المضادة لمحطات الرادار ومحطات الصواريخ اعتباراً من هذا اليوم^١.

كما سجل الجنرال دافيد اليعازر رئيس الأركان الإسرائيلى فى مذكراته:

"أن أمريكا وافقت على مطلبنا بإرسال أنواع متطورة من الصواريخ والقنابل ماركة سمارة وشبكات توجيه وشوشرة تليفزيونية، بل إنها بدأت بالفعل فى شحنها إلينا، وقد علمنا أن الولايات المتحدة قد أعدت كل هذه الأسلحة للاستعمال الفورى، وأرسلت معها خبراء أمريكيين لكى يتولوا مهمة التدريب السريع لقواتنا على هذه الأسلحة المتطورة جداً والتى تستخدمها أمريكا نفسها، وكانت قد وصلت إلينا قبل ساعات من ظهر يوم ١١ أكتوبر دفعة أخرى جديدة من طائرات فانتوم وسكاي هوك بلغت ٧٠ طائرة إلى جانب المعدات الأخرى المتطورة".

وفى هذا اليوم نقل اللواء سعد الدين مأمون قائد الجيش الثانى تحت الرعاية الطبية وتولى قيادة الجيش بالنيابة اللواء تيسير العقاد رئيس أركان الجيش، وانتهى يوم ١٤ أكتوبر بقتاله المير بعد أن تعطل الهجوم وتوقف واستمر القتال نشطاً يوم ١٥ أكتوبر حتى بدأت معركة الدفرسوار.

ويعلق المشير الجسمى على عملية تطوير الهجوم هذه بأن التحليل الأمين لهذه العملية يبين أنها لم تكن ناجحة، ووقعت فيها خسائر كبيرة فى الدبابات، إلا أن مجموع الخسائر التى تكبدناها فى الدبابات منذ بدء الحرب حتى نهاية قتال ١٤ أكتوبر كانت أقل من خسائر العدو حتى نهاية ذلك اليوم.

(*) فريق محمد على فهمى - القوة الرابعة.

إن عدم نجاح هذه العملية جعل الكتاب والمحللين يبرزون الأخطاء التي وقعت،
والحقيقة أن بعض هذه الأخطاء صحيحة والبعض الآخر غير صحيح.

فقد نسب البعض أنه في سبيل تطوير الهجوم حدث تفريغ لاحتياطي
الجيش، وذكر البعض الآخر أننا أقحمنا كل الاحتياطي في هذه العملية أي فرق
مدركة والفرقة ٢١ مدرعة، وهذا القول مردود عليه. فالجيش الثاني دفع الفرقة
٢١ مدرعة لتطوير الهجوم بينما احتفظ بالفرقة ٢٢ الميكانيكية ولواء مظلات
ومجموعة صاعقة في احتياطي الجيش في الجانب الغربي للقناة. أما الجيش
الثالث فقد استخدم لواء مدرعا واحدا من الفرقة ٤ المدرعة للاشتراك في
تطوير الهجوم وظلت باقي الفرقة ٤ المدرعة في الاحتياطي بالجانب الغربي
للقناة.

لقد كان لنا في الضفة الشرقية للقناة في رؤوس الكبارى الخمسة أربعة
لواءات مدرعة (دبابات) موزعة بمعدل لواء مدرع في رأس كويري كل فرقة ولما
كان المطلوب هو تطوير الهجوم في اتجاه غرب المضائق وبحيث يتم - في نفس
الوقت - تأمين المحافظة على رؤوس الكبارى سليمة، لذلك لم يكن من الممكن
استخدام هذه اللواءات المدرعة في عملية التطوير مع الإبقاء على الفرقتين ٤،
٢١ المدرعتين في الاحتياطي كما كانتا منذ بدء الحرب.

* * *

معركة اللواء ٣ المدرع (الفرقة الرابعة المدرعة)

تقدم اللواء ٣ تجاه ممر متلا .. عن طريق حركة التفاف من الجنوب على
جناح العدو الأيسر من خلال وادي ميعوق ووادي المر .. وتقدم شرقا إلى أبعد
عمق بلغته وحدة مصرية في حرب أكتوبر (حوالي ٢٥ كم شرق القناة)، وتمكن من
الوصول إلى مسافة حوالي ٦ كم فقط من المدخل الغربي لممر متلا.

واشتبكت كتيبتا التمشق الأول مع وحدات العدو المدرعة التي تحتل مواقع جبلية
عالية تبعد حوالي ٣ كيلومترات من مدخل ممر متلا .. ورغم شدة النيران

وتدمير مركزى القيادة والمراقبة وسريتى الحرس الامامى للكتيبة، إلا أن بعض سرايا الدبابات نجحت فى احتلال خطوط مناسبة واشتبكت بضراوة مع العدو ودمرت له نحو ١٢ دبابة. ورغم النيران الشديدة للعدو أخذ قائد اللواء العقيد أ.ح/ نور الدين عبد العزيز يتحرك بمركبة القيادة بين وحداته فى شجاعة نادرة حتى أصيبت مركبته بقذيفة مباشرة من أحد مواقع العدو الامامية فاستشهد البطل فى الحال. ورغم تورط كتيبة النسق الثانى فى منطقة رملية شديدة الوعورة مما جعلها عاجزة عن التقدم، شكلت أطقم نجدة لإصلاح هذه الدبابات فى شجاعة بالغة تحت نيران العدو المركزة، وجاءت أوامر قائد الفرقة بضرورة تمسك وحدات اللواء بالخط المكتسب دون أى ارتداد للخلف.

ونقل قائد الفرقة الصورة بوضوح إلى قائد الجيش الثالث، وخسائر هذا اللواء التى بلغت حوالى ٦٠ دبابة و٩ مركبات مدرعة وجميع مدافع كتيبة مدفعية الميدان، نتيجة القصف الجوى والستائر الصاروخية المضادة للدبابات واستشهاد قائد اللواء وكذلك وجود عدد كبير من الشهداء والجرحى ... ونظرا لهذه الأوضاع أصدر قائد الجيش الثالث أمره إلى قائد اللواء ٣ المدرع بالنيابة بالارتداد إلى داخل رأس كوبرى لفرقة ١٩ مشاة وفى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٥ أكتوبر وصلت وحدات اللواء إلى رأس الكوبرى ... دون أن تتحمل مزيدا من الخسائر أثناء الارتداد الذى حدث ليلا وتقادى نيران العدو.

معركة مضيق الجدى

قامت شعبة العمليات بإبلاغ جميع التشكيلات والوحدات بتأجيل عملية تطوير الهجوم ٢٤ ساعة، إلا أن خطأ ما حدث، وأغفل معه إخطار قائد الفرقة ٧ مشاة العميد أ.ح/ أحمد بدوى، ونتيجة لذلك دفع باللواء ١١ المشاة الميكانيكى وحده على طول جبهة القتال فى الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ١٢ أكتوبر لتطوير هجومه شرقا فى اتجاه ممر الجدى ليصبح ذلك الحادث أحد الحوادث العجيبة التى سجلت فى تاريخ الحروب ... تقدم تشكيل اللواء بدون أن تتضمن إليه كتيبة دبابات الفرقة ولا سرية الصواريخ المضادة للدبابات ولا كتيبة المدفعية

المضادة للدبابات، وكان قائد اللواء قد دفع بكتيبة من الصاعقة في الساعة الخامسة صباحاً ونجحت في التسلل من خلال مواقع العدو والوصول خلف دفاعاته.

وقام العدو بتركيز قصفه الجوي على تشكيل قتال اللواء مما أحدث به خسائر كبيرة، وإزاء عجز المركبات المدرعة BMP عن التقدم في وجه ستائر المدفعية أمر قائد اللواء بإخفاء المدرعات خلف الكثبان الرملية ونزول أطقمها منها للعمل كأفراد مشاة على الأقدام واستخدام طريقة الضرب بالنيران مع الحركة ... ونجحت بعض الفصائل في الوصول إلى مسافات قريبة من العدو، إلا أن وحدات اللواء لم تستكمل تقدمها، فقد أصدر قائد الفرقة ٧ مشاة أمراً لقائد اللواء بالارتداد فوراً داخل رأس كوبري الفرقة، ولكن الأخير طلب تأجيل ذلك لنهاية اليوم حيث إنه في حالة قتال مع العدو.

وفي هذه المعركة التي قام بها اللواء ١١ المشاة الميكانيكي، أصابت إحدى قذائفها مركبة القيادة الإسرائيلية التي كان يستقلها الجنرال ألبرت مندلر قائد القطاع الجنوبي لسيناء مما أدى إلى مصرعه ومن معه.

وقد تقدم قائد اللواء ١١ ألى قائد الجيش الثالث بطلب معاودة الكر مرة أخرى ظهر يوم ١٤ أكتوبر ... بعد تدعيمه بكتيبة دبابات احتياطية إضافية ... وقد أمكن لهذه الكتيبة أن تتقدم في اتجاه تقاطع الطرق بسرعة كبيرة فقد قطعت ٧ كم خلال ١٥ دقيقة حتى أوشكت على تحقيق أهداف هجومها، وكانت الكتيبة قد اشتبكت خلال هجومها مع العدو ودمرت له ٥ دبابات .. إلا أن الأوامر صدرت الساعة الواحدة والربع ظهراً بوقف دفع اللواء المشاة الميكانيكي وكذلك سحب كتيبة الدبابات - تلبية لقرار اتخذته القيادة العامة - ونظراً لأن عملية التخلص من الاشتباك والارتداد غرباً قد تمت أثناء النهار ... لذلك هاجم العدو مؤخرة الكتيبة مما أدى إلى وقوع خسائر جسيمة فقد فقدت ١٢ دبابة واستشهد قائدها وبعض الأفراد. وتمكنت الكتيبة في الساعة الرابعة مساءً من دخول رأس الكوبري لفرقة السابعة مشاة.

معركة الفرقة ٢١ المدرعة (*)

فى الساعة السادسة والنصف يوم ١٤ أكتوبر تم دفع الفرقة ٢١ المدرعة، وتم تأمين دفعها بضرية جوية ثم تمهيد نيرانى اشتركت فيه ١٦ كتيبة مدفعية. وفى الساعة الثامنة صباحا اصطدمت قوات الفرقة بمقاومة شديدة من مواقع مجهزة للعدو جنوب وشمال الطريق الأوسط، وكان موقف اللواء المدرع بالغ السوء فقد تعرض لقذف مركز مما أدى لاستشهاد العقيد أ. ح/ محمد توفيق أبو شادى قائد اللواء وكذا قائد مدفعية اللواء ... وتولى رئيس أركان اللواء مسئولية القيادة.

أما موقف اللواء ١٤ المدرع فقد نجح فى تدمير موقع العدو الذى اعترضه وتمكن من التقدم ٥ كيلومترات والوصول إلى الخط العام كثيب الصناعات- كتيب عيفان وأرغم على التوقف، واستمر يقاتل بعناد من موقعه.

وفى الساعة الثامنة والنصف أصيب قائد الجيش الثانى اللواء سعد مأمون بنوبة قلبية نقل على أثرها للمستشفى وتولى القيادة اللواء تيسير العقاد.

وقد قام العدو طوال يوم ١٤ أكتوبر بتركيز نيران مدفعية بعيدة المدى من عيار ١٥٥ مم، ١٧٥ مم وقصفه الجوى على مواقع ووحدات الفرقة ٢١ المدرعة والفرقة ١٦ مشاة. وتمكنت الفرقة ١٦ مشاة من تدمير ٤ دبابات للعدو. وفى الساعة الواحدة والنصف ظهرا أصبح موقف الفرقة ٢١ المدرعة حرجا. فقد عجز اللواء الأول المدرع عن تطوير أعمال قتاله شرقا وأصيب بخسائر كبيرة، وأصبحت دباباته المتبقية ٦٦ دبابة، بينما تعرض اللواء ١٤ المدرع لهجوم جوى ومركز ونيران كثيفة وأصبحت دباباته المتبقية ٤٤ دبابة، أى أن الفرقة فقدت ٥٠٪ من دباباتها إذا أضفنا إليها دبابات اللواء الميكانيكى الذى لم يشترك فى القتال.

وقام اللواء تيسير العقاد بالاتصال بالقائد العام وشرح له موقف الفرقة ٢١ المدرعة وقراره الذى أصدره باستمرار الفرقة فى تحقيق مهمتها ولكنه طلب مساعدة جوية. وفى الساعة التاسعة مساء كانت الأوامر قد صدرت من قيادة الجيش الثانى بناء على تعليمات القيادة العامة إلى قائد الفرقة ٢١ المدرعة

(*) المصدر السابق.

بتجميع الفرقة داخل رأس كوبرى الفرقة ١٦ مشاء لتدعيم الدفاع عن رأس الكوبرى.

ورغم الخسائر الجسيمة التى أصيبت بها الفرقة ٢١ المدرعة والمواقف الصعبة التى واجهتها، فإن الفرقة قاتلت العدو قتالا مجيدا وخسرت العديد من رجالها . لكن الظروف غير المواتية والأخطاء التكتيكية التى وقعت، وقفت حائلا دون تحقيق الفرقة للمهمة التى تم تكليفها بها .

معركة اللواء ١٥ مدرع

كانت مهمة هذا اللواء أن يدفع على المحور الشمالى فى اتجاه بالوظة والاستيلاء على تقاطع الطريق العرضى ٢ مع الطريق الساحلى الشمالى (طريق القنطرة شرق - العريش)، ودفع قائد اللواء العقيد أ. ح/ تحسين شنن بأحد كتائب اللواء المدعمة . وكانت مقاومة العدو شديدة عند النقطة القوية رقم ١٧ شمالا فلم تتمكن كتيبة المفزة الأمامية من التقدم والاستيلاء على هذه النقطة .

وفى الساعة ١١,٣٠ صباحا أصدر قائد اللواء المدرع أوامره بالتوقف على الخط الذى وصلت إليه الدبابات والتمسك به .. كما صدق قائد الفرقة ١٨ مشاء على هذا القرار .. لكن فى الساعة السادسة مساء أمر قائد الفرقة ببناء على تعليمات قيادة الجيش الثانى بسحب اللواء ١٥ مدرع مستقل إلى موقعه الأصلى داخل رأس كوبرى الفرقة ١٨ مشاء، بعد أن بلغت خسائره نحو ١٨ دبابة، ٦ عربات مدرعة.

كان يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ من الأيام الحاسمة فى حرب أكتوبر . فقد ارتد الهجوم المصرى المضاد بسبب التوقيت الخاطئ والأخطاء التكتيكية .. كما أن جميع الأوامر التى صدرت فى نهاية هذا اليوم إلى الوحدات التى قامت بالتطوير بأن تترك مواقعها التى وصلت إليها بعد ما تكبدته من مشقة وخسائر، والعودة ثانية إلى رؤوس الكبارى التى بدأت منها الهجوم، كما ألحنا سابقا إلى الخطأ الذى أدى إلى قيام الفرقة ٧ مشاء بتطوير الهجوم بمفردها على الجبهة

يوم ١٣ لعدم إخطارها بقرار تأجيل الهجوم ٢٤ ساعة، كما أنه حدث تشتيت للقوات المهاجمة مع عدم تركيز الجهد العسكري، فقد كان اللواء المدرع ١٥ المتجه في المحور الشمالي يفصله ٥٠ كيلومترا عن محور الطريق الأوسط الذي تقدمت فيه الفرقة ٢١ المدرعة جنوبه.

ومن الأسباب المهمة للتفوق الإسرائيلي في هذا اليوم التركيز على الجبهة المصرية بكل قواه المختلفة بعد أن انتهت المعركة في الجولان في اليوم السابق (١٣ أكتوبر).

لذلك أصدر الجنرال دافيد اليعازر أمره إلى القيادة الجنوبية بعد ظهر يوم ١٤ أكتوبر بالاستعداد فورا لتنفيذ عملية الثغرة عند الدفرسوار. خاصة وأنه في مساء نفس اليوم هبطت في مطار اللد الطائرة الأمريكية الأولى العملاقة جالاكسي ٢ ضمن الجسر الجوي الأمريكي الذي نقل ٨٠٠ طن يوميا من الأسلحة والمعدات والذخائر والصواريخ التي استخدمت لأول مرة مثل صواريخ "تاو" المضادة للدبابات والصواريخ التليفزيونية والأجهزة الإلكترونية المتقدمة.

* * *

وبعد ثلاثين عاما من حرب أكتوبر ١٩٧٣ تكشف صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية(*) بعض أسرار الحرب الموثقة من خلال التسجيلات السرية لقيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي خلال تلك الحرب. ويكشف هذا التحقيق الصحفي سلسلة طويلة من الأمور عن الحرب حيث إن المرافق الشخصي ضابط الاتصال (الإشارة) يتسحاق روبنشتاين قد احتفظ بمنزله لمدة ٣٠ عاما بأكثر من ١٢٠ ساعة تسجيل سرية لاجتماعات القيادة الجنوبية في ملجأ القيادة.

ومن خلال بعض التسجيلات يوم ١٤ أكتوبر:

في الساعة ١٠، ١٠ صباحا، يتصل شارون ويسأل هل يسمعي أحدا؟
جورديش : نعم شارون الجميع يستمعون إليك.

(*) الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر... خالد أبو ستة المياسرة ٢٠٠٤.

شارون : لقد أصبنا لهم ٢٥ دبابة على طريق تليسمان فى منطقة حموطال
تسيونا، أن كل قواتهم أبيدت.

بارليف : غير متأثر من تقارير شارون ويشكك فى صحة معطياته
بارليف : شارون.

شارون : نعم حاييم أنا أستمع إليك.

بارليف : أولا: على استخباراتك أن تتسق مع الاستخبارات هنا، لأن ما نقوله
يتطرق إلى لواء مدرع فى الفرقة ٢١ المدرعة والتي تهاجمنا. وحسب تقاريرهم
فقد أصيب لديهم ١٠ دبابات وليس ٣٠ - ٤٠ دبابة كما تقول، وأصيب قائد اللواء
وأنهم تراجعوا إلى الخلف من أجل الاستعداد للدفاع.

ثانيا: نحن نعرف أنه فيما يتعلق باللوائح الآخرين فى الفرقة فقد صدرت
الأوامر لهما بالاستمرار فى مهمتهما.

شارون : ببساطة قمنا بإحصاء الخسائر ولديهم العشرات من الآليات
المحطمة.

بارليف : السؤال هو فيما إذا كانت تلك دبابات.

شارون : الأغلب دبابات.

بارليف : ما أريده هو أن تقوم استخباراتك بالتعميق مع استخباراتنا هنا حول
مسألة إصابة ١٠ دبابات فقط.

* * *

وهى نفس اليوم عندما بدا أن الجيش المصرى ينوى شن الهجوم وتجاوز مظلة
الصواريخ المضادة للطائرات، حاولوا فى القيادة الجنوبية خلق سلسلة من الخداع
فى الاتصالات بهدف جذب المزيد من القوات المصرية للخروج والهجوم.

بارليف: مشكلتنا اليوم هى ضرب أكبر عدد من الدبابات المصرية، ولدينا
فكرة وهى أن نبدأ فى تقديم تقارير بأن وضعنا خطير وأنه لا توجد لدينا ذخيرة

ولا كذا ولا كذا وأنتك ستطالب بالانسحاب، وهذا سوف يغرى المصريين على التقدم ونكون نحن جاهزين لاستقبالهم.

ميجن : حسناً.

وفي الساعة ١٢،٣٢ يبلغ بارليف رئيس الأركان باللاسلكى - القوات غير قادرة على الصمود أمام هذه الفرقة المصرية.

وفي الساعة ١٤،٣٢ يتوجه مرة أخرى لرئيس الأركان ويبلغه:

الوضع صعب جداً - لدينا الكثير من الإصابات - لدى بيرن وميجن هجوم آخر ويقضى علينا - هناك حاجة للمزيد من السلاح الجوى - والوضع سيئ.

كلمن ميجن : يدخل على الخط ويقول هناك هجوم صعب على مفترق الجدى، حوالى ٩٠ آلية ثقيلة ومئات الآليات المتوسطة، الوضع غير جيد علينا التراجع للخلف.

جورديش : يُزور مكان تواجد من أجل جذب المصريين.

هنا ١٠٣ .. هنا ١٠٣ قمت بجولة إلى قواتنا .. لا أتمكن من العودة .. أنا على بعد ٢٠ كيلومتراً من تسيلون شرقاً.

ثم هذا الإرسال اللاسلكى بين القادة الإسرائيليين .. على شبكة مفتوحة بحيث جملوا المصريين يستمعون إليها.

١٤ أكتوبر عيد الطيران

كان يوم ١٤ أكتوبر يوماً مشهوداً فى تاريخ القوات الجوية المصرية، باعتراف المعلقين العسكريين العالميين وباعتراف القادة الإسرائيليين(*) فقد ظهرت تشكيلات جوية معادية بكثافة تضم ٨٠ طائرة إسرائيلية قادمة من الشمال على ارتفاعات منخفضة وموزعة على ثلاث مجموعات، وبدأت فى الدخول إلى المجال الجوى المصرى من ناحية البحر فى اتجاه رأس البر، وبلطيم وجمصة، وتم

(*) سلاح قشاشيا: ٢٠ دقيقة - مشاهد الضربة الجوية ظهر السادس من أكتوبر.

رصدتها بواسطة مجموعات المراقبة، وكان واضحا أن العدو يستهدف مطاراتنا في الدلتا ... ويأمل في أن تتفرغ مقاتلاتنا لصعد هذا الهجوم فتتسحق المجال لذلك أمام القاذفات المقاتلة الإسرائيلية لتحقيق الهدف الخفى للهجوم.

وأعد العدو لهذه الخطة تشكيلات جوية أخرى تضم ٦٠ طائرة غير مشاركة في الهجمة الجوية الكثيفة وتنتظر نجاح الهجمة الجوية الأولى، وانشغال أسرابنا بالمعركة الدائرة فتقترب في مجموعتين من شمال شرق وشمال غرب بورسعيد بارتفاعات منخفضة.

وكانت بعض طائرات هذه المجموعة المكونة من ٦٠ طائرة تشكل مظلة للحماية يمكنها التدخل ضد المقاتلات الاعتراضية المصرية خلال مراحل القتال الجوي بينما تقوم المقاتلات القاذفة الفانتوم بقصف المطارات وممرات الهبوط للحيلولة دون إمكانية عودة الطائرات المصرية سالمة إلى قواعدها أو العودة إليها بعد أن تنجح المجموعة الخفية في قصف الممرات الجوية وسائر منشآت المطارات المصرية في منطقة الدلتا وما حولها.

وكانت هذه الخطة الإسرائيلية ضمن ما تم تدريسه في فرق التدريب لرجال قواتنا الجوية.. لقد كانت هناك طائرات مصرية تحلق في الجو وتمثل مظلة جوية مستمرة بصورة دائمة لإجهاض أى مفاجأة معادية، فضلا عن وجود تشكيلات أخرى في درجة الاستعداد القصوى في مطارات الدلتا.

وانطلقت هذه الطائرات لتعزيز المظلة الجوية وتم الدفع بتشكيلات أخرى من قواعد مختلفة لتكون في المكان المناسب من سماء المعركة في أقل من دقيقتين . ولم يكن أمام المجموعات الأولى من طائرات العدو سوى التخلص من خزانات الوقود الإضافية والتفرق لتتحرك بمرونة.

وفي هذه المرحلة نجحت طائرات الاعتراض المصرية في إسقاط أول طائرة مع بداية الاشتباك وتم الدفع بتشكيل آخر من المقاتلات المصرية ميج ٢١ للتعامل مع الطائرات المعادية، ونجح الموجهون الأرضيون في كشف التشكيلات المعادية القادمة من شرق وغرب بورسعيد وتضم ٦٠ طائرة والتي لم تعد الفرصة أمامها

ساحة لتحقيق المفاجأة نظرا لوجود مظلة جوية مصرية فى انتظارها مع تنظيم كمائن جوية لطائرات العدو تمثل خطرا بالغاً على الطائرات المقاتلة فى ارتفاعات منخفضة، وهذا ما يطلق عليه رجال الطيران تعبير "ركوب السرب المعادى" مما يجعله فى مرمى نيران وصواريخ طائرات المظلة الجوية.

ولعبت غرف العمليات ورجال التوجيه الأرضى دوراً رائعاً فى إفساد خطة العدو كما جاوز المهندسون الذين يعملون فى ملء الطائرات كل الأرقام المتوقعة وكان ذلك يتم فى ما لا يتجاوز ٥ دقائق إلا ثوان قليلة، وكان الطيارون لا يغادرون طائراتهم ليواصلوا المشاركة فى القتال.

ونتيجة لاستمرار المعركة لفترات طويلة تستهلك ما لدى الطائرات الإسرائيلية من وقود ساد الاضطراب بين طيارى العدو، ومع ارتباك الطائرات المعادية ومحاولة الخروج من منطقة المعركة والفرار سريعاً قبل نفاذ الوقود لجأ البعض إلى التخلص من حمولته من القنابل بإسقاطها فى الحقول.

وفى هذه الأثناء انقضت الطائرات المصرية على طائرات العدو ونجح بعض الطيارين الإسرائيليين فى النجاة والانسحاب السريع بينما سقط البعض بطائراته أو قفز بالمظلة وتم أسره.

وصدر البيان العسكرى فى الساعة التاسعة والربع من هذا اليوم حول المعارك الجوية ليسجل هذا النصر الذى سيبقى أبداً فخراً لقواتنا الجوية .. وهو البيان رقم ٢٩ بتاريخ ١٤/١٠/١٩٧٣.

الثلاثاء ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث الإثنين ١٥ أكتوبر

جريدة الأهرام

- ضربات جريئة لوحدة الكوماندوز المصرية وراء خطوط العدو.
 - قتال بالمدفعات في القطاع الشمالي لجبهة سيناء بينما قواتنا تعزز قبضتها على المواقع التي حررتها في العمق.
 - الفريق أول أحمد إسماعيل يعلن :
«خسائرنا بالنسبة لخسائر العدو ١ إلى ٥ في الطيران و ١ إلى ٣ في المدفعات».
 - عواصم العالم تؤكد:
• إسرائيل لم تستطع أن تنال من القدرة الأساسية للجيش السوري.
 - العالم كله ينتظر خطاب السادات اليوم في الجلسة الطارئة لمجلس 'لشعب'.
 - واشنطن تهدد بالتدخل لضمان سلامة إسرائيل.
 - وموسكو تلتزم بمساعدة العرب بكل الوسائل لتحرير أراضيهم.
- وجهت قوات الكوماندوز المصرية عدة ضربات قوية وجريئة للعدو كانت أبرزها عملية إنزال على الموقع الإسرائيلي الحصين وراء الخطوط الإسرائيلية.
- وقد هاجمت قوات الكوماندوز جنود العدو داخل الموقع واشتبكت معهم في قتال عنيف وأنزلت بالموقع -سائر عالية في الأفراد والمعدات، وعادت القوة إلى مواقعها الأصلية بعد أن أدت مهمتها بإصابات محدودة في الأفراد ومن ناحية

أخرى قامت القوات المصرية أمس في القطاعين الأوسط والجنوبي من جبهة القتال بتعزيز قبضتها على المواقع التي حررتها من العدو في الهجوم الشامل في اليوم السابق، بينما قامت القوات المصرية في القطاع الشمالي بهجوم بالمدفعات على مواقع العدو وأنزلت به خسائر كبيرة في الدبابات والمدفعات.

وقد وجه الفريق أول أحمد إسماعيل وزير الحربية والقائد للقوات المسلحة كلمة في اليوم العاشر للقتال هنا فيها جميع أفراد القوات المسلحة بالانتصارات التي حققوها على مدى الأيام العشرة للقتال.

وعلى الجبهة السورية، نجحت القوات السورية في صد الهجوم الذي شنته قوات العدو في القطاع الشمالي من الجبهة، وأعلن الرئيس السوري حافظ الأسد في إذاعة وجهها إلى الشعب السوري، أن القوات السورية تطارد الآن قوات العدو بعد أن أجبرتها على التراجع خلف خطوط القتال.

وأن القوات السورية تمكنت من تحرير مساحات كبيرة من الأرض المحتلة في القطاعين الأوسط والجنوبي، وأن مدفيعاتها تقصف الآن تجمعات العدو ومواقعها في سهل الحولة وشمال بحيرة طبرية.

وفي دمشق عرضت القيادة السورية أمام المراسلين الأجانب ٢٤ أسيراً من الضباط والجنود الإسرائيليين، تم أسرهم في معارك أمس.

الجبهة المصرية

استمرت قواتنا أمس في تعزيز قبضتها على المواقع الجديدة في عمق سيناء والتي تمكنت منها خلال الهجوم الشاملة التي شنّها الجيش المصري فجر الأحد ١٤ أكتوبر على طول الجبهة وفي عمق محاورها الثلاثة الرئيسية، وفي نطاق هذه المحاور دخلت قواتنا المسلحة المدرعة بعد أن تمركزت في مواقعها الجديدة في قتال محلي استمر طوال النهار ضد مواقع العدو الأمامية على طول الجبهة، على حين اندفعت خلف خطوط العدو جماعات الكوماندوز تهدف إلى إحداث أكبر قدر من الارتباك في صفوفه وتدمير إمداداته.

وكان أكثر هذه الاشتباكات عنفاً على المحاور الشمالي الساحلى لميناء حيث دار صدام عنيف بالدبابات وحيث اشتبكت قوات الكوماندوز فى غارة مفاجئة على أحد مواقع العدو الحصينة فى المنطقة. بينما كانت مقاتلاتنا القاذفة تقصف طابورا مدرعا للعدو فأوقفت تقدمه ودمرت له ٦ دبابات، ٢ عربات مجنزرة، ٢٠ عربة إدارية، وخلال عمليات الكوماندوز أمس تم إنزال عدد من القوات خلف خطوط العدو فى إغارة فاجأت واحداً من المواقع الحصينة للعدو على المحور الشمالى حيث اشتبكت فى قتال عنيف تلاحمت فيه موجات الأفراد، وقد تمكنت القوات المصرية تكبيد موقع العدو الحصين خسائر كبيرة فى المعدات والأفراد قبل أن تعود إلى قاعدة انطلاقها سالمة عدا بعض الخسائر المحدودة فى الأفراد.

وقد اعترف المتحدث عسكرى إسرائيلى بأن الدبابات المصرية هاجمت أمس كل المواقع الأمامية للمدركات الإسرائيلية فى نفس القطاع الشمالى.

ورفض المتحدث العسكرى الإسرائيلى أن يوضح أماكن الصدام الذى جرى أمس على طول الخط الأمامى للمدركات الإسرائيلية فى القطاع الشمالى.

وخارج نطاق المحور الشمالى حاول العدو أن يفك قبضة قواتنا على أحد المواقع الجديدة التى تمركزت فيها أمس بهجمة من طابور مدرع، غير أن الموقع المصرى تمكن من صد الهجوم وانسحب الطابور الإسرائيلى إلى الخلف تاركا وراءه ٧ دبابات محترقة كانت تشكل طلائع هجومه على الموقع.

كذلك فشلت أمس محاولة قامت بها طائرات العدو لقصف عدد من مطاراتنا الأمامية حيث دمرت له وسائل دفاعنا الجوى ٩ طائرات ولم يحقق أيها من أهدافه.

وعن المواقع الجديدة التى استولت عليها قواتنا فى المحور الجنوبى خلال الهجوم الشامل الذى بدأته القوات المصرية فجر أمس الأول:

كتب عبده مباشر فى رسالة عاجلة من الجبهة:

أكتب من إحدى نقاط الملاحظة فى المحور الجنوبى على مسافة ٢٠ كيلومترا داخل سيناء حيث تشبكت قواتنا فى المواقع الأمامية فى معركة محدودة تهدف

إلى تعزيز سيطرة قواتنا على مساحات الأرض الجديدة التى تم تحريرها فى الهجوم الشامل الذى بدأ فجر أمس الأول. المدفعية تقصف مواقع العدو بينما تحاول قوات العدو الجوية التدخل وتزمرجر فى الجو ومن حولها الصواريخ المصرية سام ٢ على حين يتلقى قائد منطقة الملاحظة من معاونيه المنتشرين فى الموقع بلاغات خسائر العدو والأهداف التى أصابها مدفعيتنا، ويشير القائد إلى موقع أمامى للعدو تم الاستيلاء عليه أمس ويقول "هذا هو مركز قيادة العدو الذى كان يسيطر منه على كل جنوب سيناء. وقد وجدت قواتنا فى هذا الموقع كل وثائق العدو كاملة: خرائط - قرارات القتال - صور الاستطلاع الجوى - برقيات القيادة- أجهزة الإعاقة والشوشرة واللاسلكى سليمة بالإضافة إلى مخزن يضم ٢٠٠٠ سرير .. وكان العدو يحاول فى معارك أمس أن يدفع بقواته فى قتال تعطىلى مستخدما الدبابات والمدافع المضادة للدبابات والصواريخ إس إس ١١ المضادة للدبابات كما استخدم الهليكوبتر المحملة بالصواريخ المضادة للدبابات التى اقتبسها من المهدان الفيتنامى غير أن شبكة الدفاع الجوى والأرضى المكشوفة حالت دون نجاح هذا الأسلوب، وتمكنت قواتنا قبل مغيب الشمس من الاستيلاء على عديد من المصاطب الذى جهز بها دفاعه الجديد.

البيانات العسكرية المصرية

(لليوم الخامس عشر من أكتوبر)

بيان رقم ٤٠: أذيع فى الساعة الواحدة، ٤٠ دقيقة بعد الظهر :

حاولت طائرات العدو صباح اليوم الهجوم على مطاراتنا الأمامية فتصدت لها وسائل دفاعنا الجوى ودمرت ٩ طائرات، وفشل العدو فى تحقيق أهدافه.

وقام تشكيل من قواتنا الجوية بقصف قول معاد أثناء تقدمه على المحور الشمالى لسيناء ودمر للعدو ٦ دبابات، ٣ عربات مجنزرة وحوالى ٢٠ عربة إدارية. وتواصل قواتنا البرية تدعيم مواقعها الجديدة، وقد حاول العدو صباح اليوم القيام بهجمة مضادة على إحدى وحداتنا فى مواقعها الجديدة ولكن قواتنا

تمكنت من صدده ودمرت له ٧ دبابات فانسحب شرقا . وقد اتخذ الشكل العام للقتال اليوم طابع القتال المحلى فى القطاعات المختلفة .

بيان رقم ٤١ : أذيع فى الساعة الثانية و٢٨ دقيقة بعد الظهر :

قامت إحدى وحداتنا البرية فجر اليوم بغارة مفاجئة ضد موقع حصين للعدو على المحور الساحلى فى سيناء وقد تم إنزال القوات ليلا خلف العدو وقامت باقتحام الموقع من أكثر من اتجاه واشتبكت مع العدو فى قتال عنيف متلاحم وتمكنت من تكبيده خسائر كبيرة فى المعدات والأرواح، وقد عادت قواتنا إلى قاعدة انطلاقها سالمة عدا الخسائر فى الأفراد .

الجبهة السورية

فشلت كل الجهود التى بذلها العدو أمس فى محاولة لاستعادة بعض المرتفعات المهمة التى حررتها القوات السورية فى القطاع الشمالى من جبهة الجولان والذى كان مسرحا طوال الأيام الثلاثة الماضية لمعارك ضارية بالدبابات والمدفعية . واضطرت قوات العدو إلى التقهقر إلى مواقعها التى كانت قد بدأت منها هجومها بعد أن دمر لها ٤٢ دبابة، ٤ بطاريات مدفعية وعدداً من العربات المصفحة .

وقد أعلن المتحدث العسكرى السورى أن المدفعية السورية تقصف تجمعات العدو ومواقع قواته فى منطقة سهل الحولة وشمال بحيرة طبرية فى القطاعين الأوسط والجنوبى، وأن أعمال القتال الليلية ما زالت مستمرة فى أماكن متفرقة على طول الجبهة السورية، وذلك بعد أن صدت القوات السورية هجوم العدو، وقد وجهت ضربات قوية ضد مواقع العدو فى القطاعين الأوسط والجنوبى ودمرت له ٦ دبابات وناقلتين للجنود .

وقد تم أسر مجموعة من ضباط وصف ضباط وجنود العدو وعددهم ٢٤ فى معارك الدبابات التى دارت أمس فى القطاع الشمالى . وقد حاولت طائرات العدو فى الصباح قصف أهداف مدنية فى اللاذقية وطرطوس إلا أن المقاتلات السورية

اشتبكت في معركة جوية أسقطت له خلالها طائرة فانتوم، كما أسقطت وسائل الدفاع الجوي السوري في الساعة العاشرة و ٢٥ دقيقة صباحا طائرة استطلاع معادية كانت تحلق على ارتفاعات عالية فوق منطقة أبو الشامات، ثم أسقطت في الساعة الثالثة والربع بعد الظهر طائرتين في القطاع الأوسط.

ليبيا تنفي ادعاءات إسرائيل عن الميراج

نفى اليوم السفارة الليبية في باريس بصورة قاطعة أن طائرات الميراج التي اشترتها ليبيا من فرنسا قد استخدمت في المعارك الدائرة في حرب الشرق الأوسط. ويعتقد المراقبون أن ادعاءات إسرائيل هي نوع من الحرب النفسية للتأثير في السياسة الفرنسية في أزمة الشرق الأوسط.

نيكسون يهدد بالتدخل لضمان سلامة إسرائيل واستقلالها

ألمح الرئيس نيكسون يوم الخامس عشر من أكتوبر بقوة إلى أن الولايات المتحدة تضمن عدم تعرض إسرائيل وأمنها للخطر ثم قال إذا كان لي أن أصف سياستنا فإنني أقول إنها مثل السياسة التي اتبعتها عام ١٩٥٨ عندما تعلق الأمر بليبنا، وفي عام ١٩٧٠ عند تعلق الأمر بالأردن.

وكان الرئيس أيزنهاور قد أرسل قوات من مشاة الأسطول الأمريكي إلى لبنان عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٧٠ أعلن الرئيس نيكسون حالة التأهب في الأسطول السادس الأمريكي عندما دخلت الدبابات السورية الأراضي الأردنية لمساندة الفدائيين الذين كانوا يواجهون الجيش الأردني.

أمريكا تعلن إمداد إسرائيل بالعتاد

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الخامس عشر من أكتوبر أن الولايات المتحدة قد بدأت خلال اليومين الماضيين في إمداد إسرائيل بالعتاد العسكري الثقيل وأن ٤٨ من أفراد السلاح الجوي الأمريكي قد غادروا قاعدة "ديلا وير" الجوية قاصدين تل أبيب.

وفى لشبونة صرح ضابط برتغالى بأن عددا ضخما من الطائرات الأمريكية يمر بقواعد الأزور حاملا أسلحة وذخيرة وكل ما تحتاجه الحرب فى اتجاه إسرائيل. وتردد أن ٣٠٠ طائرة مرت بهذه القواعد منها طائرات نقل ضخمة وبوينج وفانتوم.

التعديل الثانى فى القيادة الإسرائيلية

استدعاء ضباط خدموا عامى ١٩٤٨، ١٩٥٦

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| ١ . جنرال عازرا وايزمان | ٧ . جنرال ابراهام بوتزر |
| ٢ . جنرال عوزى ناركيس | ٨ . جنرال يوسف جيفع |
| ٣ . جنرال اليعاد بيلير | ٩ . جنرال شموئيل ايال |
| ٤ . جنرال شلومولاهاط | ١٠ . جنرال مائير عميت |
| ٥ . مائير زوريا | ١١ . جنرال دورون اهارون |
| ٦ . موشيه جورون | ١٢ . جنرال ابراهام عوفر |

آخر مقترحات أمريكا

صرحت المصادر الأمريكية بأن أمريكا تبحث الآن تسوية للحرب الدائرة الآن على أساس وقف إطلاق النار وبقاء القوات المتحاربة فى الأماكن التى تكون فيها.

- جولدا مائير تقدم تقريراً إلى الكنيست غدا.
- تقديرات واشنطن : إسرائيل فقدت حتى الآن ثلث طائراتها ومدعاتها
- الخسائر فى الدبابات تتراوح ما بين ٥٠٠، ٦٥٠
- تيرنر سميث يكتب من تل أبيب :
- بدأوا يحسبون الحرب بالأسابيع وليس بالأيام.
- المعارضة تهاجم الحكومة لأنها توهمت أن العرب لن يحاربوا.

الفصل السابع

الثغرة

الثغرة

العبور الإسرائيلي إلى الجانب الغربي للقناة

أسندت إلى فرقة الجنرال شارون إقامة رأس كوبرى على ضفتى القناة فى منطقة الدفرسوار وكذلك تأمين رأسى الكبارى، وكان تأمين الشاطئ الشرقى يستدعى تطهير المحورين الرئيسيين الذين ستتحرك عليهما القوات والمعدات المخصصة للعبور، وهما محور اكافين (طريق الطاسة - تل سلام) ومحور طرطور وهو الطريق الذى مهده الإسرائيليون قبل الحرب ليربط بين الطريق العرضى رقم ٢ ونقطتهم الحصينة فى الدفرسوار(*) وكانت هذه المهمة تستلزم أن تكون المنطقة شمال الدفرسوار خالية من القوات المصرية إلى مسافة لا تقل عن ٥ كم شمالا - ولتحقيق ذلك.

اضطرت قوات شارون المدرعة إلى خوض أعنف اشتباكات دموية شهدتها هذه المرحلة من الحرب مع القوات المصرية المتمركزة فى قطاع هذا اللواء ومع قوات من الفرقة ٢١ المدرعة فيما عرف باسم معركة المزرعة الصينية (قرية الجلاء)، التى اعترف الإسرائيليون بأنها كانت من أشرس المعارك التى خاضوها خلال الحرب، وأن خسائريهم فيها كانت فادحة.

وكان أيضا على فرقة شارون تأمين نقطة لا تزال غرب القناة ودفع قواته للاستيلاء على المعابر التى على ترعة المياه الحلوة وتوسيع رأس الكوبرى ٤ كم شمالا وجنوبا.

(*) جمال حماد : المعارك الحربية على الجبهة المصرية.

* وفى الساعة الرابعة والنصف مساء يوم ١٤ أكتوبر بدأ تحرك لواء المظلات، وفى الساعة العاشرة والنصف مساء نفس اليوم، وعلى بعد كيلومترات من القناة انضمت لهذا اللواء سرية دبابات ... واقترب اللواء من ساحة العبور التى كانت على بعد ٢ كم وتعرض لنيران مدفعية وصاروخية ورشاشات مصرية مما أدى إلى إصابة عدد من الآليات والقوارب، وهنا أمر العقيد داني مات سرية الدبابات للتقدم إلى مسافة حوالى ٨٠٠ متر شمال منطقة العبور لتأمين عملية العبور. لكن سرية الدبابات لم تلبث أن دخلت فى كمين محكم أعدته قوة من اللواء المصرى ١٦ مشاه عند مفترق الطرق وتم تدمير سرية الدبابات بأكملها.

ورغم أن منطقة الإنزال على الشاطئ الغربى كانت خالية تماما من المصريين إلا أن قواتنا أطلقت نيرانها فى قطاع طوله ٩٠٠ متر وعرضه ٢٠٠ متر حتى بلغت القذائف ٧٠ طنا.

وفى تقرير أبلغه شارون فى صباح يوم ١٥ أكتوبر باللاسلكى إلى الجنرال بارليف، أفاد بأن لواء المظلات بكامل وحداته قد تم عبوره بعد منتصف الليل إلى الضفة الغربية بالقوارب، وتم تعزيزه صباح يوم ١٦ أكتوبر بمجموعة من ٣٠ دبابة عبرت فوق معديات من لواء حاييم الذى عبر بنفسه على رأس المجموعة، ثم بدأ انتشار الدبابات لمهاجمة بطاريات الصواريخ سام المضادة للطائرات على الضفة الغربية.

وإلى هذا الحد لم يتم إقامة أى جسر على القناة لتأمين القوة الإسرائيلية المعزولة على الضفة الغربية .. مما كان يهدد هذه العملية بالخطر الفادح.

فقد ظلت هذه القوة لمدة ٤٠ ساعة بدون أى اتصال يربطها بالقوات على الضفة الشرقية .. وكان لعامل الحظ الدور الأكبر فى نجاحها، ونجحت المغامرة الإسرائيلية التى كان من المحتم فشلها .. ولم يخطر على بال أحد أن الممارك الشرسة المتصلة ضد اللواء ١٦ مشاه كان من ضمن أهدافها خداع المصريين عن حقيقة ما يجرى فى الدفرسوار والتى لم تكن تبعد عن هذا اللواء بأكثر من ٢ كم.

وقد كان خلو النقطتين الحصينتين في الدهرسوار وتل سلام من القوات المصرية من أهم العوامل التي ساعدت شارون في تنفيذ خطته بسهولة.

بعض الاتصالات المسجلة(*)

بارليف : السؤال كان من يصل أولا هم إلى تل أبيب أم نحن إلى القاهرة ..
حسنا سوف نصل قبلهم إلى القاهرة .. غير أننا لن نسمح بأى إنجاز أرضى آخر
في سيناء.

شارون: يجب الاستمرار وتوسيع رأس الجسر شمالا على الأقل ٤ كيلومترات
كى لا نجد مشاكل مع الصواريخ المضادة للدبابات... وسيكون التأمين مسئوليتك.

شارون باستهتار - واضح: هل سيكون رأس الجسر ثابتا ؟

بارليف : هذا من مسئوليتك- حماية رأس الجسر مسئوليتك .. حتى لو
وصلت إلى فندق الهيلتون في القاهرة وعندها سنقول لك حسنا .. اترك رأس
الجسر.

وكانت هناك مشاكل لوجستية في نقل الجسر المتحرك وسط القصف المستمر
المصرى، وكذلك طواقم الجسر لم تكن مدربة، وكذلك الازدحام في الحركة على
الطرق المتوفرة لتقدم القوات الإسرائيلية إلى الجبهة.

ومن غرفة العمليات في أم خشيب يسأل جورديش (جونين) عبر اللاسلكى.

- قل لى هل تم جر الجسر المتحرك؟

ويرد أحد الضباط: لقد بدأ جاكى (نائب شارون) بتحريكه بشكل بطيء.

جورديش: متى سيصل حسب التقديرات إلى متسما؟

الضابط: لا أعرف.

(*) المصدر السابق.

جورديش: هل بدأ الجر؟

الضابط: لقد بدأنا.

جورديش: ماذا يسمون الوحدة التي تقوم بالجر؟

الضابط: الجرار واحد.

وبعد قليل يتصل شارون ويبلغ (حذاف) بمعنى جيد وتعنى الاقتراب من خط المياه.

وقد بدأ انعدام الثقة بين شارون وقادته فى أم خشيب، فكان جورديش طوال الوقت يحاول التأكد من المعلومات التي يحصل عليها من شارون وفى الساعة ٢٠، ٢٠ يوم ١٥ أكتوبر تصل أخيراً قوات "داني مات" مع الزوارق المطاطية إلى ضفة القناة.

وفى القيادة يستمعون إلى اتصالات فرقة ١٤٢ بقيادة شارون بقلق شديد وينتظرون كلمة (اكبولكو) والتي تعنى الهبوط على الضفة الغربية أى غزو إسرائيل لإفريقيا.

ويصل "مات" إلى الطرف الآخر، بعض المظليين يحملون فقط السلاح الشخصي للدفاع عن أنفسهم. وقد كان الوضع فى منتهى الخطورة إذ أن وحدة دروع مصرية صغيرة كانت يمكن أن تبديد بسهولة المقاتلين .. لكن ... وببساطة .. المصريون لم يكونوا هناك.

ويتم الاجتياز .. شارون اجتاز بنفسه على إحدى الطوافات وعندما وصل إلى الضفة الغربية طلب من ضابط اتصالاته أن يوصله بزوجته (ليلى) بواسطة اللاسلكى ... وعندما تحدث شارون صرخ قائلاً: ليلى لقد اجتزنا القناة نحن الآن فى إفريقيا .. وتحدث معها عما حدث. وفى نهاية الأمر اتضح أن ضابط الاتصال فشل فى مهمته وأن شارون كان يتحدث بالخطأ مع امرأة أخرى من كريات غات.

الأربعاء ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث الثلاثاء ١٦ أكتوبر ١٩٧٣

الحرب والسلام

- خطاب تاريخي للرئيس أنور السادات يعلن فيه أمام العالم موقف مصر من الحرب وأهدافها للسلام.
- قواتنا المسلحة قامت بمعجزة على أى مقياس عسكري ويستطيع هذا الوطن أن يعلمن أنه أصبح له درع وسيف.
- حاربنا وسنحارب لاستعادة أراضينا المحتلة بعد ٦٧ وإيجاد السبيل للحقوق المشروعة لشعب فلسطين.
- الصواريخ المصرية على قواعدها تنتظر أمر الانطلاق إلى أعماق الأعماق في إسرائيل.
- نقط محددة يعلنها الرئيس السادات في رسالة مفتوحة لنيكسون كمشروع سلام:

- الالتزام بمبادئ وقرارات الأمم المتحدة.

- انسحاب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة فوراً.

- مؤتمر سلام دولي بعد ذلك.

- البدء في تطهير قناة السويس.

- وضوح في الغايات والوسائل.

• الجيش السوري العظيم يحارب معركة من أمجد المعارك العربية تحت القيادة المخلصة لحافظ الأسد .

كما جاء في الخطاب

أن القوات المسلحة المصرية قامت بمعجزة على أى مقياس عسكري وأن التاريخ العسكري سيتوقف طويلا بالدرس والفحص أمام العملية التي قامت بها القوات يوم السادس من أكتوبر حين تمكنت من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياح خط بارليف المنيع وإقامة رؤوس الجسور لها بعد أن أفقدت العدو توازنه في ٦ ساعات فقط.

• أن العدو المتفطرس فقد توازنه إلى هذه اللحظة .. وأن هذه الأمة الجريئة استعادت شرفها .. وهذا الوطن يستطيع أن يطمئن بعد خوف.

• أن الواجب يقتضينا أن نسجل من هنا وباسم هذا الشعب، ثقتنا المطلقة في قواتنا المسلحة، ثقتنا في قيادتها التي خططت وثقتنا في ضباطها وجنودها الذين نفدوا بالنار والدم.

وعن السلام قال الرئيس: إننا لن نحارب لكي نعتدى على أرض غيرنا وإنما حاربنا وسنحارب وسوف نواصل الحرب لهدفين هما:

١ - استعادة أراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ .

٢ - إيجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين.

جسر من الأسلحة لإسرائيل

وفي حديثه عن موقف العداء الذي تقفه الولايات المتحدة من الأمة العربية قال الرئيس: إن الولايات المتحدة بعد مناورة عودة القوات المتحاربة إلى حدود ٦ أكتوبر والتي رفضنا مجرد مناقشتها خصوصا بعد أن فتحنا طريق الحق بقوة السلاح، اندفعت إلى سياسة لا نستطيع أن نمسك عليها أو تسكت عليها أمتنا .

لم يكف الولايات المتحدة أن سلاحها هو الذى يمكن إسرائيل من تعطيل كل محاولات الحل السلمى فى أزمة الشرق الأوسط، فإذا هى بينما نحن نقاتل العدوان ونحاول إزاحة كابوسه عن أراضينا المحتلة تسارع إلى العدو تعوضه عما خسر وتزوده بما لم يكن لديه.

وتحدث الرئيس عن الجسر الجوى والبحرى الذى تتدفق فيه من الولايات المتحدة إلى إسرائيل دبابات وطائرات وصواريخ ومدافع جديدة ... ثم قال : إن هذا لا يخيفنا .. لكن عليكم وعلينا، قبل أن تصل الأمور إلى نقطة اللا عودة. أن نسأل: إلى أين؟ وإلى متى؟.. ومصالح الولايات المتحدة كلها عندنا وليست فى إسرائيل.

رسالة مفتوحة إلى نيكسون

وأضاف الرئيس أنه يفكر فى أن يبعث بخطاب إلى الرئيس ريتشارد نيكسون يحدد فيه موقفنا بوضوح، لكننى خشيت إساءة التفكير، ولذلك فإننى قررت أن أستعيض عن ذلك بتوجيه كلمة مفتوحة إليه من هنا .. رسالة لا يعليها الخوف، لكن تملئها الثقة، ورسالة لا تصدر عن ضعف ولكن عن رغبة حقيقية فى صون السلام ودعم الوفاق.

وفى رسالته المفتوحة إلى الرئيس الأمريكى، أوضح السادات مشروع السلام فى ٥ نقاط محددة .. (سبق التنويه عنها).

صواريخنا موجهة للأعماق

ثم لمس الرئيس فى خطابه نقطة مهمة أبرزها :

● أننا لسنا دعاة إبادة كما يزعمون .. وأن صواريخنا المصرية عابرة سيناء من طراز ظافر موجودة الآن على قواعدها مستعدة للانطلاق بإشارة واحدة إلى أعماق الأعماق فى إسرائيل. ولقد كان فى وسعنا منذ الدقيقة الأولى للمعركة أن نعطى الإشارة ونصدر الأمر لكننا ندرك مسئولية استعمال أنواع معينة من السلاح ونرد أنفسنا بأنفسنا عنها.

تحدث الرئيس عن الجبهة الشمالية حيث يحارب الجيش السوري العظيم معركة من أمجد معارك الأمة العربية تحت القيادة المخلصة والحازمة للرئيس حافظ الأسد.

وقال الرئيس، موجها حديثا إلى قوات سوريا المسلحة: إنكم عاهدتم وكنتم الأوفياء للمعهد وصادقتم وكنتم أشرف الأصدقاء، وقاتلتم وكنتم أشجع المقاتلين.

وتحدث الرئيس عن شهادة العالم كله لنا بالحق وتعاطفه معنا في قضيتنا واليوم زاد على تعاطفه معنا احترامه لتصميمنا على الدفاع عن هذه القضية وقال: إننى أفضل احترام العالم ولو بغير عطف على عطف العالم إذا كان بغير احترام.

تحدث الرئيس عن جوهر قواتنا المسلحة وقال: إن هذه القوات كان في استطاعتها سنة ١٩٦٧ أن تحارب بنفس البسالة والصلابة التي تحارب بها اليوم. لو أن تلك القيادة لم تصدر بعد ذلك قرارا بالانسحاب من سيناء بدون علم عبد الناصر أيضا.

● تحدث الرئيس في ختام كلمته عن الساعات التي نواجهها وقال : هذه ساعات نعرف فيها الأصدقاء ونعرف فيها الأعداء ... وقد عرفنا أنفسنا ولقد عرفنا أصدقاءنا وكانوا بأصدق وأخلص ما نطلب من أصدقاء.

● وقال الرئيس ولقد كنا نعرف عبونا دائما، ولسنا نريد أن نزيد في أعدائنا، بل إننا لنوجه الكلمة بعد الكلمة والتنبيه بعد التنبيه، والتحذير بعد التحذير لكي نعطى للجميع فرصة يراجعون ولعلمهم يتراجعون.

لكننا بعد الكلمة قادرون بعون الله أن نوجه الضربة بعد الضربة.

جولدا مائير أمام الكنيست

قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلية جولدا مائير أمام الكنيست اليوم إن إسرائيل تشترط لوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط أن ينص على التبادل الفوري

الكامل لأسرى الحرب، وقالت إن العرب لن يقبلوا وقف إطلاق النار إلا إذا وجهت إليهم القوات الإسرائيلية ضربة قوية.

وأعربت ماثير عن شكرها العميق للولايات المتحدة على المساعدات العسكرية التي تقدمها لإسرائيل وقالت إن الحكومة الأمريكية وافقت على أن ترسل لنا معدات حربية بكميات تتفق مع احتياجاتنا، كما وجهت شكرها للجالية اليهودية بأمريكا على مساهمتها في المجهود الحربي الإسرائيلي.

ونددت ماثير بشدة بالحظر الذي فرضته بريطانيا على إرسال السلاح للدول المتحاربة وقالت إن ذلك الحظر قد حرم إسرائيل من السلاح وهي في أشد الحاجة إليه.

كما هاجمت فرنسا على صفقة الطائرات التي باعها إلى ليبيا. وكررت مزاعم القيادة الإسرائيلية من قبل عن أن طائرات الميراج تشترك في الحرب.

• كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي ولودوك ثو

عضو المجلس السياسي لفيتنام الشمالية يفوزان

بجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٧٣

كسر هجوم مدرع للعدو في سيناء

تل أبيب تعلن أن سوريا تهاجم بأعداد هائلة من الدبابات

تميز القتال على جبهة سيناء أمس بأربعة تطورات بارزة:

أولاً: الهجوم المضاد الذي قام به العدو ظهر يوم ١٦ أكتوبر بلواء مدرع بهدف اختراق مواقع قواتنا على المحور الأوسط للجبهة، وقد جرت معركة اشتركت فيها كل الأسلحة من الجانبين، الدبابات وكتائب الصواريخ المضادة للدبابات والمدفعية البعيدة المدى والطيران ووسائل الدفاع الجوي. وقد انتهت المعركة - التي استمرت ما يقرب من ست ساعات - بتدمير الجزء الأكبر من مدرعات العدو وانسحابه.

ثانياً: في أثناء المعركة اعترضت طائرات العدو تشكيلاتنا الجوية المعاونة للقوات البرية ودارت معركة سقطت فيها ١١ طائرة معادية وفقدنا طائرتين.

ثالثاً: في الساعة: ١٠ التي سبقت هذه المعركة الشرسة وجهت وحدات من الأسطول المصري عدة ضربات ناجحة لوحدة بحرية معادية في البحر الأبيض المتوسط والأحمر. وقد اشتركت القوات الجوية المصرية في بعض هذه الاشتباكات البحرية.

رابعاً: في محاولة يائسة أثناء القتال قام العدو بمغامرة في القيادة عندما أرسل في الساعة الثانية بعد الظهر وحدة كوماندوز من ٧ دبابات برمائية عبر البحيرات المرة بهدف الإغارة على مواقعنا في غرب القناة.

وقد ركزت المدفعية المصرية نيرانها على الدبابات - وهي في البحيرات - التي تمثل أقصى اتساع للقناة، فدمرت ثلاثاً منها وتشتت الأربع الباقية وطاردتها قواتنا للقضاء عليها نهائياً. ويبدو أن إسرائيل من توقيت العملية كانت تقصد هدفاً سياسياً لأن مائير عندما ذهب إلى الكنيسة أمس قالت لبعض أعضاء البرلمان إن لإسرائيل قوات تحارب الآن في غرب القناة، ولم تكن تدري مائير مصير هذه القوة.

وقد لوحظ أن الأنباء التي خرجت يوم ١٦ أكتوبر من تل أبيب عن معارك سيناء تقول إن المصريين يهاجمون بقوات كبيرة تحاول اختراق الخطوط الإسرائيلية، وقال المتحدث الإسرائيلي، إنه يبدو أن مصر تمهد لمعركة كبرى ربما تقرر مصير الحرب.

وعلى الجبهة السورية تدور معارك شرسة بالمدرعات تغطي الجولان وقد شنت القوات السورية أمس هجوماً عنيفاً على مواقع العدو في القطاع الشمالي وصدت هجماته المعاكسة ودمرت له ٨٠ دبابة وعربة مجنزرة و٤ قواعد صواريخ.

وقد صرح متحدث إسرائيلي بأن سوريا تشن هجوماً عريضاً وعنيفاً حشدت له دبابات أكثر من الدبابات التي استخدمتها ألمانيا ضد روسيا في الحرب العالمية الثانية.

الجبهة المصرية

كسرت قواتنا المدرعة في محور سيناء الأوسط، تعاونها موجات من قاذفاتنا المقاتلة أكبر هجوم مدرع إسرائيلي مضاد قامت به قوات العدو في سيناء منذ أن بدأت المعارك في ٦ أكتوبر.

وقد استطاعت قواتنا أن تدمر جزءا كبيرا من أرتال مدرعات العدو على حين انسحبت باقى المدرعات الإسرائيلية مخلفة وراءها عددا من الدبابات المحترقة وقد بدأت الموجة الأولى من الهجوم المضاد بعد منتصف ليلة الإثنين (١٥ أكتوبر)، غير أن قواتنا استطاعت أن تدمر موجة الهجوم الأولى وتدمر ٢١ دبابة.

غير أن العدو عاد بعد ظهر أمس ليدفع مرة أخرى بأرتال مدرعاته في موجة ثانية في نفس المحور الأوسط حيث دارت معارك شرسة وأسقطت للعدو ١١ طائرة وفقد سلاحنا الجوى طائرتين.

وقال المتحدث الإسرائيلي إن آلاف القوات المصرية محتشدة الآن على الضفة الشرقية لقناة السويس وتختبر خطوط الدفاع الإسرائيلية في محاولة لاختراقها.

نشاط قواتنا البحرية

● في المحور الساحلى من سيناء : قامت قواتنا البحرية بقصف مواقع للعدو في منطقة رمانة وقد أصاب القصف البحرى بالصواريخ المنطقة الإدارية الرئيسية للعدو وأحدثت بها خسائر فادحة.

● في خليج السويس : قصفت البحرية المصرية مواقع العدو على طول الشاطئ الشرقى للخليج. وقال بيان عسكري إسرائيلي صدر أمس إن قذائف البحرية المصرية قد أطلقت على شرم الشيخ وعدد من المواقع الإسرائيلية الأخرى في خليج السويس.

● في البحر الأبيض المتوسط : استطاعت وحدات البحرية المصرية يعاونها عدد من مقاتلاتنا القاذفة أن تدمر ٤ قوارب صاروخية للعدو كانت تحاول الاقتراب ضمن تشكيل بحرى من سواحلنا في شمال الدلتا.

وعلى جبهات القتال وفي عمق الدلتا أسقطت وسائل دفاعنا الجوي ومقاتلاتنا الجوية يوم ١٦ أكتوبر ٢٤ طائرة للعدو لم ينج من طيارها سوى اثنين فقط تم أسرهما .

وحول قيام العدو بالعمل في مؤخرة القوات المصرية قرب قناة السويس وتمكنه من إصابة بعض وحدات من المدفعية والصواريخ المضادة للطائرات. قال المتحدث العسكري المصري:

اولا : إن العمليات خلف الخطوط وفي العمق ليست أمرا جديدا ولكن المهم هو مدى النجاح في تحقيق هدفها .

ثانيا : إن قواتنا المسلحة أكدت قدرتها وكفاءتها في سرعة التعامل مع محاولات العدو وإفشال مخططاته .

ثالثا : إن القوات الخاصة المصرية تعمل خلف خطوط العدو وفي عمق وجنوب سيناء منذ بدء العمليات وحتى الآن، وأن هذه القوات تملك حرية حركة واسعة في الانطلاق لعملياتها والعودة لقواعدها .

رابعا : إن العدو كان يستهدف أساسا من وراء محاولته الفاشلة تحقيق قدر من الكسب المعنوي والسياسي لرفع الروح المعنوية بين صفوف مواطنيه وقواته، لكنه واجه بفضل يقظة قواتنا فشلا عسكريا ومعنويا وسياسيا .

البيانات العسكرية

(لليوم السادس عشر من أكتوبر)

بيان رقم ٤٢ : أذيع في الساعة ٩ و٤٥ دقيقة صباحا :

قامت قواتنا البحرية أمس بعمليتين ناجحتين في البحر المتوسط والأحمر .

وقامت مجموعة من وحداتنا البحرية بقصف مواقع العدو على الشاطئ الشرقي لخليج السويس وكبدته خسائر في المعدات والأفراد .

كما قامت وحدات أخرى من بحريتنا فى نفس الوقت بقصف المنطقة الإدارية الرئيسية للعدو فى رمانة على الساحل الشمالى لسيناء بالصواريخ واشتعلت فيها النيران وأحدثت بها خسائر جسيمة وعادت جميع قطعنا البحرية إلى قواعدنا سالمة.

وفى الساعات الأولى من صباح اليوم حاول تشكيل بحرى معاد الاقتراب من شواطئنا فى منطقة شمال الدلتا فتصدت له وحداتنا البحرية وتمكنت بمعاونة القوات الجوية من تدمير أربعة زوارق معادية وفر باقى التشكيل.

وفى القطاع الأوسط بسيناء اكتشفت قواتنا ليلة أمس قوة مدرعة للعدو من ٢١ دبابة مقترية نحو مواقعنا فحاصرتها قواتنا ودمرتها بالكامل. وقد قامت وسائل دفاعنا الجوى طوال يوم أمس بالتعاون مع القوات الجوية بالتصدي لجميع طلعات العدو الجوية وأسقطت له ٢٤ طائرة لم ينج من طيارها سوى اثنين فقط وتم أسرهما ونقل أحدهم للمستشفى لإصابته الخطيرة.

بيان رقم ٤٣ : أذيع الساعة السادسة وخمس دقائق :

حاول العدو ظهر اليوم (الثلاثاء) تجميع حشد كبير من المدرعات على المحور الأوسط، وقام بهجمات مضادة محاولا التقدم من خلال رأس جسر أحد تشكيلاته وتجرى حاليا معركة ضارية باستخدام مدرعاتنا وقواتنا من المشاة والمشاة الميكانيكية تعاونها قواتنا الجوية لصد العدو وتدميره، وقد تكبد العدو خسائر جسيمة وما زالت المعركة مستمرة.

بيان رقم ٤٤ : أذيع الساعة التاسعة، ٥٠ دقيقة :

إلحاقا بالبيان رقم ٤٣ قامت مدرعاتنا بتدمير جزء كبير من مدرعات العدو التى قامت بالهجوم المضاد ظهر اليوم. وقد اشتركت تشكيلاتنا الجوية بأعداد كبيرة فى هذه المعركة وقامت بتصف مركز على دبابات العدو مما أجبره على الانسحاب تاركا وراءه دباباته محترقة. وقد اعترضت طائرات العدو تشكيلاتنا الجوية ودارت معركة جوية أسقطنا للعدو فيها ١١ طائرة وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدنا عدا طائرتين.

وأثناء القتال قام العدو في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم بإغارة يائسة متمسلا بسبع دبابات عبر البحيرات المرة في محاولة للإغارة على المواقع غرب القناة فتم تدمير ثلاث دبابات منها وتشتت الباقي وتقوم قواتنا حاليا بمطاردتها للقضاء عليها نهائيا .

الجبهة السورية

اشتد عنف المعارك الدائرة بالدبابات والمدفعية بين القوات السورية وقوات العدو في الجولان. وقد بدأت منذ الساعات الأولى من فجر أمس معركة شرسة في القطاعين الشمالي والأوسط واصلت خلالها القوات السورية المدرعة تساندها الطائرات هجومها على مواقع العدو في القطاع الشمالي وصدت الهجمات المعاكسة التي استخدم فيها قوات احتياطية ودمرت له ٨٠ دبابة وعربة مجنزرة، ٤ قواعد للصواريخ وعددا من آلياته ومدافعه.

وقد أعلن المتحدث السوري في ساعة متأخرة من الليل أن الاشتباكات مستمرة في أماكن متعددة من الجبهة واعترف الإسرائيليون بأن القوات السورية شنت هجوما عنيفا ضد مواقعها، وتمثل الساحة التي دارت فيها المعارك أمس نحو ثلثي الجولان التي تمتد ٤٠ ميلا حتى القنيطرة.

وقال مراسل وكالة الأسشيتدبرس إن محور القتال يدور بعنف حول تل شمس الذي يبعد ٢٤ كيلومتراً شمال شرق القنيطرة ويطل على بلدة سمعش التي زعمت إسرائيل أن قواتها احتلتها، ولكن المراسل يؤكد أن القوات السورية تقيم فيها تحصينات ومواقع تستخدمها في قصف الدبابات وقوات المشاة الميكانيكية والعربات نصف جنزير التي تدور بشراسة منذ الأحد الماضي وتطورات هذه المعارك لتصبح أطول المعارك في الحرب بالجبهة الشمالية، وقال إن أعمدة الدخان الأسود والرماد التي تتصاعد حول البلدة تشهد على ضراوة المعركة.

ولم تنجح القوات الإسرائيلية حتى الآن في الاستيلاء على هذه البلدة التي تتميز بموقع إستراتيجي وأنها تحاول تطويقها.

كما تقوم القوات السورية بقصف تجمعات القوات الإسرائيلية في سهل الحولة وشمال الجبل.

وكان المتحدث العسكري السوري قد أصدر في الساعة التاسعة والربع صباح أمس بياناً جاء فيه: أن معركة ضارية نشبت عند الفجر بالمدفعية والدبابات في القطاعين الشمالي والأوسط وأنها ما زالت مستمرة.

وقد أعلن متحدث عسكري إسرائيلي أن القوات العراقية اشتركت مع القوات السورية في هجوم أمس، وقال إنه تم تعزيز القوات العراقية للقيام بهجوم مضاد بالقرب من كفر نسيج.

وذكر راديو عمان أمس أن القوات الأردنية اشتركت مع القوات السورية في العمليات الحربية التي جرت أمس وأن أحد أفراد اللواء المدرع ٤٠ الأردني سجل أمس أول استشهاد بين صفوف قوات الأردن.

وقد أسقطت وسائل الدفاع الجوي السوري في الساعة الثامنة و ٥ دقائق صباحاً طائرة معادية جنوب القنيطرة، كما دارت في الساعة الواحدة بعد الظهر معركة جوية فوق الحدود السورية - اللبنانية قرب منطقة الزيداني تم خلالها إسقاط طائرة إسرائيلية.

كما أعلن المتحدث السوري في المساء أن طائرات العدو أغارت بعد الظهر على منشآت مدنية في منطقة الرستن وتل الكلج وحريستا وقد تصدت له وسائل الدفاع الجوي ولم تمكنه من تحقيق أهدافه.

• دور البترول في المعركة.

• يجتمع وزراء البترول العرب اليوم في الكويت.

• طائرات أمريكية مطموسة العلامات تنقل الأسلحة والذخيرة إلى إسرائيل.

• واشنطن : حجم السلاح الأمريكي لإسرائيل يتوقف على احتياجاتها.

• إرسال ٢٠٠٠ من مشاة البحرية الأمريكية لتعزيز الأسطول السادس في البحر المتوسط.

• قمر صناعى أمريكى يطلق فوق جبهة القتال. القمر من طراز "ايرلى بيرد" ويطلق بأسرع ما يمكن لاستطلاع المنطقة.

وقد أطلق الاتحاد السوفييتى أحد الأقمار الصناعية من طراز كوزموس يوم ١٠ أكتوبر الحالى ومساره يغطى مساحة واسعة من أراضى جبهة القتال فى مصر وسوريا.

• طلب سفراء ٢٥ دولة إفريقية تمثل دول منظمة الوحدة الإفريقية بعد اجتماعات استمرت يومين، الاجتماع بالسيد إسماعيل فهمى وزير الخارجية بالنيابة لإبلاغه بنص القرار الذى اتخذته بإدانة العدوان الإسرائيلى الوحشى على الدول العربية وعلى مصر بالذات مؤيدين حق العرب فى استرداد أراضيهم.

• أبلغت المملكة العربية السعودية شركات البترول العربية أنها ستخفض إنتاجها من البترول بنسبة ١٠% إذا قررت أمريكا إعادة تسليح إسرائيل على أن يزداد الخفض ٥% كل شهر.

محاولة وقف التسلل الإسرائيلى

فى الساعة الرابعة مساء يوم ١٦ أكتوبر وصل اللواء عبد المنعم خليل إلى مركز القيادة المتقدم للجيش الثانى بالإسماعيلية حيث تولى مسئولية القيادة وعقد اجتماعا لقائدى الفرقتين ١٦ مشاه و ٢١ المدرعة، واتضح من دراسة أوضاع الفرقتين عدم إمكان الفرقة ٢١ مدرعة وحدها بالقيام بالهجوم المضاد لإغلاق ثغرة الاختراق وتدمير الدبابات الموجودة فى قرية الجلاء. وأثناء الاجتماع اتصل الفريق أول أحمد إسماعيل بالعميد إبراهيم العرابى وأكد على الأخير ضرورة قيام الفرقة ٢١ المدرعة بإغلاق الثغرة، ثم طلب منه محادثة الرئيس الراحل أنور السادات الذى قال له "شرف مصر يا عرابى".

* * *

صدرت توجيهات الفريق أول أحمد إسماعيل القائد العام بتصفية الثغرة بهجوم من ناحية الشرق تقوم به الفرقة ٢١ المدرعة من مواقعها شرق القناة شمال قرية الجلاء في اتجاه الجنوب لتلتقى بالقوات المهاجمة التي يقوم بها اللواء ٢٥ المدرع المستقل (الفرقة ٧ مشاة - الجيش الثالث) من الجنوب إلى الشمال شرق البحيرة المرة الكبرى .. لكي يلتقى الطرفان عند الدفرسوار ويتم تدمير القوات المتسللة وسد الثغرة.

ومن ناحية الغرب يقوم اللواء ١١٦ مشاة ميكانيكي بالتصدى للقوات المتسللة التي عبرت غرب القناة، من الغرب للشرق لتدمير هذه القوة.

معركة الفرقة ٢١ المدرعة

كانت المهمة التي خصصها قائد الفرقة ٢١ المدرعة، أن يقوم اللواء الأول المدرع في الساعة ٨، ١٥ صباحاً بمهاجمة العدو في المنطقة جنوب شرق قرية الجلاء وتدميره والاستيلاء على النقطة القوية في الدفرسوار بالتعاون مع رجال المظلات الموجودة على الضفة الغربية للقناة، ويكون في نهاية الهجوم على اتصال باللواء ٢٥ المدرع - لم يكن عدد دبابات هذا اللواء يزيد على ٥٢ دبابة - ورغم الظروف القاسية لهذا اللواء فقد نجح من تدمير قوات العدو في المنطقة جنوب غرب قرية الجلاء ... ثم نجح في الوصول إلى النقطة القوية في الدفرسوار واحتلالها لكن تحت الضغط القوي للعدو ... فقد اللواء ٢٠ دبابة وارتد باقي اللواء إلى النقطة السابقة ... واستمر القتال بين قواتنا في هذا اللواء وقوات العدو حتى الساعة التاسعة مساءً.

وكان في الساعة الخامسة قد دفعت كتيبة تابعة للواء ١٨ مشاة الميكانيكي محاولة تصفية القوات المعادية .. ولكن تكبدت هذه الكتيبة خسائر جسيمة وتم سحبها.

كما تم تحريك كتيبة أخرى للدبابات تابعة للفرقة ٢٢ مشاة ميكانيكي وأثناء تحركها انقض عليها طيران العدو محاولاً تدميرها ولكن حسن تصرف قائد الكتيبة أنقذها، فقد أمر بسرعة انتشار الدبابات صوب الشرق وبذلك لم تلحق بها أي خسائر.

معركة اللواء ٢٥ المدرع

فى الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ١٧ أكتوبر بدأ تحرك اللواء ٢٥ مدرع من منطقة تقاطع الطريق العرصى ١ مع طريق ممر الجدى وكان عدد دباباته يبلغ ٢٥ دبابة، ومنذ بداية تحرك اللواء تركزت عليه أنظار الإسرائيليين وتم رصدده بالاستطلاع الجوى، وانتقل الجنرال اذان بنفسه ليقود المعركة بنفسه ضد هذا اللواء(*).

وتعرض اللواء ٢٥ المدرع لكثير من المشاق والصعاب وتعرض لقصف عنيف من المدفعية بعيدة المدى بالإضافة إلى الدعم الجوى للدبابات الإسرائيلية، واستخدمت القنابل العنقودية مما أصاب معظم عجلات الجرارات التى تجر المدافع بشظايا البلى وحرمت قوات اللواء ٢٥ من الدعم المدفعى.. خاصة لأنه تحرك وخرج بعيدا عن نطاق مدفعية الجيش الثالث.

وقد تم محاصرة اللواء ٢٥ مدرع بكماثن تسببت فى حصاره من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية وتستكمل البحيرات المرة الحصار من الناحية الغربية.

وكان لواء أمنون يواجه دباباته وصواريخه اللواء المصرى من الأمام عند تل سلام، والعقيد نيتكا بستارة قوية مضادة للدبابات على مسافة ٧ كم شرق تل سلام. كما تقدم الجنرال آرييه بلوانه وقام بحركة التفاف لاحتلال عدة مواقع خلف محور تقدم اللواء ٢٥، وانهالت نيران الدبابات المعادية والمقذوفات الصاروخية ودمرت دبابات المقدمة ومركبة القيادة واستطاع أن يجد قائد اللواء وسيلة للاتصال بقيادة الجيش الثالث ليبلغ باستحالة التقدم، وأصدر أوامره للارتداد إلى حصن كيريت شرق تحت ستر الظلام ... وانتهت معركة اللواء ٢٥ بانهية مفاجئة وحرر من فرصة الاشتباك مع العدو بسبب وقوعه فى هذه المصيدة.

ورغم الظروف السيئة التى قاتل فيها اللواء ٢٥ مدرع فإن المراجع الإسرائيلية والأجنبية اعترفت بأن معظم دباباته قد قاتلت بشجاعة ومهارة وأنه لم تكن

(*) جمال حماد : المعارك الحربية على الجبهة المصرية.

أمامه أى فرصة للنجاح بسبب التفوق الساحق للعدو من ناحية عدد الدبابات والعدد الضخم من الصواريخ والمعاونة من المدفعية والطيران الإسرائيلى، فى الوقت الذى كان فيه اللواء المصرى يقاتل بعيدا ومعزولا عن أية قوات مصرية ومحروما من أى دعم مؤثر من المدفعية أو الطيران.

واستطاعت ١٠ دبابات الوصول إلى حصن كبريت شرق، وكان مجمل الخسائر حوالى ٦٥ دبابة.

ومن المفارقات التى تستحق الذكر أنه بعد أن بدأ تحرك رتل اللواء ٢٥ المدرع شمالا من خلال الثغرات فى حقول الألغام، وقبل أن تصل كتيبة المقدمة إلى نقطة كبريت شرق، تلقى قائد اللواء أمرا من قائد الفرقة السابعة ... عودة جميع الوحدات إلى مواقعها السابقة. وتمت العملية خلال الظلام فى الساعة الثانية صباح يوم ١٧ أكتوبر . وبعد ساعتين اتصل قائد الفرقة ٧ مشاه بقائد اللواء المدرع ٢٥ ليخبره أن التعليمات الجديدة قد صدرت بتحريك اللواء مرة أخرى مع أول ضوء لتحقيق المهمة الموكلة إليه ... مرة أخرى.

حدث ذلك بسبب إعادة النظر فى خطة الهجوم لكى تكون من ناحية الغرب وتصفية الثغرة من ناحية غرب القناة حيث يكون من السهل التعامل مع الدبابات المتسللة عند الثغرة تحت حماية القوات المصرية المتواجدة غرب القناة أدى هذا التضارب إلى إرهاق الضباط والجنود وحرهم من أخذ قسط من النوم حيث لم يمر على إنهاء المهمة والتراجع أكثر من ساعتين.

وقد ذكر الفريق سعد الشاذلى رئيس الأركان هذه المحاولة فى مذكراته .. حيث

قأن :

”وحوالى منتصف الليل أويت إلى فراشى ولكن ضابط العمليات أيقظنى فى الساعة الثالثة صباحا وأخبرنى أن اللواء عبد المنعم واصل يطلب محادثتى سريعا . أخبرنى واصل بأن اللواء ٢٥ المدرع لن يستطيع التحرك فى هذا اليوم (١٧ أكتوبر) لأسباب فنية كان واضحا أنهما يريدان خلق المشكلات التى قد تؤدى إلى منع قيامه بهذه العملية الانتحارية، وكنت أشعر فى قرارة نفسى بصدق كل

كلمة يقولها واصل، لكن مسئوليتي في ذلك الوقت كانت تحتّم عليّ أن أعارض واصل - كمبدأ عام .. يمكن للقادة أن يختلفوا قبل اتخاذ القرار أما بعد اتخاذه فيجب أن يعمل كل منهم قدر طاقته لتنفيذه سواء كان يتفق مع وجهة نظرة أم لا . وقد تم أخذ القرار ولا سبيل للتراجع عنه الآن.

الخميس ١٨ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث الأربعاء ١٧ أكتوبر ١٩٧٣

- أضخم معارك الحرب . حتى الآن . دارت أمس وما زالت تدور في سيناء .
- قتال شرس تشترك فيه مئات الدبابات تعاونها السيارات المدرعة والمدفعية الثقيلة والطيران والدفاع الجوي .
- بدأ القتال مع الخيط الأول من نهار أمس وحول القطاع الأوسط للجبهة إلى جحيم من النيران واستمر طوال الليل .
- القوات السورية تصب نيرانا كثيفة على العدو في جبهة عريضة من جبل الشيخ إلى القنيطرة .

كتب المحرر العسكري للأهرام

تشهد جبهة سيناء منذ صباح أمس صداما رهيبا بالمدفعات تجمع كل المصادر على أنه "أضخم معارك الحرب كلها " وقد ألقى الجانبان في هذا الصدام بمئات من الدبابات تعاونها كتائب بأكملها من السيارات المدرعة والمدفعية الثقيلة، وتشترك فيها تشكيلات من القوات الجوية ووحدات من الدفاع الجوي .

بدأت هذه المعركة الضخمة مع أول خيط من نهار أمس واستمرت طوال اليوم والليل ولا تزال دائرة حتى الساعات الأولى من صباح اليوم وحولت القطاع الأوسط بطوله إلى جحيم لكثافة ما أطلق فيها من النيران .

وفي تعليق للجنرال حاييم هرتزوج قال إن كل الدلائل تشير الآن إلى أن تركيز إسرائيل قد انتقل إلى جبهة سيناء والتي تشهد أضخم المعارك .

الجبهة المصرية

تدور الآن فى القطاع الأوسط من سيناء أعنف معارك الدبابات التى شهدتها الجبهة المصرية منذ بدأ القتال، حيث يحاول العدو من خلال موجات كثيفة متتابعة من أرتاله المدرعة تدعمها مقاتلاته القاذفة الضغط على مواقع قواتنا. وقد أعلن متحدث إسرائيلى نبأ المعارك الدائرة الآن فى القطاع الأوسط. عندما قال إن معركة واسعة النطاق تدور رحاها فى صحراء سيناء فى القطاع الأوسط حيث تشترك الدبابات الثقيلة والمدفعية البعيدة المدى وسلاح الطيران من الجانبين.

وكان العدو الإسرائيلى قد بدأ الموجة الأولى من هجومه المضاد بعد ظهر أمس الأول حيث دفع فى اتجاه مواقعنا الأمامية فى القطاع لواء مدرعا تعززه المدفعية البعيدة المدى عيار ١٧٥ مم، وعيار ١٥٥ وقوات الطيران غير أن قواتنا المدرعة استطاعت أن تكسر الموجة الأولى من الهجوم المدرع المضاد وأن تدمر جزءا كبيرا من أرتال مدرعاته.

وقبل أول ضوء من يوم أمس عاود العدو هجومه مرة ثانية بموجات كثيفة متتابعة من المدرعات تحميها قوة جوية من مقاتلاته وقاذفاته.

وتشير التقارير إلى أن قواتنا المشتبكة الآن مع العدو استطاعت أن تدمر عددا كبيرا من مدرعاته، كما أسقطت وسائل الدفاع الجوى المصرى ١٧ طائرة منها ٥ طائرات هليكوبتر، على حين اشتبكت طائراتنا التى تدعم قواتنا المدرعة فى معركة جوية مع طائرات العدو، أسفرت عن إصابة ٤ طائرات للعدو وسقوط طائرة مصرية.

البيانات العسكرية المصرية

(لليوم السابع عشر من أكتوبر)

بيان رقم ٤٥ : أذيع فى الساعة السابعة و٤٥ دقيقة مساء :

تدور منذ الصباح الباكر معارك عنيفة في القطاع الأوسط، ولا زالت مستمرة حتى الآن، وقد تكبد العدو خسائر كبيرة في دباباته وعرباته المدرعة.

وفي القطاع الجنوبي قامت بالضغط على قوات العدو أمامها وأحرزت نجاحا في معاركها التي دارت طوال اليوم، وقد قامت قواتنا الجوية واشتبكت مع طائرات العدو ودمرت له أربع طائرات وأصيب لنا طائرة.

كما تصدت قوات الدفاع الجوي لطائرات العدو التي أغارت على جبهة القتال وأسقطت منها ١٧ طائرة منها ٥ طائرات هليكوبتر، بذلك يصبح إجمالي خسائر العدو على الجبهة المصرية اليوم ٢١ طائرة وعددا كبيرا من الدبابات والعربات المدرعة.

الجبهة السورية

تقاتل القوات السورية بصلاية شديدة القوات الإسرائيلية على طول الجبهة في الجولان. وقد أحبطت القوات المدرعة والمدفعية السورية أمس هجوما حاولت قوات العدو شنه على موقعين من مواقع السوريين الأمامية وأجبرتها على الفرار وذلك ضمن المعارك العنيفة التي دارت أمس - اليوم الثاني عشر للقتال بالدبابات والمدفعية التي تساندها القاذفات والمقاتلات - وقد دمرت القوات السورية للعدو أكثر من ٤٠ دبابة و٢٠ عربة من أنواع مختلفة و٤ بطاريات مدفعية، ٢ قواعد لإطلاق الصواريخ، كما أسقطت للعدو ٥ طائرات بالإضافة إلى طائرة هليكوبتر.

ونقلت وكالة رويتر صورة للجبهة السورية أمس فقالت إن المعارك مستمرة بشكل شرس دون أية علامات على انفراجها بشكل حاسم. وأن معدل سرعة المعارك قد هبط بعض الشيء، ولكن القوات السورية أبعد ما تكون عما وصفها بها موسى ديان من أنها قوة مسحوقة.

وقال مراسل اليونيتد برس إنه شاهد ٤ طائرات ميج سورية وهي تقصف دبابات العدو المعاونة لقواته في القطاع الأوسط وقال إن هذا القصف أسفر عن مقتل وإصابة عدد كبير من جنود العدو.

وأضاف أن أحد أفراد أطقم الدبابات السنتريون الإسرائيلية وصف له ما يحدث في الجبهة السورية بقوله "لقد أصيب سائق الدبابة الأولى التي كنت أعمل عليها ولقد مات الآن" وصاح بلهجة هستيرية "إن زملائي يقتلون" ثم أردف قائلا "لقد مات كثير من الجنود الإسرائيليين في هذه الحرب".

ويقول راديو لندن إن الإسرائيليين لم يحتلوا بلدة سمعح كما ادعوا.

وأذاع راديو عمان أن القوات الأردنية تعاونها المقاتلات القاذفة السورية وقوات مدرعة أخرى، شنت أمس هجوما ضد مواقع مدفعية العدو وصواريخه ومدرعاته، وأنها تقف على مسافة ٧ كيلومترات من القنيطرة وأضاف أن الهجمات تركزت على ٦ مراكز إسرائيلية في الجولان وأسفرت عن تدمير ٩ دبابات للعدو.

وكانت الطائرات الإسرائيلية قد حاولت في الصباح شن هجمات جوية مستهدفة قصف ميناء اللاذقية والمنشآت المدنية الأخرى في طرطوس ولكن المقاتلات ووسائل الدفاع الجوي السوري أسقطت ٣ طائرات إسرائيلية في المنطقة الساحلية، كما جرى في الساعة الحادية عشرة صباحا اشتباك جوى فوق منطقة القلمون أسقط للعدو خلاله طائرة ميراج.

● وقف خطة التنمية بالجزائر

لتوجيه كل الإمكانيات والطاقات للمعركة

- الاتحاد السوفييتي يعلن أنه يمد مصر وسوريا بالسلاح: أعلن الاتحاد السوفييتي اليوم (١٧ أكتوبر) ولأول مرة بأنه يزود الدول العربية بالسلاح. وقد أعلن الاتحاد السوفييتي موقفه بعد أن أذاعت أمريكا أنها تمد إسرائيل، بواسطة أضخم جسر جوى - بالأسلحة التي تعوضها.
- موسكو دعمت أسطولها في البحر المتوسط بعد الحرب.
- ميزانية إضافية للحرب يوافق عليها البرلمان الإسرائيلي.

● أعلن المتحدث العسكري المصرى أنه قد تم القضاء كاملا على مجموعة الكوماندور الإسرائيلية التى كانت قد تسللت خلف خطوط القوات المصرية غرب القناة فى ٧ دبابات عبر البحيرات المرة. وقال المتحدث إن مجموع خسائر العدو حتى الآن قد وصلت إلى ٢٦٩ طائرة بالإضافة إلى ١٥ طائرة هليكوبتر و٤٩٢ دبابة و١٨ قطعة بحرية غير عدد كبير من الأسرى يجرى حصرهم.

وأكد المتحدث العسكرى أن مصر لديها الآن دبابة سوفيتية حديثة تماثل الدبابة الأمريكية م ٦٠ أن لم تتفوق عليها. كما أعلن أن العدو بدأ فى استخدام صواريخ شرايك الأمريكية على الجبهتين السورية والمصرية بكثافة مما يؤكد زيادة الإمدادات الأمريكية.

أمريكا فى سباق مع الزمن لتعويض خسائر إسرائيل وشحنات عاجلة من المقاتلات والصواريخ وأحدث الدبابات.

كما أذاعت وزارة الدفاع الأمريكية أن حاملة الهليكوبتر "ايوجيما" غادرت مساء أمس الولايات المتحدة وعليها ألفان من مشاة الأسطول فى طريقها للبحر المتوسط حيث سبقتها حاملتا طائرات أمريكية هما "أندبندنس"، "فرانكلين روزفلت" تبلغ حمولة كل منهما ما بين ٨٠،٧٥ طائرة.

الدول العربية المنتجة للبترول تقرر

خفض إنتاج البترول فورا

بنسبة ٥% تتزايد شهريا حتى يتم الانسحاب

كما تقرر أن يطبق هذا الخفض على أمريكا فى المقام الأول وعلى الدول الصناعية الأخرى التى تساند إسرائيل، علما بأن صادرات الدول العربية من البترول إلى الولايات المتحدة وحدها ٤٠ مليون برميل شهريا.

إسقاط طائرة استطلاع إلكترونية بدون طيار

الطائرة من طراز رايان فايبر بي ١ تستطيع أن تحلق على ارتفاع ١٨ كيلومتراً ويسرعة ١١٠٠ كيلومتر في الساعة وتناور بزوايا يصعب على الطيار الآدمي إنجازها، ويمكن إطلاقها من قوافذ أرضية أو من قطع الأسطول في البحر أو من طائرة أخرى كبيرة تسمى الطائرة الأم، الطائرة أسقطت أول أمس في منطقة القتال عندما أوشكت على التوغل داخل أراضينا، وقد لجأ العدو الإسرائيلي إلى استخدام هذه الطائرة التي تعمل بدون طيارين بعد أن فشلت طائراته في اختراق شبكة دفاعنا الجوي أن هذه الطائرة لا تعرف الخوف ولا تتعرض لعامل الخطأ البشري إذ يتم توجيهها إلكترونياً من على مسافات بعيدة لتناور وتغير كما تشاء من مسارها للتخلص من نيران الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات، وهي في ذلك تستطيع أن تناور بزوايا حادة للغاية ومع ذلك تمكنت قوات دفاعنا الجوي من إسقاطها.

بقى أن نعرف أن هذه الطائرة بالذات أجري عليها فحص في يوم ١٦/١٠/١٩٧٣ نفس يوم إسقاطها .. وأنها صنعت في إبريل عام ١٩٧١ والمعنى الوحيد أن العدو ما زال يفتقر إلى معلومات عن قوائنا وأن طياريه أصبحوا يخافون التحليق فوق أراضينا للاستطلاع بعد الخسائر التي أنزلت في صفوفهم.

سام ٦ غير طبيعة الحرب

الإلكترونيات الأمريكية لم تستطع مقاومته

صرحت المصادر العسكرية في لندن بأن الهدف الأساسي للقوة الإسرائيلية التي عبرت القناة هو الاستيلاء على صاروخ سليم من طراز سام - ٦ أرض - جو، بعد أن أثبت هذا الصاروخ أنه أكثر الأسلحة كفاءة ومفاجأة في القتال الناشب.

وذكرت هذه المصادر الأجهزة الإلكترونية الأمريكية قد وجدت بعض الإجابات لمقاومة هذا الصاروخ، ولكن ما نحتاج إليه هو (عينة) سليمة لتمكين الخبراء

الإسرائيليين والأمريكيين من الحصول على معلومات مفصلة بشأن آلية هذا الصاروخ.

● مصرع صحفي بريطاني مراسل صحيفة "صن داي تايمز" البريطانية، كما أصيب ثلاثة صحفيين آخرين بينهم المصور الصحفي لصحيفة شيتون الألمانية بجراح جسيمة، وذلك عندما أصاب صاروخ سيارتهم بإصابة مباشرة أثناء قيامهم بجولة في مرتفعات الجولان.

● انخفاض سعر الدولار بسبب مبيعات العرب لودائعهم.

● المقاومة تقصف ٤ مستعمرات إسرائيلية أمس في الجليل الأعلى، بالصواريخ ومدافع البازوكا.

● اتجاهات الرأي العام في الغرب في ٣ استفتاءات في أمريكا وبريطانيا وفرنسا.

- ٤٥% مع إسرائيل في فرنسا، ٤٧% في واشنطن ولندن.

- ١٦% مع العرب في فرنسا، ٩% في واشنطن، ٥% في لندن.

- ٣٠% لا رأى لهم.

- ٨% مع الطرفين.

الجمعة ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ١٨ أكتوبر

- معارك سيناء تحولت إلى أكبر صدام بالدبابات في تاريخ الحروب
- قتال رهيب في القطاع الأوسط من الجبهة تتصادم فيه قوات هائلة من الدبابات وجميع أنواع الأسلحة الحديثة.
- خسائر فادحة للعدو يحاول تعويضها بدفع قوات جديدة في أتون المعركة.
- وزير الجيش الأمريكي يقول : نجاح القوات المصرية في عبور القناة نقطة تحول في الحرب الحديثة تغير الإستراتيجية العسكرية.
- كوسيجين أمضى في القاهرة ٣ أيام عقد خلالها سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس السادات.

تحولت معارك سيناء - التي بدأت صباح يوم الأربعاء - إلى أكبر صدام بالدبابات في تاريخ الحروب في العالم يدور فيه قتال شرس وعنيف بمئات الدبابات ومئات العربات المدرعة وبطاريات المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات وكذلك قوات الطيران والدفاع الجوي. وذكر الخبراء العسكريون أن معركة الدبابات الحالية ربما تكون لها نتائج مهمة في سير القتال كله وقد لا تنتهي قبل بضعة أيام أخرى.

وقالت وكالة رويتر إن بؤرة الحرب في الشرق الأوسط قد انتقلت إلى سيناء "حيث تدور فوق رمالها الآن أكبر معارك الدبابات في التاريخ" وقال الجنرال اليعازر رئيس الأركان إن إسرائيل تركز الآن على سيناء.

ويحاول العدو الآن بكل طاقاته وقف القوات المصرية، ولم يعد يهتم بالخسائر في المعدات والأفراد رغم فداحتها ولكنه يدفع باستمرار بقوات جديدة في المعركة لتحل محل القوات التي تدمرها القوات المصرية وبدأ العدو في استخدام الصواريخ المضادة للدبابات من طراز إس إس ١١ وكذلك طائرات الهليكوبتر حاملة الصواريخ المضادة للدبابات مستعينا من الخلف بالمدفعية الثقيلة طراز ١٧٥ مم.

وحسب القواعد العسكرية، فإن القائد الذي يرى هذا الحجم الهائل من الخسائر ينزل بقواته يسعى إلى التخلص من الاشتباك والارتداد إلى الخلف، ولكن القائد الإسرائيلي يدفع بدبابات ومدافع جديدة إلى أتون المعركة.

وتقوم المدفعية المصرية - ذات السمعة العريقة في التاريخ العسكري المصري - بدور رئيسي في صب حجم النيران على مواقع العدو مباشرة تدك كل أهدافه وتحرقها.

وفي نفس الوقت قامت القوات الجوية المصرية بدور رائع في مساعدة القوات البرية بتركيز صواريخها وقذائفها على دبابات العدو ومدفعاته.

ويقول المعلق العسكري إن القوات المصرية تقاتل بإصرار عنيد لتحطيم قوة العدو وإلحاق أكبر قدر من الخسائر به، خاصة وأن العدو يخوض المعركة في أسوأ الظروف بالنسبة له، فقواته الجوية غير قادرة على التدخل بشكل مؤثر لكثافة نيران وسائل الدفاع الجوي إلى جانب أن ميدان المعركة ضيق ولا يسمح للعدو بحرية المناورة.

وكان العدو قد قام بمحاولة أخرى للتسلل عبر البحيرات المرة في منطقة محدودة، وقد حاصرتها قواتنا في نقط متفرقة وتقوم الآن بتصفيتها.

البيانات العسكرية

(لليوم الثامن عشر من أكتوبر)

البيان رقم ٤٦ : أذيع الساعة الثالثة والثلث :

لا يزال القتال دائرا منذ صباح أمس بين قواتنا وقوات العدو المدرعة بعنف وضراوة في القطاع الأوسط من سيناء، وقد نجحت قواتنا بمعاونة القوات الجوية والمدفعية المركزة في إحداث خسائر كبيرة وفادحة في قوات العدو .

وكان هدف العدو طوال ليلة أمس ومنذ صباح اليوم التسلل عبر البحيرات المرة في منطقة محدودة، محاولا القيام بعمليات إزعاج للقوات. وتقوم قواتنا حاليا بمحاصرته، وأنذرتة إما بالتسليم أو القضاء عليه.

وقد حاولت طائرات العدو صباح يوم ١٨ أكتوبر الهجوم على تشكيلاتنا في الجبهة لتعطيل تقدمها فتصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت منها ١٢ طائرة كما تم أسر أربعة طيارين.

كما تصدت بحريتنا لقطع العدو البحرية التي حاولت قصف المنشآت المدنية في بورسعيد ودمرت إحداها وأجبرت الباقي على الفرار .

بيان رقم ٤٧ : أذيع في الساعة العاشرة و١٣ دقيقة مساء :

واصلت قواتنا المسلحة طوال اليوم ضغطها بشدة على قوات العدو أمامها بالجبهة، وقد قامت تشكيلات من طائراتنا بمعاونة قواتنا بتنفيذ مهامها القتالية بنجاح وكبدت العدو خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات.

كما قامت طائراتنا بقصف تجمعات العدو من الدبابات والعربات المجنزرة في القطاع الأوسط ودمرت عددا كبيرا منها، وتصدت وسائل دفاعنا الجوي لطائرات العدو التي حاولت الإغارة على بعض مطاراتنا الأمامية وعلى قواتنا بالجبهة ودمرت منها ١٥ طائرة طوال اليوم من بينها ٢ طائرات هليكوبتر وتقوم قواتنا حاليا بضرب القوات المتسللة التي تم حصرها في نقط متفرقة.

الجبهة السورية

معارك الجولان تتطور إلى حرب استنزاف ضارية

اتسمت العمليات القتالية على الجبهة السورية أمس بهجمات عنيفة قامت بها القوات السورية على مواقع العدو الذى حاول الرد عليها بهجوم معاكس ولكن القوات السورية صدته وألحقت به خسائر جسيمة، ذلك فى الوقت الذى واصلت فيه المدفعية وقواعد الصواريخ الإسرائيلية على طول المواجهة وبلغت خسائر العدو تدمير ٢٠ دبابة، ١٠ عربات مدرعة، ٥ بطاريات مدفعية وقاعدتين للصواريخ، ٢ بلدوزارات ومستودعا.

وتقول وكالة رويتر إنه مع دخول معركة القطاع الشمالى يومها السادس يبدو أن الجبهة السورية تتطور إلى حرب استنزاف لا يقوم فيها أى من الجانبين بهجوم كبير جديد.

وكانت وحدات من القوات السورية قد شنت ليلة أمس هجمات عنيفة على مواقع العدو فى القطاعين الشمالى والجنوبى تم خلالها تدمير ١٤ دبابة إسرائيلية وعريتين مدرعتين ومستودع للذخيرة. وقد حاول العدو فى الصباح مهاجمة أحد المواقع الأمامية للقوات السورية فى القطاع الشمالى ولكن القوات السورية صدت هذا الهجوم ودمرت ٧ دبابات.

وعن مصدر عليم محايد أنه يعتقد أن الإسرائيليين قد تراجعوا مسافة أخرى عن العاصمة السورية، كما يقول المصدر ليست هناك أية أدلة تؤيد الأنباء التى قالت إن الإسرائيليين وصلوا إلى بلدة سمسع التى تبعد ٢٢ كيلومترا من دمشق.

ومن جانب آخر نقلت وكالة رويتر أن القوات الإسرائيلية ما زالت بعيدة عن هذه البلدة وأن الإسرائيليين رغم الهجمات المعاكسة التى يحاولون شنها لم يتمكنوا من تعويض المناطق التى أجبروا على التراجع عنها عند سمسع التى تعتبر من النقاط الإستراتيجية الرئيسية على الطريق الممتد إلى دمشق.

وقد أعلن متحدث عسكري إسرائيلي أن الطائرات السورية قصفت بقنابلها قرية مجدل شمس في مرتفعات الجولان أمس الأول مما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة ١٥ آخرين، وأضاف المتحدث أن القنابل أصابت أيضا مستعمرة رامات ماجشميم في الجولان وأوجدت في الجليل الأعلى وقد نشرت أمس صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أنه ربما يكون الاتحاد السوفيتي قد أرسل إلى سوريا نحو ٢٤٠ دبابة جديدة من طرازى ت - ٥٤، ت - ٦٢.

ولم تحدث غارات على دمشق أمس ولكن الجرحى من المدنيين ما زالوا يصلون إلى مستشفيات العاصمة من مناطق بعيدة. وقال أحد الأطباء السوريين إن ١٧٢ جريحا مدنيا، وأن ٢٨ منهم توفوا كما لقي ١٠ مدنيين مصرعهم في الغارات الجوية الأخيرة على ميناء اللاذقية وطرطوس.

● ١٠ آلاف قتيل خسائر العدو في الجبهتين

ويقدر البنتاجون خسائر إسرائيل في الدبابات بـ ٧٨٠ دبابة من ١٩٠٠ هي كل قوة إسرائيل من الدبابات.

● تركيا لا تسمح باستخدام مجاتها الجوية لنقل أسلحة للشرق الأوسط.

● استقالة عضوين بلجنة نوبل احتجاجا على منح الجائزة لكيمسجر.

● إسرائيل تشكو الفدائيين للأمم المتحدة.

● اليابان ترحب بمشروع السادات للسلام.

● اليعازر على الرف.

قالت وكالة تاس السوفيتية إن الجنرال (اليعازر) رئيس هيئة أركان الحرب الإسرائيلي قد وضع خارج الدائرة، وحل محله الجنرال (بارليف) الذي استدعى من التقاعد على عجل، كما اختفى من المسرح أيضا الجنرال (زعيرا) رئيس المخابرات الحربية.

● بدء خفض البترول العربي.

● السعودية خفضت ١٠٪ وأبو ظبي ١٢,٥٪.

- مجاعة البترول ستغير وجه الحرب الحديثة.
- اتصالات بين الدول الكبرى في محاولة لوقف القتال وحل أزمة الشرق الأوسط.
- نفقات الحرب في ٢٠ يوما تعادل ميزانية إسرائيل في سنة .
- خسائر اقتصادية فادحة من توقف المصانع والتصدير والسياحة.
- توقف أعمال البناء لامتناع العمال العرب عن العمل.
- طائرات فانتوم قادها طيارون أمريكيون رأسا إلى إسرائيل .
- لأول مرة تحصل إسرائيل على الأسلحة الأمريكية مجانا .

ويقدر المسؤولون في وزارة الدفاع أنها في حاجة إلى مالا يقل عن ألفي مليون دولار كثمان أسلحة تحل في المخازن الأمريكية محل الأسلحة المرسلة لإسرائيل الآن أن هذا الرقم يشمل شحنات الأسلحة التي تنقلها السفن والطائرات الإسرائيلية كما لا تشمل كذلك الطائرات الفانتوم العشرين أو الأكثر من ذلك التي قادها طيارون أمريكيون إلى إسرائيل.

كما يجري نقل ما يتراوح بين ٥٠، ٨٠ طائرة سكاي هوك بطريق البحر حيث خسرت إسرائيل ٨٠ طائرة من هذا النوع.

وهناك معدات أخرى في طريقها إلى إسرائيل مثل صواريخ (سايبر ويندر) جو - جو وصواريخ (وول آي) الموجهة بالتليفزيون والتي تستخدم ضد الأهداف البرية، وقنابل الانفجارات المركبة التي تستخدم ضد القوات والسيارات المدرعة وصواريخ شرايك التي تستخدم ضد الصواريخ السوفيتية أرض - جو .

وأضاف المصدر أن السفن السوفيتية في البحر الأبيض المتوسط بلغت رقما قياسيا - ٧٠ سفينة. أما الولايات المتحدة فلها حاملتا طائرات وحاملة هليكوبتر في البحر المتوسط فضلا عن حاملة أخرى هجومية في الأطلنطي.

ويجري إرسال قوة من مشاة الأسطول الأمريكي إلى مياه الشرق الأوسط،

كذلك من المقرر أن تغادر أحد موانئ كارولينا الشمالية قريبا حاملة هليكوبتر أخرى تقل ٢٠٠٠ آخرين من مشاة الأسطول.

● ٣٠٠ تجربة لافتحام خط بارليف .. قامت بها القوات المصرية على نماذج مجسمة لتحصيناته.

صرح اللواء على محمد من سلاح المهندسين بأن القوات المصرية أجرت ٣٠٠ تجربة لافتحام خط بارليف، وقال إن القوات المصرية قامت ببناء نماذج مجسمة بالحجم الطبيعي لخط بارليف والمواقع الحصينة فيه إلى جانب المانع المائي، ثم أجرت التجارب مع التدريب المستمر خلال السنوات الماضية إعدادا لاختراق هذا المانع الهائل والاستيلاء عليه في وقت قياسي بالرغم من التحصينات الهائلة لهذه المواقع بالحد الأقصى من الرجال.

وأوضح أنه تبين أن عدد النقاط الحصينة على طول الخط تصل إلى ٣٠ وليس ٢٥، وأن الساتر الرملي لم يكن مجرد حائط من الرمال بل كان جسرا معدا لسير الدبابات لتصل إلى قلب النقاط الحصينة وتتحرك بين التحصينات التي كانت تبعد حوالى ٤ كيلومترات عن بعضها البعض.

وقال إن التعيينات والذخيرة والمياه التي عثر عليها داخل المواقع بالإضافة إلى الوثائق، توضح أن المواقع كانت معدة للمقاومة لمدة شهر كامل، كما أن المخابئ كانت مجهزة بحيث تقاوم قنابل الطائرات التي تزن ألف رطل.

المراحل الأولى للتسلل الإسرائيلي(*)

من اللحظة التي اجتاز فيها المظليون بقيادة داني مات القناة، بدأ السباق مع الزمن، وكان واضحا للجميع بأنه في اللحظة التي سيكتشف فيها المصريون العملية ستبدأ جهنم في فتح أبوابها. فعلا وصلت تلك اللحظة ففى ظهيرة الثامن عشر من أكتوبر وبعد أن نجح الجيش الإسرائيلي في الانتهاء من تركيب الجسر الأول وعبر جزء من فرقة اللواء ببيرون القناة إلى الجانب الآخر أدرك

(*) الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر - خالد أبو ستة المعاصرة.

المصريون ما يحدث، وعند ذلك بدأت الكارثة، وذلك حسب وصف "يعكوف جاكى" نائب شارون في قيادة اللواء ١٤، حيث كان جاكى مسئولاً عن منطقة الجسور وهي المنطقة التي أطلق عليها اسم "ساحة الموت" وهنا يصف جاكى لأول مرة إحدى اللحظات الدرامية والأكثر صعوبة في الحرب.

فجأة وخلال الهدوء الذي كان يخيم علينا سقطت آلاف من قذائف المدفعية والدبابات وقذائف الهاون، وتقريبا أصيب كل من كان في المكان، دبابتان سقطتا على أحد الجسور وغرق طاقمهما، ثلاث دبابات إسرائيلية صعدت دفعة واحدة على الجسر الرئيسي أدت إلى انهياره وبدأ في الغرق في المياه.

كذلك الطوافات بدأت في التعرض للإصابات، قائد كتيبة الجسور أصيب، ضباط الهندسة الذين أشرفوا على عملية تركيب الجسور وكانوا الوحيديين الذين يعرفون تركيبها ... قتلوا، وتحولت منطقة الساحة إلى حقل مليء بالدماء والدخان والغبار.

واستمر المصريون في ضرب الساحة التي أطلق عليها فيما بعد ساحة الموت وفي مرحلة معينة ثارت المخاوف من إصابة العميد جاكى نفسه وكبار الضباط مما قد يؤدي إلى انهيار كامل، ولذلك كلفت كتيبة مظليين وقوة غوص بتطويق المنطقة هناك من أجل حماية العملية.

ويقول جاكى إنه بعد سقوط الجسر الرئيسي أصبح واضحا لي بأننا إذا لم ننجح في إعادة الجسر فإننا سوف ننتهي، وفجأة وصل ضابط هندسة شاب وتحت نيران شديدة صعد على أحد الدبابات التي كانت تثبت الجسر من الجبهة الغربية واستطاع ببراعة تثبيت الجسر، بعد ذلك بدأ ينقل دبابة تلو الأخرى بسرعة كي لا يحدث لنا ما حدث من قبل، وكانت كل دبابة تصل إلى الجانب الآخر بمثابة إنجاز وفرحة لنا.

وخلال نقل الدبابات، ازدادت المدفعية المصرية ضراوة وشدة، وفي كل لحظة تسقط عشرات إن لم تكن مئات القذائف، وكنت أشاهد وأسمع خلال هذه الضجة المصابين يصرخون طلب للمساعدة. وكانت الدبابات تتحرك ببطء كي لا تصعد

على أجساد المصابين . وكانت الطواقم الطبية تجرى من هنا وهناك لتقديم أقصى درجة من المساعدة. وقد أصيب عدد من المرضى. أما جثث القتلى فقد أخلت إلى منطقة جانبية بجانب الساحة . غير أن هذه المنطقة لم تكف الجثث، وكان الوضع معقدا جدا إلى درجة أننا اضطررنا إلى نقل بعض المصابين في كفة الجرافة وذلك من أجل حمايتهم من القذائف وكذلك حسب أوامر المضمدين الذين طلبوا عدم تحريك المصابين.

وفي ذروة القصف المدفعي وصلت أيضا الطائرات المصرية التي أفرغت كل حمولتها على القوة الإسرائيلية التي كانت تضم آلاف الجنود، وكان المصريون يعلمون أنه عليهم تدمير الجسور من أجل عرقلة عملية العبور ... وعند ذلك بدأت دفاعاتنا الجوية التي كانت على الجسور فوق المياه بإطلاق النار على الطائرات المصرية وأصاب العديد منها.

وفي ساعات الصباح الباكر ليوم ١٩/١٠ وصل الجسر المتحرك الرئيسى إلى هدفه وأعطيت الأوامر ببدء نقل القوات عليه. ويقول جاكى إنه في تلك اللحظة قمنا بإخراج الطوافات الصغيرة عن العمل وتدميرها تماما لأنها كانت قد أصيبت من القصف المصرى، كذلك أصيب جزء من الطوافات الكبيرة وسقطت الدبابات التي كانت عليها في المياه وغرق طاقمها.

واستمرت عملية إطلاق النار، وفي إحدى القذائف التي سقطت أصيبت عدة شاحنات محملة بالذخيرة كانت قريبة من الجسر على وشك الصعود على أحد الجسور وانفجرت هذه الشاحنات وقتل عدد من جنودنا.

وكان الأمر يتعقد من لحظة إلى أخرى، غير أن رغم كل ذلك استمر الجيش الإسرائيلى فى العبور إلى الجانب الآخر من القناة.

ومن يوم ١٨ أكتوبر إلى يوم ٢٠ أكتوبر استمر القتال فى شرق وغرب القناة، إلا أن القتال فى الغرب كان له الأسبقية الأولى.

وبعد أن تمكن العدو من إنشاء كوبرى فى منطقة الدفرسوار، ازداد تدفق قواته المدرعة غربا وأصبح له المبادأة فى القتال.

اتجهت قوات شارون شمالا في اتجاه الإسماعيلية في محاولة لدخول المدينة حتى يكون لذلك أثره السياسي الكبير، وفي نفس الوقت تهديد مؤخره قوات الجيش الثاني الذي كان يتولى قيادته في ذلك الوقت اللواء عبد المنعم خليل.

واجهت قوات الجيش هذا الهجوم باللواء ١٥٠ مظلات وكتيبتين من الصاعقة واللواء ١٥ مدرع وأمكنها إيقاف تقدم فرقة شارون عند ترعة الإسماعيلية وحرمته من تحقيق هدفه السياسي العسكري.

عبرت فرقة ادان المدرعة ليلة ١٨/١٧، وأصبحت جاهزة للتقدم من رأس الكوبري جنوبا في اتجاه السويس، واتجهت بعض القوات الإسرائيلية غربا وجنوبا حتى يتاح السلاح الجوي الإسرائيلي العمل بحرية غرب القناة.

ومنذ مساء هذا اليوم، ونظرا لأن العدو أصبح لديه فرقتان مدرعتان غرب القناة، كان لابد أن تدور المعارك الرئيسية في منطقة غرب الدهرسوار، وكان لدينا في الاحتياطي غرب القناة الفرقة ٤ المدرعة (عدا لواء مدرع موجود في شرق القناة في قطاع الجيش الثالث) والفرقة ٢٢ ميكانيكية وقوات المظلات والصاعقة واللواء ٢٢ مدرع.

وتقرر إعادة اللواء المدرع الموجود في الشرق لينضم إلى فرقته الرابعة المدرعة، وبذلك تصبح الفرقة مستكملة في الغرب، أما في قطاع الجيش الثاني فلم يكن من الممكن إعادة الفرقة ٢١ مدرعة إلى الغرب لتصبح في الاحتياطي حيث إنها كانت مشتبكة في القتال منذ يوم ١٤ في الشرق. ومن هنا فقد أعيد اللواء ١٥ مدرع من قذناع القنطرة ليصبح ضمن احتياطي الجيش الثاني في الغرب.

وخلال يومى ٢٠/١٩ أكتوبر تقدمت قوات العدو المدرعة غربا وجنوبا في اتجاه فايد في ظل تفوق جوى إسرائيلي. وقد بذلت قواتنا الجوية مجهودا كبيرا خلال هذه الفترة الصعبة لحماية قوات الجيش بالتعاون مع الدفاع الجوى، وبلغ متوسط المجهود الجوى لقواتنا الجوية في منطقة الثغرة ٢٢٠ طلعة طائرة/ يوم خلال المدة من ١٩-٢٢ أكتوبر، وكان ذلك دورا بارزا لقواتنا الجوية التي استخدمت فيها كل أنواع الطائرات الميسرة.

وعلى ضوء هذه التطورات حضر الرئيس السادات إلى مركز العمليات وبعد أن استمع إلى تقرير عن الموقف من الفريق الأول أحمد إسماعيل، تقرر إيفاد الفريق الشاذلى إلى قيادة الجيش الثانى للعمل على منع تدهور الموقف، وذلك لاتخاذ الإجراءات للقضاء على قوة العدو فى غرب القناة ومحاولة قتل الثغرة فى شرق القناة، وهى كلها فى قطاع الجيش الثانى.

كان الفريق الشاذلى فى قيادة الجيش الثانى بعد ظهر يوم ١٨ أكتوبر وبعد أن ألم الموقف تماما، عاد مساء يوم ٢٠ أكتوبر بالرأى الذى يراه لمواجهة تهديد العدو وهو ضرورة سحب أربعة لواءات مدرعة من الشرق إلى الغرب خلال ٢٤ ساعة للدخول فى معركة ضد قوات العدو، وأن هذه من وجهة نظره لا يؤثر على كفاءة دفاعاتنا فى الشرق، وطلب حضور الرئيس . وحضر الرئيس حوالى الساعة العاشرة والنصف إلى مركز العمليات ... وبعد أن استمع إلى رأى القادة علق قائلا "لن نقوم بسحب أى جندي من الشرق" .. واتخذ الرئيس هذا القرار بناء على معرفة تامة بالموقف(*) .

والتزمت القيادة العامة بالقرار الذى اتخذه القائد العام مؤيدا بقرار من القائد الأعلى للقوات المسلحة. وما زلت أقول حتى هذا اليوم (على لسان الجمسى) إن هذا القرار كان صحيحا وسليما.

(*) مذكرات المشير محمد عبد القنى الجمسى.

السبت ٢٠ أكتوبر

أحداث يوم ١٩ أكتوبر

جريدة الأهرام

- معركة الدبابات في سيناء يتسع نطاقها وهي تدخل يومها الرابع.
- العدو يعتمد تحويل الأنظار عن المعركة الأساسية في سيناء بعمليات تسلل إلى الضفة الغربية للقناة.
- كل التقارير العسكرية تجمع على أنها عمليات لا تخدم هدفا إستراتيجيا وإنما مقضى عليها بالفشل.
- ضابط طيار وقع أمس في الأسر يصرح بأن إسرائيل تلقت قبل قليل ٣٥ فانتوم بطيارها الأمريكيين.
- نيكسون يطلب من الكونجرس اعتماد ٢٢٠٠ مليون دولار فورا للمساعدات العسكرية لإسرائيل.

كتب المحرر العسكري للأهرام

تدخل اليوم السبت معركة الدبابات الكبرى في سيناء يومها الرابع وهي أشد ما تكون ضراوة. حيث دفع العدو - بالرغم من خسائره الفادحة في الأفراد والمعدات - بقوات جديدة من المدرعات والمشاة الميكانيكية والمدفعية الثقيلة والمضادة للدبابات، وتقدر قوات العدو المشتركة في القتال حوالى ٧ ألوية غير الوحدات المساعدة.

وتخوض القوات المصرية المعركة بكل أسلحتها البرية والجوية والدفاع الجوي بإصرار عنيد، وتقاتل ببسالة تضغط على قوات العدو بكل عنف وضراوة منزلة به خسائر ضخمة.

وهي رأى جميع المراقبين العسكريين أن هذه المعركة التي بدأت يوم الأربعاء الماضى قد تحولت إلى معركة أساسية سوف تكون لها تأثيرات كبيرة على سير القتال ويقول خبراء البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكى) إن معارك الدبابات هي سيناء قد بلغت ذروتها ولكن من السابق لأوانه التكهّن بنهايتها.

وقصفت المدفعية المصرية المركزة تعاونها طلعات كثيفة من الطيران قد استطاعت أن تحدث خسائر فادحة في مدرعات العدو، كما استطاعت قصف الإمدادات التي يدفع بها في المعركة تعويضاً عن الخسائر البالغة التي منى بها في المعارك الطاحنة التي تعتبر أكبر صدام جرى بالدبابات في تاريخ حروب العالم حتى الآن.

وعلى طول جبهة القتال واصل الطيران المصرى أمس ضربة لمناطق تجمعات دبابات العدو وعرباته المجنزرة ومراكز إمداداته.

وكتب عبده مباشر:

أن المعركة التي تدور الآن فوق سيناء أكبر من معارك كثيرة جرت في الحرب العالمية الثانية، ومنذ ليلة الثلاثاء الماضى كان واضحاً أن العدو يريد أن يحقق شيئاً يكسر به الآثار التي حققها النصر التاريخى للقوات المصرية باقتحام قناة السويس والتقدم شرقاً، وقد اختار العدو القطاع الأوسط مؤملاً تحقيق رأس جسر بين قواثا في القطاعين الشمالى والجنوبى.

وقد قامت القيادة الإسرائيلية بدفع أكبر قدر من احتياطيها من المدرعات في الهجوم المضاد بحوالى سبعة ألوية مدرعة وعدد من وحدات المشاة الميكانيكية، بالإضافة إلى الأسلحة المعاونة، وما زال العدو يدفع إلى الميدان بأرتال جديدة من الدبابات وتواجه القوات المصرية هجوم العدو المضاد ببسالة نادرة وتلحق به خسائر.

وما زالت قوات العدو الجوية تحاول دعم الوحدات المعادية المشتبكة في القتال دون فعالية بسبب كثافة الصواريخ المصرية، وبالأمر أصاب أحد صواريخنا طائرة هانتوم للعدو فمقطت بحمولتها فوق إحدى الدبابات فدمرتها بمن فيها وهز الانفجار ميدان المعركة بصورة مروعة.

عمليات التسلل عبر القناة

أعلنت البيانات العسكرية المصرية أمس أن قواتنا تواصل حصارها حول القوات المتسللة إلى الضفة الغربية للقناة عبر البحيرات المرة وأنها قد قامت بتدمير أجزاء منها في منطقة الدفرسوار وأنها ما زالت تشتبك معها بعنف بهدف تصفيتا.

وكان العدو قد أحاط عمليات تسلله إلى الضفة الغربية بهالة من الدعاية في داخل إسرائيل وخارجها طوال اليومين الماضيين، على الرغم من أنها كانت محاصرة في جيوب تقوم القوات المصرية بتصفيتا.

وقد صرح المراقبون العسكريون في واشنطن بأنهم لا يرون أن قدرة القوة الإسرائيلية غرب القناة سوف تحدث تأثيرا غير عادي على سير المعركة لأنها في النهاية محاصرة بدفاعات مصرية كثيفة، كما أنها تحت ضغط القوات المصرية التي تنتشر مواقعها غرب القناة في المسافة ما بين القناة ووادي النيل، بالإضافة إلى أن المصريين قد أثبتوا أنهم قادرون على الحرب بمهارة وضراوة ويتمتعون بروح معنوية عالية. ولا تؤثر فيهم عملية كوماندوز محدودة خلف قتالهم ووسط حشد كبير من قواتهم غرب القناة.

ويؤكد المراسلون الأجانب سيطرة القوات المصرية على طول الضفة الشرقية للقناة بما فيها ساحل البحيرات.

وذكرت وكالة رويتر من واشنطن أن تقارير المخابرات الأمريكية تشير إلى أن كلا من مصر وسوريا تستخدم نوعا جديدا من القذائف المضادة للطائرات من طراز سام ٧ التي تتعقب الطائرة وتتبعها في أي اتجاه منجذبة بالحرارة حتى تصيب الطائرة في محركها.

البيانات العسكرية المصرية

(لليوم التاسع عشر من أكتوبر)

البيان رقم ٤٨ : الساعة الثانية وعشر دقائق من بعد ظهر ١٩/١٠

اشتدت ضراوة القتال بين تشكيلاتنا البرية شرق القناة وبين قوات العدو التي دفع بها إلى أرض المعركة لتعويض خسائره الكبيرة في المعارك التي دارت خلال الأيام القليلة خاصة في القطاع الأوسط.

وتشارك مدفعيتنا وطائراتنا في معاونة قواتنا بكفاءة عالية أثناء المعارك التي تدور الآن على طول المواجهة تركز قصفها على مناطق تجمع دبابات العدو وعرباته المجنزرة محدثة بها خسائر فادحة.

وتواصل قواتنا حصارها حول القوات المعادية التي تتمثل لئلا لتشل فاعليتها وتحبط هدفها. وقد قامت قواتنا بتدمير أجزاء منها حول منطقة الدهرسوار تمهيدا لتصفيتها.

هذا وقد تصدت وسائل دفاعنا الجوي صباح اليوم لطائرات العدو التي حاولت اعتراض نشاط قواتنا في الجبهة ودمرت منها أربع طائرات مقاتلة.

البيان رقم ٤٩ : الساعة ٧،٤٠ مساء

ما زالت المعارك مستمرة بعنف وقوة على المحور الأوسط على جبهة القتال وقد اشتركت فيها قوات ضخمة من المدرعات والمشاة الميكانيكية ومدفعية الميدان والمدفعية المضادة للدبابات، وقد تكبد العدو خلالها خسائر جسيمة في المعدات والأرواح، وما زالت المعارك مستمرة حتى الآن.

كما أن قواتنا ما زالت مشتبكة بعنف مع عناصر العدو التي تسللت إلى الضفة الغربية للقناة عبر البحيرات المرة.

وقد واصلت قواتنا الجوية طوال اليوم قصف تجمعات العدو من الدبابات والعربات واشتبكت مع طائرات العدو في معارك جوية عنيفة ودمرت منها ثلاث طائرات وتم أسر أحد طياريهما برتبة رائد. وقد أفاد الطيار الأسير بأن

إسرائيل وصلتها قبل أسره ٢٥ طائرة فانتوم من الولايات المتحدة بطياريهها الأمريكيين.

الجبهة السورية

شنت القوات السورية فجر أمس هجوما عنيفا وضاريا بالدبابات والمشاة الميكانيكية ضد القوات الإسرائيلية في القطاعين الأوسط والشمالي، ودارت منذ الساعات الأولى من الصباح معارك شرسة استمرت طوال اليوم، كما صدرت إحدى الوحدات السورية في القطاع الشمالي هجوما حاول العدو القيام به، وأغارت وحدة سورية أخرى على إحدى قواعد العدو الصاروخية المضادة للدبابات وغنمت ٢ قواذف صاروخية، وذلك في الوقت الذي كانت فيه المدفعية السورية تواصل قصف مواقع العدو على امتداد جبهة عرضها ٢٠ ميلا.

وقد كانت خسائر العدو خلال معارك أمس: تدمير ٥٢ دبابة، ١٧ مجنزرة و٢ بطاريات مدفعية، مقر قيادة، وقاعدة مضادة للدبابات وعدد من الآليات.

وقد أدلى المتحدث العسكري السوري في الساعة الحادية عشرة والربع مساء ببلاغ أعلن فيه : استمرت معارك الدبابات والمدفعية طوال أمس في القطاع الشمالي، حيث يحاول العدو التمسك بمواقعه الدفاعية في النقاط التي كان قد نجح في الوصول إليها في هذا القطاع. وقد هاجمت القوات السورية بعض المراكز المهمة في دفاعات العدو ودمرت له ٢٦ دبابة ومجنزرين.

وقال إن المدفعية السورية قامت منذ الصباح بقصف أرتال العدو المتحركة ومناطق حشوده ومقر قيادة وعدد من الآليات في أماكن متعددة وأضاف المتحدث أن إحدى الوحدات السورية في القطاع الشمالي صدرت هجوما للعدو ودمرت له ١٠ دبابات، ٩ عربات مجنزرة، كما غنمت دبابة سليمة من طراز سنثوريون هرب منها طاقمها.

وقال إنه نتيجة للخسائر الكبيرة التي تكبدها العدو في القطاع الشمالي،

حاولت قواته مهاجمة أحد المواقع السورية في القطاع الأوسط، حيث قصفته القوات السورية ودمرت له ١٦ دبابة، ٦ عربات مجنزرة.

وقد اعترف العدو بهجمات القوات السورية، وأذاع متحدث عسكري إسرائيلي بياناً قال فيه إن القوات السورية - تشاركها القوات العراقية والأردنية - والمؤلفة من المدرعات والمشاة قامت في الصباح بهجوم ضد القوات الإسرائيلية.

وقالت وكالة الأسوشيتدبرس إنه يبدو أن هذا الهجوم امتداد لمعركة أول أمس التي أعلنت سوريا أن قواتها أحرزت فيها انتصاراً على قوات العدو.

وأعلنت الوكالة الفرنسية أنه رغم دخول الحرب أسبوعها الثالث، فإن القوات السورية ما زالت تحتفظ بمواقعها في الجولان بصلابة.

وقال مراسل رويترز إنه خلال الأيام الثلاثة الماضية لم تظهر أي طائرة إسرائيلية فوق دمشق بعد أن كان ظهور هذه الطائرات قد أصبح أمراً مألوفاً في حياة سكانها.

وأثناء القصف السوري انكب الإسرائيليون وهم قابضون في خنادقهم على قراءة فقرات من التوراة وأخذوا يصيحون : ربنا أنقذنا من هذا الخطر.

* * *

نيكسون يطلب من الكونجرس ٢٢٠٠ مليون دولار لإسرائيل

وزير الدفاع الأمريكي : مساعداتنا لإسرائيل لا تقف عند حد

طلب نيكسون اليوم (١٩ أكتوبر) من الكونجرس الموافقة على اعتماد جديد لبرنامج ضخ من المساعدات العسكرية لإسرائيل يصل في مجموعه إلى ٢٢٠٠ مليون دولار. وقال إن هذه الاعتمادات سوف تعطيه المرونة الكافية للوفاء بالتزامات أمريكا في الشرق الأوسط والاحتفاظ بتوازن التسليح في المنطقة.

وأضاف أن نفقات تعويض إسرائيل عن خسائرها في السلاح والعتاد "عالية

جداً وأن الحكومة الأمريكية تكلفت ما قيمته ٨٢٥ مليون دولار من الأسلحة والعتاد لإسرائيل خلال الاثني عشر يوماً الأولى فقط من القتال.

وقال إن شحنات العتاد الأمريكية لإسرائيل تضمنت كميات كبيرة من الذخيرة، وصواريخ جو / جو، وجو / أرض ومدفعية ثقيلة وأجهزة حربية للطائرات المقاتلة، كما تضمنت التعويض عن الخسائر في الدبابات والطائرات والأجهزة اللاسلكية وغير ذلك من الأسلحة التي فقدتها إسرائيل.

وأضاف نيكسون أن إسرائيل كانت تسدد ثمن الشحنات العسكرية السابقة نقداً وبقروض طويلة الأجل، لكن حجم المعارك الأخيرة أزهق ميزانية وإمكانات إسرائيل المالية، كما لأن اتساع الصراع ومستوى الإمدادات السوفيتية خلق احتياجات تتجاوز قدرة إسرائيل على تمويه مشترياتها من أمريكا بهذا الشكل ومن هنا أصبح ضروريا تزويد هذه الدولة بالمعدات العسكرية بالمجان.

والتشريع الجديد الذي تقدم به نيكسون سوف يبلغ في حجمه ضعف ما حصلت عليه إسرائيل من أمريكا خلال الربع قرن من تاريخها.

وقد استدعت أمريكا بعض قوات الاحتياط من سلاح الطيران للاشتراك في الجسر الجوي بين واشنطن وإسرائيل وأن عددا محدودا من القوات الجوية الأمريكية العاملة موجود حاليا في إسرائيل، كما توجد مجموعة من طواقم الخدمة الأرضية الأمريكية في مطار تل أبيب للإسهام في سرعة تفريغ شحنات المعدات العسكرية الأمريكية التي بلغت ٢٥٠٠ طن حتى الآن.

وقال المتحدث العسكري الأمريكي إن عدد العسكريين الأمريكيين يبلغ حوالي ١٠٠ شخص ورفض الإفصاح عن العدد الإضافي الذي أرسل أخيرا مع شحنات السلاح.

وتفيد المعلومات التي أمكن جمعها من الدوائر العسكرية الأمريكية أن ٢٨ طائرة فانتوم أرسلت إلى إسرائيل منذ نهاية الأسبوع الماضي، حيث تقول دوائر البنتاجون إن من بين كل ١٠٠ طائرة فقدتها إسرائيل منذ بداية المعركة يوجد على الأقل ٢٤ طائرة من طراز فانتوم.

وأعلن جيمس شلزنجر وزير الدفاع الأمريكي أن الإمدادات الأمريكية من الأسلحة والذخيرة لإسرائيل يمكن أن تتزايد إلى أى مستوى يتطلبه منع وقوع اختلال خطير فى توازن القوى بالمنطقة.

وقد ذكرت المصادر المطلعة أن عددا من الطائرات الأمريكية التى تنقل السلاح لإسرائيل تهبط فى مطارات قريبة من الجبهة ومنها مطار العريش. وترسل أمريكا طائرات الفانتوم والسكاى هوك بمعدل ٢٠ طائرة يوميا بالإضافة إلى الأسلحة الأخرى.

وأن الجسر الجوى بين أمريكا وإسرائيل لا يزال ينقل ما بين ٧٠٠، ٨٠٠ طن من عتاد العسكرى يوميا، وقد استعانت وزارة الدفاع الأمريكية بالشركات التجارية الأمريكية للطيران للقيام بحوالى ٥٠ رحلة لحساب البنتاجون بدلاً من طائرات النقل التابعة للسلاح الجوى الأمريكى.

وفى بون أكد المتحدث باسم حكومة ألمانيا الاتحادية أنه يتم استخدام القواعد الأمريكية فى ألمانيا فى إرسال الشحنات العسكرية إلى إسرائيل وقال المتحدث للصحفيين "إن هذه عملية أمريكية وقد أبلغنا بها بناء على استفسار من الحكومة الألمانية" ولا ترسل أى أسلحة ألمانية إلى الشرق الأوسط.

وقد نشرت صحيفة "ديلى نيوز" التى تصدر فى نيويورك أن العملاء الإسرائياليين يعرضون على الطيارين الأمريكيين المدنيين ٥ آلاف دولار فى الشهر لقيادة المقاتلات من طراز سكاى هوك فى حرب الشرق الأوسط، ويجرى استخدام السفارة الإسرائيلية فى واشنطن كمركز لتجنيد هؤلاء الطيارين، وأغلب هؤلاء الطيارين من الذين خدموا من قبل فى فيتنام.

إصابة الجنرال شارون قائد عملية التسلل

تل أبيب فى ١٩ : نشرت جريدة: يديعوت أحرونوت اليوم صورة ظهر فيها الجنرال أيريل شارون وقد عصب رأسه برباط نتيجة إصابته أثناء المعارك فى

الجبهة المصرية، وكان شارون قائدا للجبهة الجنوبية حتى منتصف يوليو الماضى، وذكرت الصحيفة أنه هو الذى قاد عملية التسلل الأخيرة.

إسرائيل ترفض تطبيق اتفاقيات جنيف

صرح إلن مدروكس المتحدث الرسمى باسم لجنة الصليب الأحمر الدولية بأنه يعتبر رد إسرائيل على الاقتراح الذى قدمه الصليب الأحمر الدولى باحترام مبادئ اتفاقيات جنيف، التى تطبق لحماية المدنيين خلال سير العمليات الحربية . "ردأ سلبيا". بينما لقى هذا الاقتراح القبول من جانب مصر وسوريا والعراق.

مصر تعامل الأسرى غير الإسرائيليين على أنهم مرتزقة

أعلنت الحكومة المصرية أنها ملتزمة بأحكام اتفاقيات جنيف بشأن معاملة الأسرى الإسرائيليين، غير أن السلطات المختصة لاحظت أن عددا من الأسرى ينتمون إلى دول أخرى ليست مصر فى حرب معها وتقرر معاملتهم على أنهم مرتزقة لا يتمتعون بالحماية التى حددتها اتفاقيات جنيف.

ليبيا تمنع بترولها عن أمريكا

وترفع سعره أكثر من ١٠٠٪

أعلنت حكومة ليبيا اليوم (١٩/١٠) أنها قررت وقف تصدير بترولها إلى الولايات المتحدة الأمريكية اعتبارا من اليوم - وتبلغ هذه الصادرات نحو ٢٠٠ ألف برميل يوميا - وقالت وكالات الأنباء الليبية أنها تساوى ١١,١ ٪ من الإنتاج اليومى الليبى.

وأعلن فى ليبيا أنه سيعقب ذلك خفض جديد كل شهر قدره ٥٪ وذلك طبقا للقرار الذى اتخذته مؤتمر الكويت.

وأعلن فى الدوحة أن حكومة قطر قررت تخفيض إنتاجها من البترول بنسبة ١٠٪ ابتداء من اليوم على أن يستمر الخفض بعد ذلك بنسبة ٥٪.

ومن ناحية أخرى قررت حكومة ليبيا رفع سعر بترولها وجعله ٨,٩٢٥ دولار للبرميل بدلا من السعر القديم الذي كان يبلغ ٤,٦٠٤ دولار.
كما أعلن العراق أنه رفع سعر بتروله المصدر من البصرة من ٢,٩٧٧ دولار للبرميل إلى ٥,٠٦١.

● رسالة خاصة من السادات للقذافي

بعد قرار قطع البترول عن أمريكا

● المقاومة تقصف أهداف العدو في الجليل

أعلن متحدث باسم المقاومة الفلسطينية أن قوات المقاومة قصفت مساء أمس أهداف العدو في باتيان ودان في الجليل، وأضاف أن مجموعات من الفدائيين هاجمت دورية إسرائيلية على الطريق بين المظلة والفجر في الجليل العربي ودمرت عربة نصف مجنزرة وقتلت من فيها كما نصبت مجموعة أخرى كمائن لقواصل وإمدادات العدو العسكرية على طريق بانياس - القنيطرة في المرتفعات السورية.

رغم كل محاولات كيسنجر

المسافة كبيرة بين موقفى روسيا وأمريكا

كتب هنرى بيبير مراسل صحيفة لوموند الفرنسية في واشنطن :

على الرغم من التكتّم الشديد الذى تلتزمه الدوائر الرسمية في واشنطن فإن العمل الدبلوماسى الذى يقوم به هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة - وراء الكواليس - قد يعطى النتائج خلال الأيام القليلة القادمة، ويبدو أن الاتصالات التى يجريها كيسنجر يوميا مع أناتولى دوبرينين سفير الاتحاد السوفييتى في واشنطن تستهدف التوصل إلى وضع مشروع قرار يمكن للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى أن يقدماه معا إلى مجلس الأمن. ويبدو أن هناك اتفاقاً حول مبدأ وقف النار على "المواقع الحالية".

روسيا أطلقت أقمارا صناعية لمتابعة القتال في الشرق الأوسط

أطلق الاتحاد السوفييتي أربعة أقمار صناعية استطلاعية في أقل من أسبوعين وهذا معدل إطلاق غير عادي تفسره واشنطن على أنه جهود ببذلها السوفييت لرصد الحرب بالكاميرات وبصفة مستمرة تقريبا . وذكرت المصادر المطلعة في واشنطن أن إطلاق الأقمار وإعادتها إلى الأرض يمكن أن يتيح للسوفييت معلومات تكتيكية عسكرية قيمة بشأن قوات إسرائيل البرية والبحرية والجوية، وكذلك تحركات الأسطول الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط.

ولم يعرف ما إذا كان أي من هذه المعلومات يرسل إلى العرب ...

وفي جريدة أخبار اليوم

- معارك ضارية على الجانب الشرقي للقناة.
- إسرائيل فقدت نصف دباباتها في سيناء.
- ٢٥ طائرة فانتوم وصلت إلى إسرائيل يقودها طيارون أمريكيون .
- الجسر الجوي الأمريكي يستخدم القواعد الألمانية.
- المقاومة تنسف سكة حديد سيناء.
- العراق يدعو الاحتياط للتعبيث.
- ٧٢ قطعة سوفيتية في البحر المتوسط.
- أمريكا ترفض التسمية حتى تستعيد إسرائيل قوتها.
- إسرائيل استنفذت الاحتياطي العام.
- أوروبا تتقدم بمشروع جديد للسلام.

الأحد ٢١ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث ٢٠ أكتوبر

جريدة الأهرام

- انظار العالم تتركز على سيناء ومعركة الدبابات تقترب من مرحلتها الحاسمة.
- القائد الإسرائيلي في سيناء: المصريون يهاجمون بشراسة في موجات كثيفة وينيران كثيفة وبأسلحة كثيفة.
- عملية التسلل الإسرائيلي إلى غرب القناة تتم الآن تصفيتها بعد إحكام الحصار عليها وتدمير جزء كبير منها.
- تل أبيب بدأت منذ أمس الجمعة تقلل من نتائج هذه العملية بعد أن تأكدت من مصيرها المحتوم.
- لثالث مرة بعد العمليات الحربية تستدعى إسرائيل طبقة جديدة من القوات الاحتياطية.

تقترب معركة الدبابات الكبرى داخل سيناء من مرحلتها الحاسمة بعد أن تصاعدت في اليوم الخامس لها ضراوة الصدام إلى حد تجمع فيه المراقبون العسكريون على أن العالم لم يشهد حتى الآن حربا طاحنة بالمدفعات بمثل العنف الذي تدور به معارك القطاع الأوسط من جبهة سيناء. ويجمع المراقبون العسكريون على أن معارك القطاع الأوسط التي يتابعها العالم باهتمام كبير تدخل الآن ذروتها بسبب حشد المدرعات الكثيف في المعركة والذي يعتبر أضخم تجمع من الأسلحة المدرعة عرفها ميدان القتال.

وقد أعطى الجنرال جونين القائد الإسرائيلي لجبهة سيناء صورة للمعركة فى تصريح أدلى به لمراسل وكالة "الأسوشيتدپرس" من مقر قيادته فى سيناء جاء فيها: أن القوات المصرية تشن هجمات مضادة كثيفة جداً على شكل موجات وراء موجات وهم يقاتلون بشراسة انتحارية فى أعنف رد على تحركاتنا.

وقال أن من الملاحظات البارزة فى المعركة، ضخامة القوات المصرية - أسلحة ورجالاً - أنهم يقومون بهجمات كثيفة ونيران وأسلحة كثيفة وأسلحة مضادة للدبابات كثيفة وأعداد كبيرة من الدبابات. إنهم يفعلون كما فعل الصينيون فى كوريا فهم يهاجمون بموجات وراء موجات أخرى ويجاريون بعناء شديد.

وقد تكبد العدو أمس خسائر فى الطيران بلغت ١٥ طائرة عندما سقطت له ١٠ منها فى محاولة للإغارة على مواقع قواتنا فى المحور الجنوبي حيث تم أسر طيارين، وسقطت له بعد ذلك ٥ طائرات ميجاج عندما حاول الإغارة على بعض مطاراتنا فى الدلتا حيث تصدت له مقاتلاتنا الجوية فى معركة اعتراضية ناجحة. وتقول وكالة "اليوناييتدپرس" إن الحشد المدرع الموجود فى الميدان المحدود المساحة يفوق الآن ١٤٥٠ دبابة، وهو أكبر حشد مدرع عرفه ميدان القتال عندما دارت معارك العلمين قبل ٣١ عاماً.

تجنيد ثالث طبقة من الاحتياطى

بدأ راديو إسرائيل منذ صباح أمس فى إذاعة نداءات بالشفرة لاستدعاء طبقة جديدة من قوات الاحتياطى إلى الخدمة العسكرية وهذا هو ثالث استدعاء للاحتياط وكان الاستدعاء الأول يوم ٦ أكتوبر والثانى يوم ١٠ أكتوبر.

وكان موسى ديان قد أعلن فجأة أمس أن المعارك التى تدور الآن فى المحور الأوسط ليست المعركة الحاسمة، والفاصلة وأن المعركة الحاسمة لا تزال فى الأفق وسوف يكون مكانها الجنوب، على حين كانت تصريحات القادة العسكريين خلال اليومين الماضيين تؤكد على أن المعارك الدائرة الآن فى القطاع الأوسط هى المعركة الأساسية فى القتال الدائر على الجبهة المصرية والذى دخل أسبوعه الثالث.

مغامرة العدو تجرى تصفيتها

أما عمليات التمسك التي قامت بها قوات العدو عبر البحيرات المرة - والتي بدأت يوم الخميس الماضي- إلى غرب القناة فهي الآن تقترب من نهايتها .

وكانت هذه القوات قد تمكنت من تكوين جيبيين رئيسيين على الشاطئ الغربي للبحيرات، الأول في منطقة سرايوم والثاني في الدهرسوار . ومن هذين الجانبين كانت القوات المعادية التي استطاعت التسلل بقوة غير صغيرة من الدبابات والمدركات تحتفظ بشكل ما بخطط إمداد مع الشاطئ الشرقي للقناة.

وقد بدأت القوات المصرية عملياتها لتصفية تلك القوات، بغرض حصارها بينما قامت قوات أخرى بقطع طريق الإمداد للعدو على الجبهة الشرقية، وبدأت بعد ذلك عملية التصفية بينما سيطرت قواتنا الجوية على سماء المعركة ومنعت بالتعاون مع قوات الدفاع الجوي أية إمدادات من الجو عن العدو .

وقد قام العدو بمحاولة في صباح أمس لنقل إمدادات إليه بطائرة هليكوبتر ولكنها أسقطت وقام بمحاولة ثانية بمدّها بطائرتين ولكنهما لم تستطعا الاقتراب وأثرنا الفرار .

وقد اشتركت في ضرب قوات العدو وحدات مصرية من المدرعات والمشاة الميكانيكية ومدفعية الميدان ثم القوات الخاصة التي قامت بدور مهم .

وعلم أن الجنرال إريل شارون الذي يقود العملية بنفسه قد أصيب للمرة الثانية وأصابته هذه المرة خطيرة .

ولوحظ أن إسرائيل التي كانت تملأ الدنيا ضجيجا بهذه العملية قد توقفت تماما منذ صباح أمس عن إذاعة أى شيء عنها وأن كان الجنرال هيرتزوج كبير المعلقين العسكريين على راديو إسرائيل قد أعلن بعد منتصف ليلة أمس أنه "من الضروري وضع عملية التسلل إلى غربي القناة في إطارها الصحيح" ويجب ألا ننسى في أي لحظة أن المعركة الحقيقية تدور في سيناء، ثم أضاف "هذه العملية لم تكن أكثر من مغامرة قد تحتل العناوين الرئيسية في الصحف ولكنها لا تفيد شيئا في العملية .

بيان مصرى عن معركة الدفرسوار

البلاغ العسكرى رقم ٥٠ : صدر فى الساعة الثانية و٤٥ دقيقة يوم ٢٠ أكتوبر
وقال البيان: إن وحداتنا الخاصة بالتعاون مع قواتنا البرية ونييران المدفعية
خلال المعارك التى دارت خلال اليومين الماضيين فى منطقة المحور الأوسط
والفرسوار تمكنت من تكبيد العدو خسائر فادحة فى المعدات والأفراد، وما أمكن
حصره منها حتى ساعة صدور البيان "تدمير ٨٥ دبابة/ ٥٦ عربة مجهزة وأسر
أطلق كامل من أفراد بعض الدبابات.

وفى الساعة السادسة مساء أذاع راديو لندن رسالة من مراسله فى تل أبيب
"مايكل ايلكنز" يقول فيها " علمت من مصادر عسكرية أن القوة الإسرائيلية التى
كانت قد عبرت القناة تتعرض لقصف شديد جداً وبصورة مستمرة بالرغم من
محاولات الطيران الإسرائيلى لحماية قواته". وأضاف أن المصادر الإسرائيلية
أصبحت غير راغبة فى الحديث عن تلك القوة ولا مدى انتشارها، ثم قال إن
القوة الإسرائيلية تتعرض لقصف شديد ومستمر لم يتوقف دقيقة واحدة منذ
مساء الخميس.

وفى رسالة خاصة للأهرام من باريس، إن الدوائر السياسية والعسكرية فى
دهشة بالغة لصمت القيادة المصرية على عمليات الكوماندوز المصريين وراء
خطوط العدو وفى كل مواقعه من سيناء، فى الوقت الذى أثار فيه إسرائيل
ضجة كبيرة حول عملية فى غربى القناة ربما كان نطاقها غير صغير ولكنها منذ
بدايتها وإجماع كل الخبراء العسكريين عملية مقضى عليها بالفشل الكامل.

وتضيف هذه الدوائر أنه لم يعد سراً أن قوات الكوماندوز المصرية تهاجم
المواقع الإسرائيلية فى شرم الشيخ والطور ورأس سدر وبلاعيم والمليز وبيير تماده
وفى خطوط إمداده على طول الساحل الشمالى لسيناء وإن هذه القوات تحقق
انتصارات حقيقية ضد الإسرائيليين.

وينص البلاغ العسكرى رقم ٥٠ على الآتى : تمكنت تشكيلاتنا البرية ووحداتنا
الخاصة بالتعاون مع قواتنا الجوية ونييران المدفعية خلال المعارك التى دارت

طوال اليومين الماضيين في منطقة المحور الأوسط، والدفرسوار من تكبيد العدو خسائر فادحة في المعدات والأفراد وما أمكن حصره : تدمير ٨٥ دبابة، ٥٦ عربة نصف جنزير وأسرا أطلقم كاملة من أفراد بعض الدبابات.

ولما قام العدو صباح اليوم باختراق مجالنا الجوي في القطاع الجنوبي من الجبهة تصدت له وسائل دفاعنا الجوي وأسقطت له ١٠ طائرات وتم أسر اثنين من طياريهما وعندما حاول طيران العدو الهجوم على بعض مطاراتنا في شمال الدلتا تصدت له قواتنا الجوية ودارت معركة جوية عنيفة أسفرت عن تدمير خمس طائرات أخرى للعدو من طراز ميراج.

وبذا تصبح خسائر العدو في الطائرات اليوم ١٠ طائرات حتى الآن.

الجبهة السورية

الطيران السوري يقصف معامل تكرير البترول في حيفا

قصفت طائرات السلاح الجوي السوري صباح أمس معامل تكرير البترول الإسرائيلي في ميناء حيفا على ساحل البحر الأبيض المتوسط وقال المتحدث العسكري السوري إن هذا القصف يمثل رد سوريا على العمليات العدوانية التي قامت بها إسرائيل ضد بعض الأهداف الاقتصادية في سوريا . وقال إن المعلومات الواردة من الأرض المحتلة تؤكد أن النيران كانت لا تزال مشتعلة في المعمل حتى ظهر أمس.

وقد وصفت وكالة "الأسوشيتد برس" هذا المعمل بأنه أضخم معامل تكرير للبترول في إسرائيل وأنه يقع على شمال حيفا بنحو ٦ كيلومترات، وقالت إن هذه أول مرة يتم فيها قصف هدف داخل إسرائيل منذ بداية الحرب.

وعلى جبهة الجولان تواصل القوات السورية في القطاعين الشمالي والجنوبي بعدد من الغارات على بعض مواقع العدو ودمرت له ١١ دبابة و٤ عربات مجنزرة وغنمت نقطتين للرصد وعددا من الرشاشات والأسلحة الخفيفة.

كما واصلت المدفعية طوال ليلة أول أمس ونهار أمس قصف مواقع العدو ودمرت له ٩ بطاريات مدفعية وقاعدة للصواريخ و٢ مواقع للرصد كما قصفت عدة مواقع لتجمع آليات العدو ودباباته ودمرت له ما لا يقل عن ٢٠ دبابة وعربة.

وقد جرت ليلة أمس معركة بحرية بالقرب من السواحل السورية بين بعض وحدات العدو البحرية ووسائل الدفاع البحري السوري وتم تدمير زورقين حربيين للعدو.

وقالت وكالة "رويتر" إن معارك الدبابات والمدفعية تتركز في القطاع الشمالي الذي يشهد قتالا ضاريا مستمرا منذ أسبوع ولم يتوقف حتى الآن. وأضافت الوكالة أنه يبدو أن المعارك التي تخوضها القوات السورية تدخل ضمن جهود منسقة لضرب القوات الإسرائيلية في الوقت الذي يتركز فيه انشغالها بالمعارك الدائرة في سيناء.

وقد أذاع راديو دمشق أن إسرائيل اضطرت إلى استدعاء تعزيزات لتحل محل أطقم دباباتها المدمرة في الجولان، وقال إن القوات السورية استولت على عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية من طراز سنثوريون وبياتون بعضها سليم والبعض الآخر يتطلب إصلاحات خفيفة.

ومن جانب آخر لم تتعرض دمشق أمس لليوم الرابع على التوالي لغارات الطائرات السورية.

وكان محمد حيدر نائب رئيس وزراء سوريا للشئون الاقتصادية قد عقد - قبل قصف معمل البترول في حيفا - مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن القصف الإسرائيلي للمنشآت الاقتصادية السورية، وقال إن المجهود الحربي لم يتأثر بقصف هذه المنشآت وأن سوريا في موقف أفضل من موقف إسرائيل لخوض حرب طويلة، وأضاف أن توزيع المواد الأساسية ومنها البترول والبنزين والبطاقات ليس إجراء ضروريا حتى الآن، وإن كان الشعب السوري مستعدا لتقبل أي تقشف من أجل استمرار المعركة وعلى الصمود فيها عسكريا واقتصاديا.

وقال السيد حيدر، رداً على سؤال عن تأثير هذا القصف على ضخ و شحن البترول في سوريا إلى الأسواق الأوروبية إن جهد عمالنا غير العادي استطاع ترميم ما يمكن ترميمه، ومن جهتنا فإننا سنبدأ في مواصلة تصدير النفط من بانياس وطرطوس في أسرع وقت ممكن، كما قال إن القصف الإسرائيلي الوحشي موجه ضد أهداف اقتصادية وأن المئات من العمال والمدنيين قتلوا نتيجة للهجمات الجوية الإسرائيلية، وقد تعطل العمل في قطاع الكهرباء والصناعة.

المتحدث العسكري يكذب ادعاءات إسرائيل

كذب المتحدث العسكري المصري الادعاءات الإسرائيلية التي زعمت فيها أن سلاحها البحري هاجم أخيراً بعض مواقعنا بين دمياط ورشيد وفي ميناء الغردقة، وفيما يلي نص تصريح المتحدث المصري:

ذكر المتحدث عسكري إسرائيل أن سفن الصواريخ التابعة لسلاح البحرية الإسرائيلية قامت خلال الليلة الماضية (أول أمس) بالعمل في شواطئ مصر وقصفت مواقع عسكرية في المنطقة بين دمياط ورشيد وقامت قوة من الكوماندوز البحري بدخول مرسى ميناء الغردقة وأصاب وضربت قطعاً بحرية كانت ترسو في الميناء.

وأضاف المتحدث المصري: أن العدو ما زال مصرأ على اختلاق الأكاذيب وذلك أن القطع البحرية الإسرائيلية التي تتمكن من الوصول إلى السواحل المصرية لم تتعامل حتى الآن إلا مع تجمعات سفن الصيد غير المسلحة من مسافات بعيدة تجعل إصابتها غير مباشرة وذلك حتى تتحاشى الخسائر الفادحة التي سبق أن منيت بها في جميع عملياتها على السواحل المصرية.

وقال المتحدث إن عمليات الضفادع البشرية التي يتباهى بها المتحدث العسكري الإسرائيلي في بيانه لم تحدث أي نتائج أو خسائر في قواتنا، بل على العكس فإن صور الضفادع التي تم إبادة لها خير دليل على فشل وكذب البيانات العسكرية الإسرائيلية التي ذكرت أن قواته عادت إلى قواعدها سالمة.

أحدث أسلحة أمريكا يجرى شحنها لإسرائيل

شحنت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية أسلحة قيمتها ٨٥٠ مليون دولار، ومن بينها أحدث الدبابات الأمريكية والطائرات والقنابل والصواريخ. وهذه الأسلحة زيادة عن كمية أخرى من السلاح لتعويض الخسائر التي منيت بها إسرائيل خلال أسبوعين من القتال.

• نيكسون يرى أن تكون كل الأسلحة "منحة بدون مقابل".

• الكونجرس يلاحظ أن المبالغ التي طلبها نيكسون تزيد على احتياجات إسرائيل.

ويتضح من نشاط واشنطن في مساعدة إسرائيل دبلوماسيا وعسكريا أنه بالرغم من الاتصالات الأمريكية مع الاتحاد السوفييتي وأطراف النزاع للبحث في وقف إطلاق النار إلا أن هدف الولايات المتحدة الأساسي هو التأكد من أن إسرائيل لن تتعرض لهزيمة ساحقة في ميدان القتال.

وكان من المعارضين على طلب نيكسون النائب "جورج ماهون" - وهو ديمقراطي عن ولاية تكساس - ورئيس لجنة الاعتمادات، وقد ثار على محاولات الحصول على موافقة سريعة على المساعدات وقال "إنني أتوقع أن يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار خلال ١٢ يوما لذلك يمكن أن ندرس طلب الرئيس دون عجلة".

كذلك اعترض كليمنت زابلونسكي الرجل الثاني في لجنة الشؤون الخارجية الذي قال إنه يريد إلقاء نظرة ومتفحصة على قائمة الاعتمادات المطلوبة وترتكز الاعتراضات على النقاط الثلاثة التالية :

١ - الحكومة لم توضح هل ستكون الاعتمادات منحة بدون مقابل أو بيعا بضمان أو مدفوعة.

٢ - هل هناك قوات أمريكية أو فنيون يستوجب ذهابهم مع الأسلحة وكم عددهم؟

٢ - لماذا تحاول الحكومة الحصول على موافقة سريعة على الاعتمادات بالرغم من أن نيكسون لديه السلطة لكي يرسل إلى إسرائيل ما يشاء خلال مهلة ١٢ يوما منذ اشتعال القتال.

وقال ماهون يجب أن ندرس الموضوع كله بهدوء "إننا لا نريد أن نتورط في حرب عالمية ثالثة".

كما قدم النائب "ستيفن سايمز" مشروعا لوقف تزويد إسرائيل بالأسلحة فوراً لكنه يفتقر للتأييد، بينما أعد النائب "توماس أونيل" مشروع قرار لمساعدة إسرائيل بدون حدود وعليه توقعات ماث من أعضاء الكونجرس.

وأشارت وكالة "رويتر" إلى أن نيكسون يريد أن تكون إمدادات السلاح لإسرائيل "منحة خاصة" وأنه المح بالفعل إلى نوابه حينما قال إن حجم القتال يفوق قدرة إسرائيل على دفع النفقات.

ولا تشكل الأغلبية بين أعضاء الكونجرس في أن الاعتمادات سوف يتم إقرارها على أساس أنها منحة لا ترد حتى إذا تم تسوية المساعدات العسكرية بصفة مؤقتة في صورة ضمانات من جانب الحكومة الأمريكية.

وتعتقد مصادر الكونجرس أن نيكسون يطلب اعتمادات أكبر بكثير من احتياجات إسرائيل الفعلية حتى يعطى تل أبيب المرونة الكافية لتغطية أية احتياجات قد تظهر في المستقبل، كذلك يعتقدون أن ضخامة المبلغ يعتبر إشارة للسوفييت بأن أمريكا لا تنوى التخلي عن إسرائيل أو السماح بأن يختل التوازن العسكري بينها.

السعودية والجزائر تقطعان البترول عن أمريكا

والبحرين تلغى اتفاق التسهيلات للأسطول الأمريكي

كما قررت الجزائر أيضا منع استخدام بترولها في تموين السوق الهولندية على أثر الموقف العدواني الصريح الذي أعلنه وزير خارجية هولندا ضد العرب. وطلبت الجزائر إلى الدول العربية أن تحذو حذوها في منع تصدير البترول إلى

هولندا والاتفاق الذي ألفته البحرين هو الاتفاق المعقود بينها وبين الحكومة الأمريكية بمنح البحرية الأمريكية تسهيلات خاصة في ميناء البحرين وهو الاتفاق الذي عقد في ديسمبر ١٩٧١ بعد انسحاب القوات البريطانية من البحرين.

وتعد السعودية ثالث أكبر مصدر بترول بالنسبة للولايات المتحدة بعد كندا وفنزويلا.

وزير التجارة الأمريكي يعلن :

- خفض إنتاج البترول يثير قلقاً بالغاً في أمريكا.
- ٢٠٠ ألف برميل عجز يومية في الولايات الأمريكية.
- إسبانيا تؤكد مبدأ عدم ضم الأراضي بالقوة.
- مالاجاش تقطع علاقتها بإسرائيل.
- السنغال تهدد بقطع العلاقات.
- كيسنجر يصل فجأة إلى موسكو لمباحثات عاجلة مع بريجنيف وكوسيجين حول الشرق الأوسط.
- ٣ مليارات دولار أنفقتها إسرائيل في الحرب للآن.
- جريتشكو وزير الدفاع السوفييتي يحيى انتصارات جيش مصر.
- الاتصالات بين موسكو وواشنطن في ذروتها لكن الكل ينتظر أخبار معارك الدبابات الكبرى.
- نجاح القوات المصرية والسورية في المعركة يقوى مركز موسكو في المناقشة مع كيسنجر.
- نيكسون يعزل المحقق في وترجييت ويقبل استقالة وزير العدل ويطرده نالبه.

جريدة الأخبار

- دمرنا ٨٥ دبابة و٥٦ مجنزرة وأسقطنا ١٥ طائرة.
 - مراسلا الإذاعة الفرنسية والبريطانية يعلنان:
 - القوة الإسرائيلية المتسللة أصبح مقضيا عليها.
 - إسرائيل تصمت عن التهليل بأنباء تسللها إلى الضفة الغربية.
 - إسرائيل أوقفت مزاعمها عن التقدم في طريق دمشق .
 - إعلان حالة الطوارئ في العراق.
 - مصرع ابن سفير إسرائيل في باريس خلال المعارك التي دارت في هضبة الجولان، وابن السفير ضابط احتياط في المدرعات الإسرائيلية.
 - نائب رئيس الوزراء السوري : قدرتنا على الصمود بلا حدود.
 - قواعد أمريكا في ألمانيا الغربية تستخدم في إمداد إسرائيل .
 - قوات أمريكية تشترك في القتال.
 - العسكريون الأمريكيون يعملون في خطوط القتال.
 - في مطارات إسرائيلية خلف الخطوط الأمامية.
- كتب محسن محمد : ماذا يعنى القرار العربي بتخفيض إنتاج البترول ٩٥%.
- الكمية المخفضة ٩٦٧ ألف برميل يوميا، واردات أمريكا ٨٩٠ ألف برميل يوميا .

١/٢ كلمة أحمد رجب

قال الشاعر الصهيوني في العم سام :

تشابهت الأسماء يا أم كوهينا

ولتناقضت أفعالها دوما لتثقينا

نعيش ونحيا بعمى سام أبينا

ونموت بعم سام (٦) ف

* * *

لم تكن المغامرة الإسرائيلية نزهة عسكرية ... بل العكس .. فقد لاقت مقاومة شرسة من الجيش المصرى ... والدليل على ذلك ... ما جاء على لسان جنرالات إسرائيل أنفسهم.

كان جورديش (جونين) يؤمن فى هذه المرة بما كان يسميه الجندى المصرى الجديد .

وطوال أيام المعارك منذ الاجتياز أخذ قادة الجبهة فى الجيش الإسرائيلى ينتظرون انهيار الجيش المصرى .. غير أن هذا الانهيار لم يحدث حتى نهاية الحرب .

كانت الأوامر قد صدرت لشارون من جونين .. القيام باحتلال ميسورى (طريق الإسماعيلية شرق- الطاسة) لكن شارون رفض ذلك ووصف هذا العمل بأنه خاطئ .. ولم ينفذ الهجوم ولكن مع إصرار القادة الهجوم على ميسورى، دخلت الكتيبة الجنوبية إلى منطقة تحصينات مشاة مصرية وأصيب من ثيران الصواريخ المضادة للدبابات من مدى قصير. أما الكتيبة الثانية فقد بدأت بالتقدم غير أنه بعد نصف ساعة أصيبت هى أيضا بصواريخ (ساجر).

ومن بين ٢٦ دبابة للكتيبة الإسرائيلية بقيت لديها ٤ دبابات، ولم تستطع الكتيبة التقدم غير أقل من كيلومتر واحد وتلقت خسائر جسيمة منها ٢٤ قتيلًا وعشرات المفقودين.

ورغم الأوامر لمحاولة احتلال الموقع مرة أخرى ... رفض شارون مرة أخرى

ويقول جونين : أنا أمرك

شارون : لا بأى حال من الأحوال

جونين : اعلم أن هذا رفض للأوامر

شارون : كما تريد

وبالفعل أعطيت الأوامر بإلغاء الهجوم على ميسوري.

وخوفا من قيام القوات المصرية بشن هجوم مضاد مركز قبل وقف إطلاق النار ... يحاول نائب جونين الاتصال بشارون من أجل تحذيره. ويحاول (بن أري) نائب جونين محادثة شارون ... لكنه يقول .. لا أصدق أن شارون نام وأنا أتكلم معه .. ويحاول إيقاظه: شارون.. اصحى ويطلب بن أري أن يصبوا على وجهه الماء عليهم يوقظوه بأي طريقة... ويصرخ بن أري .. لدينا معلومات واضحة بأن قوة دروع كبيرة حوالى ٢٠٠ دبابة ستهاجم غدا باتجاه الشرق.. هل تسمعنى....

الإثنين ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث يوم ٢١ أكتوبر

جريدة الأهرام

- أضخم المعارك فى سيناء تسيطر عليها قواتنا بثقة وتضم بها أرضا جديدة.
- هجمات ضاغطة للقوات المصرية فى سيناء والدفرسوار يسقط فيها للعدو أعدادا كبيرة من القتلى والجرحى والأسرى.
- خسائر العدو أمس فقط : ٧٠ دبابة - ٤٠ عربة مجنزرة - ٢٥ طائرة.
- خسائر العدو على الجبهة المصرية حتى صباح أمس.
- آلاف القتلى والجرحى. ٣٠٣ قاذفة ومقاتلة. ٢٥ هليكوبتر. ٦٠٠ دبابة - ٤٠٠ عربة مدرعة - ٢٣ قطعة بحرية.

الأخبار

- قوات العدو المتسللة فى حصار الموت - تم إحكام دائرة الموت عليهم منذ ٢٤ ساعة.

كتب المحرر العسكرى للأهرام:

جرت طوال أمس فى سيناء وفى منطقة الدفرسوار أضخم المعارك وأغنقها بين تشكيلاتنا البرية وقوات العدو . وقد سيطرت القوات المصرية على القتال طوال اليوم بثبات وثقة، واستطاعت بالهجمات المضادة المتوالية التى شنتها أن تكسب أجزاء جديدة من الأرض فى سيناء .

وكانت كل خسائر العدو من طائرات الهليكوبتر (٢٥ طائرة) فوق الدفرسوار على الضفة الغربية للقناة، حيث قامت القيادة الإسرائيلية بمحاولات مستميتة لنقل الإمداد إلى منطقة الدفرسوار التي تصب عليها قوتنا نيراناً كثيفة لم تتوقف منذ ٢ أيام بعد أن أحكمت الحصار عليها.

ويستमित العدو في الاحتفاظ برأس جسر، لأن قيادته تعلق عليه أهمية خاصة، غير أن كمية النيران التي تصبها القوات المصرية تحرق كل ما يصادفها فتتنزل به خسائر عالية جداً في الأفراد والمعدات، وقد بلغ ما فقدته العدو حتى صباح أمس أكثر من ١٢٠ دبابة غير عشرات من العربات المصفحة.

صورة الموقف العسكرى

فى مؤتمر صحفى عقد الساعة ١٢ ظهر أمس تحدث اللواء عز الدين مختار المتحدث العسكرى حول تفاصيل المعارك :

عن جبهة سيناء قال :

- معركة الدبابات التى بدأت فى سيناء منذ يوم الأربعاء الماضى (١٧ أكتوبر) سوف يكون لها تأثير كبير على نتيجة الحرب بوجه عام.

- خطوط القوات المصرية متماسكة تماماً وممتدة من البحر المتوسط فى الشمال إلى خليج السويس فى الجنوب بعمق يتراوح بين ١٥، ١٧ كيلومتراً شرق القناة بطول الجبهة.

- القيادة المصرية لا تعلق على عمليات قواتها الخاصة المدرية تدريباً ممتازاً.. وهذه القوات تقوم بعمليات فى عمق العدو وفى مواقع كثيرة من سيناء، غير أن الإعلان عن تلك العمليات قد يفشى طريقة عملها وأسلوبها. وسوف يأتى الوقت المناسب للتحديث عن بطولاتهم.

- أن خسائر العدو حتى هذه الساعة تقدر فى الأفراد بالآلاف بين قتيل وجريح، وكانت أجهزة المخابرات الأمريكية قد قدرتهم منذ ٦ أيام بحوالى ثلاثة آلاف

بالإضافة إلى عدد كبير من الأسرى يجرى الآن حصرهم بينهم ضباط وطيارين. كما خسر العدو ٢٠٢ طائرات مقاتلة وقاذفة، ٢٥ هليكوبتر، ٦٠٠ دبابة، ٤٠٠ عربة مدرعة، ٢٢ قطعة بحرية، غير أن أمريكا تعوضها باستمرار عن هذه الخسائر.

عن مغامرة الدفرسوار :

- حاول العدو أكثر من مرة أن يخترق الجيش الثاني في سيناء ليصل إلى ضفة القناة، لكن محاولاته تحطمت كلها وتكبّد خسائر فادحة .

- بعد فشل القوات النظامية للعدو في تحقيق هدفها، حاولت قيادته تحقيق الهدف بالقوات الخاصة لكننا تمكنا من احتوائها تماما وهي محاصرة الآن بالكامل وخطوط إمداداتها البرية مقطوعة.

- أن مساحة الأرض التي أقام عليها رأس جسر له يعتمد على جيبيين في الدفرسوار وسراييوم لا يزيد على ٧ كيلومترات، ومن هذا الموقع كانت دباباته تنطلق لتضرب أهدافاً في مساحة لا تزيد على ١٠ كيلومترات.

- تجرى الآن عملية تصفية هذه القوات وقد خسرت قواتهم حتى ظهر أمس أكثر من ١٢٠ دبابة غير خسائرها في المدرعات والأفراد وهي عالية جداً.

البيانات العسكرية

(اليوم الحادي والعشرين من أكتوبر)

بيان رقم ٥١ : أذيع الساعة ١٠، ٥٥ دقيقة :

استمرت معارك الدبابات بعنف في منطقة المحور الأوسط والدفرسوار وقد قامت تشكيلاتنا البرية بهجمات مضادة ناجحة ضد قوات العدو المبعثرة في أماكن متفرقة من جبهة القتال، كما أحبطت الهجمات التي قام بها العدو ضد قواتنا، وما زال القتال مستمرا حتى إعداد هذا البيان.

وقد عاونت تشكيلات من طائراتنا أعمال قواتنا وقصفت مواقع تجمع العدو خاصة على المحور الأوسط والدفرسوار، وأسقطت له وسائل دفاعنا الجوي بعد ظهر أمس ١٤ طائرة من بينها طائرة استطلاع إلكتروني وخمس طائرات هليكوبتر.

وفي البحر الأحمر حاولت مجموعة من وحدات العدو البحرية الخاصة (الكوماندوز) الاقتراب من الشاطئ فاشتبكت معها عناصر من بحريتنا ومدافعا ودمرت له زورقين بمن فيهما من الأفراد واستولت على أحد الزوارق وأجبرت الباقي على الانسحاب دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها.

كما حاول العدو دفع بعض أفراد من الضفادع البشرية نحو إحدى قطعتنا البحرية وقد تم اكتشافهم وتدميرهم جميعا وانتشلت جثث بعضهم.

بيان رقم ٥٢ : أذيع الساعة السادسة وعشر دقائق :

دارت بعد ظهر اليوم معارك جوية عنيفة بين طائراتنا وطائرات العدو دمرنا له فيها ٩ طائرات وأمكن أسر ٢ من طياريهما منهم ٢ في حالة خطيرة. وأصيب لنا ٤ طائرات وتمكن ٢ من طيارينا من الهبوط بالمظلة سالمين في مواقع قواتنا.

وقامت وسائل دفاعنا الجوي بإسقاط ٧ طائرات معادية منها ٥ هليكوبتر كانت تحاول إمداد القوات المحاصرة في الدفرسوار، وقد حققت قاذفاتنا المقاتلة والقاذفة مهامها في ضرب أهداف العدو.

وقد تمكنت قواتنا من تكبيد العدو مزيدا من الخسائر الفادحة في المعدات والأفراد خلال معارك اليوم.

بيان رقم ٥٣ : أذيع في الساعة التاسعة، ٢٥ دقيقة :

دارت طوال اليوم أضخم وأعنف المعارك بين تشكيلاتنا البرية وقوات العدو شرق القناة وفي منطقة الدفرسوار، وقد سيطرت قواتنا على تلك المعارك في ثبات وثقة وكبدت العدو خسائر كبيرة في معداته وأفراد.

كما قامت قواتنا بعدد من الهجمات المضادة ضمت بعدها أجزاء جديدة من الأرض شرق القناة. وتمكنت من أسر عدد من أطقم الدبابات المعادية.

وتقدر خسائر العدو في هذه المعارك طوال اليوم وحتى ساعة إعداد هذا البيان ما يلي : تدمير ٧٠ دبابة - ٤٠ عربة مجنزرة - إسقاط ٢٥ طائرة منها ١٢ هليكوبتر - أعداد كبيرة من القتلى والجرحى والأسرى.

* * *

- ديان يدعى أن قواته على بعد ٨٠ كيلومتراً من القاهرة.

- مراسل النيوزويك عن مصادر إسرائيلية : المتسللون الإسرائيليون وصلوا إلى طريق الإسماعيلية القاهرة والسويس القاهرة وقاموا بعمليات عليهما .. والمتحدث العسكري المصري يرد بأن هذا لم يحدث إطلاقاً ولكن الذي حدث هو اقتراب القوات المدرعة الإسرائيلية في مجموعات صغيرة من الأهداف، ونضربها بالدبابات والرشاشات من مسافة ٢ أو ٣ كيلومترات، ولكن لم يحدث في أي وقت أن وصلت القوات الإسرائيلية إلى الطرق المذكورة. كما قال إن إسرائيل اعترفت أن القوات المصرية تهاجم المتسللين هجوماً عنيفاً وكبدتها خسائر فادحة وصرح أيضاً المتحدث المصري بأن المجهود الرئيسي للجيش الإسرائيلي انتقل إلى سيناء.

الجبهة السورية

القوات السورية تحبط محاولة للعدو

إنزال وحدات للمظلات في جبل الشيخ

تدور منذ الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢١ أكتوبر معارك عنيفة في جبل الشيخ الواقع بالقطاع الشمالي من الجبهة السورية، حيث حاول العدو إنزال مجموعة من قواته المحمولة جواً بأربع طائرات هليكوبتر، وقد اشتبكت معها وحدات من القوات السورية تساندها طائرات السلاح الجوي السوري. وتم القضاء على قوة

الإنزال الأولى للعدو الذى دفع بقوة جديدة محمولة على ١٠ طائرات هليكوبتر وطائرتى إنزال عليهما وحدات من قوات المظلات، واشتبكت معها القوات السورية المتمركزة فى المنطقة .

وقامت الطائرات السورية بنقل تعزيزات من الجنود والذخائر إلى القوات السورية التى تنصدى للهجوم المعادى، وقامت الطائرات السورية بمساندة جنود المشاة للقضاء على قوة العدو، وجرت معارك جوية واسعة فوق المنطقة، أسفرت عن إسقاط ١١ طائرة إسرائيلية، واستمرت بعدها الطائرات المقاتلة القاذفة السورية فى تقديم الدعم للوحدات المتصدية لقوات العدو .

وقال بيان سورى إنه استمر طوال يوم ٢١ أكتوبر قصف المدفعية والدبابات السورية لقوات العدو فى القطاع الشمالى ودمرت له عددا كبيرا منها وفى القطاع الأوسط قصفت المدفعية السورية تجمعا لآليات ودبابات العدو الدفاعية ودمرت له ٢ طائرات هليكوبتر على الأرض و ٣ بلدوزرات وعددا من الآليات .

وبلغت جملة خسائر العدو أمس ٣٠ دبابة، ٦ بلدوزرات، ٢ طائرات هليكوبتر، ١١ طائرة مقاتلة قاذفة، ومستودع للذخيرة وعدد كبير من المدافع والعربات المختلفة، وتم أسر طيارين مات أحدهما متأثرا بجراحه ونقل الثانى للمستشفى .

● المقاومة تقصف ٦ مستعمرات إسرائيلية قرب الخطوط اللبنانية كما دمروا سيارة عسكرية للعدو بقطاع غزة وأخرى شرقى دير البلح، كما نسفت سيارة مجنزرة عسكرية على طريق الطيبة - أريحا .

واشنطن وموسكو تتقدمان لمجلس الأمن

بمشروع قرار لوقف إطلاق النار

عقد مجلس الأمن اجتماعا عاجلا فى الساعة الرابعة، ١٧ دقيقة من صباح اليوم (٢١/١٠) بتوقيت القاهرة لمناقشة مشروع قرار مشترك لوقف إطلاق النار فى الشرق الأوسط، يضم ٣ بنود، يدعو جميع الأطراف إلى:

١ - وقف إطلاق النار وإنهاء كل نشاط عسكري فوراً في فترة لا تتجاوز ١٢ ساعة منذ لحظة الموافقة على هذا القرار، وفي المواقع التي يحتلونها الآن.

٢ - البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل بنوده.

٣ - تبدأ فوراً وفي نفس الوقت المحادثات بين الأطراف المعنية تحت (الإشراف المناسب) بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

وكانت وكالة الأنباء قد نقلت من موسكو اليوم أن الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف قد عقد اجتماعه الثاني مع هنري كيسنجر واستمر الاجتماع ٤ ساعات.

• كل الدول العربية أوقفت تصدير بترولها لأمريكا.

• تحديد الدول الضالعة مع إسرائيل لتطبيق الحظر عليها.

• ليبيا تدفع ثمن كل طائرة معادية لأي طيار يسلمها.

• مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة:

- إسرائيل تكبدت خسائر فادحة نتيجة للهجمات السورية.

- العمليات السورية امتدت لعمق الجليل وشملت كثيراً من المستعمرات.

- أزمة خطيرة تهدد مستقبل نيكسون.

- أصوات في الكونجرس تطالب باستقالته أو محاكمته بسبب عزله للمدعى

العام الذي عين خصيصاً للتحقيق في قضية ووترجيت.

- جريدة الجيروزايم بوست تتساءل:

- ما الذي حدث؟ وما الأخطاء التي وقعت؟

إنها أسئلة بدأ يرددها الجنود الإسرائيليون الذين تعودوا على الانتصارات السريعة في عامي ١٩٥٦، ١٩٦٧. إن جزءاً من الإجابة على هذه الأسئلة قدمه كيسنجر عندما أعلن في واشنطن " إن الحصول على معلومات عن نشاط العدو شيء وتفسير هذه المعلومات شيء آخر" وقالت الجريدة إنه في يوم ٤ أكتوبر حكم

مصدر إسرائيلي كبير ومؤهل على الحشود العسكرية في مصر وسوريا بأنها "مناورة على نطاق واسع"، وأن القيادة العسكرية وصفت هذه التحركات بأنها "شيء غير ذي أهمية".

كما أنه لم تتحرك دبابات إضافية لتدعيم خط بارليف، كما أن التحرك لاستدعاء الاحتياط لم يأخذ إيقاعاً سريعاً حتى قبل ساعات قليلة من اندلاع الحرب، كما أنه كانت هناك مفاجآت أخرى .. فاعلية دفاعات العدو الصاروخية أرض - جو والكميات الرهيبة من الأسلحة السوفيتية المضادة للدبابات التي تحملها القوات العربية.

ويقول محرر الجريدة : لقد صرح لي أحد ضباط المدرعات الإسرائيلية بقوله إن المدرعات عادة لا تهتم بقوات المشاة مهما كان عددها كبيراً وتستطيع اختراقها بسهولة، ولكن في هذه المرة يبدو أنه من بين كل ثلاثة جنود مصريين هناك واحد مزود بأسلحة مضادة للدبابات، هذا فضلاً عن الوحدات المتحركة. (ربما كانت هناك مبالغة).

وأشار مراسل رويتر إلى أن عملية التسلل إلى الضفة الغربية من القناة كان لها دوافع سياسية خصوصاً إذا نجحت جهود وقف إطلاق النار وما زال المصريون على الضفة الشرقية للقناة.

وقد كان هناك إساءات تقدير كثيرة من جانب الإسرائيليين بالنسبة لفاعلية الدفاعات المصرية وقدرة المصريين على عبور القناة واختتم المراسل تقريره بقوله " لقد دفعنا غالياً ثمننا لهذه الأخطاء بلغة الخسائر في الأرواح ".

مناقشة مهمة مع الصليب الأحمر حول المرتزقة

المحاربين مع إسرائيل

وهي سابقة مهمة لتحديد علاقة اتفاقيات جنيف، بالمرتزقة الذين يحاربون في صفوف جيوش أجنبية. بدأت المناقشة عندما أعلنت مصر أن اتفاقيات جنيف الخاصة بمعاملة الأسرى لا يمكن تطبيقها على المرتزقة مثل الهولنديين أو الأمريكيين الذين يشتركون مع القوات الإسرائيلية في القتال .. حيث إنه هي هذه

الحالة لا يدافع عن وطنه بل يحارب، إما للحصول على المال أو لمجرد القتال والإرهاب، وقد رفضت مصر قبول تفسير هيئة الصليب الأحمر بأن كلمة (محارب) التي نصت عليها اتفاقيات جنيف تتعلق بكل من ارتدى رداء عسكريا وحارب في صفوف جيش.

أول انتخابات في النمسا بعد إغلاق معسكر "شوناو" توقع فوز ساحق لكرايسكي بسبب ازدياد شعبيته

جريدة الأخبار:

تقرير من جبهة القتال يكتبه جمال الغيطاني

أبيدت مجموعات كاملة من الوحدات الإسرائيلية التي كانت قد تمسكت إلى الضفة الغربية للقناة، أحكمت قواتنا المسلحة الحصار حول الوحدات التي تشتت وقطعت كل خطوط إمدادها ودمرت كافة الوسائل التي لجأ إليها العدو لتموين هذه القوات.

لجأت بعض وحدات العدو بعد أن تناثرت تحت تأثير نيراننا إلى الاحتباء بمنطقة أشجار كثيفة، وعندما انتهت المهلة التي حددتها قواتنا المسلحة لاستسلام القوة قامت بالاشتباك معها، وخلال الاشتباك أبيدت القوة تماما ولم يتبق منها فرد واحد، كما تم حرق كافة الأشجار الموجودة مما حول المنطقة إلى جحيم بالنسبة لقوات العدو.

١/٢ كلمة أحمد رجب

رفعت جولدا مائير سماعة التليفون تطلب القاهرة

لنتوسل في وقف إطلاق النار، قائلة: الو ...

ثمانية وأربعون ستة وخمسون . سبعة وستون؟

وردت القاهرة : غلط، هنا ستة . عشرة . ثلاثة وسبعين.

الفصل الثامن

قرار وقف إطلاق النار

الثلاثاء ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث ٢٢ أكتوبر

قتال لم تشهد الجبهة له مثيلا في عنفه

حتى لحظة وقف إطلاق النار

- خسائر العدو في الأفراد والمعدات أمس وحده تعادل خسائره طوال عدة أيام من معارك الدبابات وهي في ذروتها.
- قواتنا صبت على مواقع العدو في كل مكان كميات مذهلة من النيران بينما تصاعدت العمليات الجوية في الجبهة والبحرية عند بورسعيد وفي البحر الأحمر.
- القتال توقف على طول المواقع في الجبهة المصرية في الساعة ٦,٥٢ مساء أمس.
- الرئيس السادات يعلن أنه وافق على وقف إطلاق النار على أساس التطبيق الفوري والكامل لقرار مجلس الأمن.
- بيان للرئيس يؤكد على نقطتين :
الانسحاب من كل الأراضي المحتلة والحقوق المشروعة لشعب فلسطين.
- رسالة عاجلة من بريجنيف إلى السادات قبل ساعات قليلة من اجتماع مجلس الأمن.
- فالدهاييم بدأ ترتيب الإجراءات التالية لوقف إطلاق النار بينما قام كيسنجر برحلة • ساعات لإسرائيل.

شهدت الجبهة المصرية طوال الساعات الاثني عشرة التي سبقت وقف إطلاق النار أعنف قتال بكل الأسلحة منذ بدء المعارك يوم ٦ أكتوبر. فقد صوبت القوات المصرية كميات هائلة من النيران على مواقع العدو تعادل ما أطلقه من قبل طوال عدة أيام.

وعلم المحرر العسكري للأهرام أن خسائر إسرائيل في الأفراد وفي العتاد بين السادسة، ٥٢ دقيقة صباحاً، والسادسة و ٥٢ دقيقة مساء أمس (موعد وقف إطلاق النار) يعادل خسائرها على مدى خمسة أيام على الأقل أثناء معارك الدبابات وهي في ذروتها.

وقد تمكنت القوات المصرية في معارك أمس من طرد القوات الإسرائيلية من بعض مواقعها الدفاعية، كما تمكنت من تحطيم كل هجماته المضادة. وفي منطقة الدهرسوار قامت القوات المصرية البرية والجوية بهجمات مدمرة بلغت في عنفها حدًا يفوق كل توقعات العدو، وأصبحت قوات العدو مبعثرة في عدة مواقع متفرقة.

وفي نفس الوقت تصاعدت العمليات الجوية فوق الجبهة، بينما كانت وحدات الأسطول المصري مشتبكة مع العدو في البحرين الأبيض والأحمر.

بلاغ عسكري رقم ٥٤ : أذيع في الساعة ٥ ، ٤٥ دقيقة مساء :

قامت تشكيلاتنا الجوية من قاذفاتنا المقاتلة والثقيلة في منتصف ليلة أمس بدك تجمعات العدو من الدبابات والعربات شرق القناة وفي منطقة الدهرسوار وكبدته خسائر ضخمة وعلى الساحل الشمالي أمام بورسعيد دارت معركة بحرية مساء أمس بين عناصر من بحريتنا وتشكيل بحري معاد حاول الاقتراب من سواحلنا بمعاونة طائراته الهليكوبتر، وقد أسفرت المعركة عن تدمير ثلاث قطع بحرية للعدو وإصابة طائرتين هليكوبتر وانسحب باقى التشكيل شرقاً دون أن يحقق هدفه. كما حاول تشكيل بحري معاد آخر مكون من ثلاث وحدات بحرية الاقتراب من سواحلنا على البحر الأحمر بعد منتصف ليلة أمس فتصدت له عناصر من بحريتنا ودمرت له وحدتين وفرت الأخرى.

واعتباراً من أول ضوء صباح اليوم تقوم تشكيلات من طائراتنا المقاتلة وقاذفاتنا بمعاونة قواتنا البرية المقاتلة في أعمال قتالها في سيناء والدفرسوار وذلك بقصف مواقع العدو ومناطق تجمعها فأحدثت بها خسائر تفوق أضخم الخسائر التي تكبدها العدو في أى يوم منذ بداية القتال.

وعندما حاولت طائرات العدو مهاجمة قواتنا تصدت لها وسائل دفاعنا الجوى ودمرت منها ١٢ طائرة، وما زالت المعارك مستمرة بعنف حتى الآن.

بيان من القائد العام للقوات المسلحة

في الساعة ٦،٤٥ مساء أصدر الفريق أول أحمد إسماعيل وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة نداء إلى جميع أفرع وشكيلات القوات المسلحة قال فيه : أمر القائد الأعلى للقوات المسلحة بإيقاف إطلاق النار اعتباراً من الساعة ١٨،٥٢ اليوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢ بتوقيته القاهرة إذا التزم العدو بإيقاف إطلاق النار في هذا الموعد.

وفي هذه اللحظات إذ أقف تقديرًا واحترامًا ووفاءً لزملائنا الشهداء والمصابين، أشكر جميع أفراد القوات المسلحة من قادة وضباط وضباط صف وجنود وكل العاملين بها على ما بذلوه من جهد وكل ما حققوه من انتصارات أساسها الشجاعة والرجولة والمثل الأعلى والإيمان بالله والوطن.

وفي نفس الوقت فإنني أمر الجميع باتخاذ كافة إجراءات التأمين والحذر لقواتهم من العدو كما يجب أن تبدأ القوات فوراً في إعادة تنظيم وحداتها في أماكنها وأن تكون مستعدة لاستئناف القتال فوراً وفي أى وقت إذا ما بدأ العدو ذلك. إلى العلى جنود مصر وإلى المجد أيها الأبطال.

وقد أذيع من الجبهة أن القتال قد توقف تماماً في موعده بعد ١٧ يوماً وأربع ساعات و٥٢ دقيقة.

بيان الرئيس السادات إلى الأمة

في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر أذاعت رئاسة الجمهورية بياناً إلى الأمة تعلن فيه موافقة مصر على قبول قرار وقف إطلاق النار الذي أصدره مجلس الأمن أمن مؤكدة على تفسير مصر بوضوح لقرار المجلس رقم ٢٤٢ (المصادر في ١٩٦٧) وينصب هذا التفسير على نقطتين أساسيتين :

الأولى : الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي المحتلة.

الثانية : الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقد درس الرئيس السادات بعناية بالغة تفاصيل مناقشات مجلس الأمن ملاحظاً ما يلي :

أولاً : أن مشروع القرار الذي عرض على مجلس الأمن قد تقدمت به الدولتان العظميان الاتحاد السوفيهتي والولايات المتحدة بعد اتصالات مكثفة على أعلى المستويات بينهما وبمسئولية خاصة بهما في الأوضاع الدولية الراهنة.

ثانياً : أن مجلس الأمن وافق على مشروع القرار بدون أى اعتراض من جانب أى عضو من أعضائه.

ثالثاً : أن المناقشات التي دارت في المجلس كانت لها أهمية كبيرة وألقت أضواء ضرورية على معناها، وفي هذا الصدد كانت ملاحظات الهند وفرنسا ملاحظات لها أهميتها.

رابعاً : أن التفسير المصري لقرار مجلس الأمن واضح كل الوضوح سواء فيما يتعلق بالانسحاب من الأراضي المحتلة أو فيما يتعلق بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وقد كانت هناك اعتبارات مهمة في أثناء دراسة ذلك كله.. منها :

١ - مشروع السلام الذي طرحه الرئيس أنور السادات على الأمة وعلى العالم في خطابه أمام مجلس الشعب واللجنة المركزية يوم ١٦ أكتوبر والذي جعل من الانسحاب الكامل أساساً لا شك فيه لأي عمل سياسى.

٢ - المحادثات التي جرت بينه وبين الرئيس السوفيتي اليكس كوسيجين الذي زاره في القاهرة في الفترة ما بين ١٦، ١٩ أكتوبر وقد أتاحت لهما هذه الزيارة فرصة خمس جلسات عمل مشترك.

٣ - التأكيدات التي تلقاها الرئيس السادات من الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف والتي قدمها له السفير السوفيتي بالقاهرة في رسالة خاصة تلقاها الرئيس مساء ٢١ أكتوبر ١٩٧٣.

٤ - الاتصالات التي جرت مع العديد من العواصم العربية المهتمة مباشرة بالمعركة.

إن الرئيس السادات يعتبر أن القاعدة الوحيدة التي غيرت طبيعة وظروف أزمة الشرق الأوسط قد برزت وتدعمت بالعمل العظيم والمجيد الذي قامت وتقوم به القوات المسلحة العربية وأثبتت به نفسها في ميدان القتال شجاعة ومقدرة وفداء. ذلك لأن هذا العمل العظيم والمجيد هو وحده الذي كسر جمود الأزمة وبذل الأمر الواقع وغير الخريطة السياسية للشرق الأوسط كلها وأنهى وإلى الأبد خرافة وحماقة القوة التي مارسها العدو الإسرائيلي خمسا وعشرين سنة في الواقع. وبناء على ذلك كله فإن الرئيس أنور السادات قد أصدر بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة أمره إلى القيادة العامة بوقف إطلاق النار في الموعد الذي حدده قرار مجلس الأمن شريطة أن يلتزم العدو في نفس اللحظة أيضا.

إن الرئيس السادات وهو يتخذ هذا القرار بمسئوليته التاريخية يعتبر أن الفضل الأكبر والأول في هذه المرحلة الأولى من فترة حاسمة في النضال القومي والمصري يعود إلى صلابة الأمة العربية كلها وإلى الوعي العميق لشعوبها ثم قبل ذلك كله وبعده إلى بطولة الرجال الذين قبلوا تحدى النار والدم في ميدان القتال وكان نصر الله لهم أكيدا.

فالدهايم يضع خطة لمؤتمر السلام

بدأت الأمم المتحدة في وضع الإجراءات الخاصة بمحادثات السلام في

الشرق الأوسط تمشيا مع الفقرة الثالثة من قرار وقف إطلاق النار الذى أقره مجلس الأمن والتي تدعو إلى إجراء محادثات تحت (الإشراف المناسب) وقد اتفق جميع المتحدثين فى المجلس على أن تتولى الأمم المتحدة هذا الإشراف، وقد أعد كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة بالفعل خطة للإجراءات الخاصة بعقد مثل هذا المؤتمر الذى ينتظر أن تشترك فيه جميع أطراف النزاع ومع أعضاء مجلس الأمن.

ويقول إن المؤتمر سوف يعقد على الأرجح فى جينيف، حين يعارض العرب عقده فى نيويورك وتعارض إسرائيل عقده فى باريس.

والسؤال الكبير الذى يتردد الآن هو كيفية دعوة الفلسطينيين فى هذا المؤتمر كأعضاء أساسيين أو مراقبين أو كمجموعة مثل الثوار الفيتناميين.

كيسنجر يقضى ٥ ساعات فى إسرائيل

قام كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى بزيارة لإسرائيل بعد ظهر أمس استغرقت ما يقرب من خمس ساعات قضاها كلها فى محادثات سرية مع جولدا مائير رئيسة الوزراء.

وقد ظلت مائير طوال ليلة الأحد - الإثنين على اتصال مستمر بواشنطن واتصلت أثناء اجتماع الوزارة مع نيكسون شخصيا.

ولوحظ أن مائير كانت بنفسها فى استقبال كيسنجر فى المطار ووداعه عند سفره. وعندما سأله الصحفيون أليس عندك شيء تقوله أجب أن أقول شيئا ولا أستطيع أن أقول أى شيء.

الجبهة السورية

معارك بالأسلحة الأبيض فى جبل الشيخ

حاولت قوات العدو القيام بعملية أحرار جوى بوحدات من القوات الخاصة المحمولة بطائرات الهليكوبتر وجنود المظلات فوق جبل الشيخ الذى حررته

القوات السورية منذ اليوم الأول للقتال، وقد تصدت لها وحدات من الكوماندوز (المقاوير) وقوات المشاة السورية تدعمها طائرات السلاح الجوي والمدفعية وتطور القتال إلى التلاحم بالسلاح الأبيض تكبد خلاله العدو خسائر كبيرة في الأرواح بمئات القتلى والجرحى.

وكانت القوات الإسرائيلية قد بدأت محاولتها في الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس بإنزال قوات محمولة جوا تحملها ٤ طائرات هليكوبتر على جبل الشيخ واشتبكت معها القوات السورية والطائرات وقضت على قوة الإنزال الأولى، ثم دفع العدو بقوات جديدة تحملها ١٠ طائرات هليكوبتر بالإضافة إلى طائرتين تحملان وحدات من جنود المظلات واشتبكت معها القوات السورية المتمركزة في المنطقة، والتي تم تمييزها بوحدات مشاة جديدة ويقصف بالمدفعية.

كما جرت معارك جوية واسعة فوق المنطقة أسفرت عن إسقاط ١١ طائرة أول أمس و ٦ طائرات أمس بينها طائرتا هليكوبتر محملتان بالجنود.

وقد أذاع المتحدث العسكري السوري في الساعة الثانية إلا ٥ دقائق البيان الذي جاء فيه : ما زالت قواتنا تخوض معركة عنيفة في جبل الشيخ يدترك فيها الطيران والمدفعية ووحدات من المقاوير. وتقاتل قواتنا ببسالة نادرة القوى الكبيرة التي دفع بها العدو طوال ليلة أمس واليوم (٢٢/٢٢ أكتوبر)، وقد اشتبكت طائرتنا مع طائرات العدو في معركة جوية ضارية فوق منطقة القتال وأسقطت له ٦ طائرات بينها طائرتا هليكوبتر محملتان بالجنود. وقد تكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح تقدر بمئات الجرحى والقتلى، وما زالت قواتنا تتصدى ببسالة لهجوم العدو.

وقد اعترف العدو في تقرير أذاعه التلفزيون الإسرائيلي إنه وقعت معارك دارت (فوق كل صخرة) ولم يدع شيئاً عن أرقام الخسائر وذكر التقرير أن قوة الهجوم الإسرائيلي أسقطت أمس على جبل الشيخ حيث واجهت مئات من السوريين المتحصنين في دشمهم منذ استيلائهم على هذا المركز الرئيسى المهم وهو (نقطة ملتبة).

وقال بلاغ عسكري إسرائيلي إن القوات الإسرائيلية تعلق أهمية كبيرة جدا على إعادة الاستيلاء على هذا المركز الذي استخدمته القوات السورية في توجيه مدفعيتها لقصف مواقع القوات الإسرائيلية في الجولان، والمكشوفة في سهل عريض، ويشكل جبل الشيخ الجدار الشمالي للسهل. وكانت الطائرات الإسرائيلية قد ظلت طوال أسبوعين تحاول عبثا إخراج السوريين من مواقعهم في هذا المركز.

كيف وصفوا وصول كيسنجر؟

قالت وكالة أسوشيتدبرس من تل أبيب إن راديو إسرائيل نقل وصول كيسنجر في إذاعة على الهواء وصفتها بأنها تشبه إذاعات مباريات كرة القدم .. وقالت الوكالة عن المذيع الإسرائيلي قوله عند هبوط طائرة كيسنجر " أيها السادة .. إنه شيء لا يحدث كل يوم .. إن رجلا مهماً قد وصل إلى تل أبيب " وأضافت الوكالة أن صوت المذيع كان يغطي على ضجة طائرات النقل الأمريكية التي كانت تهبط حاملة مزيداً من الإمدادات للقوات الإسرائيلية.

• الأردن يعلن موافقته على قرار وقف إطلاق النار.

• إمدادات أمريكا لإسرائيل، وواشنطن تعلن استمرارها.

• شحنات سرية سوفيتية.

من إسطنبول في ٢٢ : قالت مصادر البحرية التركية أن ١٢ سفينة شحن سوفيتية قد مرت عبر المضائق التركية، وأن ٤ منها تحمل على سطحها شحنات مخبأة تحت قماش المشمع، ويعتقد أنها مواد حربية مرسلة إلى سوريا ومصر.

وقد لاحظ المراقبون في الأسبوع الماضي أن سفن الشحن السوفيتية تحمل سيارات نقل عسكرية مكشوفة وهي تمر عبر المضائق في طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط.

البابا يزور الجرحى ويقدم لهم الهدايا

زار مستشفى القوات المسلحة أمس، البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكسى على رأس وفد يمثل المجلس الملى العام وهيئة الأوقاف القبطية، وقدم الهدايا لنزلاته من الجنود مهنتا إياهم بخوض معركة الشرف بكل تضان وبذل متمنيا لهم عاجل الشفاء ولإخوانهم فى الجبهة أعظم النصر بقيادة الرئيس البطل أنور السادات.

كما قامت أيضا قيادات الدولة ومؤسساتها بزيارة الجرحى والمصابين.

بيانات إسرائيلية تعلن :

استمرار المدفعية المصرية بعد وقف القتال:

أعلنت إسرائيل فى الساعة الثامنة مساء أمس أنه لا توجد حتى ذلك التوقيت صورة واضحة بالنسبة لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار، وأن إطلاق نيران المدفعية فى منطقة رأس الجسر شمال البحيرات المرة مستمر.

وعاد المتحدث العسكرى الإسرائيلى فى الساعة العاشرة مساء ليقول إن وقف إطلاق النار لم يصبح سارى المفعول بالكامل على جبهة السويس.

وقد علق المتحدث العسكرى المصرى على ذلك بقوله إنه تنفيذا لقرار القائد الأعلى للقوات المسلحة بإيقاف إطلاق النار ابتداء من الساعة ١٨، ٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢، فقد صدرت التعليمات إلى جميع تشكيلات القوات المسلحة المصرية بتنفيذ هذا اقرار اعتبارا من هذا الوقف، وقد التزمت القوات المسلحة بتنفيذ هذا الأمر.

ويرى المتحدث العسكرى المصرى أن إسرائيل تستهدف من وراء هذه الادعاءات الكاذبة كسر وقف إطلاق النار.

* * *

بدأ على الجانب الإسرائيلى السباق مع الزمن لإحراز التقدم قبل قرار وقف إطلاق النار. ويقول ديان إن الساعة السياسية بدأت فى التحرك بشكل سريع فى

حين أن تقدم قواتنا في الضفة الغربية للقناة لم يكن كما هو مطلوب، وفي كل يوم كان يسقط لنا مئات المصابين.

إن خسائر إسرائيل في الأيام الأربعة التي سبقت وقف إطلاق النار الأول ينم عن صعوبة المعركة :

حوالي ٢٧٥ قتلى، ١٢٠٠ جريح على الجبهتين* بينهم ٢٢٥ قتيلًا و ٨٧٠ جريحًا على الجبهة الجنوبية.

وفي الدقائق الأخيرة قبل وقف إطلاق النار .. ركزت مصر من ضغطها على القوات الإسرائيلية مما أدى إلى مقتل ٧ جنود من لواء ٦٠٠ بعد أن أصاب صاروخ (سكاد) موكبًا من سيارات الذخيرة .. كما سقطت دفعة من الصواريخ على الجسور وأصابت العشرات من الفرقة ١٦٢ التي كانت في اتجاه جبل جنيفه.

وبعد إيقاف إطلاق النار.. يدخل بارليف على الخط ويتحدث مع شارون : استمر في قتل العدو. ويضيف: على الرغم من الإعلان عن وقف إطلاق النار ستمتد القوات في تنفيذ مهامها والاستمرار في تدمير العدو هذه الليلة وغداً في الصباح سنرى ماذا يحدث ولا أذكر وقفًا لإطلاق النار انتهى في توقيته، وخططت القيادة العليا للجبهة الجنوبية لخرق وقف إطلاق النار.

* * *

سجل الرئيس الراحل السادات مبرراته لقبول وقف إطلاق النار بالآتي(*)

١ - اتضح لي أن القمر الأمريكي الذي كان يوصل المعلومات لإسرائيل .. أخطروهم بنقل الفرقة ٢١ المدرعة من الضفة الغربية للقناة إلى الضفة الشرقية لمحاولة تخفيف الضغط على سوريا كما طلب وألح الرئيس .. الأسد .. وأقرر هنا للتاريخ أن روسيا التي تدعى وقوفها مع الحق العربي، لم تبلغنا بشيء بواسطة أقمارها الصناعية التي كانت تتابع المعركة.

(*) الرئيس السادات: البحث عن الذات.

٢ - ثم حدث تطور خطير .. لقد استخدم الجسر الجوي الأمريكي لنجدة إسرائيل مطار العريش لنزول الطائرات الأمريكية الجبارة التي تحمل الديابات وكل الأسلحة الحديثة، والعريش تقف خلف الجبهة مباشرة، كما لاحظت أيضا تطورا خطيرا في معارك الديابات التي اعترف الإسرائيليون أنفسهم بشراستها وكفاءة المصريين في إدارتها، كنت كلما أصيب لإسرائيل ١٠ ديابات أرى مزيدا من الديابات. لقد دخلت أمريكا الحرب لإنقاذ إسرائيل بعد النداء المشهور (أنقذوا إسرائيل) في اليوم الرابع وهي تستخدم بكل صراحة مطار العريش المصري لكي تحول الهزيمة الإسرائيلية إلى انتصار .. وتذكرت في تلك اللحظات ما فعلته أمريكا على جبهة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ثم على الجبهة اليابانية.

٣ - ثم التطور الثالث الخطير، وهو أن أطلق صاروخان على بطارتين مصريتين للصواريخ وعطلا البطارتين تعطيلاً كاملاً، وعرفت بعد ذلك أنه صاروخ أمريكي جديد يسمى (القنبلة التلفزيونية) وكان لا يزال تحت الاختبار في أمريكا، فأرسلته لنجدة إسرائيل.

لقد دخلت أمريكا لنجدة إسرائيل حتى بالأسلحة تحت الاختبار .. وقنبلة المافريك وأسلحة أخرى .. وأنا أعرف إمكاناتي .. وأعرف حدودي ... لن أحارب أمريكا وأتحمل المسؤولية أمام شعبي في مصر وأمام الأمة العربية عن هذا القرار. وقد كان اعتقاد الجميع في العالم أن الاتحاد السوفييتي يقف إلى جانبنا وأنه قد أرسل جسراً جويًا لنجدة، لكن الموقف كان غير ذلك في الواقع. فأمر أمريكا وإسرائيل في مواجهة الاتحاد السوفييتي في يده الخنجر ويقف وراء ظهري ليطمئنني في أي لحظة عندما أفقد ٨٥٪ أو ٩٠٪ من سلاحى كما حدث عام ١٩٦٧.

* * *

وعندما توقف القتال يوم ٢٢ أكتوبر، لم تكن إسرائيل قد حققت هدفا سياسيا أو هدفا عسكريا إستراتيجياً. لقد أصبح لها رأس كوبرى على الضفة الغربية

للقناة في مساحة محدودة من الأرض بعد أن نجحت تكتيكيا في معركة الدهرسوار . كانت قوة العدو تعمل في قطاع من جنوب ترعة الإسماعيلية شمالاً وجبل جنيفة جنوباً والبحيرات المرة شرقاً والفرقة الرابعة المدرعة غرباً، وتربطها بقواتها الرئيسية شرق القناة ثغرة مساحتها حوالى سبعة كيلومترات.

وفي الوقت نفسه كانت قوات الجيشين الثانى والثالث في أوضاعها شرق القناة سليمة من الناحية التعبوية، ولم يكن في مقدرة العدو زحزحتها أما في غرب القناة فقد كانت قواتنا تعمل على احتواء العدو .

الفصل التاسع

الدفاع عن الإسماعيلية

الدفاع عن الإسماعيلية

كان العدو في صباح يوم ١٩ أكتوبر قد أصبح له غرب قناة السويس ثلاث فرق مدرعة تضم ٧ ألوية مدرعة (حوالي ٦٥٠ دبابة) ولواء مظلات ولواء مشاة ميكانيكي. وأخذت الدبابات الإسرائيلية في الانتشار في الأراضي المزروعة والصحراوية، كما أبقت القوات الإسرائيلية على فرقتين شرقي القناة في مواجهة رؤوس الكبارى المصرية.

وبعد فشل لواء مظلات إسرائيلى فى الاستيلاء على سراييوم فى محاولتين فاشلتين .. قامت قوات مدرعة فى محاولة ثالثة واحتلت الموقع .. واضطر اللواء ١٨٢ مظلات مصرى إلى الارتداد شمالاً إلى طوسون. ثم تمكن العدو من محاصرة منطقة طوسون وكذلك عين غصن والاستيلاء عليهما، وارتدت كتيبة مظلات مصرية شمالاً فى اتجاه الإسماعيلية، كما ارتدت كتيبة مظلات أخرى فى اتجاه نفيشه بينما قامت كتيبة باحتلال جبل مريم وتم تجميع كتيبتين على وجه السرعة فى الاستاد الرياضى بالإسماعيلية على أن يجرى التمسك بموقع جبل مريم إلى آخر رجل وآخر طلقة. كما تم وضع المجموعة ١٢٩ صاعقة (والتي كانت ضمن الاحتياطى الإستراتيجى للقيادة العامة) تحت قيادة الجيش الثانى وكلفت بالدفاع عن مدينة الإسماعيلية فى القطاع ما بين نفيشة وأبو عطوة.

ومنذ صباح الباكر يوم ٢٠ أكتوبر بدأت الطائرات الإسرائيلية تشن هجمات جوية عنيفة على مدن القناة الثلاث - وتركز القذف على مواقع الصواريخ أرض -

جو (سام) والأسلحة المضادة للطائرات وعلى أماكن تجمع القوات في معسكر الجلاء بالإسماعيلية ومنطقة جبل مريم (جنوب بحيرة التمساح مباشرة) والكبارى المقامة على التربة الحلوة (تربة السويس)، كما قامت بقذف النابالم والقنابل الزمنية.

وفي صباح يوم ٢١ أكتوبر قامت قوات شارون بالتقدم شمال طوسون للاستيلاء على الإسماعيلية واضطرت سرية مظلات إلى الارتداد في اتجاه الشمال. ونظرا لصعوبة تقدم قواته نحو تربة الإسماعيلية لوجود الأراضي الزراعية والترع والمصارف والقرى الصغيرة ... زحف بقواته على محورين هما الطريق الترابى شرق تربة السويس، وطريق المعاهدة وهو طريق أسفلتى يبعد ما بين ٢، ٨ كيلومترات من القناة ويمتد من السويس إلى الإسماعيلية.

ونظم اللواء أ.ح/ عبد المنعم خليل قائد الجيش الثانى الدفاع عن مدينة الإسماعيلية في ظروف صعبة وكان الهدف الأول الذى ركز عليه اهتمامه هو منع العدو من عبور تربة الإسماعيلية حتى لا ينجح في تطويق المدينة تمهيدا لاقتحامها.

وقامت قوات الجيش الثانى التى اشتركت في خطة الدفاع عن الإسماعيلية بدور مشرف وتمكنت من صد قوات العدو جنوب تربة الإسماعيلية ولم تستطع أى قوة إسرائيلية عبور التربة إلى الشمال فى أى جزء من أجزائها.

وقد قام العميد محمد عبد الحليم أبو غزالة قائد مدفعية الجيش الثانى بوضع التخطيط، النيرانى للمعركة وحشد نيران المدفعية ... وقذف طرق اقتراب العدو ومراكز رئاسته ومناطق حشد دباباته خاصة فى منطقتى سرايوم وعين غصين .. مما كبد العدو خسائر فادحة فى محاولته للتقدم شمالاً. وقد اعترف القادة الإسرائيليون بأن الحشود الضخمة للمدفعية وقوة نيرانها كان لهما تأثير رئيسى فى فشل هجوم قوات شارون على الإسماعيلية.

معركة الإسماعيلية

فى ليلة ٢٢/٢١ أكتوبر أخذت وحدات مدفعية الجيش الثانى تقوم بقصف إزجاج على مواقع العدو، وفى الصباح قامت الطائرات الإسرائيلية بهجمات جوية عنيفة على مواقع قواتنا، وركزت قصفها على معسكر الجلاء وجبل مريم وأبو عطوة ونفيشه، وتمكنت من تدمير كوبرى أبو جاموس، وقد حاول العدو التقدم على طريق المعاهدة فى اتجاه كوبرى نفيشه وعلى الطريق الصحراوى فى اتجاه الكوبرى العلوى، لكن المقذوفات الصاروخية المضادة للدبابات (مالوتكا) أجبرتها على الانسحاب.

وفى الساعة العاشرة صباحاً جدد العدو محاولته للتقدم على محورين هما طريق ترعة السويس وطريق المعاهدة، واشتبكت مقدمة قوات العدو مع عناصر استطلاع الصاعقة وتم تدمير دبابتين وعربة مجنزة إسرائيلية.

وفى الساعة الواحدة ظهراً تقدمت قوة من المظلات فى اتجاه أبو عطوة، لكنها فوجئت بنيران الأسلحة تنهمر عليها مما ألحق بها خسائر تزيد عن ٥٠ فرداً. وعلى أثر ذلك توقف هجوم العدو، واستمر فى قصف المنطقة بالمدفعية والهاونات بتركيز شديد.

وفى نفس الوقت وعلى محور نفيشه تقدمت سرية دبابات وسرية مشاة ميكانيكية وقامت بقصف منطقة نفيشه وتدمير كوبرى على ترعة الإسماعيلية.

وتمكنت كتيبة الصاعقة فى نفيشه رغم القصف الجوى من إيقاف تقدم العدو وكانت خسائر العدو على هذا المحور ٣ دبابات وعريتين مدرعتين وعددا كبيرا من الأفراد، بينما بلغت خسائر كتيبة الصاعقة المصرية فى نفيشه ٢٤ شهيدا و٤٢ جريحاً.

وعندما خيم الظلام وحل موعد سريان وقف إطلاق النار فى الساعة السادسة والدقيقة ٥٢ مساء يوم ٢٢ أكتوبر، ونظراً لوجود جرحى إسرائيليين لم يتم سحبهم من أرض المعركة ولم يكن فى الإمكان القيام بمعركة أخرى خاسرة

لإنقاذ الجرحى، طلب شارون إمداده بطائرات الهليكوبتر لعملية الإنقاذ. ولكن الجنرال بارليف لم يوافق على مطلبه، لذلك أمر شارون رجاله بالاعتماد على أنفسهم واستمرت عملية الإنقاذ أكثر من ٤ ساعات لإخلاء الجرحى والقتلى من أرض المعركة، وعندما بزغ الفجر وجد رجال المظلات الإسرائيلية أنفسهم على بعد حوالى ٢٠ مترا فقط من مواقع رجال الصاعقة المصريين(*) .

(*) المصدر السابق.

الأربعاء ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٢٣ أكتوبر

جريدة الأهرام

- انفجار القتال في منطقة القناة يثير قلقاً بالغاً في العالم.
 - بعد ساعات قليلة من توقف العمليات الحربية اشتعل الموقف ثانية بعد أن حاول العدو في الدفرسوار التحرك لخطوط جديدة.
 - الحكومة السوفيتية - في بيان رسمي - تحذر إسرائيل من خطورة النتائج التي تترتب على تصرفاتها.
 - مجلس الأمن يؤجل ٢,٥ ساعة بسبب اتصالات على الخط الساخن بين نيسكون وبريجينيف.
 - معارك برية بالمدفعية والدبابات وقاتل جوى يسقط فيه للعدو ٧ طائرات.
- انفجر الموقف في منطقة قناة السويس في قتال عنيف بعد وقت قصير لم يزد على ساعات محدودة من توقف إطلاق النار. وذلك بعد أن تلقت القوات المعادية في الدفرسوار إمدادات جديدة أثناء الليل وحاولت صباح أمس التحرك إلى خطوط جديدة غرب القناة.
- وقد تصدت لها قواتنا على الفور وحدث قتال عنيف مع ساعات الفجر الأولى وامتد طوال أمس اشتربت فيه قوات من الدبابات والمدفعية، ولما تدخل طيران العدو تصدت له طائراتنا وجرت عدة اشتباكات خسر فيها العدو ٧ طائرات (٣) ميراج و٤ فانتوم).

وقد أثار اشتعال الموقف قلقًا بالغًا في جميع العواصم الكبرى في العالم وجرت اتصالات عاجلة على الخط الساخن (التليفون الأحمر المباشر) بين نيكسون ويريغينييف، وكانت هذه الاتصالات سببا في تأجيل اجتماع مجلس الأمن لبحث الموقف لمدة ساعتين ونصف الساعة.

وكان الرئيس نيكسون قد عقد اجتماعا مطولاً مع وزير خارجيته هنري كيسنجر بعد قليل من عودته من موسكو وتل أبيب ولندن بحث فيه نتائج الرحلة، ثم آخر التطورات بعد كسر قرار وقف إطلاق النار ليعلم فيه بيانا باسم البيت الأبيض، لكنه ألغى المؤتمر الصحفي الذي كان مقررا في الساعة الثامنة مساء اليوم بتوقيت القاهرة، بعد اتصال البيت الأبيض والكرملين.

وفي موسكو، أذاعت الحكومة السوفيتية بيانا طالبت فيه إسرائيل بالالتزام فورا بقرار مجلس الأمن والانسحاب إلى مواقعها التي كانت فيها في الساعة ٥٢، ٦ مساء يوم ٢٢ أكتوبر، وحذرت الحكومة السوفيتية إسرائيل من النتائج (الخطيرة جداً) التي تنترب على تصرفاتها.

وقد وافق مجلس الأمن في جلسته التي استمرت إلى ما بعد منتصف الليل على مشروع أمريكي - سوفيتي جديد يقضى بوقف إطلاق النار فوراً وإرسال مراقبين تابعين للأمم المتحدة إلى المنطقة للإشراف على تنفيذ القرار. وكان كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة قد أصدر قبل اجتماع المجلس تعليماته بالفعل إلى قوات المراقبة الدولية في القدس والقاهرة بأن تكون على استعداد للتحرك إلى خطوط وقف إطلاق النار في أي وقت يطلب منها ذلك.

قتال عنيف في البر والجو غربي القناة

اشتعل القتال على طول الجبهة المصرية بعد توقف محدود لم يستمر لأكثر من ساعات، حيث دارت منذ الساعات الأولى من صباح أمس معارك عنيفة لم تهدأ طوال النهار بالمدفعات والمدفعية والطائرات.

وقد استمرت القوات الإسرائيلية فى انتهاك قرار وقف إطلاق النار طوال يوم أمس وحتى ساعة متأخرة من الليل، حيث واصلت إطلاق نيرانها على مواقع القوات المصرية فى شرق وغرب القناة مستخدمة فى عدوانها أعدادا كبيرة من الطائرات، سقط منها ٧ طائرات غير عدد كبير من الدبابات والعربات.

وقد تفجر القتال ليلة وقف إطلاق النار وبعد ساعات محدودة منه، عندما دفعت القوات الإسرائيلية بعضا من قواتها المدرعة غرب القناة واحتلت عددا من المواقع بين قواتنا.

وأعلن المتحدث العسكرى المصرى فى الساعة العاشرة إلا خمس دقائق من صباح أمس أنه لم يكن ممكنا السكوت على احتلال القوات الإسرائيلية لمواقع جديدة تهدد أمن القوات المصرية. وأن القوات المصرية قد اضطرت لاستخدام القوة لضرب القوات الإسرائيلية فى المواقع التى احتلتها بعد إيقاف إطلاق النار.

ثم عاد المتحدث العسكرى المصرى فأعلن فى الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة صباحا أن الطائرات الإسرائيلية قد قصفت مواقع القوات المصرية غرب القناة مختربة بذلك قرار إطلاق النار، وقال المتحدث إن القتال الذى بدأ فى منطقة الدهرسوار غرب القناة قد انتقل إلى قطاعات عديدة من الجبهة، حيث اشتبكت قوات العدو مع قواتنا وقامت دباباته بعدد من التحركات. وكانت القيادة العامة للقوات المسلحة قد أعلنت فى بيان أذيع فى الساعة العاشرة من صباح أمس أن الأعمال التى بدأها العدو فى منطقة الدهرسوار باحتلال عدد من المواقع بين قواتنا تعتبر خرقا لقرار وقف إطلاق النار واستفزازا للقوات المصرية مما سيضطرها إلى ردع هذه الاستفزازات.

وفى الساعة الحادية عشرة و ٥٨ دقيقة أعلن المتحدث العسكرى المصرى فى تصريح آخر، أن العدو ما زال مستمرا فى انتهاك قرار وقف إطلاق النار، وأن المقاتلات المصرية اشتبكت مع مقاتلاته فى معركة جوية جرت فوق القطاع الجنوبي من الجبهة حيث كان يحاول قصف مواقع قواتنا هناك.

وقال المتحدث إن العدو أخذ يوسع من نطاق اعتدائه بالطيران وأن محاولات القصف الجوي قد شملت المنطقة الممتدة من جنوب السويس حتى جنوب البحيرات، وأعلن المتحدث أن القصف الجوي لم يكن يفرق في عدوانه بين الأهداف المدنية والعسكرية.

وأعلن بيان عسكري صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية أن المعركة الجوية التي نشبت بين مقاتلاتنا وطائرات العدو في القطاع الجنوبي من الجبهة أسفرت عن سقوط ٤ طائرات للعدو من طراز فانتوم وميراج. وفي الساعة العاشرة وخمس دقائق مساء أدلى المتحدث العسكري المصري بتصريح قال فيه إنه سبق وأكد أمس (الإثنين) أن جميع وحدات القوات المسلحة قد التزمت بقرار القائد الأعلى للقوات المسلحة منذ لحظة سريانه فعلياً كما أنه أشار في تصريح له أمس إلى حقيقة نوايا العدو وراء إذاعة أنباء كاذبة عن عدم التزام قواتنا بوقف إطلاق النار لخلق ذريعة لكسر وقف إطلاق النار من جانبه.

وقد لوحظ اليوم الثلاثاء أيضاً أن العدو استمر في الادعاء بعدم التزام قواتنا لقرار وقف إطلاق النار ولكن أكثر ما يلفت النظر في سلسلة الادعاءات الإسرائيلية اليوم هو التصريح الذي أدلى به حاييم هرتزوج المعلق العسكري الإسرائيلي بأن قوات القطاع الشمالي ملتزمة بوقف إطلاق النار بينما تواصل القوات المصرية في القطاع الجنوبي إطلاق النار.

ويهم المتحدث العسكري المصري أن يؤكد مرة أخرى على ما يلي :

أولاً : أن قواتنا المسلحة مسيطرة تماماً على كافة القطاعات على امتداد الجبهة من بورسعيد شمالاً حتى السويس جنوباً.

ثانياً : أن القوات المصرية في كافة القطاعات التزمت بقرار القائد الأعلى فور صدوره، لكن قواتنا اضطرت لإطلاق النار في مواجهة محاولات العدو للتقدم جنوباً واستغلال التزامنا بوقف النار في احتلال مواقع وأراضى جديدة في هذا القطاع وللرد على الهجمات الجوية المستمرة طوال اليوم على التشكيلات الميدانية والسكان المدنيين في هذه المنطقة.

ثالثاً: أنه بعد وضوح حقيقة نوايا العدو واستهتاره بقرار مجلس الأمن، فإن من حق قواتنا المسلحة الآن اتخاذ كافة الإجراءات لردعه وإحباط مخططاته .

وكانت وكالات الأنباء قد نقلت في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر أمس تصريحاً للمتحدث العسكري الإسرائيلي في تل أبيب، قال فيه إن القتال قد تجدد على الجبهة المصرية.

ثم أعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي بعد ذلك أن القوات الإسرائيلية قد استأنفت القتال برأً وجواً على أثر ما وصفه بانتهاكات القوات المصرية المستمر لوقف إطلاق النار خلال الليل وصباح أمس في القطاع الغربي لقناة السويس.

وأضاف المتحدث أن الطيران الإسرائيلي هاجم في الصباح تجمعات القوات المصرية على جانبي قناة السويس وأن القوات البرية الإسرائيلية على الضفة الغربية ردت على هجوم القوات المصرية. وقالت وكالة أسوشيتدبرس إن إسرائيل اتهمت مصر بأنها فتحت نيران مدفعيتها ونيران أسلحة أخرى على القوات الإسرائيلية التي كانت تعيد تنظيم صفوفها ولكنها لم تفسر ماذا تعنيه " بإعادة تنظيم قواتها " .

البلاغات العسكرية المصرية

(لليوم الثالث والعشرين من أكتوبر)

البيان رقم ٥٥ : أذيع في الساعة العاشرة و٢٧ دقيقة :

استغل العدو قرار وقف إطلاق النار وقام بدفع عدد من دباباته ليلة أمس إلى منطقة الدفرسوار محاولاً التسلل لاكتساب بعض المواقع الجديدة التي لم يكن له وجود فيها قبل قرار وقف إطلاق النار .. كما قام بإطلاق النار من بعض مواقعه علاوة على أنه استخدم قواته الجوية ضد بعض قطاعاتنا، وتعلن القيادة العامة للقوات المسلحة أن هذه الأعمال تعتبر خرقاً لقرار وقف إطلاق النار واستفزازاً للقوات المصرية مما سيضطرها إلى ردع هذه الاستفزازات.

البيان رقم ٥٦ : أذيع في الساعة الثالثة و١٧ دقيقة بعد الظهر:

انتهز العدو فرصة وقف إطلاق النار وقام خلال الليل بتدعيم قواته في منطقة الدفرسوار ثم مهاجمة مواقع قواتنا وإطلاق النار عليها.

وقد قامت قواتنا بالتصدي لمحاولات العدو واشتبكت معه منذ الصباح في معارك عنيفة اشتركت فيها الدبابات والمدفعية والقوات الجوية.

وقد أسقطنا للعدو أربع طائرات فانتوم وميراج وما زالت الاشتباكات مستمرة.

البيان رقم ٥٧ : أذيع في الساعة العاشرة مساءً.

استمر انتهاك قوات العدو لقرار وقف إطلاق النار طوال اليوم، حيث واصلت إطلاق نيرانها على مواقع قواتنا شرق القناة وغربها واستخدمت في عدوانها أعدادا كبيرة من الطائرات والدبابات والمدفعية، فتصدت لها قواتنا ودارت معارك جوية وبرية عنيفة، اشترك فيها تشكيلات من طائراتنا ودباباتنا ومدفعاتنا ووسائل دفاعنا الجوي، وقد خسر العدو في هذه المعارك سبع طائرات طوال اليوم منها ثلاث طائرات ميراج وأربع طائرات فانتوم، وعددا كبيرا من الدبابات والعربات، بالإضافة إلى خسائره في باقى المعدات والأفراد، ولا يزال القتال مستمرا حتى ساعة إعداد البيان.

الجبهة السورية

تصدت طائرات السلاح الجوي السوري أمس لهجمات جوية حاول العدو شنها على الجبهة السورية مستهدفا قصف أهداف مدنية شمالى مدينة دمشق وبعض القرى الواقعة على السفوح الشرقية لجبل الشيخ، وقد دارت معارك جوية عنيفة بين الطائرات السورية وبين التشكيلات المعادية التى قدرت بـ ٦٠ طائرة تم خلالها إسقاط ١١ طائرة للعدو من طراز ميراج وفانتوم.

كما دارت منذ الصباح معارك عنيفة بين القوات السورية وقوات العدو ضربت خلالها الدبابات والمدفعية السورية مواقع مدفعية العدو التى قصفت القوات

والقرى السورية في القسمين الشمالي والشرقي لمنطقة جبل الشيخ ودمرت للعدو بطاريات مدفعية وبطارية هاون.

وهي القطاعين الشمالي والأوسط وأصلت المدفعية السورية طوال أمس قصف مواقع مدفعية العدو وأرتاله التي تقدمت من العمق ودمرت للعدو ٤ بطاريات مدفعية وعددا من الآليات والدبابات.

وجرت معركة بحرية في الساعة الحادية عشرة و ٤٠ دقيقة بين الزوارق الحربية السورية وعدة زوارق إسرائيلية قامت مع عدد من طائرات الهليكوبتر بمحاولة قصف أهداف مدنية على الساحل في اللاذقية وبنيناس، وتم إغراق زورق معاد وأصيب زورقان آخران، واستمرت المعركة التي اشتركت فيها المدفعية الساحلية ووسائل الدفاع الجوي السوري حتى الساعة الواحدة، ٤٠ دقيقة من صباح اليوم ساعة صدور البيان السوري.

وقد أعلن المتحدث العسكري السوري أن محاولة العدو لقصف الأهداف المدنية بالطائرات بدأت في الساعة الحادية عشرة والربع صباحاً، وأن الطائرات السورية لم تمكن طائرات العدو من تحقيق أهدافها واضطرت إلى إلقاء قنابلها في مناطق جبلية.

وكان المتحدث قد أعلن في الساعة العاشرة والربع صباحاً أن العدو قصف قرية (عرفة) والقرى المجاورة لها على السفوح الشرقية لجبل الشيخ بالمدفعية والطيران.

ويقول عثمان شحرور مراسل (الأهرام) في دمشق إن القتال في القطاع الشمالي من الجبهة يدور بشكل عنيف جداً، وقد تمكنت القوات السورية من القضاء على القوة الكبيرة الاحتياطية التي دفع بها العدو في جبل الشيخ لمساندة قواته، وأضاف أن العدو حاول عبثاً سحب قتلاء تحت جنح الظلام ولكنه اصطدم بالنيران الكثيفة للمدفعية الثقيلة السورية، وقال إن الخسائر التي أصيب بها العدو خلال الـ ٤٨ ساعة الماضية في جبهة الجولان وخاصة في جبل الشيخ تعادل مجموع خسائره منذ وقوع العدوان الإسرائيلي حتى الآن.

وقال إن ٢ طائرات إسرائيلية من طراز سكاي هوك سقطت أمس الأول في الأراضي اللبنانية بين بلدتي كفر شوبا وكفر حمام وقتل طياران وأسير الثالث. ونقلت وكالات الأنباء من دمشق أن صفارات الإنذار دوت في العاصمة السورية صباح أمس معلنة عن غارة جوية استغرقت نصف ساعة خلقت خلالها المقاتلات السورية حول العاصمة، وسمعت من بعد أصوات عدد من الانفجارات.

قرار جديد لمجلس الأمن - تأكيد وقف

إطلاق النار وإرسال مراقبين دوليين لمراقبة تنفيذه

الأمم المتحدة في ٢٢: وافق مجلس الأمن الليلة على مشروع قرار سوفيتي أمريكي جديد يدعو إلى وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط وإرسال مراقبي الأمم المتحدة لضمان تنفيذه، مع عودة القوات إلى المراكز التي كانت تحتلها لحظة سريان القرار الأول (المادة ٦,٥٢ مساء أمس). وقد أقر المجلس المشروع بالاجتماع، ١٤ صوتاً مقابل لا شيء وعدم اشتراك الصين في الاقتراع. إلا أن مندوب الصين وصف القرار بأنه "قصاصة ورق".

وفيما يلي نص مشروع القرار :

مجلس الأمن: إذ يشير إلى قراره رقم ٢٢٨ لسنة ١٩٧٣ الصادر بتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣:

١ - يؤكد قراره بشأن الوقف الفوري بجميع أشكال إطلاق النار وكل الأعمال العسكرية، ويدعو بإلحاح إلى إعادة قوات الجانبين إلى المراكز التي كانت تحتلها لحظة سريان وقف إطلاق النار.

٢ - يطلب إلى السكرتير العام اتخاذ التدابير لإرسال مراقبي الأمم المتحدة فوراً للإشراف على مراعاة إيقاف وقف إطلاق النار بين قوات إسرائيل وجمهورية مصر العربية، مستخدماً لهذا الغرض أفراد الأمم المتحدة الموجودين الآن في الشرق الأوسط وأولهم الأفراد الموجودين في القاهرة.

وقد أدى اقتراح جاكوب مالك مندوب الاتحاد السوفيتي بالاقتراع فوراً إلى حدوث صياح غاضب وصخب وهياج بين مندوبي الصين والاتحاد السوفيتي وإسرائيل، اضطر معه رئيس المجلس إلى وقف الجلسة ٢٠ دقيقة.

وقد اعترض شياد كوان هو نائب وزير خارجية الصين على اقتراح الاقتراع المباشر ووصفه بأنه غير معقول، وقال إن الصين لديها ما تقوله وهي ترفض السماح بهذا الإجراء الخبيث القائم على استخدام مجلس الأمن كأداة تلعب بها الدولتان العظيمتان كيفما شاعتا.

موسكو تحذر إسرائيل من النتائج الخطيرة جداً لاعتداءاتها

بيان رسمي يطالب إسرائيل بوقف القتال فوراً والعودة لمواقع ٢٢ أكتوبر وقال البيان إن إعلان حكومة إسرائيل قبولها للقرار قد تبين أنه خدعة كبرى، فتحت ستار وقف إطلاق النار قامت القيادة الإسرائيلية بهجوم غادر على مواقع القوات المصرية وعلى مواقع أخرى أهلة بالسكان المدنيين، وهذا المسلك من جانب الحكومة الإسرائيلية يمثل خرقاً صريحاً لقرار مجلس الأمن وتحدياً لشعوب العالم، وعلى الحكومة الإسرائيلية أن تتحمل بالكامل نتائج هذه التصرفات، والحكومة السوفيتية تطالب إسرائيل بأن توقف القتال فوراً وتسحب قواتها إلى خطوط وقف إطلاق النار التي كانت عليها في الساعة السادسة و٥٢ دقيقة مساء ٢٢ أكتوبر ١٩٧٢.

سوريا تقبل وقف إطلاق النار

الأمم المتحدة في ٢٣ : وافقت اليوم سوريا على قبول نداء مجلس الأمن للدول المتحاربة في الشرق الأوسط بوقف إطلاق النار - وأعلنت سوريا أن قبولها مشروط بقبول الطرف الآخر لقرار المجلس بوقف إطلاق النار - كما أكدت سوريا أن قرار وقف إطلاق النار ينص على الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها أثناء معارك ١٩٦٧ وفيما بعد ذلك. وأوضحت

الرسالة التي قدمها عبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا إلى كورت فالدهايم أن قرار مجلس الأمن يؤكد حقوق شعب فلسطين.

بيان رسمي

خطاب مائير يكشف تعمدهم خرق قرار مجلس الأمن

أصدرت الحكومة المصرية ليلة أمس بيانا كشفت فيه تعمد إسرائيل خرق القرار الإجماعي الذي أصدره مجلس الأمن فجر يوم الإثنين ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ بوقف إطلاق النار على طول الجبهة، وقال البيان إن تصريحات مائير في الكنيست تكشف هذه الحقيقة. كما أن ربطها بين خرق وقف إطلاق النار والمساعدات الأمريكية يجعل المسؤولية مشتركة بين أمريكا وإسرائيل ... قال البيان :

“واضح من كلام رئيسة وزراء إسرائيل أمام الكنيست أنها تعلم علم اليقين أن القوات الإسرائيلية قد خرقت عمدا قرار مجلس الأمن الذي صدر بالإجماع، وتعمدوا من هذه الخطوة الأولى الأساسية وما زعمت أنه موجود في القرار أو ما تدعيه بأنه تفسير لبعض بنوده واضح من خرق قرار إيقاف إطلاق النار من الجانب الإسرائيلي كان متعمدا وبناء على تعليمات صريحة من الحكومة الإسرائيلية.

ويتضح من تحليل البيان الذي ألقته أنه بينما ذكرت جولدا مائير أنها وافقت على قرار وقف إطلاق النار فإنها لم تذكر كلمة واحدة عن التزام إسرائيل أو قيامها بتنفيذه بالفعل. وهذا في حد ذاته دليل قاطع على أن إسرائيل لم تقم بتنفيذ قرار مجلس الأمن بل تعمدت خرقه بعدما نفذناه من جانبنا تمشيا مع الرغبة الإجماعية لمجلس الأمن وخصوصا وأن القرار الذي قدمته إلى المجلس أمريكا بعد الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي حيث تقع عليهما مسؤولية خاصة بالنسبة لضمان تنفيذ القرار واتخاذ الإجراءات التي يوفرها ميثاق الأمم المتحدة وذلك عن طريق مجلس الأمن ضد إسرائيل لكي تمتثل إلى قرار المجلس.

ولا يخفى على أحد أن خرق إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار وقيام قواتها بعمليات هجومية على نطاق واسع مستخدمة طيرانها وهي أكثر من منطقة يبرهن كل هذا على أن ما قامت به إسرائيل كان متعمداً ونتيجة خطة وقرار على أعلى مستوى هادفة من ذلك تحسين موقفها من الناحية العسكرية لعلمها بالأثار العكسية لذلك كله على الجهود الدولية التي عبثت للانتقال بهذه المنطقة من حالة الحرب إلى حالة السلام وربطت جولدا مائير بين موقف إسرائيل وبين مساعدات أمريكا في الأيام القليلة الماضية وزعمها أن هذه المساعدات من الأسلحة الهجومية وغيرها بلغت فقط ٨٢٥ مليون دولار ويسجل أمام العالم مرة أخرى أن السبب الرئيسي فيما تقوم به إسرائيل من عدوان مستمر وعدم احترامها لقرار مجلس الأمن بإيقاف وقف إطلاق النار هو الدعم الذي تلقتة إسرائيل من أمريكا، وهي نفس الدولة التي قدمت قرار وقف إطلاق النار لمجلس الأمن.

وعليه فالمسئولية في هذا العدوان وخرق وقف إطلاق النار مسئولية مشتركة بين إسرائيل وأمريكا . وكنا نأمل ألا تلجأ رئيسة وزراء إسرائيل إلى نفس أساليب الخداع وعدم الثقة في تصريحاتها خصوصا وأنها تعلم علم اليقين أن القوات المصرية الباسلة سوف لا تقف مكتوفة الأيدي ضد هذا العدوان بل سترد الكيل كيلين وستدافع عن أراضي مصر الغالية وتطهيرها من المعتدى.

وقد طلبت مصر عقد مجلس الأمن بصفة عاجلة ليقرر ما يراه بشأن خرق إسرائيل لقرار المجلس ولتتخذ المجلس الخطوات التنفيذية حتى تحترم إسرائيل هذه القرارات.

ولا يفوتنا أن إسرائيل على لسان مائير لجأت من جديد إلى الخداع والمراوغة وخلق جو نفساني وسياسي متوتر إذ يلاحظ أنها أشارت متعمدة إلى ما تخيلته من تفسيرات تتماشى مع الموقف الإسرائيلي ثم نسبت تفسيرات قرار مجلس الأمن إلى مصادر تزعم أنها تعلم علم اليقين عدم صحة هذه الادعاءات، وإنما يبدو واضحا أن رئيسة وزراء إسرائيل والمؤسسة العسكرية هي حاجة لمثل

هذه البيانات للاستهلاك المحلي خصوصا وأن موعد الانتخابات الإسرائيلية يقترب.

- إثيوبيا تقطع علاقاتها بإسرائيل.
- موسكو لا تتوقف عن تسليح الدول العربية.
- الكويت ودولة الإمارات تمنعان البترول عن هولندا.
- حظر شحن البترول لأمريكا لا يتأثر بوقف القتال.
- بعثة أطباء كوبيين أوفدها كاسترو للدول العربية.
- اكتشاف مؤامرة لغزو أوغندا بكوماندوز إسرائيلية وأمريكية وبريطانية.
- تيتو يؤكد تأييد كفاح العرب لاستعادة أراضيهم.
- تبرعات اليهود لإسرائيل بلغت ١٢٠٠ مليون دولار.
- ١١ مستعمرة إسرائيلية أصيبت بصواريخ الفدائيين.

وحول خرق العدو لوقف إطلاق النار، وفي الساعة الثانية بعد الظهر أمر رئيس الأركان قائد سلاح الجو بشن هجوم واسع النطاق على كل الجبهة. ويفيد تقرير الاستخبارات الذي سلم لرئيس الأركان أنه من الأفضل للجيش الإسرائيلي الاستمرار، فالأمر ليس منوطاً بمجلس الأمن الدولي وإنما بالولايات المتحدة. ونحن نطلق النار في الصباح بالذخيرة التي تصل من الولايات المتحدة في المساء وحتى الطائرات التي نستخدمها حصلنا عليها من الولايات المتحدة بدلاً من ١٠٠ طائرة فقدناها. والهدف هو تطويق الجيش الثالث ومنع وصول المياه لهم أما خطوط التزويد البرية فقد قطعناها عنهم^(٩).

وفي الساعة ١١,٣٥ قال جونين إنه حتى وقف إطلاق النار يجب احتلال السويس شريطة أن تكون المدينة فارغة، ومع مرور الوقت ثبت أن هذه كانت بداية المعركة الفظيعة غير الضرورية أبداً.

(٩) الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر.

وبعد ثلاثين عاماً وصف "بيرن" الموقف بأنه حسب المعلومات الاستخبارية اعتقدنا بأنه لن تكون هناك مقاومة حقيقية واقترحت أن تقوم قواتي باحتلال المدينة، غير أنه اتضح أن هذا كان خطأ كبيراً.

لم يكن الجيش الإسرائيلي يعلم ما يجري داخل المدينة كما لم يعلموا أن محافظ المدينة نظم القوات لحرب عصابات شديدة كما حدث في ستالينجراد.

الفصل العاشر

معركة السويس

الخميس ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٢٤ أكتوبر

جريدة الأهرام

- القتال لم يتوقف لحظة على طول القطاع الجنوبي من الجبهة.
- مصر تدعو مجلس الأمن إلى أن يظل في حالة انعقاد دائم حتى تلتزم إسرائيل بوقف إطلاق النار.
- أمريكا ترفض إرسال قوات لمراقبة وقف إطلاق النار وتدعو الاتحاد السوفييتي إلى اتخاذ موقف مماثل.
- معارك عنيفة بالمدفعات والمدفعية في القطاع الجنوبي غربي القناة وشرقها.
- طائرات ميراج جديدة من جنوب إفريقيا ظهرت أمس مع العدو لأول مرة في القتال.

جريدة الأخبار

- القتال يشتد في القطاع الجنوبي غرب وشرق القناة.
- قواتنا في السويس تدمر ١٣ دبابة عندما حاول العدو اقتحام مدينة السويس.
- أسقطنا للعدو ٨ طائرات ميراج تتبع دولة أجنبية.
- قواتنا في شرق القناة المسيطرة تماما على امتداد ٢٠٠ كيلومتر وعلى مساحة ٣ آلاف كيلومتر مربع.

- التمويل مستمر إلى جميع قواتنا شرق القناة المتمسكة بمواقعها في سيناء.
- السادات يطلب من نيكسون ورجينيف إرسال قوات أمريكية وسوفييتية فوراً للإشراف على تنفيذ وقف النار.
- الطلب المصري يعتمد على مسئولية الاتحاد السوفييتي وأمريكا كضامنين لتنفيذ قرار مجلس الأمن.

جريدة الأهرام

لم يتوقف القتال في الجبهة المصرية - الإسرائيلية طوال أمس على الرغم من القرار الثاني الذي أصدره مجلس الأمن بوقف القتال فوراً والعودة إلى مواقع الساعة ١٨،٥٢ يوم الإثنين ٢٢ أكتوبر، وعلى الرغم من تحديد الساعة السابعة صباح أمس الأربعاء موعداً لوقف إطلاق النار.

وتركزت العمليات العسكرية أمس في القطاع الجنوبي من الجبهة في سيناء وغربي القناة حيث يخوض الجيش المصري الثالث معارك عنيفة بالمدفعات والمدفعية ويشارك فيها الطيران بينما تتصدى قواتنا في منطقة السويس للمدفعات التي حاول العدو أن يدفع بها غرب القناة ناحية الجنوب.

ودارت فوق القطاع الجنوبي عدة معارك جوية عنيفة أسقطت قواتنا الجوية منها ٨ طائرات ميراج للعدو بينها طائرة جديدة تظهر في القتال لأول مرة، وعلم الأهرام أنها واحدة من صفقة أخذتها إسرائيل من جنوب إفريقيا تقدر بحوالي ٥٠ طائرة كلها من طراز ميراج.

وقد أصدر الرئيس السادات بعد ظهر أمس تعليمات إلى الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية الموجود في نيويورك بأن :

- ١ - يطلب عقد اجتماع فوري لمجلس الأمن للنظر في استمرار إسرائيل في انتهاك القرارات اللذين أصدرهما مجلس الأمن في ٢٢، ٢٤ أكتوبر الحالي بوقف إطلاق النار بعد أن واصلت إسرائيل عملياتها العسكرية في القطاع الجنوبي من الجبهة في غربي قناة السويس وشرقها.

٢ - يطلب الدكتور الزيات من المجلس أن يدعو كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصفتها ضامنين للقرارين بإرسال قوات منهما فوراً والموجودة بالقرب من المنطقة للاشتراك على التزام إسرائيل بوقت إطلاق النار وضمان سريانه واحترامه.

٣ - يطلب الزيات من المجلس أن يظل في حالة انعقاد دائم إلى أن توقف إسرائيل إطلاق النار وتستمر في المحافظة عليه، وأن يبلغ سكرتير الأمم المتحدة مجلس الأمن رسمياً بذلك وفقاً لما يتلقاه من مراقبي الأمم المتحدة ومن الأطراف أنفسهم.

وفي نفس الوقت أرسل الرئيس السادات مباشرة إلى كل من الرئيس الأمريكي والرئيس السوفيتي يطلب منهما إرسال قواتها للإشراف على تنفيذ قرارات مجلس الأمن. وذلك ليحدد الأمريكيون موقفهم بوضوح أمام العالم كله.

وقد صَحَّت توقعات الرئيس فقبل ساعتين من اجتماع مجلس الأمن أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض أن الولايات المتحدة لا تنوي إرسال قوات إلى الشرق الأوسط، وأنها تأمل ألا ترسل أية دولة أخرى (يقصد الاتحاد السوفيتي) قوات بدورها إلى المناطق.

ومن ناحية أخرى بدأ مراقبو الأمم المتحدة بتعليمات من كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة اتخاذ مواقعهم بعد ظهر أمس على خطوط وقف النار في القطاعين الشمالي والأوسط من سيناء، أما القطاع الجنوبي فلم يصله أى مراقبين بسبب استمرار القتال.

وقد غادر القاهرة ظهر أمس أول مجموعة من المراقبين - وتضم ١٢٢ مراقباً - انقسموا إلى ثلاث مجموعات الأولى وجهتها بورسعيد والثانية في الوسط عند الإسماعيلية والثالثة في اتجاه السويس، وقد أعلنت الأنباء الواردة أن المجموعتين الأولى والثانية بدأت في اتخاذ مواقع بالفعل بينما توقفت المجموعة الثالثة على مقربة من ميدان المعركة.

وسوف يعمل المراقبون على أساس وجود اثنين معاً في كل موقع ومعهما

ضابط اتصال مصرى وعامل لاسلكى، وينتمى المراقبون إلى ٧ جنسيات من أوروبا وأمريكا اللاتينية.

بينما نقلت وكالات الأنباء من تل أبيب أن مجموعة من المراقبين قد اتجهت عند الظهر إلى سيناء وأنهم سيتخذون مواقعهم عند نقطة تبعد ٤٠ كيلومتراً شرقى قناة السويس.

وقد أعلنت فنلندا أنها قررت إرسال ١٠ مراقبين جدد إلى الشرق الأوسط بناء على طلب عاجل من كورت فالدهايم.

هذا ومن المقرر أن يصل إلى القاهرة صباح اليوم كبير المراقبين الدوليين الجنرال أنزيوسلاسفو لمقابلة وزير الخارجية بالنيابة السيد إسماعيل فهمى.

الجبهة المصرية

ظل القتال مشتتاً على الجبهة المصرية طوال يوم أمس حيث دارت فى كل المناطق معارك عنيفة تصدت خلالها القوات المصرية لمحاولات القوات الإسرائيلية التى استمرت طوال اليوم من أجل أن تمد وجودها غرب القناة فى المنطقة الممتدة بين جنوب الإسماعيلية والسويس.

وقال بيان عسكرى مصرى إن العدو حاول بعد أن أعلن التزامه بقرار وقف إطلاق النار الثانى فى الساعة السابعة من صباح أمس أن يقطع الطرق المؤدية إلى مدينة السويس ثم حاول مرة أخرى أن يقتحم المدينة التى دارت من حولها معارك عنيفة دمرت فيها للدعو ١٢ دبابة، وقد التحم الجيش والشعب فى الدفاع عن المدينة وفى ضرب الدبابات التى حاولت اقتحامها.

وفى شرق القناة لم تتوقف المعارك العنيفة طوال اليوم خصوصاً فى القطاع الجنوبى حيث تصدت قواتنا لهجمات القوات الإسرائيلية التى لم تتوقف طوال يوم أمس وحيث تدور معارك عنيفة بالدبابات كما اشتكرت قواتنا الجوية مع مقاتلات العدو فى ذات القطاع، ودارت معركة جوية واسعة أسقطت فيها العدو ٨ طائرات ميراج.

وقد أكد البيان العسكرى المصرى أن التموين إلى جميع قواتنا شرق القناة مستمر وبصورة منتظمة وأن قواتنا بشرق القناة تحارب بضراوة متمسكة بمواقعها فى سيناء وأنها تسيطر على طوال خط المواجهة فى الشرق ابتداءً من رأس مسلة على الشاطئ الشرقى لخليج السويس حتى بور هؤاد بطول مائتى كيلومتر ويعمق يتراوح ما بين ١٢ ، ١٧ كيلومتراً عدا الثغرة المحدودة بـ ٧ كيلومترات والتي تمتد من الدهرسوار حتى البحيرات المرة.

التحام الشعب والجيش دفاعاً عن السويس

وكان متحدث عسكرى إسرائيلى قد أعلن الموافقة على وقف إطلاق النار، ومع ذلك استمرت قوات العدو أعمالها القتالية ودفع من الدهرسوار بمجموعات من دباباته غرب القناة فى اتجاه مدينة السويس محاولاً اقتحامها .

وقالت رسالة عاجلة من مندوب (الأهرام) بالسويس إن القوات المصرية وسكان المدينة والفلاحين وجميع المقيمين فى المدينة خرجوا للدفاع عن مداخلها بقوة وبسالة وتمكنوا جميعاً من مطاردة عملية الحصار وأن المدينة تحت السيطرة الكاملة لقواتنا المتلاحمة مع شباب المقاومة والمكان .

وفى شرق القناة لم تتمكن قوات العدو من أن تكسب أى شيء من رؤوس الجسور المصرية ولا تزال القوات متمسكة بالأرض التى استردتها وتصد ببسالة هجمات العدو وجميع هذه الجسور سليمة .

وكانت محاولات العدو قد تركزت خلال اليومين الماضيين غرب القناة فى أن ينتشر بقواته فى اتجاه الجنوب على شكل مفازز من دباباته التى أخذت مواقع متداخلة مع مواقع قواتنا التى اشتبكت فيها فى قتال عنيف، وخلال هذه المعارك استطاع العدو بدعونة مكثفة من قواته الجوية أن يمكن بعضها من التسرب جنوباً فى اتجاه ميناء الأدبية غير أن محاولاته لاقتحام المدينة لم تنجح وتم تدمير ١٢ دبابة له . والوضع الآن كما أوضحه البيان العسكرى المصرى:

■ في شرق القناة : تسيطر القوات المصرية على ٢ آلاف كيلومتر مربع تمتد بطول ٢٠٠ كيلومتر وبعمق داخل سيناء يتراوح ما بين ١٢ ، ١٧ كيلومترا بما فيها مدينة القنطرة شرق وتستمر الإمدادات إلى جميع هذه المواقع بصورة منتظمة كما أن جميع معاير الجيش الثالث سليمة تماما .

■ في غرب القناة : لا يوجد للعدو أية قوات في القطاع الشمالى من بورسعيد حتى الإسماعيلية، بينما تتواجد بعض من وحداته الفرعية المبعثرة والمتداخلة من قواتنا في القطاع الجنوبي حتى ميناء الأدبية، كما أنه ليس للعدو أية قوات في أى من مدن القناة الثلاث (السويس- الإسماعيلية- وبورسعيد).

وفي الساعة الثامنة مساء أعلن المتحدث العسكرى المصرى فى تصريح له أن قواتنا تقوم بمقاتلة العدو فى القطاع الجنوبى غرب القناة، وإذا كان العدو يحاول الانتشار بأعداد متفرقة بعد وقف إطلاق النار، فإن هناك مقاومة ضارية وهجوما مضادا عليه ببسالة.

ويروى حسن غنيمه مراسل الأهرام فى السويس بعد منتصف الليل يصف موقف المدينة الباسل فقال :

كان العدو يحاول طوال ليلة أمس الأول وصباح أمس دفع دباباته فى اتجاه منطقة المثلث حيث التحمت دباباتنا ومدفعاتنا المضادة للدبابات وكبدته خسائر فادحة وبعد الظهر دفع العدو بعدد آخر من الدبابات تجاه المدينة بقصد افتتاحها وتمكنت قواتنا من مطاردة هذا التسلل الذى تداخل بين صفوف قواتنا واشترك مع الجيش أفراد الدفاع الشعبى والأهالى والفلاحون المقيمون هناك للدفاع عن مداخل المدينة بقوة وبسالة وما زالت المقاومة صامدة وبأسلة أمام العدو .

ادعاءات إسرائيلية

فى تل أبيب أعلن متحدث إسرائيلى أنه بالرغم من النشاط الواضح للقوات الإسرائيلية فى مناطق الدفرسوار وسراييوم، إلا أن القوات المصرية المتمركزة فى

القطاع الجنوبي قد فتحت ظهر أمس النيران مرة أخرى على القوات الإسرائيلية.

وأصدرت القيادة الإسرائيلية أمس بياناً قالت فيه إن القتال استؤنف في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر بين إسرائيل ومصر على البر وفي الجو، وقالت وكالة "يونيتهبرس" أن إسرائيل أعلنت أن وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط قد انهار مرة أخرى أمس وأن الجيش الثالث المصري قد شن هجوماً مضاداً بعد الظهر.

وقال البيان إن القوات الجوية المصرية قامت في الساعة الأخيرة بنشاط واسع النطاق تدعيماً لعمل قواتها البرية في القطاع الجنوبي.

وقالت وكالة "الأسوشيتدبرس" إن القيادة العسكرية أعلنت أمس أن إسرائيل تحاول اقتحام قناة السويس رغم موافقتها صباح أمس على وقف ثان لإطلاق النار.

البيانات العسكرية المصرية

(لليوم الرابع والعشرين من أكتوبر)

البيان رقم ٥٨ : أصدرته القيادة العامة في الساعة ١٢,٣٠ ظهراً :

عند صدور الأمر بوقف إطلاق النار في الساعة ١٨,٥٢ مساء يوم ٢٢ أكتوبر كانت قواتنا شرق القناة متمسكة بالأرض التي استردتها في سيناء، ولم يفلح العدو خلال هجماته المتكررة ضد رؤوس الشواطئ شرقي القناة أن يكتسب منها أي جزء سوى ثغرة في منطقة الدفرسوار وهي المنطقة التي تمكنت أجزاء من القوات الإسرائيلية من التسرب منها والانتشار في بعض المناطق غرب القناة.

البيان رقم ٥٩ : أذيع في الساعة الرابعة وعشرين دقيقة بعد الظهر :

استمر العدو في كسر وقف إطلاق النار طوال اليوم فقد قامت تشكيلات من قواته الجوية صباح اليوم بهجمات عديدة ومكثفة على مواقع قواتنا في القطاع الجنوبي شرق قناة السويس.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم، حرك العدو مجموعات من دباباته في اتجاه مدينة السويس وحاولت اقتحامها فتصدت لها قوات مدينة السويس ودمرت منها ١٢ دبابة ولا زال العدو يواصل اعتداءاته وفتح نيرانه على قواتنا في القطاع الجنوبي.

البيان رقم ٦٠ : أذيع في الساعة الخامسة و٤٥ دقيقة بعد الظهر :

نتيجة لاستمرار هجوم العدو الجوي على مواقع قواتنا شرقي القناة، فقد تصدت له طائراتنا المقاتلة ودارت معركة جوية أسقطنا للعدو فيها ثمانى طائرات ميراج.

وقد لوحظ أن بعض طائرات الميراج التي قامت بالعدوان على قواتنا اليوم، يتبع القوات الجوية لإحدى الدول الأجنبية.

ولا يزال العدو يواصل اعتداءاته الجوية على قواتنا مواصلاً بذلك انتهاكاتها لقرار وقف إطلاق النار.

الجبهة السورية

أبلغت الحكومة السورية أمس مجلس الأمن في برقية بعثت بها لكورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة موافقتها على قرار المجلس بوقف إطلاق النار، بشرط التزام الجانب الآخر بتنفيذه وذلك بعد أن أصدرت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية بياناً أعلنت فيه قبول القرار على أساس أنه يعني الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من كل الأراضي المحتلة في يونيو ١٩٦٧ وما بعده وضمان حقوق شعب فلسطين.

وقد ذكر مراسل وكالة "رويتر" في برقية بعث بها من جنوب شرقي لبنان أنه رغم قبول سوريا وقف إطلاق النار فإن ٢ طائرات هليكوبتر إسرائيلية حاولت التحليق فوق جبل الشيخ في الساعة العاشرة من صباح أمس بعد ٢ ساعات من موعد سريان وقف القتال. وقال المراسل إنه سمع أصوات طلقات متفرقة

على الخطوط السورية وكانت أصوات صواريخ سورية أطلقت على الطائرات الثلاث التي عادت إحداها أدراجها صوب إسرائيل بينما كان الدخان ينبعث منها.

وكانت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية قد أصدرت صباح أمس بياناً كما يلي :

تلقت القيادة المركزية قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٨ لعام ١٩٧٢ آخذة في دراستها له بعين الاعتبار الأمور الآتية :

أولاً : الظروف العربية والدولية التي نشأت عن إصدار القرار.

ثانياً : نتائج الاتصالات التي أجريت حوله مع ملوك ورؤساء الدول العربية.

ثالثاً : نتائج الاتصالات التي أجريت مع الاتحاد السوفيتي وكذلك الإيضاحات والضمانات التي توفرت خلال هذه الاتصالات.

رابعاً : التأكيدات التي قدمت إلى جمهورية مصر العربية والتي تشكل ضمانات للحقوق العربية.

وقد قررت القيادة المركزية نتيجة الدراسة قبول قرار مجلس الأمن على أساس أنه يعنى الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من كل الأراضي العربية المحتلة في يونيو ١٩٦٧ وما بعده وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

ومن جانب آخر أعلنت مصادر الأمم المتحدة في بيروت أنها لم تتلق أية أنباء عن وقوع اشتباكات ذات مغزى في الجبهة السورية صباح أمس وأن هذا هو أول هدوء حقيقى يسود الجبهة منذ ١٨ يوم.

وقالت إن مراقبى الأمم المتحدة يقفون على أهبة الاستعداد للانتقال إلى خطوط القتال فور تلقيهم تعليمات بذلك.

وفي تل أبيب أصدرت القيادة العسكرية الإسرائيلية بياناً في الساعة الثالثة بعد الظهر أعلنت فيه أن الموقف في الجبهة السورية هادئ.

- واشنطن لا تتوقف عن إرسال السلاح حتى تعلن إسرائيل أنها اكتفت تماماً
- تم تعويض سلاح الطيران الإسرائيلي عن كل خسائره

- السعودية توقف البترول المتجه لكندا عبر أمريكا.
- ٦٠٠٠ مليون دولار- التقديرات الأولية للحرب حتى الآن.
- سلطات خاصة لنيكسون لمواجهة العجز في الوقود بعد وقف البترول العربي.
- مالثك يقول في مجلس الأمن :
- أمريكا تتحمل مسؤولية دولية في تنفيذ قرارى وقف إطلاق النار.
- موسكو تطالب بفرض عقوبات على إسرائيل.
- في الحرب ... اختفت الجريمة!
- لم تقع جريمة قتل واحدة .. ولا جناية سرقة .. ولا سيارة واحدة سرقت رغم الظلام.
- على العكس انعدم السلوك الإجرامى وانخفضت الجرائم عامة بنسب هائلة.
- ألف شاب من القاهرة دفعة أولى بالمقاومة الشعبية.
- بعثة من الأطباء والمرضى لتعزيز الخدمات الطبية في السويس وبورسعيد.
- تقارير للأمانة العامة عن صمود الأهالى أثناء الغارات.
- فتح ١٥٠ مركزاً لشباب الهلال الأحمر في المدارس.
- خدمة طلبة الجامعات في المستشفيات حسب تخصصهم.
- توزيع الهدايا على العسكريين بمناسبة العيد.
- شعب الإسماعيلية كله .. أفراد في قوات المقاومة.

أحمد بهاء الدين

● سوابق إسرائيل في التلاعب بقرارات وقف إطلاق النار تضع مسئولية كبرى على الدولتين صاحبتى القرار.

● هناك أمر بالغ الأهمية نتج عن خرق وقف إطلاق النار هو ذلك التوجيه من الرئيس السادات الذى قرر به اشتراك قوات المقاومة الشعبية والجيش الشعبى فى مختلف أنحاء القطر مع زملائهم فى منطقة القناة.

معنى هذا أن هذه الفترة الحرجة يجب أن تتميز باستخدام كل الطاقات وحشد كل القوى من أجل التدريب السريع على أحسن أنواع السلاح التى يمكن الحصول عليها وعلى إعداد موجات بشرية إضافية يعرف العدو دائماً أنها ستكون جاهزة للاشتباك به فى أى لحظة. فالشعب لا يد أن يكون كله وراء جيشه فى المعركة.

● قررت إسرائيل أن تبذل جهداً لتحقيق قدرأ من المكاسب السياسية أو العسكرية قبل أن تلتزم بوقف إطلاق النار، وفى سبيل ذلك دفعت بقوات جديدة إلى غرب القناة ليلة ٢٢ / ٢٢، ليلة ٢٤ / ٢٢ أكتوبر لتعزيز قواتها فى منطقة الدفرسوار، ثم استمرت فى القتال وتقدمت قواتها جنوباً للوصول إلى مؤخرة الجيش الثالث لقطع طريق مصر السويس الصحراوى والاستيلاء على مدينة السويس.

وعلى المستوى السياسى اتصل حافظ إسماعيل مع كيسنجر لإبلاغه بأن إسرائيل تجاهلت القرار ٢٢٨ وطلب أن تعمل الولايات المتحدة "على وضع حد للتطورات الأخيرة وإعادة الوضع الحالى إلى ما كان عليه عند صدور قرار مجلس الأمن يوم ٢٢ أكتوبر، وكانت تتم أيضاً اتصالات بين أمريكا والاتحاد السوفييتى، إلا أن أمريكا حسب رأى حافظ إسماعيل كانت تسعى لكسب الوقت حتى تتيح لإسرائيل الفرصة لتستكمل تحقيق هدفها العسكرى غرب الدلتا، وحمل الرئيس السادات الولايات المتحدة مسئولية ما حدث برغم ضمانها تنفيذ هذا القرار.

* * *

ودار القتال خلال المدة من ٢٢ - ٢٤ أكتوبر بعنف شديد، لعبت فيه قواتنا الجوية والفرقة الرابعة المدرعة دوراً بارزاً، فقد تعددت الهجمات الجوية والمعارك الجوية بين الطرفين، كما أن الفرقة الرابعة بذلت كل جهد ممكن في القتال ضد العدو، وكانت هذه الفرقة قد وضعت تحت القيادة المباشرة للقيادة العامة، حيث لم يكن ممكناً ترك هذه الفرقة تحت قيادة أحد الجيشين.

ويقرر المشير الجعفي أن خلال هذه الفترة، كان للعدو التفوق العسكري، كما كانت له المبادأة، بالإضافة إلى ذلك فإن المنطقة غرب القناة كان بها الكثير من المستودعات والمخازن الإدارية التي لا يتيسر لها بحكم عملها التسليح الكافي للدفاع ضد قوات مدرعة معادية. لهذه الأسباب كانت هذه الفترة من أصعب الفترات التي واجهتها أثناء القتال غرب القناة، لذلك تحملنا الكثير من الخسائر المادية.

ونتيجة للعمل السياسي عقد مجلس الأمن اجتماعاً وأصدر قراره الثاني يوم ٢٢ أكتوبر رقم ٢٢٩ بتأكيد مضمون قراره، كما حث الأطراف على العودة للخطوط السابقة ... ووافقت مصر وإسرائيل على القرار والالتزام به اعتباراً من الساعة السابعة صباح يوم ٢٤ أكتوبر.

ورغم التزام إسرائيل بالقرار ٢٢٩ رسمياً، إلا أنها تركت لجيشها حرية العمل على أمل احتلال مدينة السويس، فتكون بذلك قد حققت هدفاً سياسياً وعسكرياً وإعلامياً كبيراً.

الجمعة ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٢٥ أكتوبر

جريدة الأهرام

كان العالم أمام خطر مواجهة نووية بسبب تطورات الحرب

• موسكو أُنذرت واشنطن بأنها سوف تفعل أى شيء للوفاء بتأكيداتها إزاء وقف إطلاق النار .

• نيكسون يعلن حالة الاستعداد القصوى فى القوات النووية الضاربة للولايات المتحدة .

• كيسنجر يهدد الاتحاد السوفييتى فى مؤتمر صحفى ويريجنيف يلغى خطابا له فى آخر لحظة وسط تكهنات متضاربة .

• طائرات استطلاع أمريكية تعبر فى الفضاء العالى مرة ثانية فوق مصر ثم تتجه إلى قاعدة فى تركيا .

• الموقف متوتر على الجبهة بسبب محاولات إسرائيل المتكررة لخرق وقف إطلاق النار .

كان العالم أمس مهددا بخطر مواجهة نووية رهيبة بين الدولتين الأعظم بسبب تطورات الحرب فى الشرق الأوسط .

وقد بدأت هذه التطورات مساء الأربعاء الماضى باجتماع فى وزارة الخارجية الأمريكية بين هنرى كيسنجر وزير الخارجية وأنا تولى دوبرينين السفير السوفييتى، قدم فيها السفير مذكرة تقول إن الاتحاد السوفييتى على استعداد

للعمل وحده إذا لم تشترك معه الولايات المتحدة في جهد مشترك لوقف إسرائيل ومنعها من تجاهل قرار مجلس الأمن وتعمدها خرق وقف إطلاق النار" وأكد الاتحاد السوفييتي - في مذكرة - عزمه على العمل من أجل تدعيم القرارات التي أصدرها مجلس الأمن.

وقد وصف الميناتور هنري جاكسون - وله صلات وثيقة بكبار المسئولين- المذكورة السوفيتية بأنها كانت شديدة اللهجة "كانت وحشية وقاسية" وتصل لهجتها لحد التهديد "بأنه ذاهب إلى الشرق الأوسط". وقال الميناتور الأمريكي "إننا نقف على حافة الحرب مرة أخرى، والموقف حرج للغاية".

وبعد انتهاء الاجتماع توجه كيسنجر على الفور إلى البيت الأبيض وعرض المذكرة على نيكسون الذي دعا إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن القومي الأمريكي، يشترك فيه كبار الوزراء والعسكريين، وقد استمر الاجتماع إلى منتصف الليل. وبعد انتهائه مباشرة أصدر وزير الدفاع الأمريكي "شيلزنجر" أمرا بوضع كل القوات الأمريكية - في أمريكا وأوروبا والشرق الأقصى - في حالة الاستعداد القصوى . ومن بين القوات التي صدرت إليها الأوامر بالامتداد القوات النووية الضاربة التي تشمل الصواريخ النووية عابرة القارات والطائرات العملاقة (ب - ٥٢) حاملة القنابل النووية ومع ساعات الفجر الأولى يوم الخميس كانت الأوامر العسكرية موضع التنفيذ فعلا.

وبعد ساعات عقد هنري كيسنجر مؤتمرا صحفيا كبيرا وجه فيه تحذيرا إلى الاتحاد السوفييتي من إرسال قوات إلى الشرق الأوسط لمراقبة وقف إطلاق النار، وقال كيسنجر في تحذيره إن هناك حدودا لما نستطيع أن نقف عنده.

وقد أحدثت هذه التطورات ردود فعل عاجلة في موسكو كان أبرزها قرار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي إلغاء خطاب كان مقررا أن يلقيه بعد الظهر في مؤتمر دولي في موسكو.

وقبل منتصف الليل أعلن الاتحاد السوفييتي في مجلس الأمن موافقته على تشكيل قوة طوارئ دولية لا تشترك فيها الدول الكبرى.

مذكرة شديدة اللهجة سلمها دوبرينين إلى كيسنجر

جاء فيها أن الاتحاد السوفييتي سيرسل قوات إلى الشرق الأوسط، وأنه ذاهب إلى الشرق الأوسط، وأنه سيرسل قوات إذا رفضت الولايات المتحدة الحفاظ على السلام. وقال جاكسون العضو الديموقراطي في مجلس الشيوخ أن المذكرة لا تتفق مع محادثات الوفاق التي جرت بين كيسنجر والزعماء السوفييت أثناء زيارته الأخيرة لموسكو، ووجه نداء إلى زملائه في الكونجرس بالوقوف صفا واحدا خلف قيادة نيكسون.

• نيكسون يوجه تحذيرا لموسكو يعلنه كيسنجر في مؤتمر صحفي.

• إعلان حالة الاستعداد القصوى بين القوات النووية الأمريكية.

ذكرت مصادر البنتاجون أن حالة التأهب التي تشمل القوة الذرية الضاربة التابعة للقيادة الجوية الإستراتيجية قد اتخذت على سبيل الاحتياط في ضوء احتمال أن تكون القوات السوفيتية في طريقها إلى الشرق الأوسط والهدف من حالة التأهب هو إعلان الوحدات بأن تستعد برجالها وأسلحتها للذهاب فورا إلى أي مكان يحدد في حالة صدور الأوامر.

وقد شملت حالة التأهب الفرقة الثانية والثمانين التي تنقل جوا في فورت براج بولاية نورث كارولينا وفرق الرد السريع الأمريكية المتمركزة في قواعد أوروبا بالإضافة إلى وحدات عسكرية أخرى موجودة في قواعد بالولايات المتحدة والشرق الأقصى. وجاءت الأنباء الأولى عن حالة التأهب من فلوريدا وفورت براج حيث توجد فرقة من صفوة جنود المظلات على استعداد في جميع الأوقات للاستجابة للنداءات العاجلة وكذلك في قواعد أخرى تمتد من ولاية أنديانا إلى ولاية واشنطن. ثم تشمل أيضا قوات الرد السريع في أوروبا. كما امتدت حالة التأهب إلى وحدات سلاح الطيران والبحرية والجيش في الولايات المتحدة وأوروبا والمحيط الهادئ، كما شملت وحدات القوة الضاربة النووية الأمريكية وكذلك القيادة الجوية الإستراتيجية، وقد أعطيت الأوامر لـ ١٥ قاذفة قنابل من طراز (ب ٥٢) بالإسراع بالعودة اليوم من (جوام)، لكي تتجه إلى القواعد الجوية الإستراتيجية لتتضمن إلى قوة التأهب النووي.

ومن القواعد التي شملتها حالة التأهب قواعد أوفوت ونبراسكا وأمستردام ومونتانا ويلاتسبرج في نيويورك وقاعدة أوكيناوا في اليابان، وجميع هذه القواعد ترابط بها قاذفات القنابل الأمريكية (ب- ٥٢) التي تستطيع أطقمها أن تفلح بالأسلحة النووية في غضون ١٥ دقيقة.

وتوجد في قاعدة بالمتروم بعض الصواريخ من طراز ماتيومان عابر القارات.

وذكر بعض المراقبين الدبلوماسيين أن حالة التأهب تبدو سياسية أكثر منها عسكرية وأن حالة الاستعداد "أقل من المستوى المطلوب في حالة الاشتباه باحتمال وقوع هجوم".

وذكرت المصادر العسكرية أنها لا تتذكر حالة تأهب مماثلة منذ أزمة صواريخ كوبا عام ١٩٦٢ التي تأثرت بها كل قاعدة عسكرية حول العالم.

وصرح مصدر مطلع من مجلس الشيوخ له صلات بوزارة الخارجية، بأن تقارير المخابرات الأمريكية تدل على أن الطائرات المخصصة لحمل القوات السوفيتية قد هبطت في القاهرة .
ولكن لم يعرف على وجه التحقق ما إذا كانت تحمل قوَّاتاً أو عتادا .

● بريجنيف يغير برنامجه ويلازم مكتبه لمتابعة التطورات

● رصد ٣ طائرات استطلاع أمريكية فوق مصر

كشفت أجهزة الرادار المصرية أمس عن توغل في الأراضي المصرية قامت به ٣ طائرات استطلاع من طراز (إس - آر - ٧١ - إيه) الذي تملكه أمريكا وحدها، وكانت عملية الاستطلاع قد بدأت بطائرة تعمل على ارتفاعات شاهقة وبسرعة تعادل ٢ أضعاف سرعة الصوت، وثبعتها بعد فترة قصيرة طلعة مماثلة من طائرتين بنفس السرعة والارتفاع، ورصدت هذه الطائرات وهي قادمة من مسافات بعيدة فوق البحر المتوسط حتى خرجت إلى قاعدتها من تركيا أو اليونان.

والمعروف أن هذه الطائرات قد شوهدت أول مرة فوق الأراضي المصرية يوم ١٢ أكتوبر الحالى فى مهمة مماثلة قامت خلالها طائرتان من نفس الطراز باستطلاع مساحة شاسعة من أراضينا ويتركيز خاص على منطقة القناة وخليج السويس وجزء كبير من البحر الأحمر .

وقد أذيع من دمشق أن طائرة استطلاع أمريكية اخترقت فى الساعة الواحدة و١٩ دقيقة بعد الظهر أمس المجال الجوى السوري.

أزمة تتفجر حول ديان بسبب موقفه فى الحرب

وكثرة الخسائر

تفجرت أول أزمة سياسية فى إسرائيل بسبب الخسائر البشرية الفادحة التى تكبدتها قواتها المسلحة خلال الحرب الأخيرة . وطالب يعقوب شاييرو وزير العدل باستقالة موشى ديان، وقالت وكالة يونيتدبرس إن ديان عرض استقالته على جولدا مائير رئيسة الوزراء والتى رفضت الاستقالة وأعلنت ثقتها فى ديان .

موقف متوتر على الجبهة المصرية

رد محاولتين للعدو ضد مدينة السويس

يسود التوتر الشديد الجبهة المصرية مهدداً بالانفجار بعد أن عادت إسرائيل أمس وانتهكت قرارات مجلس الأمن فى محاولتين لاقتحام مدينة السويس، وقد استطاعت قواتنا المسلحة أن تكسر محاولة الاقتحام الأولى التى جرت ظهر أمس وأن تدمر ١١ دبابة للعدو على مداخل المدينة الصامدة وأن تجبر باقى مدرعات العدو على الانسحاب كما استطاعت قواتنا أيضاً أن تصد محاولة ثانية للهجوم قام بها العدو فى المساء عندما دفع إلى مدخل المدينة عدداً من دباباته تعاونها المدفعية والطائرات، وقد اضطر العدو للانسحاب مخلفاً وراءه ٨ دبابات تم تدميرها على مداخل المدينة وفى خلال اتصال تليفونى أجراه مع القاهرة السيد محمد بدوى الخولى محافظ السويس من داخل المدينة، قال إن كل شيء داخل

المدينة يسير سيرا حسنا وأن المواطنين يتمتعون بروح عالية ويحملون السلاح ويقفون جنباً إلى جنب مع أبطال القوات المسلحة.

وقال مراسل الأهرام في السويس (حسن غنيمه) إن قوات المدينة استطاعت أن تجبر الدبابات الإسرائيلية خلال قتال متلاحم على التراجع داخل صحراء السويس لمسافة ١٠ كيلومترات وأن تمنعها من اقتحام منطقة الأدبية.

وقال بيان عسكري مصري إن قواتنا في سيناء تسيطر تماماً على المساحات التي حررتها من أرض سيناء وأنها تقوم الآن بتأمينها ضد أي هجوم لقوات العدو، وأن القوات المصرية غرب القناة متماسكة في مواقعها لمنع محاولة للعدو من توسيع نطاق عدوانه.

وفي خليج السويس قامت القوات الإسرائيلية أمس بتدمير ناقلة بترول يونانية جنوب الأدبية وأغرقتها.

وقد أكد المتحدث العسكري المصري في تصريح صدر أمس، ردًا على ادعاءات راديو إسرائيل حقيقتين مهمتين:

١ - أن قواتنا المسلحة على امتداد الجبهة كلها متماسكة تماماً وتتمتع بروح معنوية عالية، وتقف على أهبة الاستعداد لرد أي استفزاز من جانب العدو.

٢ - أن المشاة المصرية الذي عبر القناة وحطم خط بارليف وغير كثيرًا من المعتقادات العسكرية والإستراتيجية في العالم، ما زال واقفًا في ساحة القتال واثقًا كل الثقة في أمته وشعبه وقيادته.

ومن ناحية أخرى أعلن متحدث باسم مكتب الأمم المتحدة في القاهرة أن مجموعة المراقبين العسكريين المتوجهة إلى السويس بالطريق الصحراوي لم تتمكن من الوصول إلى هدفها، لأن الموقف لا يسمح بذلك ويقومون بالاتصالات عن طريق اللاسلكي من موقع مؤقت أقاموه على مسافة ٤٠ كيلومتراً جنوب المدينة.

البيانات العسكرية

(لليوم الخامس والعشرين من أكتوبر)

بيان رقم ٦١ : صدر الساعة الثالثة، ١٥ دقيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم : لثالث يوم على التوالي يواصل العدو انتهاكه لقرار مجلس الأمن، وقد عاد العدو محاولاته ظهر اليوم لاقتحام مدينة السويس بالدبابات والمدفعية فتصدت له قواتنا المسلحة ودمرت له ١١ دبابة وأجبرت الباقي على الانسحاب مرة أخرى خارج المدينة. ولا زالت قواتنا تسيطر على المساحات التي استردتها وتقوم بتأمينها، كما أن قواتنا في غرب القناة متماسكة تماماً.

بيان رقم ٦٢ : أذيع في العاشرة و١٥ دقيقة مساء ٢٥ أكتوبر :

استمررا لانتهاكات العدو لقرارى وقف إطلاق النار حاول العدو للمرة الثانية بعد الظهر اليوم (أمس) اقتحام مدينة السويس مستخدماً أعداداً كبيرة من الدبابات تعاونه طائراته ومدفعااته بعيدة المدى. فتصدت له قواتنا ودمرت له ٨ دبابات ولم تمكنه من تحقيق أهدافه. كما تمكنت وسائل دفاعنا الجوى من إسقاط إحدى الطائرات المعادية في القطاع الشمالى من الجبهة. وقد رصدت أجهزتنا اختراقين متتاليين قامت بهما طائرات استطلاع أمريكية على ارتفاع ٢٤ كيلومتراً وبسرعة تماثل ثلاثة أضعاف سرعة الصوت، وقد بدأ الاختراق الأول في الساعة الواحدة و٨ دقائق من بعد الظهر عندما اخترقت إحدى طائرات الاستطلاع الأمريكية الفضاء الجوى في شمال الدلتا، ثم اتجهت شرقاً إلى القنطرة ثم انحرفت شمالاً وعادت إلى البحر المتوسط وقد استغرقت هذه الدورة دقيقتين.

وبدا الاختراق الثانى بطائرتى استطلاع أمريكية في تمام الساعة الثانية إلا ١٠ دقائق من بعد الظهر وبدأت دورتها في اتجاه الشرق فوق منطقة السويس ومنها إلى حلوان ثم إلى غرب القاهرة ثم اتجهتا شمالاً إلى غرب الإسكندرية ومنها إلى البحر الأبيض. واستغرقت هذه الدورة سبع دقائق.

- اليوم : عيد القطر
- القذافي في القاهرة
- دول البترول العربية لن ترفع الحظر على شحنات البترول لأمريكا بعد وقف إطلاق النار- والعراق ترفع أسعار بترولها بنسبة ٧٠٪
- اليابان تتخذ موقفاً قاطعاً في تأييد القضية العربية
- سفن حربية تسد مدخل خليج عدن

أعلن اليوم متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية أن بعض السفن الحربية غير المعروفة الجنسية سدت مدخل خليج عدن وأن السلطات الإسرائيلية تقوم بتحويل السفن التجارية المتجهة إلى ميناء إيلات، وقال المتحدث إن السفن الحربية تسد مدخل عدن منذ ثلاثة أيام وأنه ليس من الواضح بعد أي بلد تتبع هذه السفن الحربية.

فحص أشرطة الرئيس نيكسون للتأكد من عدم تزيفها

أثارت التطورات الأخيرة فيما يتعلق بفضيحة ووترجيت موجة من التساؤلات في الكونجرس والصحافة الأمريكية حول قدرة الرئيس نيكسون على الاستمرار في الحكم وقد استمرت الأصوات تتردد في الكونجرس مطالبة بتوجيه الاتهام الجنائي لنيكسون رغم ما أعلنه عن موافقته بتسليم أشرطة التسجيل الخاصة به والمتعلقة بالفضيحة.

الطرق التي مرت بها مساعدات أمريكا لإسرائيل

إنجلترا وإيطاليا وأسبانيا وتركيا واليونان ... رفضت مرورها أما الدول المتهمة بتسهيل المرور فهي: البرتغال وهولندا وألمانيا الغربية.

بصراحة يكتبها محمد حسنين هيكل

سؤال ... وجواب

هذه أسئلة عديدة وجهتها لنفسى ووجهها لى غيرى

السؤال الأول : كان رأيى وقد عبرت عنه صراحة فى الأسبوع الماضى أنه يصعب على أن أرى نهاية قريبة لهذه المعارك الطاحنة التى تدور رحاها على المرتفعات السورية فى الشمال وعلى رمال سيناء فى الجنوب - وحتى إذا حدث وتوقف القتال فى منتصف الطريق- فلعلنى أقول من الآن ومبكراً إن إسرائيل لن تنتظر طويلاً قبل أن تعود إلى إطلاق النار مرة أخرى وإلى اشتعال الحريق .

وإذ بدا لبعضنا أو لغيرنا أن إسرائيل لا تمنع الآن فى قبول وقف إطلاق النار فى المواقع الحالية التى وصلت إليها قواتنا - شرق قناة السويس - فلقد يكون مفيداً أن نحتاط وأن نقدر أن هذا القبول الإسرائيلى ليس علامة تسليم بأمر واقع جديد وإنما هو فرصة لالتقاط أنفاس أربكتها المفاجأة ثم اضطرب انتظامها مع سرعة تدافع الحوادث بعد المفاجأة.

تكرار جديد - مخيف أكثر وخطير أكثر - لمأساة الهدنة الأولى فى فلسطين سنة ١٩٤٨ لم تكد تمر ثلاثة أيام على هذا الرأى الذى عبرت عنه صراحة فى الأسبوع الماضى، حتى كان مجلس الأمن قد أصدر قراراً بوقف إطلاق النار وقبلته إسرائيل على الفور أثناء جلسة مجلس الأمن فجر يوم الإثنين ثم قبلناه نحن رسمياً بعد ساعات عند الظهر لكنه عاد إلى الاشتعال مرة أخرى وتلاحق دوى الانفجارات بعضها غادر وبعضها غاضب.

هل ما زالت عند رأى أبديته فى الأسبوع الماضى؟

ربما كان أحسن ما نستطيع به متابعة وتحليل وتقييم تصرفات صانع القرار والمستول عن إدارة الصراع - خصوصاً إذا كنا نثق فيه - هو أن نحاول بمنتهى الموضوعية دراسة المناخ الذى يفكر ويمارس ويقرر فيه تحت مؤثراته ...

فيما يتعلق بقرار القبول بوقف إطلاق النار، فإن صانع القرار المصرى كان فيما أتصور أمام العوامل التالية:

١ - أن القوات المصرية المسلحة أثبتت نفسها بأكثر مما قدر أصدقاؤها وأعداؤها على السواء خصوصاً في نقطتين بارزتين - النقطة الأولى دقة التخطيط والتففيذ لعملية العبور التاريخية - وقد دخلت هذه العملية بالفعل إلى التاريخ العسكري العالمى وسبقى لها مكانها المرموق فى سجلاته .
والنقطة الثانية روح القتال العظيمة التى حارب بها ضباط مصر وجنودها .

٢ - أن صانع القرار المصرى وجد أمامه حركة منسقة من القوتين الأعظم فى عصرنا، وهى مناقشة بينى وبين السفير الفرنسى برونو دى لوس قال لى : هل تستطيع تصور ما نراه أمام عيوننا بين القوتين الأعظم الآن ؟ : الحوار بالطائرات والدبابات والصواريخ دائر هنا .. والحوار بينهما هناك فى الصالونات والمكاتب والرسائل الشفوية على الخطوط الساخنة وبالتليفونات بين واشنطن وموسكو . وأغرب من ذلك ما نراه فى الجو والبحر .. جسر جوى أمريكى قادم طولا من الغرب إلى الشرق من أمريكا لإسرائيل... وجسر جوى آخر سوفييتى قادم - عرضا - من الاتحاد السوفيتى إلى مصر وسوريا من الشمال إلى الجنوب - الجسران الجويان يتقاطعان مع بعضهما فى نقطة ما من سماء البحر المتوسط، لكن كلاً منهما يعضى فى سبيله . ثم جسر بحرى عبر البحر الأبيض أيضاً أمريكى من الغرب للشرق، سوفييتى من الشمال إلى الجنوب- والبواخر الحاملة للسلاح تتلاقى على الموج ... وتحت الموج غواصات لكل طرف من الطرفين تسمع وتسجل كل شئ ولا تتدخل.

٣ - أن صانع القرار المصرى كان عليه أن يأخذ فى اعتباره تطوراً له خطره فى الأيام العشرة الأولى كان يقاتل إسرائيل وحدها .

ففى هذه الأيام العشرة الأولى وحسب التقديرات الأمريكية وحدها، استطاع المقاتل العربى أن يحقق ما يلى :

- تحطيم ٩٠٠ دبابة (أى نصف القوة المدرعة الإسرائيلية)
- إسقاط ١٦٠ طائرة (أى ثلث القوة الجوية الإسرائيلية)

● قتل ما بين ٥ آلاف إلى ٦ آلاف من ضباط وجنود إسرائيل، بماثل كما لو أن الولايات المتحدة خسرت في حرب فيتنام نصف مليون قتيل. وأهم من كل الأرقام فإن مفاجأة المؤسسة العسكرية في إسرائيل كانت قاسية كما كانت قاسية أيضاً صدمة الرأي العام الإسرائيلي.

وبعد العشرة أيام الأولى من القتال وجد صانع القرار المصري أنه أمام تدخل أمريكي مباشر في ميدان القتال، وقال الرئيس السادات : إننا ضرينا إسرائيل ضربة لن تنساها مدى العمر .. ونحن الآن نجد الولايات المتحدة في الحرب ضدنا وهذا شرف لنا بغير جدال ولكنه شرف لم أسع إليه ولا أريده بالتأكيد ... إن أولادى بعفدهم ضربوا إسرائيل بعفدها ولكنى لا أستطيع بمسؤوليتى عنهم أن أقول لهم "واصلوا القتال وأمامكم الولايات المتحدة ... ذلك يقتضينا حسابات أخرى وأنا لا أخاف دائما لابد من إعادة حساباتى.

٤ - أن صانع القرار المصري تنبه مبكرا إلى التطورات المحتملة في الموقف كله واضعا في اعتباره أنه دخل الحرب وفق إستراتيجية ليس له أن ينساها .. وكان الهدف الإستراتيجى المصرى المحدد هو كسر السلام الإسرائيلى .. كسر سلام الأمر الواقع كسر السلام المفروض بالإرهاب الإسرائيلى . ومع ذلك الهدف الإستراتيجى فإن الرئيس السادات طرح مشروعا عربيا للسلام فى نفس خطابه يوم ١٦ أكتوبر.

٥ - وأخيرا وبالتأكيد فإن صانع القرار المصرى كان يتمثل فى ذهنه بعض المواقف العسكرية الطارئة والمحتملة سواء على الجبهة السورية أو المصرية.

- أن هذه المواقف لا صلة لها بشجاعة المقاتلين.

- أن جيلا جديدا قد تعلم فى وهج الحرب لمدة ثلاثة أسابيع بأكثر من استطاع جيل قبله أن يتعلمه فى ثلاثين سنة.

هذا هو المناخ الذى فكر فيه ومارس وقرر وتحت مؤثراته صانع القرار المصرى وأعلن قبوله وقف إطلاق النار.

ولكن العدو هو الذى يعود لإطلاق النار

- أن هدفه هو تدمير القوات المسلحة المصرية
- والنقطة الساخنة هي نظرية الأمن الإسرائيلي التي استطاعت القوات المسلحة المصرية أن تهزها بعرق ودم ضباطها وجنودها على ساحات القتال.
- وأظن أن إسرائيل يعودتها إلى إطلاق النار تريد تحقيق ثلاثة أهداف:
- محاولة تدمير القوات المسلحة المصرية.
 - التأثير على جو وعمل وموازن مؤتمر السلام المقترح.
 - الهدف الثالث هدف شعوري يعبر عن الغيظ لحالة فقدان التوازن بعد المفاجأة التي دهمت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وأسقطت هيبتها. لقد أطلقت ولم أجب إلا على سؤال واحد وجهته لنفسى ووجهه لى غيرى.. وهناك أسئلة كثيرة.

السبت ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٢٦ أكتوبر

جريدة الأهرام

- إسرائيل تشكو للأمم المتحدة من عمليات حربية مصرية فى الجبهة والبحر الأحمر.
- إسرائيل تبلغ فالدهايم أن وحدات الجيش المصرى الثالث شنت أمس هجوما عنيفا بالمدفوعات والمدفعية.
- ناقلة بترول إسرائيلية (٣٢ ألف طن) تغرق بلغم عند مدخل خليج السويس فى البحر الأحمر.
- بريجنيف يعلن: الاتحاد السوفييتى يرسل بالفعل مجموعة مراقبين لوقف إطلاق النار.

شكت إسرائيل إلى الأمم المتحدة من " استمرار مصر فى القيام بعمليات حربية ضد القوات الإسرائيلية". وذكرت إسرائيل فى شكواها التى قدمها مندوبها فى الأمم المتحدة إلى السكرتير العام - كورت فالدهايم - أن العمليات المصرية تركزت فى:

- ١ - القطاع الجنوبى من الجبهة حيث قالت إسرائيل إن الجيش المصرى الثالث (الذى تمتد خطوطه على طول القطاع الجنوبى شمالى السويس عمقا داخل سيناء) قام بعدة هجمات مركزة بالمدفعية والدبابات.

٢ - فى مدخل خليج السويس من ناحية البحر الأحمر حيث غرقت ناقلة بترول
إسرائيلية حملتها ٢٢ ألف طن نتيجة لاصطدامها بلغم بحرى.

وفى المساء حذرت مصر فى مجلس الأمن من احتمال قيام إسرائيل بهجوم
كبير وتوقع الدكتور الزيات وزير الخارجية أن يتم عند الفجر قبيل ساعات من
وصول قوات الطوارئ الدولية إلى الخطوط الأمامية.

واتهم الدكتور الزيات إسرائيل بخرق وقف إطلاق النار بينما زعم مندوب
إسرائيل فى مجلس الأمن أن القوات الإسرائيلية لديها تعليمات مشددة بعدم
إطلاق النيران وأن مصر هى التى بدأت بفتح النيران.

ومن ثل أببيب : نقلت وكالات الأنباء تصريحات لجولدا مائير رئيسة الوزراء،
قالت فيها إن إسرائيل يجب أن توطن نفسها على تحمل العبء الكبير للحرب
الرابعة لفترة طويلة . وأضافت مائير - فى اجتماع خاص لزعماء الحزب الحاكم -
أن موقف الاتحاد السوفييتى فى هذه المرة إلى جانب العرب يمثل موقفا أكثر
تشددا من تحذيرات الرئيس السوفييتى بولجانين فى عام ١٩٥٦ إلا أن الولايات
المتحدة تقف إلى جانبنا هذه المرة.

● ومن موسكو: تحدث ليونيد بريجنيف فى مؤتمر السلام العالمى وهو
الخطاب الذى كان من المقرر أن يلقيه أمس الأول، وقال إن الاتحاد السوفييتى قد
أرسل بالفعل - استجابة لطلب الرئيس السادات - ممثلين عنه إلى الشرق الأوسط
للإشراف على وقف إطلاق النار . ودعا أمريكا على أن تفعل مثله - ورد نيكسون
بأنه سيبعث بعدد من المراقبين الأمريكين.

وقد حدثت كل هذه التطورات فى الوقت الذى بدأت فيه طلائع قوات
الطوارئ الدولية فى الوصول إلى الشرق الأوسط قادمة من قبرص.

الموقف على الجبهة المصرية

عاودت القوات الإسرائيلية طوال يوم أمس انتهاكها لقرار وقف إطلاق النار
عندما بدأت فى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وعلى موجات متقطعة، قصف

مواقع قواتنا في القطاع الجنوبي من سيناء وقال بيان عسكري مصري إن قواتنا في المحور الجنوبي شرقي القناة تصدت لطائرات العدو ولم تمكنها من تحقيق أهدافها.

وكانت إسرائيل قد مهدت لعدوانها الجوي على قواتنا شرق القناة، بأن أعلنت أن مصر قد انتهكت أمس مرتين وقف إطلاق النار.

وبالرغم من انتهاك القوات الإسرائيلية المستمر لقرارات وقف إطلاق النار والذي كان شاهده الحقيقي خلال اليومين الماضيين، المحاولات الثلاث الفاشلة لاقتحام مدينة السويس، إلا أن متحدثاً عسكرياً إسرائيلياً أعلن أمس أن مصر قد انتهكت أمس وقف إطلاق النار مرتين في القطاع الجنوبي، بينما قامت وحدات مصرية من المدرعات والأسلحة المضادة للدبابات التابعة للجيش الثالث المصري بالهجوم في الفجر على مواقع القوات الإسرائيلية غرب القناة، ومرة ثانية عندما أغرقت القوات المصرية في الساعة التاسعة صباحاً ناقلة بترول إسرائيلية في مدخل خليج السويس.

ومن ناحية أخرى قدمت إسرائيل شكوى إلى كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة اتهمت فيها مصر بانتهاك وقف النار أمس بأن فتحت قواتها نيران الدبابات والمدفعية والأسلحة الصغيرة في القطاع الجنوبي وهاجمت ناقلة بترول ترفع علم ليبيريا عند مدخل خليج السويس.

وقد رد متحدث عسكري مصري في بيان صدر أمس على النحو الآتي:

● حول عملية الهجوم التي قام بها الجيش الثالث، لقد سبق لإسرائيل أن أعلنت أن قوات الجيش الثالث محاصرة وعاجزة عن مواصلة القتال أو القيام بعمليات هجومية فما الذي يدفعها اليوم إلى إنكار ما أعلنته سابقاً.

وحول إغراق ناقلة بترول فإن إغراق الباخرة التي يعمل عليها ٤٠ بحاراً إسرائيلياً لم يكن نتيجة لعمليات أو نشاط مباشر لقواتنا البحرية أو الجوية، وأضاف المتحدث أن إسرائيل اتهمت مصر بمهاجمة الباخرة ثم عادت لتؤكد بعد ذلك أن الناقلة قد غرقت بسبب اصطدامها بلغم مصري في الخليج، والمعروف

أنه منذ بدء العمليات يوم ٦ أكتوبر حذرت مصر سفن العالم بأن المنطقة المذكورة أصبحت منطقة عمليات بحرية محظور فيها الملاحة الدولية.

البيانات العسكرية

(لليوم السادس والعشرين من أكتوبر)

بيان رقم ٦٣: أذيع في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا:

أعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي في الساعة التاسعة من صباح اليوم أنه أغرقت ناقلة بترول باسم (سيريس) في مدخل خليج السويس وهي ناقلة بترول تحمل علم بنما، وادعى المتحدث أن قوة مصرية مكونة من الدبابات والمدفعية في منطقة الجيش الثالث شمال مدينة السويس قامت بمهاجمة القوات الإسرائيلية الموجودة غربها. ويهم القيادة المسلحة المصرية أن تعلن أن إسرائيل تحاول مرة أخرى أن تجد ذريعة لكسر وقف إطلاق النار بهذه الادعاءات الكاذبة.

- فأولا: لم تقم قوات الجيش الثالث بأى هجوم ولم تكسر وقف إطلاق النار.
- ثانيا: لم تقم قواتنا البحرية بأى نشاط بحرى ولم تكسر وقف إطلاق النار.
- ثالثا: أن قواتنا المسلحة غير مسئولة عن الادعاء الإسرائيلي بغرق هذه السفينة التي تحمل علم بنما كما تدعى إسرائيل.

ويهم القيادة العامة للقوات المصرية المسلحة أن توضح التناقضات الإسرائيلية، فبينما يذكر المتحدث العسكري الإسرائيلي أن هذه الباخرة باسم سيريس وتحمل علم بنما فإن هيئة تأمينات اللويدز العالمية في لندن كذبت إسرائيل في بيان رسمي بإعلانها بأنه لا يوجد في سجلاتها الرسمية أى ناقلة بهذا الاسم.

لكل ذلك فإن القيادة العامة للقوات المصرية المسلحة يههما أن تعلن أن إسرائيل التي انتهكت وقف إطلاق النار في يوم ٢٢ أكتوبر ثم يوم ٢٣ أكتوبر و٢٤ أكتوبر و٢٥ أكتوبر بتحركات قواتها المسلحة لكسب مناطق جديدة باعتبارها في

بياناتها العسكرية، وتحاول اليوم إيجاد مبرر لاستمرار الانتهاكات المستمرة لوقف إطلاق النار وقد سمحنا منذ أول وقف لإطلاق النار في ٢٢ أكتوبر بحضور المراقبين الدوليين بينما تلجأ إسرائيل لتأخير وتعطيل أعمالهم للوصول إلى هذه المنطقة الجنوبية لتستمر في انتهاكها لوقف إطلاق النار.

البيان رقم ٦٤: أذيع في الساعة السابعة و٥٢ دقيقة مساء

تتكشف الآن أبعاد الادعاءات الكاذبة التي أطلقها العدو حول ما أسماه بقيام قواتنا بإغراق إحدى ناقلات بترول في خليج السويس. وحول ما ادعاه بعد ذلك بأن مصر تستخدم الدبابات والمدفعية في قصف المواقع الإسرائيلية غرب القناة كتمهيد لإقامة معبر فوق القناة شمالي السويس، فقد قام العدو بعد أن حاول تهئية الأذهان بادعائه خرق قواتنا لقرارات وقف إطلاق النار بضربات جوية مركزة على مواقع قواتنا في القطاع الجنوبي شرق السويس، وبدأت هذه الضربات في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم واستمرت على فترات متقطعة حتى ساعة إعداد هذا البيان، مما اضطر مواقعنا إلى أن تتصدى للطائرات العدو بقوة وثبات ولم تمكنها من تحقيق أهدافها.

ومع تأكيد القيادة العامة للقوات المسلحة من جديد، أن قواتنا صامدة وتقاتل ببسالة وشجاعة وملتزمة بقرارات وقف إطلاق النار حتى الآن فإنها تفسر تصرفات العدو بأنها تمهيد من جانبه للقيام بعمليات حربية أخرى يحاول من خلالها أن يكسب أجزاء جديدة من الأرض منتهزاً فرصة استمراره في وضع العقبات أمام مندوبي هيئة الرقابة الدولية لعدم تمكنهم من احتلال مواقعهم في منطقة القطاع الجنوبي وقبل وصول قوة الطوارئ الدولية لنفس المنطقة.

● اجتماع عاجل لمجلس الأمن بعد تجدد القتال.

● تشكيل قوات الطوارئ من ٧٠٠٠ جندي.

● ٢٠ دولة إفريقية قطعت علاقتها بإسرائيل.

● أوروبا تتوقع أياماً خطيرة قادمة بسبب نقص البترول.

- الدول العربية تطلب "إثباتا كتابيا" لوجهة كل ناقلة يتم شحنها .
- ممثلو ١٤٤ دولة يدينون إسرائيل ويطالبون بانسحابها .
- عيدى أمين وصل إلى القاهرة.
- اليوم أول أيام عيد الفطر المبارك.
- الرئيس السادات يؤدي صلاة العيد فى جامع الحسين.
- البابا شنودة يهنئ المسلمين بعيد الفطر المبارك وقال إن خالص التهاني نقدمها باسم الكنيسة القبطية جمعاء اكثروسا وشعبا إلى الأحياء فى العالم الإسلامى كله وخاصة مصر وسوريا الدولتين الباسلتين اللتين قامتا بواجب الفداء والجهاد على أكمل وجه وأروع صورة.

الأحد ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث ٢٧ أكتوبر

جريدة الأهرام

- التوتر العسكرى والدولى ما زال عند درجة الانفجار.
- على الجبهة : أصوات الطلقات مازالت تدوى بينما قوات الطوارئ تتخذ مواقعها بين الخطوط.
- الأمم المتحدة : مجلس الأمن يعود للاجتماع والمشكلة العاجلة أمامه إعادة القوات إلى مواقع ٢٢ أكتوبر.
- الدولتان الأعظم : بيان سوفييتى عنيف يهاجم قرار نيكسون إعلان التآهب بين قواته (الإرهاب الاتحاد السوفييتى).

اجتمعت كل التقارير العسكرية والسياسية التى خرجت أمس من الجبهة ومن المواقع المختلفة المؤثرة فى الموقف عسكرىا وسياسيا ودوليا على أن حالة من التوتر الشديد تسيطر على جمع المواقع، وأن هذا التوتر مازال عند درجة الانفجار فى الجبهة، لم تتوقف الطلقات طوال أمس وطوال الليلة التى سبقته عن الدوى فى مواقع كثيرة من الجبهة وإن كانت قد تركزت أساسا فى القطاع الجنوبى غربى القناة الممتد بضعة كيلومترات شمالى مدينة السويس.

ونشير التقارير التى خرجت من الجبهة ومن تل أبيب أن القوات الإسرائيلية غربى القناة التى حاولت التقدم أثناء النهار إلى بعض المواقع واجهت نيرانا عنيفة من القزات المصرية، وقد ركزت الوحدات الإسرائيلية محاولاتها ضد مدينة

السويس ولكنها ارتدت في كل مرة تاركة وراءها عددا من الدبابات والمدفعات محطمة غير خسائرهما في الأفراد ومن الأسرى.

وقد أذاعت الأمم المتحدة في نيويورك ظهر أمس تقريراً تلقته من الدورية رقم ٢٥ التابعة لقوات الأمم المتحدة والتي تعمل على الضفة الغربية من القناة، وذكر التقرير أن الدورية شاهدت في الساعة ٧، ٢٩ مساء الجمعة طائرات نفثة غير معروفة الجنسية وهي تقصف إحدى مدن منطقة السويس، ولم يحدد التقرير المنطقة التي تعرضت للهجوم على وجه الدقة نتيجة للظلام، ولأن هذه النقطة كانت تبعد عن موقع الدورية بحوالى ٢٠ كيلومتراً. غير أن التقرير ذكر أن هذه الطائرات قوبلت بنيران شديدة.

الوحدات الأولى لقوات الطوارئ تتخذ مواقعها على الخطوط

أذاعت الأمم المتحدة في القاهرة أن قوة فنلندية تابعة لقوة الطوارئ الدولية قد تحركت عند الظهر من القاهرة متجهة إلى السويس، وتتألف هذه القوة من ٥٦ ضابطاً وجندياً، واستخدمت ١٥ سيارة نقل تابعة للأمم المتحدة والجيش المصرى وقال بيان الأمم المتحدة إن المجموعة أوقفت قبل السويس بكيلومترات قليلة فاتصل قائدها بالجنرال سيلاسفو القائد المؤقت لقوة الطوارئ والموجود في القاهرة الذي سافر على الفور وقاد القوة بنفسه إلى داخل مدينة السويس.

وفي نفس الوقت تحركت كتيبة سويدية في اتجاه الإسماعيلية وهي مجموعة استطلاعية تتألف من ٦ ضباط واثنين من الجنود ومعهم ضابط اتصال مصرى وتستخدم ٢ سيارات.

وأذاعت الأمم المتحدة أن ٢٠٠ نمساوى قد وصلوا فعلاً، وأذع ما بين الثامنة من صباح أمس حتى الواحدة بعد الظهر وصلت ٥ طائرات تابعة للأمم المتحدة تحمل معدات وسيارات، وأنه ستصل خلال الساعات القادمة ٣ طائرات أخرى وكلها بريطانية تحمل مجموعات أخرى من القوات الدولية.

وقد وصلت لقوات الطوارئ بالفعل كميات من الخيام والمواد الغذائية والوقود تكفى ١٥ يوما، كما وصلت للقوات سيارات جيب ولاندروفر، ويتولى رئاسة أركان حرب هذه القوات الكولونيل "هوجن" الأيرلندى بينما يتولى الماajor "ويلسون" الأسترالى رئاسة العمليات، ومسئو جورجية السويسرى الشؤون القانونية.

هذا وقد أبلغت مصر السكرتير العام للأمم المتحدة أن ٧٠ مراقبا سوفيتيا لا يحملون سلاحا قد وصلوا إلى القاهرة للعمل ضمن هيئة الرقابة الدولية، وأن مصر ترحب بموافقة السكرتير العام على قيامهم بهذا العمل، مع إشراك العدد الذى يقدره السكرتير العام من الولايات المتحدة للعمل فى هيئة الرقابة، بعد إعلان حكومتها عن استعدادها فى تنفيذ قرار وقف إطلاق النار.

العودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر

المشكلة الملحة أمام مجلس الأمن

وفى الوقت الذى تجرى فيه هذه التطورات على جبهة القتال وافق مجلس الأمن مساء ٢٧ أكتوبر بالإجماع (١٤ صوتا مقابل لا شيء مع عدم اشتراك الصين فى التصويت) على التقرير الذى تقدم به كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة لإنشاء قوة الطوارئ الدولية، وتمت بذلك الموافقة على إنشاء قوة الطوارئ وقوامها ٧٠٠٠ جندي تتخذ مواقعها فى الشرق الأوسط لمدة ستة شهور بصفة مبدئية وبتكاليف قدرت بثلاثين مليون دولار تتحملها الأمم المتحدة من ميزانيتها.

وقد صوت المجلس على تقرير فالدهايم الذى قدم فى صورة مشروع قرار تقدمت به أستراليا بعد مناقشات اتسمت بالحدة استغرقت عشر ساعات، وتأخر انعقاد المجلس فى جلسة علنية، أربع ساعات أمضاها المجلس فى جلسة مغلقة بسبب مجادلة حادة بين رئيسى الوفدين السوفيتين جاكوب مالك والأمريكى جون سكالى حول تعديلات أصر الاتحاد السوفيتى على إدخالها فى صياغة التقرير الذى تقدم به فالدهايم تدور حول مدى سلطة فالدهايم فى إدارة القوة الدولية

والخطوط الرئيسية التي يجرى تشكيلها على أساسها، وقد عارضت أمريكا في البداية أى تغيير ولكنها أذعنت بعد ذلك، وقد دار التغيير حول نقطتين : فبينما أشار فالدهايم على أنه يعتزم إحاطة المجلس علماً بالتطورات التي تطرأ على قوة الطوارئ الدولية، نجح الاتحاد السوفييتى فى الحصول على موافقة المجلس تغييرها إلى عبارة (أن السكرتير العام سوف يحيط المجلس علماً بالتطورات التي تطرأ على قوة الطوارئ الدولية).

وبينما أشار فالدهايم أن تكوين القوة سوف يراعى فيه (تمثيلاً جغرافياً ملائماً)، أصر الاتحاد السوفييتى على أن تحول هذه العبارة بحيث تصبح (تمثيلاً جغرافياً متساوياً) مفسحاً بذلك الطريق إلى إشراك قوات من دول حلف وارسو ودول عدم الانحياز.

وكان من ضمن التعديلات الأخرى التى أدخلت على التقرير أن يناط بقوات الطوارئ الدولية مهمة التعاون مع (لجنة الصليب الأحمر الدولى) فى القيام بمهمتها فى المنطقة. وقيل التصويت على مشروع القرار، أعلن مندوب الصين الذى عارض منذ البداية تشكيل القوة، أن بلاده لن تساعد فى تغطيتها نفقاتها.

وجاء من ليفون كيششيان مراسل (الأهرام) فى نيويورك أن الخلاف كان سببه أن الولايات المتحدة تعارض اشتراك أى قوة من دول حلف وارسو فى قوة الطوارئ الدولية، بينما يريد الاتحاد السوفييتى إشراك قوات من بولندا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا، وقد عرضت رومانيا إرسال قوات من لديها، أبدت الولايات المتحدة استعداداً لقبولها ولكن الاتحاد السوفييتى اعترض عليها، أما الدول العربية فقد رفضت قبول قوات من كندا أو هولندا. والمعروف أن الوحدات التى استدعيت حتى الآن من قبرص تشمل قوات من دول محايدة هى النمسا والسويد وفنلندا ويبلغ عددها حوالى ألفى شخص، وكانت أستراليا وتركيا والبرازيل وأيرلندا وكندا وبلجيكا والدنمارك قد عرضت الإسهام فى هذه القوات.

وهناك شبه إجماع على ألا تستفيد إسرائيل من وقف إطلاق النار ويجب عليها العودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر ولا يمكن السماح لأية مكاسب إقليمية بعد وقف إطلاق النار. وقد تلقت القاهرة أمس من الاتحاد السوفييتي مذكرة تفيد بأنه على اتصال بالسكرتير العام للأمم المتحدة وبالولايات المتحدة للتأكيد على:

١ - أن العودة إلى خطوط وقف إطلاق النار الساعة ١٨،٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر، شرط أساسي لا بد أن يسبق أى تحرك فى الموقف.

٢ - أنه بعد العودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر يبدأ فوراً تنفيذ الفقرتين الثانية والثالثة من قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٨ واللتين تصان على انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية وكل ما ورد فى القرار رقم ٢٤٢ الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧.

بيان شديد اللهجة فى موسكو ينتقد مسلك نيكسون

صدر أمس فى موسكو بيان رسمى هاجم بقوة القرار الأخير الذى اتخذه الرئيس الأمريكى نيكسون بوضع جميع القوات الأمريكية بما فيها القوة النووية الضاربة فى حالة تأهب.

وقال البيان السوفييتى إن التفسيرات التى قدمها نيكسون لهذا القرار "باطلة وسخيفة ولا تساعد على المحافظة على الانفراج الدولى، وأنها اتخذت بوضوح لإرهاب الاتحاد السوفييتى"، وأضاف البيان أن صانع هذا القرار قد أخطأ العنوان ولم يحسن اختيار من يوجهون قرارهم إليه.

وأكد البيان أن الاتحاد السوفييتى لن يتراجع أمام هذه التهديدات، وأنه مستمر فى سياسته التى تهدف إلى شيء واحد هو وقف إطلاق النار فى الشرق الأوسط وإعادة الأمن والاستقرار إليه.

بصراحة يكتبها محمد حسنين هيكل

سؤال ثان

قصة التسلل... الثغرة!

سؤال ثان سوف يظل من أكثر الموضوعات مدعاة للجدل في المستقبل

- ما هي قصة هذا التسلل .. هذه الثغرة .. التي استطاعت القوات الإسرائيلية منها أن تنفذ عبر البحيرات المرة من شرق إلى غرب قناة السويس! أن الجواب على السؤال المطروح كما يلي :

أولاً: في الساعة الواحدة وخمس دقائق من بعد الظهر يوم السبت الثالث عشر من أكتوبر. في تلك اللحظة اخترقت المجال الجوي المصري طائرتان من طراز (إس ٧١) على ارتفاع ٢٥ كيلومتراً شقت الفضاء العالي بسرعة تصل إلى ثلاث مرات سرعة الصوت وكان خط سيرها من فوق بورسعيد حيث بدأ الاختراق ثم مروراً فوق الجبهة المصرية كلها، ثم عبوراً بشاطئ البحر الأحمر، ثم التفافاً من وراء نجع حمادى، ثم العودة بقوس إلى سماء القاهرة، ثم مروراً ثانية فوق الجبهة بالعرض هذه المرة وليس بالطول قاصدة إلى الأرض المحتلة ومنها إلى الخطوط السورية ثم خارجة إلى البحر متجهة إلى قاعدة في تركيا أو في اليونان.

كانت الأوضاع على الجبهة المصرية وقتها كما يلي :

- ١ - قامت القوات المصرية بعملية العبور التاريخي واقتحام قناة السويس واجتياح خط بارليف في ساعات أضافت صفحة جديدة إلى التاريخ العسكري كله.
- ٢ - تقدمت القوات المصرية شرق قناة السويس إلى عمق ما بين ١٨، ٢٤ كيلومتراً، وتمركز الجيش ثنائى في القطاع الشمالى والثالث في القطاع الجنوبى.
- ٣ - كان ذلك مفاجأة كاملة للعدو المغرور وعندما تهاوى هذا الغرور فإن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بدت أمام شعبها وأمام غيره في وضع قبيح، عبر عنه

أحد الخبراء العسكريين البريطانيين بقوله : ' لقد ضبط جنرالات إسرائيل فجأة وبطلوناتهم مدلاه .. نصف عراء.

٤ - أحدث ذلك أثره في إسرائيل فكان ما أسميناه حالة فقدان التوازن طوال الأيام الأربعة أو الخمسة الأولى في الحرب.

٥ - لم يكن فقدان التوازن صورة معنوية لكن ضرائبها المادية كانت فادحة، فقد انهارت نظريات وسقطت خطوط وتحطمت مئات الطائرات والدبابات والمصفحات ووقع في الأسر أو القتل ألوف وفقد الجيش الإسرائيلي أهم ما يملكه وهو صورته المهمة سواء في الخيال الإسرائيلي أو الخيال العالمى.

ثانيا : في ذلك الوقت كانت هناك مناقشة واسعة دائرة بين كل الخبراء والدارسين والمعلقين العسكريين الذين شدد انتباههم حرب الشرق الأوسط، وكان موضوع المناقشة والسؤال هو، ما هي النوايا المحتملة للقوات المصرية بعد المشهد الافتتاحي الأول العظيم لعملية العبور؟ ... ثم ما هي النوايا المحتملة للقوات الإسرائيلية بعد الصدمة العميقة التي أصابها؟.

كانت النوايا المحتملة بالنسبة للطرفين موضوع المناقشة .. على النحو التالي :

- فيما يتعلق بنوايا القوات المسلحة المصرية فقد كان هناك رأيان :

١ - رأى يقول بأن القوات المسلحة المصرية سوف تتلقى أمراً بالثبوت بالمواقع الجديدة التي احتلتها على الشريط الممتد من الشمال إلى الجنوب شرق القناة وهذه المواقع تتيح لها أن تتمتع بحماية حائط الصواريخ الهائل على الضفة الغربية للقناة ورائها . وهذا بلاشئ بالنسبة لها خطر تفوق الطيران الإسرائيلي وكان التقدير على أساس هذا الرأي هو أن القوات المصرية سوف تكون بهذه الأوضاع صخرة تتحطم عليها موجات الهجمات الإسرائيلية المضادة موجة بعد موجة وهذا استنزاف يمكن أن يكون مميتاً بالنسبة للقوة الإسرائيلية الضارية.

٢ - رأى يقول بأن القوات المسلحة المصرية سوف تتلقى أمراً بالانطلاق إلى المضائق الحاكمة في سيناء لكي تتمركز فيها باعتبارها المفتاح إلى قناة

السويس، بل المفتاح من مصر إلى فلسطين ومن فلسطين إلى مصر، وهذه حقيقة عسكرية ثانية.

كان هذا الرأي يرى أن خط المضائق الجبلية وأستحكاماته المنيعة هو الخط الطبيعي والمنطقي للتمركز المصري، ثم إن هذا الخط ينقل ميدان الحرب إلى الشرق سبعين أو ثمانين كيلومتراً ويبعد عن قناة السويس، بل إن أنصار هذا الرأي كانوا يرون أنه بوصول القوات المصرية إلى هذا الخط والتمركز فيه فإن الحرب في سيناء كلها تعتبر في حكم المنتهية، لأن إسرائيل عليها في هذه الحالة أن تتراجع إلى الخط الطبيعي الثاني وهو قريب من خط الحدود الدولية المصرية.

- أما فيما يتعلق بنوايا القوات المسلحة الإسرائيلية، فقد كان من المسلم به اجتماعاً أن الضربة المضادة سوف تكون عليها ... بذلك يكون هناك احتمالان :

رأى يقول إنه لم يبق أمام إسرائيل إلا أن تدخل في معارك بالدبابات لمنع تطوير الهجوم المصري. ومع أن ذلك سوف يجرى في ظروف غير ملائمة لها فإنه السبيل الوحيد الباقي أمامها لمنع تطوير الهجوم المصري.

وكان القول بعدم ملائمة الظروف للإسرائيليين يرجع إلى اعتبارين :

أن الأرض المفتوحة من المضائق إلى خط القوات المصرية محصورة، وهي ليست الميدان الأفضل للمناورة بالمدركات واستعمالها في حركات الالتفاف والتطويق التي برعت فيها القوات الإسرائيلية، وفضلاً عن ذلك فإن مساحات من هذه المنطقة المحصورة التي لا تسمح بحركات الالتفاف والتطويق تقع تحت نيران المدفعية المصرية البعيدة المدى على الشاطئ الغربي لقناة السويس.

ثم إن هذه المنطقة المحصورة المفتوحة للعمل قريبة من حائط الصواريخ المصري وبالتالي فإن عمليات المدرعات سوف تدور بغير التمهيد والحماية الكافية للقوات الجوية.

ورأى يقول إن القوات الإسرائيلية لا بد أن تجد لنفسها ضربة مضادة أكثر ملائمة من هذا كله، وليس محتملاً عليها أن ترد على الضربة المصرية في ميدانها

وحيث رقت نفسها، وإنما يدعوها فن الحرب إلى البحث عن مجال آخر توجه منه ضربتها المضادة. إن اللعبة المفضلة للعسكرية الإسرائيلية هي الاختراق والتطويق- تطبيقاً لإستراتيجية الاقتراب غير المباشر- ولا بد أن تجد القيادة العسكرية لنفسها فرصة تمارس فيها لعبتها المفضلة.

ثالثاً: إن واحداً من مبادئ الإستراتيجية وهو متكرر في كل كتابات أقطابها من كلاوز فيتز- منذ مائتي سنة- إلى ليدل هارت- منذ سنين قليلة- يقول إن ضربة الاختراق والتطويق تحدث أثرها دائماً في المفصل الذي يقع بين قوة وقوة على أي خط.

نقطة المفصل دائماً هي أضعف النقاط خصوصاً في المرحلة المبكرة من العمليات ولذلك فإن تأمينها دائماً له إجراءات وصلت في الحرب العالمية الثانية إلى حد كتابة وثائق موقعه بإجراءات تدعيم المفصل.

وهكذا فإن من أهم الأسرار في عمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها قوات على مستوى مجموعات جيوش، أن يعثر العدو على نقطة المفصل وأن يحددها تماماً. نقطة تنتهي عندها مسئولية جيش، وتبدأ عندها مسئولية جيش آخر. هذه هي النقطة الضعيفة دائماً لأنها مفترق مسئوليتين. وبالتالي فإنه بالنسبة لأوضاع القوات المصرية شرقى القناة فقد كان البحث عن نقطة المفصل بين الجيش الثاني في الشمال والجيش الثالث في الجنوب هو الكنز.

رابعاً: لست في حاجة إلى القول بأن طائرتي الاستطلاع الأمريكيتين من طراز (س-٧١) لم تكونا في نزهة في الفضاء العالي فوق الجبهة المصرية.

ولست في حاجة إلى القول بأن ما التقطته عدسات التصوير من ارتفاع ٢٥ كيلومتراً وصل إلى إسرائيل.

ويلفت النظر هنا تتابع التوقيت :

كان الاستطلاع الأمريكي على الجبهة المصرية في الساعة الواحدة وخمس دقائق من بعد ظهر يوم السبت ١٢ أكتوبر. وكانت الخطوة الأولى في عملية التسلل مع آخر ضوء مساء يوم الإثنين ١٥ أكتوبر.

لقد ظهر سر نقطة المفصل ما بين الجيشين، واستقرت إسرائيل على شكل واتجاه الضربة المضادة التي كان محتماً أن تقوم بها.

ولمست أريد أن يفهم أحد بأن إسرائيل استقرت على ضربيتها المضادة في ساعات ولكن لا بد أن احتمال الاختراق إلى الغرب كان مدروساً من قبل.

خامساً: كانت الضربة الإسرائيلية على هذا الشكل وفي هذا الاتجاه مغرية إلى أقصى حد بالنسبة لإسرائيل لعدة أسباب:

١ - هي لعبة الاختراق والتطويق لعبة المدرعات الإسرائيلية المفضلة.

٢ - أن القيام بها ينقل المعركة من شرق القناة إلى غربها وبذلك فإنها تتجنب مواجهة الجيوش المصرية وتلف وراء ظهرها.

٣ - أن ذلك معنوياً سوف يحدث أثراً كبيرة ترفع من روح الشعب في إسرائيل.

٤ - أن ذلك ربما يتيح لها أن تتعامل بالمدرعات مع حائط الصواريخ على الغرب، وقد أعيتها الحيل في اختراقه وشل فاعليته.

سادساً : لا بد أن يقال عدلاً وإنصافاً إن الجيشين الثانى والثالث حاولا بكل تصميم وعناد سد ثغرة المفصل بينهما ولكن العدو كان مستعداً عند هذه النقطة أن يصل إلى النهاية وأن يفتح طريقاً للتسلل .. مهما كان الثمن ولا بد أن يقال عدلاً وإنصافاً كذلك أن الخطة المصرية كانت تتوقع في حساباتها لعبة من هذا النوع تقوم بها إسرائيل، بل وقد أقول إن المنطقة التي جرى فيها التسلل أو الثغرة كانت أقرب ما تكون إلى ما توقعته الخطة المصرية وتحسبت له.

ماذا حدث ؟ وكيف ؟ ... ولماذا ... ؟.

أن ما حدث ليس مطروحاً للمناقشة هنا، ومع ذلك فلا بد أن أقول أن ما حدث لا ينتقص من قيمة الإنجاز العسكرى المصرى كما أنه لا يتصل من قريب أو بعيد بروح القتال لدى الضابط المصرى والجندى المصرى.

وفوق ذلك فإننى أضيف أن ما حدث كان ولا يزال في نطاق ما يمكن مواجهته وبكل الوسائل.

سابعاً: أن القوات الإسرائيلية التي تدفقت من خلال الثغرة التي ركزت عليها المدرعات الإسرائيلية في المفصل ما بين الجيشين وعبر البحيرات المرة، حاربت حرباً غريبة ولعلى أقول إنها حرب جديدة ... أكاد أسميها حرب عصابات بالدبابات.

لقد تركزت هذه القوة أولاً في منطقة الدهرسوار وهي ملتقى طرق متعددة : جنوباً إلى السويس وشمالاً الإسماعيلية وبورسعيد، ثم راحت هذه القوة، ثانياً تدفع مفارز صغيرة من الدبابات في كل اتجاه ... تجس هنا وهناك وتبحث بنفسها عن طريق تدفع عليه، كان الهدف مزدوجاً .. عسكري .. نفسى.

● كان هدفها العسكري أن تطول أقصى ما تستطيع أن تطوله من مواقع شبكة الصواريخ المصرية، وكان هدفها العسكري أيضاً أن تعمل على مؤخرة الجيش وطرق إمداده بينما هو مشغول بمعارك الدبابات أمامه. وفى النهاية فإن هذه القوة دفعت بعض عناصرها نحو الجنوب وبدأ أن هدفها هو مؤخرة الجيش الثالث.

● وكان الهدف النفسى هو التأثير على الأعصاب بالذات هنا فى القاهرة، ووراءها العالم العربى كله ثم العالم الخارجى.

ولقد أضع فى اعتبارى هنا عنصراً آخر ... ذلك هو أن إسرائيل كانت تتوقع قراراً بوقف إطلاق النار، ومن هنا فإنها أرادت الانتشار مهما كان هشاً كان يهملها أن يجرى وقف إطلاق النار ووجودها محسوس على أكبر رقعة من الأرض غرب سيناء.

ثامناً : لابد أن ندرك أن كل هذه التحركات الإسرائيلية بالانتشار بالشظايا من حفنات الدبابات جرى بعد صدور القرار الأول بوقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر.

تاسعاً : يبقى أن مواجهة هذه العملية من حرب العصابات بكل الوسائل ليس معضلة بغير حل إذا استعدنا زمام المبادرة فى قلوبنا وعقولنا.

عاشرًا : الوضع العسكرى على الجبهة الآن كما يلى:

١ - خطوطنا على الشرق من قناة السويس ثابتة، الجيش الثانى فى القطاع الشمالى والثالث فى الجنوبى يحتفظ بصلايته رغم وجود متاعب فى مؤخرته.

٢ - الخط على الغرب من الإسماعيلية إلى الشمال سليم، برغم محاولات العدو بالطيران وبالذات فوق بورسعيد.

٣ - الخط على الغرب من الدفرسوار وجنوباً يعيش هذا المشهد الغريب من حرب العصابات بالدبابات صنعت لنفسها هنا وهناك مواقع كالبقع تتحرك عليها بسرعة وتنتشر فوقها بغير تركيز وبغير عمق.

ولست من أنصار التهوين ولكنى لست أيضاً من أنصار التهويل وأقول بأمانة :
أظننا نستطيع بأعصاب هادئة وبرود فعل محتفظة بتوازنها ... وبكل وسائل القوة السياسية الشاملة بما فيها السلاح ... ولو استطعنا فإن ما تصورته إسرائيل مخزجاً لها .. قد يصبح مازقاً لها.

* * *

الأمم المتحدة تهدي جائزتها إلى د. طه حسين

منحت الأمم المتحدة جائزتها فى ميدان الحقوق الإنسانية الى عميد الأدب العربى د. طه حسين (٨٤ سنة فى ١٤ نوفمبر القادم) تقديراً لما أداه لبلاده فى مجال التعليم وباعتباره رائداً بارزاً فى ميدان الأدب العربى المعاصر.

وطه حسين هو أول من حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الأدب كما أهدهت الدولة منذ ٨ سنوات قلادة النيل وهى أرفع الأوسمة إلى جانب عدد كبير من الأوسمة والدرجات الفخرية والتقديرية من مختلف الدول والهيئات العالمية وآخرها جائزة الأمم المتحدة لأبرز ٦ شخصيات عالمية عن إنجازاتهم البارزة فى مجال حقوق الإنسان.

وتشاء الأقدار أن يطيل الله فى أجله حتى يرى يوم انتصار بلاده ثم يلقى ربه فى اليوم التالى.

الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث يوم ٢٨ أكتوبر

جريدة الأهرام

- رسالة من السادات يحملها مبعوث خاص إلى نيكسون.
- إسماعيل فهمي طار ليلة أمس إلى واشنطن لتسليم الرسالة ولإجراء محادثات مع كيمسجر.
- إسرائيل تشكو للأمم المتحدة من أن قواتها تعرضت أمس لنيران المواقع والصواريخ في القطاع الجنوبي.
- راديو تل أبيب يتهم دول أوروبا بمعادة السامية لموقفها أثناء القتال.

أوفد الرئيس أنور السادات مبعوثاً خاصاً إلى واشنطن يحمل رسالة مكتوبة إلى الرئيس الأمريكي نيكسون وغادر مبعوث الرئيس - السيد إسماعيل فهمي وزير الخارجية بالنيابة - القاهرة في الساعة العاشرة مساءً أمس على طائرة خاصة إلى ريس جيث يتوقف فيها بقية الليل ويستأنف سفره في الصباح إلى واشنطن.

وينتظر أن تستغرق مهمة المبعوث المصري ثلاثة أيام أو أربعة يسلم خلالها الرسالة ثم يجري مباحثات مع هنري كيمسجر وزير الخارجية الأمريكي ومستشار البيت الأبيض لشئون الأمن القومي، وسوف تتركز هذه المباحثات حول تنفيذ القرارات التي أصدرها مجلس الأمن في اجتماعاته التي عقدها خلال الأيام الستة الأخيرة، وتتناول كلها وقف إطلاق النار وترتيباته، ثم تنفيذ القرار ٢٤٢ الذي يحدد مبادئ حل الأزمة كلها.

ويرافق السيد إسماعيل فهمي السفير عبدالله العريان سفير مصر في باريس - وهو موجود حالياً في القاهرة - والوزير المفوض عمر سرى نائب رئيس إدارة المؤتمرات والهيئات الدولية بوزارة الخارجية.

القتال في القطاع الجنوبي

أذيع من تل أبيب أن القوات المصرية قد فتحت نيران مدافع المورتر والمدافع الثقيلة عدة مرات طوال أمس على الوحدات الإسرائيلية في القطاع الجنوبي من القناة. وقال البيان الإسرائيلي إن قوات مصرية قامت بعدة هجمات مضادة على المواقع الإسرائيلية وحدثت اشتباكات دامت وقتاً طويلاً.

وأضاف البيان أن قاعدة لإطلاق الصواريخ للطائرات من طراز سام قد أطلقت صواريخها على طائرات إسرائيلية فوق القناة غرب المنطقة الوسطى.

وقدمت إسرائيل شكوى إلى قيادة قوات الطوارئ الدولية.

وأذيع أيضاً من تل أبيب أن مجلس الوزراء الإسرائيلي قرر في جلسته الطارئة أمس سحب موافقته على تبادل الجرحى في ميدان القتال.

وكان سير لورانس ماكنتاير رئيس مجلس الأمن وكورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة قد وجها نداء إلى كل من مصر وإسرائيل بالموافقة على تبادل الجرحى في ميدان القتال. وقد رد الجانبان بالموافقة أول أمس، ولكن إسرائيل عادت أمس لتعلن بالعدول عن الموافقة بحجة أنها تريد ربط تبادل الجرحى بعملية تبادل الأسرى عند الجانبين.

وضع قوات الطوارئ في سيناء

وقد أذيع أمس فقط أن الوحدات الفنلندية التي توجهت إلى منطقة السويس يوم الجمعة بعد الظهر لم تدخلها إلا مساء أمس الأحد بعد أن ظلت في العراء طوال الوقت على بعد ٨ كيلومترات من مدينة السويس نتيجة لاعتراض بعض الدبابات الإسرائيلية طريق القوات الدولية.

وفى القاهرة التقى السيد إسماعيل فهمى بعد ظهر أمس مع الجنرال انزيو سيلا سفو قائد قوات الطوارئ ويبحث معه ضرورة تمكين القوات الدولية من أداء مهمتها فى جميع القطاعات، كما تناول البحث وضع هذه القوات بين الخطوط فى سيناء للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية.

وأعلن متحدث باسم الأمم المتحدة فى القاهرة أن المجموعة السويدية التى وصلت الإسماعيلية قد بدأت عملها، كما أن هناك قوة قوامها ٢٠٠ نمساوى سوف تبقى كقوة احتياطية لاستخدامها وفقاً لطبيعة المهام التى ستوكل إليها.

وقال إن القوات الدولية لم تتوجه لبورسعيد أو شمال الإسماعيلية، وإن كان هناك عدد من المراقبين الدوليين قد وصلوا إلى بورسعيد منذ ٤ أيام وبدأوا عملهم أمس الأول فى بورسعيد ويور فؤاد.

وجاء من لندن أن متحدثاً باسم وزارة الدفاع البريطانية أعلن أن عملية نقل القوات الدولية ومعداتنا من قبرص سوف تنتهى فجر اليوم.

وأضاف المتحدث أن الرحلة ٢٨ والأخيرة فى هذه السلسلة سوف تتم فى الساعة الرابعة من صباح الإثنين ويكون سلاح الطيران البريطانى قد نقل بذلك حوالى ٦٠٠ رجل و٢٧٥ طناً من المعدات من بينها حوالى ٥٠ سيارة.

● مجلس الأمن فى انعقاد دائم بسبب الموقف المتطور فى الشرق الأوسط وقد أعلنت مصر قبولها لقوة الطوارئ على أن يكون وجودها بصفة مؤقتة ومحكومة بميثاق الأمم المتحدة، ولا ينبغى لوجود القوة المساس بالسيادة المصرية ورحب جون سكالى المندوب الأمريكى بالموافقة على تشكيل قوة الطوارئ الدولية، ولكنه حذر من المضاعف وقال إن مهمة الإشراف على وقف إطلاق النار فى أعقاب الحرب لن يكون أمراً سهلاً، وقال إن نص تقرير فالدهايم يضمن " الانسحاب المنظم المتفق عليه للقوة عندما يقرر المجلس ذلك".

مائير : نحن وأمريكا كيان واحد

ونقلت وكالات الأنباء من إسرائيل حديثاً أدلت به مائير للتلفزيون الأمريكى

قالت فيه إنها لا تشارك الرئيس نيكسون في تفاؤله بالنسبة لما أعلنه أمس من أنه يعتبر أن فرص السلام في الشرق الأوسط أفضل منها الآن عما كانت عليه في أي وقت خلال العشرين سنة الماضية . وأضافت ماثير قائلة "إن الشيء الوحيد الذي أستطيع أن أقوله هو أنني أتمنى ذلك . فحتى الآن لم يصدر من المصريين أو السوريين كلمة واحدة نستطيع أن نقول عنها إنها شيء جديد .

وقالت إنه على الرغم من وجود اختلاف في الآراء بين إسرائيل والولايات المتحدة وهو اختلاف مؤلم أحيانا فيهما يختص بالسلام إلا " أننا نمثل كيانا واحدا " ومن ناحية أخرى لاحظت صحيفة هاآرتس أن أمريكا الآن أصبحت تتقاهم أولا مع الاتحاد السوفييتي ومصر على خطوات معينة، ثم تقوم بعد ذلك بإبلاغ إسرائيل عنها وذلك على العكس مما كان يحدث في الماضي .

بينما قالت معاريف إن أمريكا تطالب إسرائيل الآن بالانسحاب فورا إلى خطوط وقف النار في يوم ٢٢ أكتوبر الساعة ١٨،٥٢ ، ومعنى ذلك العودة إلى مواقع في نطاق الدهرسوار التي لا يزيد طولها عن ٧ كيلومترات أو ١٠ على الأكثر ونقلت الوكالات كذلك أن الجنرال حاييم هيرتزج المعقب العسكري على راديو تل أبيب قال إن الحقائق السياسية العالمية أثناء الحرب الرابعة في الشرق الأوسط قد أكدت أن العالم لا يريد لإسرائيل أن تحقق انتصارا حاسما .

إسرائيل .. وموقف أوروبا

ويفسر هيرتزج ذلك من خلال نظرة صهيونية إذ يقول "إن ذلك يعكس أحد مظاهر العداء العالمي للسامية الذي يجب أن تواجهه إسرائيل، كما أنه أحد العوامل المسيطرة التي يجب أن نأخذها في الاعتبار " ثم قال "إن هذه حقائق الحياة ولا نستطيع شيئا حيالها" . وأضاف أن موقف الدول الأوروبية أثناء الحرب دليل على السلبية التامة وعدم المسؤولية " .

وفي محاولة لتحريض أمريكا ضد أوروبا قال المعلق الإسرائيلي "إن موقف أوروبا فآل سين بالنسبة لمستقبل أوروبا ذاتها، وهو يذكر بموقف الدالديه

وتشميرلن فى ميونخ . ولا بد أن الولايات المتحدة ستطرح على نفسها بعض الأسئلة عن قيمة حلفائها الذين لا يمكن الاعتماد عليهم فى وقت الأزمة" وختم هيرتزجوع تعقيبه بقوله " إن اليهود لن ينسوا أبدا موقف الدول التى فرضت حظرا على تصدير الأسلحة إلى إسرائيل والدول التى منعت مرور الأسلحة عبر أراضيها".

إسرائيل تخطف عدداً من أهالى منطقة القناة

وتدعى أنهم جنود أسروا أثناء الحرب

لجأت إسرائيل خلال الأيام الأخيرة إلى حيلة جديدة، لتصوير بها أمام الرأى العام أن لديها أعدادا كبيرة من الأسرى المصريين، فقد قامت القوات الإسرائيلية الموجودة فى غرب القناة الآن، باختطاف مجموعات من أهالى القرى المصرية فى تلك المنطقة ونقلهم فى لوريات إلى الضفة الشرقية وادعت أنهم جنود تم أسرهم أثناء العمليات الحربية ثم أذاعت أرقاماً مبالغاً فيها عن الأسرى العرب وحاولت أن تغطى موقفها من ناحية أخرى فقالت: إنه يجرى التحقق من شخصيتهم ويعتقد أن أغلبهم من المصريين، والمعروف أن يوسف تيكواه ممثل إسرائيل لدى الأمم المتحدة قد شكّا فى خطاب وجهه إلى السكرتير العام للأمم المتحدة من أن مصر قدمت قائمة غير واضحة للأسرى الإسرائيليين لديها، أما سوريا فلم تقدم أية معلومات عنهم.

إسرائيل ترفع سعر البنزين ٥٠%

الزيادة جاءت فى أسوأ وقت لاقتصاد إسرائيل

- جرائم حرب إسرائيلية ضد الأسرى السوريين.
- حالة التأهب قائمة بين قوات أمريكا فى أوروبا والأسطول السادس .
- وزير العدل الإسرائيلى يستقيل من منصبه.
- فزع فى هولندا بسبب البترول.

● غانا والسنگال تقطعان علاقتهما بإسرائيل.

● عثمان أحمد عثمان، تعيينه وزيرا للتعمير

واجتمع الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء للثقافة والإعلام مع المهندس عثمان أحمد عثمان ويبحث معه مسؤوليات الوزراء الجديدة التي تعددت في ثلاثة مجالات هي تعمير مدن القناة الثلاث - تعمير سيناء والصحراء الغربية ورفع مستوى الخدمات في القاهرة بالتنسيق مع وزير الإسكان ومحافظ القاهرة. ● الأقمار السوفيتية أعطت معلومات أوفر مما حصلت عليه أمريكا في الحرب. بصورة مفصلة وكاملة.

● ٤ تفجيرات ذرية سوفيتية خلال ٢٤ ساعة.

● إدوارد هيث يرفض استخدام القواعد الإنجليزية في قبرص.

● تقديرات موسكو لما جرى في الأيام الأخيرة:

- كيسنجر أخل بتعهداته بعد زيارته لإسرائيل.

- نيكسون أعلن الطوارئ ليقوى مركزه الداخلي.

● وفاة طه حسين عن ٨٤ سنة... تشييع جنازته رسمياً بعد غد.

الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٩٧٣ أحداث ٢٩ أكتوبر

جريدة الأهرام

- مصر تعلن رسميا حقائق الموقف غرب القناة للعالم كله.
- الجيش الثالث أنزل بالعدو أفدح خسائر.
- لم ينقطع التموين عن الجيش الثالث المستعد لأي محاولة غادرة من العدو.
- السويس لم تسقط أبدا .. فشلت كل محاولات العدو للهجوم عليها.
- قائد القوات الدولية : لم أسمع أبدا عن وجود قوات إسرائيلية بالسويس.
- السادات يعقد مؤتمر صحفيا غدا للمثلى الصحافة ومحطات التلفزيون.

حقائق الموقف حتى مساء أمس

- قواتنا تحافظ على جميع المعابر الموصلة للجيش الثالث.
- العدو لم يحصل على أى موقع غربا.
- أغلقنا مضيق باب المندب تماما.

أعلنت مصر رسميا أمس حقائق الموقف على طول جبهة القتال . قاتل الجيش الثالث بشجاعة قبل وقف إطلاق النار .. وواصل القتال حين كسر العدو وقف إطلاق النار . وكبد العدو خسائر فادحة إلى أن وصلت قوة الطوارئ الدولية صباح

أمس إلى المنطقة الجنوبية، والجيش الثالث يقف ببسالة تامة وصلابة مستعداً لأي تحرك يقوم به العدو وتموينه يصله، وروحه عالية.

أما مدينة السويس فقد قاومت كل محاولات العدو للهجوم عليها بعد وقف إطلاق النار وكبدته خسائر في الدبابات والعربات المدرعة وأجبرته على الانسحاب، وكان العدو قد ظل أول أمس يدعى كذباً أن مدينة السويس سقطت إلى أن وصلتها الطوارئ الدولية.

وتسيطر قواتنا تماماً على شاطئ القناة الغربي من جنوب البحيرات المرة حتى جنوب السويس - وهي تحافظ على جميع المعابر الموصلة للجيش الثالث شرق القناة - وقد وصلت قوات الطوارئ إلى جميع مواقع قواتنا غرب القناة في المنطقة الجنوبية، والعدو غرب القناة بالمنطقة الجنوبية من جنوب الدهرسوار إلى جنوب السويس له مواقع .. ولنا مواقع، وبالرغم من أنه كسر وقف إطلاق النار محاولاً الاستيلاء على بعض مفارق الطرق فإنه لم يتمكن من الحصول على أي موقع على الضفة الغربية للقناة، وتقوم قوات الطوارئ الدولية بمهامها في المنطقة.

وقد تم إغلاق مضيق باب المنذب بمدخل البحر الأحمر تماماً أمام السفن الإسرائيلية، وأعلن الكولونيل "بندريك" كبير ضباط قوة الطوارئ الدولية أنه لم يسمع عن وجود جندي إسرائيلي واحد في مدينة السويس، وهي غرب القناة.

وعلم مندوب وكالة الشرق الأوسط أن الموقف العام حتى الساعة ١٩.٠٠ من مساء أمس الآتي:

أولاً: أن الجيش الثالث غرب القناة في المنطقة الجنوبية يقف ببسالة تامة وصلابة ويصله تموينه، وهي تمام اليقظة لما قد يقوم به العدو.

وقد قاتل الجيش الثالث قبل إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر وكذلك بعد وقف إطلاق النار حينما كسره العدو.

ثانياً: أن مدينة السويس الباسلة قاومت جميع محاولات العدو الهجوم عليها بعد وقف إطلاق النار وكبدت العدو خسائر جسيمة في دباباته وعرباته المدرعة

وأجبرته على الانسحاب إلى مشارفها حينما حاولت دباباته الاقتراب منها. وكان العدو قد ظل حتى أول أمس يصدر بيانات كاذبة وأدعاءات عن سقوط السويس إلا أنه اعترف بالحقيقة أمس بأن هذه المدينة في يد المصريين.

وقد أعلنت قوات الطوارئ الدولية صباح أمس وصولها إلى المدينة.

ثالثاً: أن قواتنا المتمركزة في مواقعها غرب القناة جنوب البحيرات المرة تمتد منها إلى جنوب السويس هذه القوات قوية في مواقعها وحافظت على جميع المعابر الموصلة للجيش الثالث شرق القناة وظلت سليمة ولم يستطع العدو النيل من هذه القوات أو التأثير على هذه المواقع.

رابعاً: أن العدو غرب القناة بالمنطقة الجنوبية من مدينة الدفرسوار غرب القناة إلى جنوب السويس له مواقع في هذه المنطقة ولنا أيضاً مواقع أمامه على الضفة الغربية للقناة، وتوجد قوات مصرية أيضاً غرب مواقع العدو وبالرغم من استغلاله كسر وقف إطلاق النار مساء يوم ٢٢ أكتوبر وتحركه تكتيكياً للاستيلاء على بعض الأراضي ومفارق الطرق فإنه لم يحقق أهدافه الرئيسية الإستراتيجية التي سبق أن أعلن عنها. فلن يتمكن من الحصول على أى مواقع على الضفة الغربية للقناة من جنوب البحيرات المرة حتى مدينة السويس، وظلت معابرنا على القناة سليمة وذلك بفضل بسالة قواتنا على الضفة الغربية في هذه المنطقة.

هذه القوات التي قامت بأعمال طويلة واحتفظت بالمعابر سليمة.

خامساً: أن قوات الطوارئ الدولية تقوم بعملها في المنطقة الجنوبية في القناة وغربها لتنفيذ وقف إطلاق النار وإرجاع العدو من بعض المواقع ومفارق الطرق التي استولى عليها بعد وقف إطلاق النار.

هذا وقد وصل أكثر من ألفي فرد من قوات الطوارئ الدولية إلى منطقة قناة السويس وتباشر مهمتها وقد عرقل العدو عملها عدة مرات بينما قدمت مصر كل التسهيلات.

سادساً: أن هناك عاملاً مهماً هو أن باب المندب عند مدخل البحر الأحمر مغلق تماماً أمام جميع السفن المتجهة إلى إسرائيل بما فيها ناقلات البترول

وبذلك أصبحت إسرائيل كلها محاصرة بحريا مما سبب لها أكبر الخسائر اقتصاديا ومعنويا .

سابعاً : إزاء فشل العدو المستمر فى عدم تحقيق أهدافه فإنه يتخبط فى أقواله وتصريحاته مما جعل أجهزة الإعلام العالمية تصرح بأنها لا تثق فيما تقوله إسرائيل وأصبحت موعنغ الشك.

قائد الطوارئ يقول:

لا يوجد جندى إسرائيلى فى السويس

كما أنه لا توجد أى مشاكل خاصة بالإمدادات بين القاهرة والسويس وأكد أن قوات الطوارئ ليس لها أى اتصال بالجيش الثالث، وقال إن قواته تعمل شرق وغرب القناة، وتوجد بعض نقط إسرائيلية صغيرة غرب طريق السويس.

وقال قائد الطوارئ إن المهمة الأساسية لقوات الطوارئ هى حل المشاكل فى ميدان القتال، وأن هذه مهمة كبيرة وصعبة جداً لتعرج خط وقف إطلاق النار على الضفة الغربية وتداخل مواقع القوات المصرية والإسرائيلية.

كما قال إن مهمة القوات الدولية الآن تحديد الوضع القائم فعلاً إلى أن تتلقى تعليمات جديدة من الأمم المتحدة وأنه لم يحدث أى خرق لوقف إطلاق النار خلال الساعات الماضية، كما أنه لم يسمع عن وجود مراقبين سوفيتيين.

● أول اجتماع بين كيسنجر وإسماعيل فهمى فى واشنطن.

● كيسنجر متفائل بخطوات السلام.

● الكوماندوز يقاتلون، أعلنت إسرائيل أمس: أن وحدة من قوات الكوماندوز المصرية تقدر بكتيبة عبرت القناة شمال السويس أثناء الليل واشتبكت فى معركة عنيفة مع القوات الإسرائيلية غرب القناة ولم تنزع إسرائيل أية تفاصيل عن المعركة.

● مطار القاهرة الدولى يستأنف عمله اليوم.

تقارير عالمية عن الوضع الخطير داخل إسرائيل

إسرائيل مهددة بالانهيار من الداخل

المطالبة باستقالة مائير

طالبت صحيفة "إيديعوت" أهرنوت الإسرائيلية جولدا مائير بالاستقالة وقالت الصحيفة إن حكومة مائير لا تستطيع وحدها مواجهة "الموقف السياسي الخطير" الآن في إسرائيل ولا بد من تشكيل حكومة ائتلافية جديدة لمواجهة "الكارثة السياسية" التي أكدت الساعات الماضية أن حكومة مائير أضعف من أن تواجهها وحدها وأن أي تأخير ستدفع ثمنه دولة إسرائيل كلها. ولقد اعترفت مائير نفسها بأن موقف إسرائيل السياسي يشبه كارثة، وأن حكومتها ضعيفة ولا تستطيع أن تقول إن هذه الحكومة تعبر حتى عن وجهات نظر أنصارها التقليديين.

وتقول اليونانياتديبرس أن كتلة ليكود المعارضة والتي يمكن أن تدخل أي حكومة ائتلافية جديدة هي الكتلة التي انتقدت بعنف شديد الموقف العسكري خلال حرب ١٩٧٢ وعدم استعداد القوات الإسرائيلية.

مظاهرات غاضبة باكية

تل أبيب - وكالات الأنباء

عائلات إسرائيل بدأت تبحث بانزعاج شديد عن أبنائها المفقودين. إن العائلات حائرة بين مكاتب وزارة الدفاع الإسرائيلية .. ولا أحد يرد عليهم وكلما سألوا عن ابن أو أخ أو أب كانت الإجابة أنه مفقود، ترى الدوائر المطلقة أن إسرائيل تحاول أن تخفي خسائرها بالمبالغة في عدد الأسرى حتى تخفف من صدمة الشعب الإسرائيلي في قتله ويعتقد أن الرأي العام الإسرائيلي أن هناك ألوثا من الأسرى في مصر.

وقد قامت المظاهرات أمام مبنى وزارة الدفاع ونقابة الصحفيين في تل أبيب وطالبوا بأن تكون عودة الأسرى له الأولوية القصوى.

وسيجتمع البرلمان الإسرائيلي اليوم لمناقشة موضوع الأسرى.

خسائر إسرائيل

واشنطن - تل أبيب: أعلنت دوائر أمريكية مسؤولة أن التقديرات الدولية لخسائر إسرائيل في الحرب الأخيرة تشير إلى أن إسرائيل فقدت بين ٨,٠٠٠ و ١٠ آلاف قتيل، وعددا يتراوح بين ٩٠٠ ألف دبابة وأكثر من ٢٠٠ طائرة.

وقد تكبدت إسرائيل في الأسبوع الأول من الحرب ١٩٢٠ مليون دولار، كما أنها تخسر في الإنتاج كل أسبوع ما قيمته ١٤ مليون دولار بسبب تعبئة الاحتياطي.

صحيفة تايم الأمريكية : قالت الصحيفة إن ليونيد بريجنيف هدد في رسالة إلى نيكسون بتدمير إسرائيل ما لم تلتزم بوقف إطلاق النار.

وقالت وكالة تاس السوفيتية، إن الموقف الأمريكي المتشدد كان تحويلا للأنظار عن المتاعب الداخلية التي تواجه نيكسون.

١/٢ كلمة (أحمد رجب)

من برقيات (دافيد) لانكشاير مراسل أسوشيتد برس .

برقية ٣٣٦ - تل أبيب - (دافيد) لانكشاير

تمكنت قوة إسرائيلية قوامها ٩٨ جنديا من دخول قلعة الكبش بالقاهرة بعد معركة استمرت طول الليل بالمدافع والطيران، وقال ناطق عسكري إسرائيلي : إن أفراد هذه القوة لم يلقوا في طريقهم أى مقاومة حتى عند دخولهم المعسكر ٢٧ المصرى بقلعة الكبش .

برقية ٣٣٧ - تل أبيب دافيد لانكشاير لا يزال أفراد القوة الإسرائيلية التي دخلت قلعة الكبش موجودين بالمعسكر ٢٧ المصرى وهو معسكر للأسرى الإسرائيليين.

مدينة السويس

بعد حرب ١٩٦٧ لم يترك أهالى السويس بلدهم باختيارهم .. وإنما اضطروا لذلك لعدة أسباب ... فإن صالح المعركة نفسها كان يتطلب هذه الهجرة، حتى تحصل قواتنا المسلحة على فرصة أكبر للحركة والرد على أى عدوان ... بالإضافة إلى أن العدو كان قد اعتاد على أن يوجه ضرباته إلى المدنيين كلما قامت قواتنا المسلحة بأى عملية ضده.

ولم تكن هجرة أهالى السويس عملية سهلة على الإطلاق. فقد تمت خلال ظروف الحرب وفى فترة زمنية قصيرة. ورغم أن الأجهزة التى أشرفت على عملية التهجير قامت بجهود جبارة لتسهيل هذه العملية، ورغم أن أهالى المدن التى هاجر إليها أبناء السويس استقبلوهم بكل ترحاب ... لكن ذلك لا ينفى أن العملية كانت بالغة الصعوبة على كل شخص من أبناء السويس.

ولم يتبق فى المدينة سوى المواطنين الذين تحتاجهم المرافق الأساسية وحتى هؤلاء بقوا بمفردهم وقاموا بتهجير عائلاتهم.

وصباح يوم ٦ أكتوبر لم يكن يوماً يختلف عن سابقه .. لكن فى الساعة الثانية وخمس دقائق فوجئ أهالى المدينة بأسراب الطائرات المصرية تعبر مدينتهم ... وبدأ الحلم يتحقق ... سيرجع الأبناء إلى مدينتهم ويعم الخير من جديد وتعاود السفن لتجتاز القناة أمام أعينهم وتعود السويس العامرة.

وفى صباح يوم ٨ أكتوبر تسلمت إحدى الطائرات الإسرائيلية لتلقى حمولتها على قرية "أحمد عبده" فأسقطتها وسائل دفاعنا الجوى، ولكن مع صباح ٩ أكتوبر بدأت مدفعية العدو بقصف المدينة بشدة ... فأصابها خمسة منازل وانفجرت ماسورة المياه فى شارع حسين رشدى، وهرع المواطنون لإطفاء الحرائق وإخلاء المنازل وأوقفوا تدفق المياه عن الشارع.

وطوال الأيام التالية كان هم الشعب فى السويس الاطمئنان على المعابر وهل ما زالت سليمة، كانوا يريدون أن يطمئنوا على تدفق الإمدادات للجيش الثالث.

وفي يوم ١٢ أكتوبر جاءت طائرات العدو لقصف المواقع العسكرية في القطاع الريفي ولم تمكنها وسائل دفاعنا الجوي من تحقيق أهدافها ففرت عائدة وتخلصت من حمولتها بإلقائها على قرية جنيفة واشتعلت فيها النيران، وتمكن الفلاحون من السيطرة على الحريق.

وفي اليوم التالي تحتفل السويس برفع علم مصر فوق موقع لسان بور توفيق ويسجل دفتر أحوال محافظة السويس هذا الحدث التاريخي.

وفي يوم ١٩ أكتوبر قام العدو بغلق الترعة التي تمد السويس بمياه الشرب وأصبحت المدينة مهددة بالعطش، فبدأ المهندسون في إقامة سد حتى يمكن تخزين المياه المتبقية في الترعة والحيلولة دون تسربها إلى الصحراء. وكان قد تم تخزين كمية من المياه في صهاريج المدينة تحسباً لهذا الموقف، وكانت هذه الكمية تكفي لمدة شهر مع مراعاة الحرص الشديد في معدل الاستهلاك.

وفي يوم ٢٠ أكتوبر انقطع التيار الكهربائي عن المدينة، بسبب انقطاع أسلاك الضغط العالي القادمة من القاهرة. بدأ الناس يستخدمون الشموع ومواقد الكيروسين.

وفي يوم ٢١ أكتوبر تم إخلاء القرى التي تقع جنوب الإسماعيلية من أبوسلطان وفايدي .. وغيرها واستقبلتهم مدينة السويس ومواشيهم ... ثم أعدت السيارات لنقل هؤلاء السكان إلى محافظات التهجير لأن إمكانيات المدينة لا تتحمل وافدين جدد.

يوم الفلاحين(*)

كان يوم الأحد ٢٢ أكتوبر هو يوم صمود الفلاحين، استغل العدو قرار وقف إطلاق النار وهاجم القرى الآمنة في محاولة لزيادة المساحة التي يحتلها. وفي ظل هذه الظروف نشأت الحاجة لتدريب الفلاحين على أعمال الدفاع المدني والشعبي وتكونت جمعيات في قرى المواجهة تولت جمع التبرعات العينية والمادية

(*) رياض سيف الناصر: السويس مدينة تحت الحصار.

للمتضررين، ففى قرية عامر ... سقطت ثلاث دانات فوق ثلاثة منازل فاستشهد معظم أفراد هذه الأسر.

وفى قرية جبلاية الفار تحولت القرية إلى خلية نحل، مجموعة لقيادة الدراجات لنقل المصابين، وأخرى تحمل السلاح ... وإعداد الحفر البرميلية، كما تم تجميع السيارات المحطمة وأقاموا منها متاريس لتعوق تقدم دبابات العدو.

وفى قرية جبلاية السيد هاشم خرج المجتمعون داخل المسجد ونصبوا كمائن للعدو واستطاعوا مساعدة بعض أفراد القوات المسلحة وتم تدمير ٢ دبابات إسرائيلية مهاجمة، وتولى الفلاحون اصطياد الجنود الفارين، ونكابة بالفلاحين بدأت دبابات العدو بحصد القرية فى اليوم التالى واستخدمت البلدوزرات وقامت باقتلاع الأشجار والمحاصيل، وعندما تقدمت إحدى الدبابات لم يستطع أحد الفلاحين احتمال مشاهدة العدو فأطلق النار على الدبابة ولكنه بالطبع استشهد واقتحمت الدبابة القرية ودمرتها بفضاعة منقطعة النظر.

وعندما حاول أحد الجنود الإسرائيليين الاعتداء على إحدى الفتيات، قاومته الفتاة واستطاعت أن تمسك بجاروف وتضربه فمات هذا الجندى، تحملت القرية كلها نتيجة دفاع الفتاة عن شرفها وحدثت مذبحة شملت الإنسان والحيوان والأغنام ... إبادة .

أما عن صمود الفلاحين فى قرى السويس فقد كان بطولياً فهم عزل من السلاح ولم يكن احتلال هذه القرى سهلاً بل تحملت قوات العدو خسائر ومعدات، كما أن الفلاحين لم يتركوا قراهم بل أجبروا على ذلك بعد خوض معارك غير متكافئة.

وفى يوم ٢٣ أكتوبر قدم إلى السويس أكثر من ١٠ آلاف مواطن من هذه القرى أى ضعف عدد المواطنين المقيمين وقتها فى السويس.

وتشكلت فى المدينة لجان للمقاومة الشعبية وتسكين الوافدين ومواسيهم، وبدأ العمل على تنظيم جيش شعبى من المتطوعين وأصبح مسجد الشهداء مقراً لقيادة المقاومة، ولعب أمام المسجد الشيخ حافظ سلامه دوراً بارزاً فى المقاومة وإمداد

الجمهور بما كان لديه من كميات كبيرة من الشاي والسكر والكعك وأصبح ملجأ للمسلمين والمسيحيين بالمثلث.

وفي صباح ٢٤ أكتوبر بدأت طائرات العدو تقصف المدينة بعنف شديد، وتقدم العدو بقواته المدرعة على الثلاث محاور وهي مداخل المدينة :

- طريق الزيتية.

- طريق القاهرة السويس.

- طريق الإسماعيلية الزراعى.

وطلب الضابط النقيب شرطة حسن أسامه كل من يحمل سلاحاً أن يخرج من المسجد فوراً ليشارك في المقاومة، أما الذين لا يحملون سلاحاً فيمكنهم المشاركة بأي صورة، وهؤلاء العزل أسندت إليهم على الفور مهمة التوجه إلى شارع عدلى يكن الذى ضربه العدو واشتعلت فيه الحرائق، وأمكن لهؤلاء إنقاذ بيوت السويس فى أنحاء متفرقة وهم يستمعون لميكروفون يذيع الأناشيد الوطنية .. من بينها أغنية 'يا بيوت السويس - يا بيوت مدينتى .. أستشهد تحتك وتعيشى إنتى' ... وتوالت الحرائق فى شوارع الجعفرى وهدى شعراوى، كما قصفت محطة الكهرباء بحى الأربعين.

لم يكن مسجد الشهداء وحده يمثل مركزاً للتجمع الجماهيرى .. فقد كانت المستشفى أيضاً من أهم مواقع هذا التجمع .. كانت الجماهير داخل هذه المستشفى وبينهم المصابون أول من صمم على حمل السلاح والاشتراك فى المقاومة .. أما عن الأطباء والمرضات والمرضى فقد قاموا بسيصفونية من البطولة والشجاعة ... وكان الجرحى من العسكريين نواة للمجموعة التى تكونت يوم ٢٤ أكتوبر، وساهم المندوب العسكرى فى توزيع السلاح وتولى العسكريون شرح كيفية استخدامه.

* * *

وفى حى الأريعين ، كان كل مواطن قد احتل موقعه استعداداً لملاقاة العدو ... وتمكن المواطنون الذين صعدوا على أسطح المنازل من رصد قول مكوناً من ثلاثين دبابة للعدو يتقدم نحو المدينة. وصلت هذه الدبابات إلى ميدان الأريعين فى الساعة ١٢ ظهراً دون أن تتعرض لأى مقاومة. وفجأة خرج الأبطال لمواجهة المدرعات .. وتقدم البطل إبراهيم سليمان ليصيب أول دبابة فى المقدمة ودمرها بقتيلة يدوية ... تولت دبابة أخرى توجيه الرشاشات الفادرة عليه ليستشهد .. لكن كان لإصابة هذه الدبابة تأثير كبير على تقدم باقى الدبابات فقد سدت الطريق وعطلت المرور تشتت فلول العدو وحدث ارتباك شديد بينهم واتجه بعضهم إلى مبنى قسم شرطة الأريعين للاحتباء به وفرروا الاحتفاظ بضباط القسم كرهائن للمساومة ... واحتلوا نوافذ المبنى للتصدى لمحاولة الاقتحام ... ووضعوا مأمور القسم وضباطه فى إحدى حجرات الدور الأول(*) .

ووجد أفراد المقاومة الشعبية أنفسهم فى مأزق ... فتدمير قسم الشرطة بمن فيه أمر سهل خاصة أن به خمسين من أفراد العدو ... ولكن ماذا سيكون مصير الضباط المصريين الأسرى، كما أن العدو يسيطر تماماً على الشوارع المحيطة بالقسم.

وقرر اثنان من ضباط الشرطة وهما الرائد نبيل شرف والنقيب عاصم حموده، اقتحام المبنى بمساعدة الرقيب أول محمد سلامة والعريف محمد عبداللطيف والعريف محمد سعد والخفير محمد محمددين، وأصيب النقيب عاصم واستشهد الأربعة الذين كانوا معه. كانت هذه المحاولة لاقتحام القسم بعد عشر دقائق من احتلاله بواسطة العدو فى الوقت الذى كانت تجرى فيه معركة شرسة بين أفراد المقاومة وقوات العدو فى شوارع الحى ... وخلال ساعة كان عدد الدبابات التى تم تدميرها ١٨ دبابة. وتكررت محاولة اقتحام مبنى قسم الشرطة بقيادة الضابط المصاب واستشهد من معه ... واستشهد أيضاً هذا الضابط البطل.

(*) المصدر السابق.

وبينما كان أفراد العدو داخل القسم منشغلين بالاشتباكات المتكررة مع أفراد المقاومة، تمكن أحد جنود القوات المسلحة .. كان محبوساً داخل القسم من اقتحام الحجرة التي احتجز بها مأمور القسم وضباطه .. وقتل الجنديين الإسرائيليين المكلفين بحراستهم، وخرج الجميع من الباب الخلفي للقسم سالمين. وهنا اندفع رجال المقاومة لاقتحام المبنى والقضاء على أفراد العدو .. واستشهد في هذه المعركة الراحل نبيل شرف والعديد ممن شاركوه في هذه المهمة الانتحارية. كما تم تدمير ٣ مدرعات نصف مجنزرة.

واستمرت المعركة بين رجال المقاومة وقوات العدو التي دخلت المدينة في كل شارع واحتل رجال المقاومة أسطح المنازل وشرفاتها وأخذوا يقذفون العدو بزجاجات المتفجرات التي أعدها.

وفي الساعة الخامسة، حاول العدو تدعيم قواته بعدد آخر من الدبابات عن طريق محور الأدبية/ السويس ... لكنه تراجع بعد أن فوجئ بكمين من المقاومة دمر له عربة مدرعة.

وبعد نصف ساعة أعاد العدو محاولته عن طريق الإسماعيلية الزراعى ... وتصدى له كمين آخر دمر له عربة مدرعة فانسحبت باقى الدبابات.

ثم جاءت المحاولة هذه المرة عن ناحية كوبرى الزراير، لكنهم فوجئوا بوجود كمين أعده "عبد العزيز محمود" موظف توزيع الصحف الذي وصل السويس بالصدفة ... والذي قرر الاشتراك في المعركة واستطاع أن يصيب عربة مدرعة .. فعادت باقى الدبابات ظناً منها بوجود كمائن في هذا الطريق ... واستشهد البطل.

وقد قدرت أعداد الدبابات والمجنزرات وناقلات الجنود الإسرائيلية التي اشتركت في هذه الهجمات الثلاث بثمانين دبابة ومجنزرة وناقلة جنود.

وحتى الساعة السادسة والنصف كان القتال لا يزال مستمراً في شوارع المدينة.

وفي الساعة السابعة كان قد تم تدمير خمسة وعشرين دبابة إسرائيلية من دباباته الثلاثين التي دخلت المدينة ... بينما اتجهت الخمس دبابات الأخرى إلى

بور توفيق للاشتباك مع قواتنا في الضفة الشرقية. وفي الساعة التاسعة مساءً تم تدمير هذه الدبابات الخمس. بذلك يكون قد تم تدمير ثلاثين دبابة للعدو وثلاث عربات مدرعة في هذا اليوم.

يوم ٢٥ أكتوبر

بعد هزيمة قوات العدو، كان على المواطنين إزالة آثار العدوان من حرائق ونقل مصابين ودفن الشهداء. وفي الساعة السادسة والربع صباحاً بدأت طائرات العدو في قصف المدينة من جديد، ثم توقف القصف. وفي الساعة التاسعة اتصل مدير شركة السويس لتصنيع البترول - التي تبعد ٥ كيلومترات من المدينة - بغرفة عمليات المحافظة معلناً استيلاء قوة إسرائيلية على مقر الشركة. تم إعادة الاتصال مرة أخرى بعد ٢٥ دقيقة لينقل إنذار قائد القوة الإسرائيلية إلى محافظ السويس ... مطالباً إياه بتسليم المدينة وحضوره على رأس جميع المواطنين الموجودين بها في مدة نصف ساعة تنتهي في العاشرة صباحاً ... وهدد القائد الإسرائيلي في إنذاره لمحافظ المدينة أنه إذا لم ينفذ هذا الطلب فإن القوات الإسرائيلية ستتولى ذلك المدينة بواسطة الطهران والمدفعية. وكان الرد هو ... البحث جاري عن المحافظ لأخذ رأيه.

ثم عاد الاتصال مرة أخرى من مدير الشركة للمرة الثالثة ... وكان المحافظ هو الذي تولى الرد ... دون أن يفصح عن شخصيته، وتحدث معه أحد أفراد العدو باللغة العربية ... وكان الرد أيضاً .. جازى البحث عن السيد المحافظ.

وفي هذه الأثناء كانت تجرى محاولات مستميتة من قادة المقاومة وأجمع الكل على رفض منطق التسليم وعلى رأسهم الشيخ حافظ سلامة، ووجد قرار المقاومة صدقاً رائعاً في نفوس الجماهير. وأذيع قرار الرفض من خلال ميكروفون المسجد وأخيراً جاء رد القاهرة ... لا استسلام ... المقاومة حتى آخر رجل.

وفي العاشرة كان الرد على الاتصال الإسرائيلي وتهديداته حاسمة " لن نسلم المدينة أفعلاً ما تريدون ".

وبعد ساعة ... بدأت طائرات العدو تظهر في سماء المدينة، ولكنها لم تقم بقصفها ... بينما فشلت دباباته في المرور من القطاع الزراعى .. بعد أن دمر الفلاحون أربعة منها ... فانسحبت عن آخرها.

* * *

استيقظت المدينة في السادسة من صباح يوم ٢٦ أكتوبر على صوت طلقات مدفعية العدو بصورة مركزة، وبدأ أهالي حي الأربعين في تجهيز زجاجات المتفجرات، وعاود العدو مظاهرته الجوية بدون عمليات قصف.

وفي الثامنة والنصف ... اتصل مدير شركة النصر للبترول، بغرفة عمليات المحافظة للتبليغ بأن قوات العدو أجرت معه اتصالا تليفونيا عن طريق شركة السويس لتصنيع البترول - التي سبق أن احتلتها هذه القوات - وطلبوا منه إعداد العاملين في الشركة للسفر إلى القاهرة عن طريق الزيتيات، لكنه رفض هذا الاقتراح.

وفي التاسعة وخمس دقائق أجرى مدير شركة النصر للبترول اتصالاً تليفونيا بغرفة عمليات المحافظة يبلغهم أن العدو تمكن من اقتحام الشركة واصطحب معه بعض الموظفين بعد أن أجبرهم على ذلك ... وأنه يشاهد من خلال مكانه تجمعا لقوات العدو في طريقهم لمدينة السويس .. يتقدمهم العاملون في الشركة الذين أجبروا على ركوب السيارات. ثم جاء الاتصال الثالث من مدير الشركة يبلغ أن قوات العدو أنزلت موظفي الشركة من السيارات وأقفلتهم سيارة واحدة اتجهت بهم نحو الأدبية، أما باقي سيارات الشركة التي تتقدم قول دبابات العدو نحو السويس .. فلا أحد يستقلها على الإطلاق.

وأذيع على المواطنين أن العدو يتجه نحو السويس .. دافعا أمام دباباته بعض السيارات المدنية على ثلاثة محاور من ناحية القطاع الريفي لكنها ووجهت بمقاومة عنيدة - وأثر العدو السلامة - وتراجعت فلولة.

وفي يوم ٢٧ أكتوبر كرر العدو محاولته بنفس الأسلوب السابق فجمع بعض الفلاحين وأجبرهم على ركوب سيارة مدرعة تتقدمها دبابة ويتبعها بقية

الدبابات، وزعموا خلال مكبرات الصوت أن المحافظ أصدر بياناً بعدم المقاومة لأن هناك اتفاقاً تم عقده بينه وبينهم.

وتقدم أول كمين للمقاومة لهدم الدبابة الأولى ففر سائق المدرعة التي كانت تحمل الفلاحين ... وتبعه باقى دبابات القول، وفشلت الخدعة للمرة الثانية .

ولم تتوقف محاولات العدو لاحتلال مواقع جديدة طوال الليل ... لكن نقطة المقاومة الشعبية أوقفت هذه المحاولات حتى وصلت قوات الطوارئ الدولية إلى مبنى المحافظة فى الساعة الثامنة عشرة ظهر يوم ٢٨ أكتوبر.

الحصار

أدرك شعب السويس أن معركة الصمود تحت الحصار لا تقل صعوبة عن المارك ضد العدو - بدأت الأجهزة المختصة فى حصر الأعطال وتقنيد المشاكل - فمن ناحية المياه، فلم يعد يتبقى غير سوى كمية ضئيلة من المياه مخزونة فى محطة هيئة القناة بالسويس بالإضافة إلى الكمية المخزنة بترعة الإسماعيلية. وأصدر المحافظ أمراً بتوفير القدر الكافى من المياه لأفراد القوات المسلحة، وصار ثقتين استهلاك المياه كالأتى :

- يصرف لكل فرقة من فرق القوات المسلحة بالصفة الشرقية خمسين متراً مكعباً من المياه يومياً لمدة ٦ أيام ثم تخفض هذه الكمية إلى ٢٥ متراً يومياً بعد ذلك.

- ٥ أمتار مكعبة يومياً للمخابز.

- ٣ أمتار مكعبة للمستشفى.

- أما الأهالى فيحصلون على المياه من بئر سيدى الغريب الذى ثبت صلاحيته للاستهلاك آدمى.

ولاكتشاف بئر سيدى الغريب الذى كان المصدر الرئيسى لمياه الشرب طوال أيام الحصار .. قصة .. فأثناء البحث عن مصدر للمياه، أرشد أحد المعمرين إلى موقع بئر قديمة كان يستخدمه الأهالى منذ زمن بعيد، وتم ردمه، وبمجرد حفر

البئر تدفقت منه المياه وتحليلها ثبت صلاحيتها للشرب، وبدأت الأساطير تنسج حول هذا البئر وأخذ البعض أن مياهه تزداد تدفقاً كلما ألقيت به قطعة من السكر. وتم نقل المياه العكرة المتبقية في ترعة المغري لتزويد خزانات التبريد لمحطات القوى الكهربائية عن طريق براميل أو بواسطة عربات الرش تجرها البغال.

وتكونت مجموعة لتتظيف الشوارع وتجميع المخلفات وحرقها، وتسليك المجارى. أما عن الكهرباء فقد دمر العدو أبراج شبكة الضغط العالي، بدأ أصحاب الورش في إصلاح الأعطال. وتكونت مجموعات لتقطيع الأشجار إلى أجزاء صغيرة تم نقلها إلى المواقع التي تحتاجها ... حتى أيضاً فلنكات المسك الحديد لم يتم إغفالها كمصدر طاقة للمخابز. كما أمكن العثور على كمية من الفحم بمدرسة الصنائع ببور توفيق، وتم توزيعها على المخابز أيضاً.

أما عن المواد الغذائية .. فقد ضرب الشعب في السويس أروع أمثلة التحمل، وزاد من حجم المشكلة أن قوات العدو منعت دخول الخضر والفاكهة إلى المدينة ... وظل التناقص يتفاقم يوماً بعد يوم حتى جاء اليوم الذي اختفت فيه جميع المواد الغذائية.. حتى عندما وصلت الإمدادات يوم ١٦ نوفمبر إلى السويس عن طريق قوات الطوارئ الدولية كانت قوات العدو تقوم بتعطيل المرور بحجج واهية تارة بادعاء أن الميمازات عسكرية، أو بادعاء أن السائقين مقاتلون وليسوا مدنيين . لكن كان هناك إصرار على أن تواجه المدينة كل التحديات من أجل الصمود ... وأثبت السويس للعالم صلابة الإنسان المصري وقدرته على التحمل.

وتجلت في هذه الأيام الوحدة الوطنية للشعب المصري في أوضح صورها فبينما كان مسجد الشهداء موقعاً لتجمع عناصر المقاومة.. كانت كنيسة السويس مقراً للقيادات الرسمية التي كانت قوات العدو تبحث عنها عند دخولها السويس لتساوم بها على تسليم المدينة، بل إن بعض القساوسة تطوعوا ليكونوا حلقة اتصال بين هذه القيادات والأجهزة التنفيذية.

كان الشعار الذي استوعبه الجميع هو ... مصر .. أولاً.

الأربعاء ٢١ أكتوبر ١٩٧٣

أحداث ٣٠ أكتوبر

جريدة الأهرام

- مائير تقرر فجأة السفر إلى واشنطن لمقابلة نيكسون غدا.
- الرئيس الأمريكي اجتمع أمس بالسفير السوفيتي ويلتقى اليوم بمبعوث الرئيس السادات.
- مبعوث سوفيتي قدم للرئيس أمس تقريرا كاملا عن تصور القيادة السياسية السوفيتية للموقف.
- تقديرات الخبراء العسكريين في العواصم الكبرى أن الأيام القليلة القادمة حاسمة.
- فرصة السلام مهددة بالانهيار تماما إذا لم تنسحب إسرائيل إلى مواقع ٢٢ أكتوبر.
- تل أبيب : صواريخ «سام» ٢ أطلقت على طائرات استطلاع إسرائيلية في عمق سيناء.
- المؤتمر الصحفي للرئيس يعقد ١٢ ظهر اليوم.
- موجات الإذاعة والتلفزيون تنقل المؤتمر على الهواء مباشرة.
- القدس في ٣٠ - وكالات الأنباء - أعلنت الحكومة الإسرائيلية اليوم أن جولدا مائير رئيسة الوزراء قررت السفر إلى واشنطن وأنه تحدد لها يوم الخميس موعدا للاجتماع بالرئيس الأمريكي نيكسون. ووصف البيان الزيارة بأنها «رحلة عمل».

- وقد جاء هذا البيان مفاجأة للدوائر السياسية والدبلوماسية وسط أنباء قوية تتردد بإلحاح نشرتها الصحف الإسرائيلية، عن ضغط تمارسه أمريكا على إسرائيل من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار والانسحاب إلى مواقع ٢٢ أكتوبر تمهيدا لتنفيذ كل بنود قرار مجلس الأمن.
- وفى واشنطن أصدر البيت الأبيض بيانا جاء فيه أن الرئيس نيكسون سوف يتباحث مع رئيسة وزراء إسرائيل يوم الخميس وذلك فى إطار الجهود التى يبذلها الرئيس من أجل الوصول إلى السلام الدائم .
- وأضاف بيان البيت الأبيض الذى أذيع فى الساعة السادسة والربع مساء بتوقيت القاهرة أن الرئيس نيكسون سوف يتشاور الليلة مع السفير السوفيتى فى واشنطن أنا تولى دوبرنين (وقد تم اللقاء بينهما فعلا فى وقت مبكر من صباح الأربعاء بتوقيت القاهرة) ثم يتشاور غدا - الأربعاء - مع مبعوث الرئيس أنور السادات السيد إسماعيل فهمى وزير الخارجية المصرى بالنيابة الموجودة الآن فى واشنطن وقال جبرالد وارين إن هذه الاجتماعات جزء من جهود الرئيس لتحقيق السلام الدائم فى الشرق الأوسط.
- وأضاف وارين أن اجتماع نيكسون والسفير السوفيتى يعقد فى كامب دافيد - وهو المقر الرئفى للرئيس بالقرب من واشنطن - ويشارك فيه هنرى كيسنجر، أما الاجتماع مع مبعوث الرئيس السادات فسيتم فى البيت الأبيض وسيشارك أيضا فيه وزير الخارجية الأمريكى.
- كوز نتسوف قدم للرئيس تقريرا بعد ساعات من وصوله للقاهرة: وصل إلى القاهرة بعد ظهر أمس قابلى كوزنتسوف النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتى مبعوثا خاصا إلى الرئيس السادات، وقدم للرئيس تقريرا كاملا فى تصور القيادة السياسية السوفيتية فى الموقف.
- ومن المعروف أن أليكس كوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى كان قد جاء إلى القاهرة يوم ١٦ أكتوبر حيث أمضى فى القاهرة ثلاثة أيام اجتمع خلالها بالرئيس السادات خمس مرات بحث خلالها كل الأمور المتعلقة بالموقف وبعد

عودته تسلم الرئيس السادات رسائل من الزعيم السوفييتى بريجنيف حملها السفير السوفييتى فى القاهرة .

● اهتمام واضح فى واشنطن بزيارة إسماعيل فهمى ومحادثاته: تحدثت الساعة الثالثة بعد ظهر غد (العاشرة مساء بتوقيت القاهرة) موعدا لاجتماع إسماعيل فهمى مع الرئيس الأمريكى فى البيت الأبيض. ومن المقرر أن يلتقى إسماعيل فهمى وقبل اجتماعه بنيكسون بهنرى كيسنجر بمكتبه فى البيت الأبيض فى الساعة الثانية (التاسعة مساء بتوقيت القاهرة) .

● وصرح ماكلسكى المتحدث باسم وزارة الخارجية بأن المحادثات تناول الحلول بعيدة المدى لمشكلة الشرق الأوسط والمشاكل المتعلقة بوقف إطلاق النار وعندما سئل عما إذا كان يتوقع الاتفاق فى نهاية الأسبوع على بداية المحادثات، قال : لا أستطيع أن أتنبأ بذلك الآن بشئ من الثقة . وقال إنه لم يتم بعد اقتراح موقع للمحادثات ولكن جنيف مقر محتمل . وقال إن الولايات المتحدة ستبذل جهودها فى سبيل توفير الوسائل التى يمكن أن تخفف من الاختلاف فى وجهات النظر بين الأطراف المعنية دون أن تتخذ موقفا يتجاهل المصالح الخاصة بالأطراف أولا يأخذها بعين الاعتبار . وكان ماكلسكى يلمح بذلك بصفة خاصة إلى مشكلة أسرى الحرب ورغبة مصر فى الربط بين تبادل الأسرى وانسحاب القوات إلى المواقع قبل وقف إطلاق النار . ويرى ضرورة دعم هذا الموقف لإطلاق النار .

● وعندما انتهى اجتماع وزير الخارجية المصرى بالنياحة مع كيسنجر، قام بلفته غير مألوقة إذ رافق إسماعيل فهمى من مكتبه فى الدور السابع إلى السيارة التى كانت تنتظره عند مدخل الدبلوماسيين .

● مشكلة خطوط ٢٢ أكتوبر تخلق موقفا خطيرا على الجبهة:

يرى الخبراء العسكريون من عواصم مختلفة، الموقف على الجبهة المصرية الإسرائيلية إن هذا الموقف أصبح خطيرا للغاية . ويعربون عن مخاوفهم من أن

يندلع القتال مرة أخرى إذا لم يحدث تقدم سريع نحو تنفيذ قرارات مجلس الأمن بانسحاب إسرائيل إلى خطوط وقف إطلاق النار وتشير الدلائل إلى أن جميع المحاولات التي بذلت لإعادة الإسرائيليين إلى تلك المواقع قد فشلت .

● وكان أخطر برن صدر في القاهرة أمس ما أعلنه الكولونيل بندريك ضابط الاتصال السويدي في قوة الطوارئ الدولية من أن قوات الأمم المتحدة ليست لديها الوسائل لتحديد الخطوط التي كان يقف عندها المصريون والإسرائيليون في ٢٢ أكتوبر عند موعد تنفيذ قرار المجلس . وقال بندريك إن المهمة العاجلة أمام قوة الطوارئ هي تحديد الخطوط الحالية في الجبهة ومراقبة وقف إطلاق النار .

● وأضاف أن أحدا من قوة الطوارئ لا يعرف أين تقع تلك الخطوط بالضبط، وهذا موضوع سياسى قد يدفع القوات المصرية إلى الهجوم بقوات مصرية كبيرة لم تشارك في القتال حتى الآن على المواقع الإسرائيلية غرب .

● وقالت وكالة رويتر إن وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت أمس أن الولايات المتحدة أبلغت الإسرائيليين بأنها تؤيد انسحاب القوات الإسرائيلية عدة كيلومترات شمالى السويس ومع ذلك رفض ماكلوسكى ووصف ذلك بأنه ضغط أمريكى على إسرائيل ووجه ماكلوسكى نقدا ضمنيا إلى إسرائيل، كما فعل كيسنجر في المؤتمر الصحفى الذى عقده يوم الخميس الماضى لأنها احتلت أرضا مصرية في جبهة السويس بعد قرار وقف إطلاق النار وقبولها له . وأنه كان ينبغي ألا يستغل وقف إطلاق النار لتحقيق مكاسب عسكرية في المنطقة بعد أن تم قبول القرار .

صواريخ مصرية مضادة للطائرات

إطلاقها على طائرات فوق ممر الجدي

● أعلن متحدث عسكري إسرائيلي أن القوات المصرية أطلقت ثلاثة صواريخ أرض - جو طراز سام - ٢ على طائرات استطلاع إسرائيلية كانت تحلق فوق

ممر الجدى فى سيناء (ويقع هذا الممر فى منطقة القطاع الأوسط ويبعد حوالى ٦٠ كيلو مترا على الشرق من قناة السويس ولم يحدد البيان مصير هذه الطائرات).

- وقال المتحدث لإسرائيلى إن الإسرائيليين لم يعرفوا مكان القواعد التى أطلقت منها هذه الصواريخ وهل تقع على الضفة الشرقية أو الغربية للقناة، وأضاف: وإذا كانت قد أطلقت من الضفة الشرقية فمعنى ذلك أن المصريين نقلوا صواريخهم ذات النتائج الفعالة بالنسبة للطائرات إلى سيناء.

ديان يعترف : لم تكن نملك قذائف كافية

لاستمرار الحرب فى أسبوعها الأخير

- اعترف موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى خلال الجلسة الخاصة التى عقدها الكنيست الإسرائيلى مساء اليوم ليبحث مشكلة الأسرى - إن إسرائيل لم تكن تملك قذائف كافية تمكثها من الاستمرار فى الحرب خلال أسبوعها الأخير.

- وأشار ديان إلى مطالب كتلة المعارضة اليمينية (ليكود) بقوله «إن هؤلاء الذين يطالبون بشن حرب جديدة من أجل الأسرى عليهم أن يعرفوا أن إسرائيل لا تستطيع خوض غمار حرب أخرى ما لم تكن تتمتع بتأييد الأمريكيين السياسى والمادى. لقد كان موقفنا بالأسبوع الأخير حيث لم تكن نملك بعد قذائف كافية حتى جاءت الإمدادات الأمريكية».

- ماثير تواجه متاعب قد تقضى على حياتها السياسية. هناك استياء شديد بين العسكريين والشعب بسبب الطريقة التى عالجت بها ماثير الأمور قبل الحرب وبعدها، وتزعم ماثير أن حجتها هى أن الولايات المتحدة لم تترك لها حرية الاختيار والتصرف، والمعارضون كثيرون ويقولون إنها رفضت أن توجه إسرائيل الضربة الأولى قبل الهجوم والتى كانت ستنقذ فى رأيهم حياة المئات من الجنود.

- تايم : الجنرال ديان أكثر الخاسرين في الحرب . ذكرت مجلة التايم أن مكانة ديان التي اكتسبها بعد حرب يونيو ١٩٦٧ باعتباره بطلا قوميا قد سقطت نتيجة للخسائر الفادحة التي أصيبت بها إسرائيل.
- الأمريكيون يتحلمون نفقات الحرب عن إسرائيل.
- جهود مضنية تبذلها هولندا للخروج من حصار المقاطعة العربية.

الفصل الحادى عشر

مبادرات الكيلومتر ١٠١ ومؤتمر جينيف للسلام

الخميس ١ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٣١ أكتوبر

جريدة الأهرام

- السادات يشرح أبعاد الموقف العسكرى والسياسى واحتمالاته المقبلة.
- الرئيس يتحدث لممثلى الصحافة العالمية عن طبيعة الأوضاع العسكرية الآن فى سيناء وعلى الضفة الغربية للقناة.
- الجيش الثالث ثابت كالصخر فى مواقعه فى سيناء والجزء الأكبر منه على الضفة الغربية خلف وحدات العدو.
- الرئيس نيكسون طلب مهلة أخرى حتى تعود إسرائيل إلى مواقع ٢٢ أكتوبر.
- الاتصالات السياسية مستمرة كل يوم بين القاهرة وموسكو وواشنطن.
- الاتحاد السوفييتى يقوم بالتزاماته كاملة وهو يعمل فى تعاون وثيق معنا من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن.
- مصر تعمل بتعاون وثيق مع الدول العربية وسلاح البترول ليس موجها ضد شعوب أو أفراد.
- السادات يحذر: لن نقف ساكتين على أى شىء يتعرض له أبناؤنا فى سيناء فى الحديث الذى بدأ به الرئيس مؤتمره الصحفى واستمر حوالى ٥٠ دقيقة أجاب الرئيس السادات على أغلب الأسئلة التى قدمت إليه من الصحفيين فى مصر وقدر عددهم بحوالى ٣٥٠. وأعلن الرئيس أن الجيش الثالث الذى يصوره العدو على أنه قوة محاصرة صامد فى مواقعه صمود الصخر،

ونستطيع أن نصف هذا الموقف بعملية اقتحام واحدة لكننا ملتزمون بوقف إطلاق النار أما الوجود الإسرائيلي غرب القناة فالإسرائيليون أنفسهم يدركون أنه مجرد جيب وأن جنودهم محصورون بين قوات الجيش الثالث في الضفة الشرقية وقواته الأكبر في الضفة الغربية .

الموقف العسكرى

قال الرئيس: في الأيام الثلاثة الأولى وبعد العمل العسكرى الفذ الذى عبرت به قواتنا أخطر مانع مائى فى التاريخ واجتاحت خط بارليف، خسر الإسرائيليون باعترافهم ٥٠٠ دبابة وعدداً كبيراً من الطائرات . واستمر القتال أعنف ما يكون على الجبهتين المصرية والسورية حتى يوم ١٧ أكتوبر وفى ذلك اليوم بدأت أمريكا تتدخل علانية لإمداد إسرائيل بالذخائر والسلاح.

وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلى فى البرلمان أنه فى ذلك اليوم لم تكن عندهم ذخائر تكفى لاستمرار القتال . وكانت التقديرات من البداية - وثبت صحتها - أن لدى إسرائيل ما يكفى لاستمرار القتال ١٤ يوماً فقط، وقد تدخلت أمريكا قبل ثلاثة أيام من نفاذ قدرتهم على استمرار الحرب، وفوجئنا بأعداد كبيرة من الدبابات تدخل المعركة وأسلحة جديدة لم يستخدمها الجيش الأمريكى بعد مثل القنبلة التليفزيونية والقنابل النافذة للدروع، ولكن واجهنا كل الهجمات المضادة ورددناها .

وقف إطلاق النار

وعندئذ طرحت الدولتان الكبيرتان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة مشروعا لوقف إطلاق النار وقبلته مصر لسببين:

الأول : أن المشروع بضمانة الدولتين العظميان ويحدد موقف إطلاق النار على خطوط ٢٢ أكتوبر ويبدأ بعد ذلك على الفور تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ .

والثانى: بعد تدخل أمريكا بتسليح إسرائيل بهذا المستوى فإن مصر لا تحارب

أمريكا وأعلن الرئيس قراره بقبول وقف إطلاق النار رغم ردود الفعل داخل القوات المصرية المسلحة وبين الشعب المصرى وفى الأمة العربية.

عملية الدفرسوار

بعد مرور ١١ يوما على بداية الحرب كان القتال كله شرق القناة داخل سيناء، ثم بدأوا بعد ذلك بتنفيذ عملية الدفرسوار التى تماثل تماما هجوم الاردن الألمانى فى أواخر الحرب العالمية الثانية بهدف الدعاية مع أن مصير الحرب كان قد تقرر.. وكان هدف الإسرائيليين من هذه العملية الانتحارية هو إحداث ضجة دعائية عالمية حول جيش إسرائيل والتغطية على ما حققه الجيش المصرى فى سيناء، مع أن العسكريين الإسرائيليين أنفسهم قالوا إن موقفهم غربى القناة هش.

رسالة هيث عن طريق بريجينيف

وقال الرئيس إنه أوقف عند منتصف الليل منذ بضعة أيام ليتسلم رسالة من بريجينيف تتضمن رسالة من مستر إدوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا يقول فيها إن إسرائيل تشكو من أن مصر تحاصر البحر الأحمر من مدخله عند باب المندب وتقترح فك الحصار فى مقابل فتح الطريق إلى الجيش الثالث، ثم تطلب بعد ذلك تسليم الأسرى والجرحى. وكان رد الرئيس على مستر هيث أولا احترام وقف إطلاق النار على خطوط ٢٢ أكتوبر وبعده يمكن تبادل الجرحى والأسرى، أما موضوع باب المندب فيمكن الحديث عنه فيما بعد عند الحديث عن الفصل بين القوات المتحاربة.

وأعلن السادات أنه بعث إلى كل من نيكسون وبريجينيف بأن مصر لا تستطيع أن تسكت طويلا على الوضع الخاص بعدم العودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر، وأضاف الرئيس أن نيكسون طلب مهلة أخرى لتعود القوات الإسرائيلية إلى تلك الخطوط.

الموقف السياسى

أعلن الرئيس أن الاتصالات السياسية بين مصر والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة مستمرة طول الوقت بخلاف المبعوثين السياسيين الذين يقومون بزيارات عاجلة كان آخرهم مستر كوزنسوف نائب وزير الخارجية السوفييتى الذى يزور واشنطن لمحادثات مع نيكسون وكيسنجر، الذى يصل للقاهرة فى ٦ نوفمبر.

وحرص الرئيس على أن يؤكد:

- ١ - أنه على اتصال مستمر بكل الملوك والرؤساء العرب.
- ٢ - إن الاتحاد السوفييتى يقوم بالتزاماته كاملة نحو مصر ويعمل معها فى تعاون وثيق ووصف الرئيس موقف الولايات المتحدة بأنه حتى الآن موقف بناء.

الاحتمالات المتوقعة

قال الرئيس لقد أبلغت كلا من الرئيس نيكسون وبرجينيف أننا لا نقبل استمرار الوضع بالنسبة للجيب الإسرائيلى تحت اسم وقف إطلاق النار. إن العسكريين المصريين يضغطون، ولكننى أنتظر نتيجة المحادثات التى تجرى فى واشنطن ثم زيارة كيسنجر. وأكد الرئيس على أنه قد حذر من أن مصر لن تقف مكتوفة اليدين أمام أى شىء يتعرض له أولادنا فى الضفة الشرقية، وسوف تتضح الصورة كاملة بالنسبة للموقف العسكرى والموقف السياسى خلال الأيام القليلة القادمة .

وفى نهاية حديثه بعث الرئيس - عن طريق الصحفيين - بالتحية إلى شعوب العالم مؤكداً على أن استخدام سلاح البترول ليس موجهاً ضد الشعوب ولا الأفراد ولكن البترول يصنع السلام ومن حق العرب أن يكون لهم نصيب فى هذا السلام .

- كيسنجر يزور القاهرة الأربعاء القادم لمدة يومين.
- نيكسون ومبعوث السادات يعقدان اجتماعاً طويلاً فى البيت الأبيض.

● رحلة جولدا مائير إلى أمريكا تعد أهم وأخطر رحلة فى تاريخ إسرائيل.

● تقرير عن الجيش الثالث تنقله الوكالة الفرنسية من تل أبيب.

قال المراسل الفرنسى فيلكى بولو: إن المسافة التى تفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية لا تزيد عن ٢٠٠ متر، وأن قوات الأمم المتحدة تقف بينهما، ثم أضاف أنه رأى بوضوح شديد من المواقع الإسرائيلية الجنود المصريين وهم ينظرون تجاههم بالمنظار الكبير وينتقلون من قمة إلى قمة سواء بشكل فردى أو فى مجموعات صغيرة ويسيروا بعدم اكتراث ويتناقشون فيما بينهم ويرتدى بعضهم خوذته والبعض الآخر يعسك بها فى يده . وإنهم يعملون طوال اليوم ولا ينقصهم الغذاء ولا الماء، ولو كان هناك نقص فى الغذاء أو الماء لما كان باستطاعتهم العمل، ونحن نراهم وهم يضعون الألغام حول المناطق المحيطة بهم.

الزيات مستشارا للرئيس

واسماعيل فهمى وزيراً للخارجية

أصدر الرئيس السادات قرارا بتعيين الدكتور محمد حسن الزيات مستشارا لرئيس الجمهورية والسيد إسماعيل فهمى وزيراً للخارجية.

والدكتور الزيات فى مهمة إلى فرنسا يجتمع فيها بالرئيس الفرنسى بومبيدو.

● خفض جديد للبتروال تبدؤ الدول العربية اليوم بنسبة ٥% شهريا إلى أن يتحقق انسحاب إسرائيل من الأراضى المحتلة.

● حلف الأطلنطى أصبح يخشى الدبابات السوفيتية بعدما شهد فى الحرب الأخيرة بين العرب وإسرائيل.

الجمعة ٢ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ١ نوفمبر

جريدة الأهرام

واشنطن: الصراع بين طلبات ماثير والاتفاق مع بريجينيف:

- رئيسة وزراء إسرائيل تحاول تكتيل كل قوى الضغط على نيكسون للتأثير على ضمانه المشترك مع بريجينيف .
- تم الاجتماع الأول بين نيكسون وماثير في البيت الأبيض وكان التركيز أساسا على مشكلة خطوط ٢٢ أكتوبر .
- تصريحات متفائلة ليكسنجر في مجلس الشيوخ قبل ساعات قليلة من وصول رئيسة وزراء إسرائيل إلى أمريكا .
- إسماعيل فهمي يجري في واشنطن سلسلة من الاجتماعات قبل أن يطير لمقابلة فالدهايم في نيويورك .
- إسرائيل تدعى أن وحدات من الجيش الثالث هاجمت مواقعها في سيناء .
- واشنطن في أول نوفمبر - أجمعت الدوائر السياسية على أن الاتصالات التي تجرى منذ أيام في واشنطن حول الموقف في الشرق الأوسط قد طرأ عليها عامل جديد بوصول جولدا ماثيرا إلى العاصمة الأمريكية لمحادثات مباشرة مع نيكسون . وتضيف هذه الدوائر أن المهمة الأساسية لرئيسة وزراء إسرائيل هي محاولة التأثير على الاتفاق المعقود بين نيكسون وبريجينيف وضمانهما

المشترك والمحدد لوقف إطلاق النار على خطوط ٢٢ أكتوبر - ثم الترتيبات التالية لتنفيذ القرار رقم ٢٤٢.

- ولوحظ أن ماثير قد حرصت منذ وصولها إلى واشنطن - وقبل وصولها إلى البيت الأبيض - على أن ترتب مواعيد لاجتماعات مع قوى الضغط السياسى فى الكونجرس وقوى الضغط الاقتصادى مع كبار الماليين ورجال الأعمال.
- وتصف الدوائر السياسية المحادثات بين ماثير ونيكسون التى بدأت فى المساعة السابعة مساء فى البيت الأبيض واستمرت ٨٠ دقيقة بأنها كانت صراعاً بين التزام نيكسون باتفاقه مع برجينييف وضغط رئيسة وزراء إسرائيل على الرئيس الأمريكى.
- وبعد الاجتماع قال الرئيس نيكسون «إن المحادثات كانت بناءة» وقد بدأت ماثير نشاطها اليوم باجتماع مع هنرى كيسنجر على مائدة الإفطار وجاء تعليق صحيفة معاريف أن الإذعان للضغط يؤدى إلى المزيد من الضغط .
- ثم قالت من الحكمة افتراض أن المعونة التى تقدم لنا ليست على أساس الصداقة فحسب بل أيضا على أساس المصالح الأمريكية .
- أما صحيفة «يديعوت أحرونوت» فتقول إن أمريكا تضغط ضغطا رقيقا على إسرائيل لسحب قواتها من شمال مدينة السويس بطول عدة كيلو مترات ولكن إسرائيل تعارض ذلك بزعم أنه «يفتح ممرا للجيش الثالث فى سيناء».
- كيسنجر : أعتقد أننا نتقدم نحو السلام فى الشرق الأوسط.
- إسماعيل فهمى يجتمع اليوم مع فالدهايم.

بيان إسرائيلى عن هجوم مصرى:

- أعلنت إسرائيل أن قواتها خاضت معركة عنيفة صباح أمس لوقف هجوم قامت به وحدات من الجيش الثالث فى داخل سيناء . غير أن المتحدث العسكرى المصرى كذب الادعاء الإسرائيلى وقال إن إسرائيل تريد خلق ذريعة لكسر وقف إطلاق النار.

● وقال المتحدث الإسرائيلي إن الهجوم بدأ في الساعة السابعة والنصف صباح عندما تقدمت قوة مدرعات مصرية تؤيدها المدفعية بنيران كثيفة في اتجاه معبر الجدي داخل سيناء واستمرت المعركة لمدة ساعة.

أزمة في قوة الطوارئ الدولية:

● علم مندوب الأهرام أن الكولونيل باندريك كبير المراقبين الدوليين في القاهرة والمتحدث الرسمي المؤقت قرر أن يستقيل من عمله في الأمم المتحدة كأحد رجال هيئة الرقابة الدولية بعد أن تلقى تعليمات من الجنرال سلاسفو قائد قوة الطوارئ الدولية بالنيابة بنقله (باندريك) فوراً من منصبه في هيئة الرقابة إلى وظيفة أخرى خارج الشرق الأوسط، نتيجة للتصريحات التي أدلى بها يوم ٢٩ أكتوبر في مؤتمر صحفي في مكتب استعلامات الأمم المتحدة في القاهرة - وقد أشار في تصريحاته إلى الصعوبة التي تواجه قوات الطوارئ في تحديد خطوط وقف إطلاق النار - وطالب بضرورة تحديد هذه الخطوط على مستويات سياسية حتى تتمكن القوة من أداء عملها .

● ويعتبر الكولونيل باتريك قرار نقله عقاباً له بقرار الاستقالة، وسوف يغادر القاهرة بمجرد أن يصفى أعماله في مكتبه ثم يعود إلى استوكهولم.

● وصرح باتريك لمندوب الأهرام بأنه قضى في مصر عامين وعاماً في دمشق، ويشعر أنه يؤدي عمله بإخلاص . وقد وصل إلى القاهرة متحدث رسمي آخر مؤقت هو مستر هالدين الذي بدأ يمارس مهمته بالفعل منذ مساء أمس.

● اليابان تعرض على دول البترول العربي إدارة محطات لتكرير البترول في اليابان بأنفسهم.

● حلف الأطلنطي فكر إلغاء مناوراته بسبب الوقود .

● موقف مصر الدبلوماسي اليوم أصعب مما عليه منذ عام ١٩٦٧ .

● مظاهرات في إسرائيل تطالب نيكسون بإعادة الأسرى.

- المخابرات الأمريكية: مصر لديها صواريخ يمكنها إصابة مدن إسرائيل، ١٣ باخرة شحن معطلة في ميناء إيلات بسبب الحصار المصري على مضيق باب المندب الذى تحكمه قوة بحرية مصرية كبيرة تضم عددا من الغواصات وزوارق الطوربيد .
- اختفاء بعض أشرطة ووترجيت يشير عاصفة جديدة حول نيكسون.
- دراسة حرب الشرق الأوسط في القوات الألمانية.

السبت ٣ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ٢ نوفمبر

جريدة الأهرام

السادات يرتب على مستوى القمة لإستراتيجية العمل فى المرحلة الجديدة :

- الرئيس اجتمع فى مطار الكويت بالفريق حافظ الأسد لمدة ٦ ساعات .
- التنسيق المصرى السورى يأخذ أولوية مهمة فى تقديرات الرئيس للتطورات المحتملة.
- الرئيس يغادر مطار الكويت بعد اجتماع بأميرها ليعقد اجتماعين طويلين بالملك فيصل فى الرياض.
- موضوعات البحث : الموقف العسكرى - سلاح البترول - الاتصالات السياسية - محادثات كيسنجر فى القاهرة.
- الرئيس الجزائرى بومدين وصل بعد ظهر أمس إلى القاهرة لمحادثات بالغة الأهمية مع السادات.
- أجرى الرئيس أنور السادات فى اليومين الأخيرين محادثات بالغة الأهمية رتب فيها على مستوى القمة لإستراتيجية العمل العربى وما يتطلبه من تنسيق يحقق إعداد الجبهة العربية وإمكانياتها يلائم احتياجات المرحلة القادمة من مراحل النضال العربى عسكريا واقتصاديا وسياسيا .
- وقد أجرى الرئيس محادثاته فى زيارة عاجلة استغرقت ٢٠ ساعة بدأها صباح أمس الأول بزيارة الكويت حيث كان الرئيس السورى - بترتيب سبق الاتفاق عليه - قد وصل إلى مطارها .

● وفي استراحة كبار الزوار بمطار الكويت عقد الرئيسان السادات والأسد اجتماعاً ثنائياً مطولاً استغرق ٦ ساعات. وكان من بين ما ركز عليه، استعراض تنسيق العمل المصرى المبورى الذى يأخذ أولوية مهمة للتطورات المحتملة وفور هذا الاجتماع غادر الفريق حافظ الأسد مطار الكويت عائداً إلى دمشق، بينما بدأ الرئيس السادات - فى المطار - اجتماعاً آخر مع الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت طار بعده الرئيس إلى الرياض حيث كان فى استقباله الملك فيصل .

● وصباح أمس عقد الرئيس والملك فيصل محادثتهما فوراً وجرت الجلسة فى صالون خاص بالمطار وبعد انتهائهما اتجه الرئيس إلى قصر الضيافة فى الرياض حيث أمضى الليلة. وصباح أمس عقد الرئيس مع الملك فيصل جلسة محادثتهما الثانية وقد اقتصرت عليهما فى قاعة الاجتماعات بقصر المعذر حيث يقيم الملك فيصل. واستمر الاجتماع ٢ ساعات اتجه بعدها إلى المسجد حيث أديا صلاة الجمعة ثم اتجه الرئيس مباشرة إلى مطار الرياض عائداً للقاهرة.

● وفى مساء عقد الرئيس اجتماعاً مع الرئيس الجزائري هواري بومدين الذى وصل إلى القاهرة قادماً من الجزائر.

● تقييم شامل للموقف واحتمالاته المنتظرة :

● وقد جرى فى جميع هذه المحادثات تقييم شامل للموقف قبل وقف إطلاق النار والاحتمالات المنتظرة بعد وقف إطلاق النار .

~ وكان من بين ما تناوله البحث الخطوات الواجب اتخاذها فى المرحلة القادمة فى ضوء :

● المباحثات التى أجراها السيد إسماعيل فهمى وزير الخارجية فى واشنطن مع الرئيس الأمريكى نيكسون ووزير الخارجية كيسنجر .

● الزيارة القادمة لكيسنجر للقاهرة يوم الثلاثاء القادم ثم زيارته بعد ذلك لجدة.

● التحرك الدبلوماسي المكثف المقرر أن تقوم به مصر في الأيام القادمة والذي كان الرئيس السادات قد أشار إليه في مؤتمره الصحفي العالمي يوم الأربعاء الماضي.

● طاقات الأمة العربية وإمكاناتها في المعركة وبصفة خاصة سلاح البترول الذي تم استخدامه في المعركة، وتقرر خفض إنتاجه وحظر تصديره إلى الولايات المتحدة والدول المؤيدة لإسرائيل.

● مائير : خط ٢٢ أكتوبر غامض :

● جددت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل معارضتها للافتراضات الأمريكية بالنسحاب القوات الإسرائيلية إلى ما كانت فيها يوم ٢٢ أكتوبر وزعمت أن (خطوط أكتوبر هذه من أكثر الأشياء غموضا في العالم وما من أحد يعرف بالضبط أين كان) .

● وقالت مائير - التي تغادر واشنطن غدا عائدة إلى تل أبيب - إنه لا الرئيس نيكسون ولا هنري كيسنجر قد مارسا أى ضغط عليها للحصول على تنازلات يمكن أن تقنع مصر بالموافقة على تبادل الأسرى وفتح الطريق لمحادثات من أجل تسوية دائمة .

● ولكن مائير عقدت اليوم اجتماعا مع عدد من الشيوخ والنواب الأمريكيين في محاولة للتأثير عليهم وتكتيل قوى الضغط السياسي على نيكسون للتأثير على ضمانه المشترك مع برنجنيف لوقف إطلاق النار على خطوط ٢٢ أكتوبر .

● ورغم نفى مائير في تصريحاتها أمس أى ضغط أمريكي فقد كشف السيناتور أبراهام ريبكوف المعروف بتعصبه لإسرائيل عن أن رئيسة وزراء إسرائيل منزوعة لأن البيت الأبيض ما زال يركز اهتمامه على خطوط ٢٢ أكتوبر وقالت مائير بعد لقائها بشيلزنجير وزير الدفاع إنها قد حصلت على تأكيد من الرئيس نيكسون بأن أمن إسرائيل ورفاهيتهما موضع اهتمام كبير من جانب الولايات المتحدة.

● وقد تركزت محادثات ماثير اليوم مع شيلزنجر حول تزويد إسرائيل بالطائرات والدبابات والأسلحة التي تبلغ قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لتعويضها عما فقدته في الحرب مع مصر وسوريا .

● وقالت صحيفة (معاريف) اليوم إنه يبدو أن ماثير قد افترضت أثناء محادثاتها في واشنطن انسحاباً إسرائيلياً من الضفة الغربية مقابل انسحاب مصرى من الضفة الشرقية . وأضافت الصحيفة أنه مع إقامة خطوط جديدة على مسافة ما بين ضفتى قناة السويس سوف تتمكن مصر من إعادة فتح القناة للملاحة حتى قبل التوصل إلى تسوية سلام.

إسرائيل خطفت مئات المزارعين ونقلتهم كأسرى:

● علم مندوب الأهرام أن وزارة الخارجية قد أبرقت إلى السيد إسماعيل فهمى الآن في واشنطن بمعلومات تؤكد خطف مئات المزارعين المصريين من كسفرية وسرابيوم وجنيفة ونقلهم كأسرى إلى إسرائيل .

● كما قامت بعض العناصر الإسرائيلية بإشعال النار في مزارع الفلاحين وإحراق ماشيتهم وتدمير الأسواق في مدينتي وقطع المياه مما يعد خرقاً لوقف إطلاق النار .

بارليف: المصريون حاربوا بفدائية وفشلت مخابرات إسرائيل في تقديراتها .

جريدة أخبار اليوم

إسرائيل تغير قيادة جيشها للمرة الثالثة

● أعلنت إسرائيل أمس أنها قررت إجراء تغييرات جديدة في رئاسة الأركان العامة والعمليات بالجيش الإسرائيلي . وتقرر تقسيم هيئة الأركان العامة إلى فرعين: فرع هيئة الأركان العامة وفرع هيئة التخطيط .

● وقد عين الجنرال رحبعام زيفى رئيساً لهيئة الأركان العامة، أما هيئة التخطيط فقد عين لرئاستها الجنرال أبراهام تامير الذى رقى لدرجة جنرال

وستكون مهمة هيئة التخطيط هي تخطيط يضم وحدات القوات المسلحة الإسرائيلية وتطوير وسائل الحرب.

● من قال إن اسمه خط بارليف :

● تبرا الجنرال حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي السابق عن الخط الدفاعي الذي عرفه باسمه يعد أن اجتاحت الجيش المصري هذا الخط في عملية من أبرع العمليات العسكرية .

● قال بارليف في حديث أدلى به لصحيفة معاريف أنه لم يكن هناك شيء اسمه خط بارليف، ولم يستخدم الجيش الإسرائيلي هذه الكلمة. إن هذه الكلمة كانت من ابتداء الصحافة ولم تكن هناك سوى تحصينات على القناة، إلا أننا لم تكن نعتمد عليها بل نعتمد على نشر قواتنا.

● ومما يذكر أن إسرائيل أنفقت على تحصينات خط بارليف ٢٢٨ مليون دولار على الأقل وكان القواد العسكريون يصفون هذا الخط بأنه لا يمكن اختراقه.

● واعترف بارليف بأن الجيش المصري قاتل بروح فدائية وتصميم ودعا بارليف إلى التحقيق في الأخطاء التي ارتكبت في إسرائيل عند بدء القتال.

● لم تكن مستعدين لحرب أكتوبر :

● طالب عزرا وايزمان قائد سلاح الطيران الإسرائيلي السابق بإجراء تحقيق فوري لتحديد الأخطاء التي حدثت وأدت إلى ما لحق بإسرائيل في الحرب الأخيرة.

● وقال في حديث أدلى به لصحيفة معاريف إن إسرائيل أساءت تقدير الأسلحة والمعدات التي تم تزويد العرب بها ولم تكن مستعدين لحرب بهذه الضراوة كما كان هناك نقص في الرؤية وفي الواقعية على جميع المستويات، ولولا وقوع هذه الأخطاء لما اضطرونا إبان الحرب إلى الاعتماد بهذه الدرجة على المساعدات الأمريكية.

● إسرائيل أوقفت شحن بترول سيناء :

- قالت وكالة الأسوشيتد برس إن ناقلات البترول التي تنقل البترول من سيناء إلى ميناء إيلات قد توقفت عن الحركة منذ انفجار لغم في إحدى الناقلات الإسرائيلية في خليج السويس في الأسبوع الماضي وأن هناك ثلاث ناقلات متوقفة منذ هذا الانفجار وهذه الناقلات تمثل فرعاً آخر من فروع الملاحاة الإسرائيلية إلى جانب سفن الشحن المحتجزة في إيلات بسبب الحصار البحري المصري الذي أغلق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.
- الاتصالات التلفونية عادت مع السويس.
- قرارات مهمة يبحثها وزراء النفط في الكويت صباح اليوم.

● معارك الجيش الثالث :

- قوات الجيش الثالث تتمركز الآن حول آبار عيون موسى.

الأحد ٤ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ٣ نوفمبر

جريدة الأهرام

- اجتماع عاجل لوزراء البترول العرب لإعلان إجراءات جديدة موحدة :
- الاجتماع يعقد في الكويت خلال ساعات ويحضره وزراء بترول ١٠ دول عربية.
- في مقدمة الموضوعات المطروحة: تحديد الدول المساندة لإسرائيل والاتفاق على مواقف محددة تجاهها.
- تنسيق إستراتيجية العمل بين الدول العربية في مجال البترول لمرحلة طويلة المدى.
- تحديد الدول الصناعية الصديقة التي تحرص الدول العربية على توفير احتياجاتها من البترول.
- الاستمرار في سياسة خفض إنتاج البترول واتفاق على موعد محدد لهذا الخفض والم انتظار أن تعلن الدول المنتجة للبترول عن بدء خفض جديد يسرى خلال الأيام القليلة القادمة ولا يقل عن ٥٪.
- احتمالات اتخاذ إجراءات جديدة تكون جاهزة للتنفيذ مع احتياجات المعركة التي تخوضها الأمة العربية كلها.
- ماثير تحصل على شحنات سلاح جديدة.
- السلاح جزء رئيسي من محادثاتها في واشنطن.

- شارون : مصر حققت مكاسب سياسية وعسكرية.
- تطورات عميقة متوقعة داخل إسرائيل.
- تحقيقات واسعة في (الأداء العسكري) قبل الحرب وأشائها .
- الاتجاه نحو ائتلاف واسع . والاتجاه أيضا لتأجيل الانتخابات التي كان محددًا لها ٢٠ أكتوبر .
- إسرائيل تبحث عن ذريعة لكسر وقف إطلاق النار .
- أدلى المتحدث العسكري المصري أمس بتصريح فند فيه الادعاءات التي وردت على لسان الكولونيل كارني المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي عن وقوع معارك بالمدفعية ومختلف الأسلحة في قطاع الجيش الثالث.
- الرئيس يستقبل الزيات.
- مستشار الرئيس يطير اليوم إلى لندن.
- أنباء عن زيارة القذافي لكل من السعودية والعراق.

الإثنين ٥ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ٤ نوفمبر

جريدة الأهرام

الموقف متفجر على طول الخطوط في الجبهة:

- طلقات المدافع لم تتوقف طوال الوقت . بيانات إسرائيلية تشير أنهم يدبرون لتدمير قرار وقف إطلاق النار.
- القيادة الإسرائيلية تقول إن قوات مصرية كبيرة وصلت إلى منطقة القناة خلال الساعات الأخيرة.
- قلق واضح في واشنطن عقب محادثات كيسنجر طوال الليل على الأفراد مع إسماعيل فهمي ثم مع مائير.
- أجمعت التقارير التي خرجت من الجبهة أمس على أن الموقف خطير على طول خطوط المواجهة حيث لم تتوقف طلقات المدافع بينما يعمد العدو على إذاعة بيانات متلاحقة عن عمليات عسكرية تقوم بها القوات المصرية في مواقع مختلفة بهدف الإيهام بأن مصر هي التي تخرق وقف إطلاق النار.
- وذكرت وكالة رويتر - نقلا عن متحدث عسكري إسرائيلي - أن القوات الإسرائيلية على جبهة القناة ظلت طوال أمس في حالة تأهب عقب سلسلة من الأحداث على طول القطاع الجنوبي للقناة.
- وقال المتحدث بأن أخطر الأحداث انتهاكا لوقف إطلاق النار وقع بعد ظهر السبت عندما حاولت القوات المصرية إقامة جسر للمشاة عبر القناة في

منطقة البحيرات المرة ومدينة السويس، وقد أعقب ذلك تبادل متقطع لنيران المدفعية والهاون والأسلحة الخفيفة استمر لساعات بين الطرفين.

● وأضاف أنه حدث بعد ذلك خرق لإطلاق النار عبر القناة في منطقة فايد وفي منطقة معر الجدى على بعد حوالى ٦٠ كيلومترا من القناة داخل سيناء.

● ومضى المتحدث يقول إن الإسرائيليين احتجوا لدى مراقبى الأمم المتحدة على ما وصفوه بأنه انتهاكات مصرية وكان آخرها الاحتجاج الذى قدمه مندوب إسرائيل عن انتهاك لوقف إطلاق النار فى الساعة الخامسة و ٥٥ دقيقة بعد ظهر اليوم فى قطاع الإسماعيلية. وكان هذا ثالث احتجاج خلال الـ ٢٤ ساعة الأخيرة.

● وأكد موسى ديان أن تجدد القتال أصبح متوقعا ويجب أن نعترف بأن الحرب لم تنته، ثم أضاف أن نضالا سياسيا ودبلوماسيا قد بدأ إلا أن هذه المحادثات قد تليها عمليات عسكرية قبل استئناف الاتصالات الجديدة.

● وذكرت الوكالة الفرنسية - عن مصادر عسكرية - أن الموقف الحالى على جبهة سيناء لا يمكن أن يستمر طويلا بالظروف التى تحيط به وسوف يؤدى فى نهاية الأمر إلى مواجهة جديدة، وأن تجارب الأيام العشرة الأخيرة تشير إلى أن قيادة الجيش الثالث ترفض الأوضاع القائمة وتمهد للقيام بعمل كبير لتغييرها.

● وفى نفس الوقت نشرت جريدة معاريف فى عناوينها الرئيسية وبإيجاز من القيادة العسكرية أن مصر أرسلت تعزيزات ضخمة إلى منطقة القناة، وأن رئاسة الأركان المصرية تريد استئناف القتال. كما قالت الجريدة إن إسرائيل تلقت كميات كبيرة من الأسلحة من الولايات المتحدة وأنها تقدمت بقائمة جديدة من السلاح تبلغ قيمتها مليارا ٧٠٠ مليون دولار.

● قوات الطوارئ لا تعرف من الذى بدأ بإطلاق النار.

● تتألف قوة الطوارئ الدولية الآن من ١٠٠٤ جنود وضباط وتوزيعها كالاتى : ٢٠٥ من النمسا، ٢٢١ من فنلندا، ١٢٩ من أيرلندا، ٤٤٩ من السويد.

- مآثر تواجِه هجوما عنيفا لدى عودتها من واشنطن بسبب تصرفات حكومتها فيما يتعلق بالحرب الأخيرة.
- خسائر إسرائيل في الأفراد جسيمة للغاية لحد لا يمكن معالجته.
- المطالبة باستقالة نيكسون عن منصبه فورا لأن رياح الأحداث قد جردته من القدرة على العمل كرئيس للدولة.
- إسماعيل فهمي يجتمع بفالدهايم ساعتين.
- تخفيض البترول العربي بنسبة ٢٥٪ على ما كان عليه في أول سبتمبر.
- قرارات سرية أخرى لوزارة البترول العربي بالكويت.

جريدة الأخبار

- صمت كامل في أمريكا قبل رحلة كيسنجر.
- العالم يتحدث عن آخر فرصة للسلام مهددة بالضياح.
- صحف إسرائيل تقول : الضغط الأمريكي تحول إلى نصائح.
- * بومبيدو يستقبل اليوم مبعوث الرئيس المصادات.
- حصار باب المنذب خفض إنتاج النحاس في مناجم سيناء غرب ميناء إيلات الإسرائيلية بسب نقص مادة الكبريت اللازمة لجعل النحاس يتعاسك.
- رئيس البنك الأهلي يقول: الدولار ينهار إذا رفضناه ثمنا للبترول - السلاح رقم ٢ سحب الأرصدّة العربية.

١/٢ كلمة - أحمد رجب

- من امتحانات اللغة في إسرائيل بعد ٦ أكتوبر :
- أولا - قواعد اللغة: أوجد الفاعل في العبارتين التاليتين :
- (أ) يتقن الإسرائيليون اللغة العبرية.

- (ب) يتقن المصريون اللغة العبرية.
- ثانيا - الإنشاء : اكتب في أحد الموضوعين الآتيين:
- ١ - عدت من الحرب دون أن تقتل أو تظهر في أى تليفزيون عريى اكتب أسباب هجرتك من إسرائيل.
- ٢ - هب أنك موسى ديان - اكتب استقالتك.

الثلاثاء ٦ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٥ نوفمبر

جريدة الأخبار

أسبوع حاسم وخطير

- مصير السلام والحرب يتحدد بين يوم وآخر.
- وزير الدفاع الأمريكي: تسليح إسرائيل استنزف المخزون الأمريكي من السلاح.
- احتمال تجدد القتال:
- إسرائيل تزعم أننا خرقنا وقف إطلاق النار ٤ مرات ونقول: المشاء المصريون والدبابات اخترقوا الخطوط الإسرائيلية، تزايدت احتمالات القتال خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة في الوقت الذي تقول فيه الأنباء إن الحشود العسكرية قد ازدادت بشكل ملحوظ في مناطق القتال... أعلن المتحدث الرسمي المصري أن إسرائيل تبرر لحملة اعتداءات جديدة... وإنها تحاول إيهام الرأي العام العالمي بأن مصر تنتهك وقف النار... لتبرر عدوانها الجديد. وفي نفس الوقت خرجت تصريحات من تل أبيب تبين بوضوح أن هناك اتجاها لخرق وقف إطلاق النار. فقد قال إيبا أبيان وزير خارجية إسرائيل إن إغلاق مصر لمضيق باب المندب مسألة خطيرة جدا إذا لم يتم التوصل إلى حل سلمي سريع وقال إن إعادة فتح باب المندب جزء من اتفاق وقف إطلاق النار ولا يعتقد أن هذا الاتفاق يمكن أن يسرى ما دام هناك تدخل في حرية الملاحة، وزعم المتحدث العسكري في إسرائيل أن القوات المصرية خرقت وقف إطلاق

النار ٤ مرات أمس، وقال إن قوات من مشاة الجيش الثانى تدعمهم الدبابات اخترقوا الخطوط الإسرائيلية فى القطاع الشمالى، كما قال إن قوة من الجيش الثالث حاولت التقدم على طول ساحل خليج السويس. وأن إحدى الاختراقات المصرية تمكنت من اختراق الخطوط الإسرائيلية فى الجبهة الشمالية. كما قال إن الجيش الثانى قام لأول مرة منذ وقف إطلاق النار بعمليات تزيد عن عمليات الجيش الثالث بما فى ذلك هجمات المشاة التى استمرت ٦ ساعات لتحسين مواقع القوات المصرية فى القطاع الشمالى، وأشار أن القوات المصرية تقدمت مسافة تصل إلى ٨٠٠٠ متر داخل المناطق التى تسيطر عليها القوات الإسرائيلية. وأن الدبابات المصرية تقدمت لتدعيم المشاة منذ بداية هجومهم فى السادسة من صباح أمس وحتى الواحدة ظهراً.

● وأشار إلى أن هناك فجوات مفتوحة لإعمال الجيش الثانى وتحسين مواقعه الأمامية كما أشار إلى أن الجيش المصرى الثانى يضم حوالى ٤٠ ألف مقاتل يتمتعون بخطط إمداد قوية ومفتوحة عبر قناة السويس.

● وقال المتحدث إن الجيش المصرى الثانى قام بانتهاك وقف إطلاق النار مرتين بالإضافة إلى هجمات المشاة وذلك عندما أطلق النيران على طائرات إسرائيلية تقوم بأعمال الدورية فوق المواقع الإسرائيلية، ومرة أخرى حينما حاولت إحدى الدوريات المصرية بث الألغام حول المواقع.

● وقال المتحدث إن الجيش الثالث قد انتهك وقف إطلاق النار أمس، وأن دورية كانت تحاول التقدم فى اتجاه الجنوب على طول ساحل خليج السويس البیان المصرى: أعلن أحمد أنيس المتحدث الرسمى أن إسرائيل تحاول إيهام الرأى العام العالمى بأن الجانب المصرى ينتهك قرار وقف إطلاق النار، وتستهدف تبرير ما تبنيه من القيام باعتداءات جديدة.

● إسماعيل فهمى يقدم تقريراً للرئيس :

● تغير فى الجو الخارجى (مشرف جدا لمصر).

- اجتماعات مطولة مع كيسنجر.
- مباحثات مع وزير خارجية إيطاليا في مطار روما.
- كيسنجر يصل القاهرة اليوم بعد توقفه في الرباط وتونس.
- نيكسون يتحدث إليه ٤٠ دقيقة قبل الرحلة.
- تكهنات مختلفة حول الموقف الأمريكي ومباحثات السلام.
- ماثير تصرح بعد عودتها من أمريكا :
- صداقة أمريكا وإسرائيل كما هي... نقط خلاف... ونقط اتفاق.
- لندن تقول : السلاح العربي عاد إلى مستواه قبل ٦ أكتوبر.
- الاتحاد السوفييتي يدعم أسطوله في البحر المتوسط.
- بومدين يدعو إلى مؤتمر قمة عربي.. ويتابع مباحثاته في السعودية.

١/٢ كلمة

- من كتاب (خلاصة الأقاويل في سيرة بني إسرائيل): فلما أنجب حزقائيل ولدا، فرح بمولده جدا جدا، وأحضر العرافين فردا فردا ليروا إن كان ابنه سيكون سيداً أم عبداً، فلما حان وقت العصر، أمر حزقائيل بقتل العرافين داخل القصر، فقد تنبأوا بأن الولد سيظهر في تليفزيون مصر.

الأربعاء ٧ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٦ نوفمبر

جريدة الأهرام

- الرئيس السادات يستقبل كيسنجر العاشرة صباح اليوم :
- وزير الخارجية الأمريكى وصل إلى القاهرة عند منتصف الليل فى أهم وأخطر مرحلة من جولته الطويلة.
- وضع ترتيبات لاتصال تليفونى مباشر بين فندق هيلتون والبيت الأبيض.
- توتر شديد يسود جبهة سيناء وسط أنباء من تل أبيب عن ٤ عمليات مصرية بينما طيران العدو يضرب المواقع السورية فى الجولان.
- الحديث فى إسرائيل عن تشكيل وزارة حرب ومائير توجل (بيانها المهم) يوم الإثنين.
- يستقبل الرئيس أنور السادات الدكتور هنرى كيسنجر فى الساعة العاشرة صباح اليوم فيما وصفته الدوائر السياسية فى العواصم الكبرى بأنه (أهم وأخطر مباحثات يجريها كيسنجر طوال جولته الواسعة من واشنطن إلى بيكين وطوكيو وستجرى المباحثات فى قصر الطاهرة.
- المشاورات العربية... استمرارها على مستوى القمة.
- رسالة من السادات للزعماء السوفيتية :
- الأمة العربية تقدر تأييدكم فى معركتها ضد العدوان الإسرائيلى.

- الكويت يرفض زيارة سيسكو مساعد وزير الخارجية الأمريكى.
- مسئول سوفيتى كبير : سندعم الدول العربية لتحقيق سلام عادل.
- كندا توقف البترول العربى عن أمريكا احتراماً لقرارات وزراء البترول العرب.
- تقييم عسكرى للموقف يبحثه وزراء حلف الأطلنطى.
- دعوة لباقى إفريقيا لقطع علاقاتها بإسرائيل على لسان عيذى أمين.
- إسرائيل تحاكم مصريين بتهمة نقل المعلومات وحياسة أسلحة أجهزة إرسال لاسلكية، وقد ألقى القبض عليهما عند أبورديس يوم ٤ أكتوبر.

● تسليم الجرحى ليس له مغزى سياسى :

- صرح المتحدث العسكرى بأنه ليس هناك أى مغزى سياسى من تسليم مصر للأسرى الإسرائيليين الجرحى إلى الصليب الأحمر الدولى (أكثر من إظهار حسن النوايا). جاء هذا حول تسليم الأسير الإسرائيلى دان افيدان وهو الاسم الأول فى قوائم الأسرى الجرحى التى قدمت للصليب الأحمر.
- السوق الأوروبية تؤيد الموقف العربى.
- الدول التسع تقرر المساهمة مع واشنطن وموسكو فى حل الأزمة.
- وفد من دول السوق يزور الدول العربية.
- أبا أيبان يفادر بوخارست لجولة غامضة فى رومانيا (جولة سياحية) فى جبال الكريات... وهذه الزيارة فى الشتاء وفى وقت تحدث فيه تطورات مهمة فى الشرق الأوسط تعتبر أمراً غير عادى للغاية - ولم يعلن عن هذه الزيارة إلا يوم السبت الماضى - والمعروف أن رومانيا هى الدولة الوحيدة فى الكتلة الشرقية التى تحتفظ بعلاقاتها مع إسرائيل والدول العربية.
- قلق شديد بين الخبراء العسكريين الغربيين من نجاح الصواريخ السوفيتية فى حرب الشرق الأوسط.

- اليابان تبلغ كمنجر تأييدها للدول العربية.
- كندا تزيد مساهمتها في إغاثة اللاجئين الفلسطينيين.
- ٨ لاجئين قتلوا وشرّد ٧ آلاف خلال القتال في سوريا.
- اعتقال فيسكو أحد الممولين السريين لحملة نيكسون.
- نيكسون يقاوم الضغوط لتتحيته.
- امتدعاء سكرتيرته للشهادة بشأن اختفاء شريطين من تسجيلات ووترجت.
- قتابل أمريكية محرمة دوليا أرسلت لإسرائيل.

الخميس ٨ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث يوم ٧ نوفمبر

جريدة الأهرام

- اجتماع مغلق بين السادات وكيسنجر لمدة ٢ ساعات.
- الموضوع الأساسي في البحث تنفيذ قرار مجلس الأمن - ٢٤٢ - الذي ينص على الانسحاب من الأراضي المحتلة وحقوق شعب فلسطين.
- المسائل التفصيلية (خطوط) ٢٢ أكتوبر - تبادل الأسرى - باب المنذب) تناولها الحديث بوصفها مدخلاً للموضوع الأساسي.

علم مندوب الأهرام أن الموضوع الرئيسي في البحث خلال الاجتماع كان تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وقد اتفق منذ بداية الاجتماع على عدم التركيز على المسائل التفصيلية التي يمكن أن تحجب القضية الأساسية، على أساس أنها قد بحثت من قبل في واشنطن خلال المباحثات الطويلة التي أجراها هناك إسماعيل فهمي، وذلك حتى يخصص الجزء الأكبر من الحديث - الذي بدأ العاشرة صباحاً وانتهى الواحدة بعد الظهر - للقضية الأصلية ووسائل تطبيق القرار ٢٤٢ من خلال مؤتمر للسلام بالاشتراك المباشر للدولتين الأعظم وتحت إشراف مجلس الأمن. ثم تطرق الحديث للمسائل التفصيلية وهي انسحاب إسرائيل من المناطق التي احتلتها بعد وقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر، وموضوع تبادل الأسرى، وحصار مصر على باب المنذب.

وقد سرح الرئيس السادات بأن الاجتماع كان مثمراً وأنه طاف بكل شيء...

وعلق على ما قال كيسنجر حول تقدم المباحثات تجاه السلام قائلاً سوف يكون تحركاً فورياً.

ونقل كيسنجر تأكيدات نيكسون بأن أمريكا جادة هذه المرة في التوصل إلى حل للأزمة على أساس قرار مجلس الأمن.

ثم استعرض كيسنجر المحادثات التي أجراها مع رئيسة وزراء إسرائيل في واشنطن وتحدث عن استخدام البترول كسلاح سياسي.

وتجمع المصورون وطلبوا المزيد من الصور... ضحك كيسنجر وقال إن والدي مولع جداً بتجميع كل صوري واعتقد أنه ستكون لديه الآن مجموعة طيبة من الصور.

واستأذن كيسنجر الرئيس لتقديم أعضاء الوفد وبدأ بجوزيف سيسكو ثم ألفريد أثلرتون وهارولد سوندرز ثم بيتر رودمان.

- نيكسون يتصل بكيسنجر وهو يتغدى في نادي التحرير.
- كيسنجر يوفد سيسكو في مهمة خاصة إلى إسرائيل.
- فهمي وكيسنجر عقدا اجتماعين أمس.
- مبعوث خاص طار أمس إلى خمس عواصم عربية.
- رسالة من السادات يحملها سيد مرعى للرئيس نعيمى.
- الجسر الجوي الأمريكى مستمر إلى إسرائيل.
- نيكسون يفرض قيوداً جديدة على الوقود.
- إجراءات في جميع أنحاء العالم للحد من استهلاك الطاقة.
- نداء من فالدهايم بانسحاب إسرائيل. لخط ٢٢ أكتوبر.
- كيسنجر يغادر القاهرة اليوم إلى عمان وحده.
- القوات السورية تصد هجوماً إسرائيلياً في الدولان.

- وزير الحرية (الفريق أول أحمد إسماعيل) يتفقد مواقع قواتنا الأمامية في سيناء.
- إسرائيل تعلن :

مصر تستعد لاستئناف القتال

الموقف شديد الخطورة على الجبهة المصرية

أعلن كبير المتحدثين الإسرائيليين اليوم أن مصر تستعد لاستئناف القتال وأن لدى إسرائيل الدلائل التي تشير إلى أن مصر سوف تستأنف القتال. وفي القاهرة أكدت المصادر العسكرية أن صورة الموقف على جبهة القتال تتركز في الحقائق الآتية:

• أولاً: تتمركز القوات المصرية في القطاعين الشمالى والجنوبى داخل سيناء صامدة في مواقعها، كما أنه تم ربط الضفة الشرقية للقناة بالضفة الغربية ربطاً تاماً تؤمنه مختلف وسائل الدعم العسكرى.

• ثانياً: تتمركز قوات الجيش الثالث في القطاع الجنوبى ابتداء من البحيرات المرة شمالاً حتى عيون موسى بخليج السويس جنوباً، وفي العمق حتى أمام معرى متلا والجدي، وتتمسك القوات بمواقعها في صلاية وصمود. كما أن وسائل الربط بينها وبين الجزء الثانى والأكبر من الجيش الثالث في الضفة الغربية قائم. وتتم عملية إمداد الجيش الثالث بصورة منتظمة على الرغم من دعايات إسرائيل.

• ثالثاً: تطلق قواتنا غرب القناة جميع قوات العدو المتناثرة في المنطقة ما بين الدهرسوار والسويس.

- هيوم وزير خارجية بريطانيا: أمن إسرائيل أهم لبريطانيا من البترول.
- مقاطعة عربية اقتصادية للبرتغال لدورها في نقل المعدات العسكرية لإسرائيل.
- موقف عربى ضد الدانمارك بسبب انحيازها لإسرائيل.
- فالدهايم يناشد الدول كلها المساهمة في تمويل قوة الطوارئ الدولية.

الجمعة ٩ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ٨ نوفمبر

جريدة الأهرام

اتصالات دولية استعداداً للمرحلة القادمة في حل الأزمة.

● إبلاغ سكرتير الأمم المتحدة بنتائج محادثات كيسنجر في القاهرة لاتخاذ إجراءات تفتح الطريق لمؤتمر السلام.

● مشاورات عربية من أجل وضع إستراتيجية موحدة في أهم وأخطر مرحلة تواجه العالم العربي.

● تجرى ترتيبات عاجلة في مواقع القوات المتحاربة تحت إشراف قيادة قوات الطوارئ الدولية وبرقابة مستمرة من سكرتير الأمم المتحدة. ومن بين هذه الإجراءات انسحاب القوات الإسرائيلية من مواقع في غرب القناة وحل مشكلة الأسرى وباب المنذب.

ويقدم فالدهايم بالعمل على عقد مؤتمر السلام الذي يعالج القضية الأساسية والمكان المرشح حتى الآن لهذا المؤتمر هو جنيف، وستكون أول خطوة في مؤتمر السلام هي الفصل بين القوات المتحاربة تمهيداً للانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة.

● محادثات لكيسنجر مع الملك فيصل.

● نفى مزاعم إسرائيل عن رفع حصار باب المنذب.

● سكان القرى المصرية يتعرضون لوحشية قوات العدو.

- تقدمت مصر بشكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل لقيام قواتها خلال الأيام الأخيرة بطرد سكان القرى المصرية من المناطق القريبة من الجيوب التي تتمركز فيها القوات الإسرائيلية.
- اجتماع فالدهايم مع عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر في الأمم المتحدة.
- نيكسون يقول لشعبه في حديث تليفزيوني: "أمريكا تواجه أسوأ أزمة طاقة" ويدعو الشعب للتقشف وتغيير أسلوب حياته.
- ماثير تذهب إلى لندن يوم الأحد لمؤتمر دولي.
- إسقاط طائرة فانتوم فوق الجبهة السورية.
- ساحل العاج تقطع علاقاتها بإسرائيل.
- رئيس جمهورية النيجر يصل اليوم إلى القاهرة.

السبت ١٠ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث يوم ٩ نوفمبر

جريدة أخبار اليوم

أسقطنا ٢ فانتوم وأسرننا طيارين أعلن المتحدث العسكرى المصرى بأن العدو الإسرائيلى حاول صباح أمس الإغارة على مواقع قواتنا غرب القناة بطائرتين فانتوم فتصدت لهما وسائل دفاعنا الجوى وأسقطتهما داخل مواقعنا وتم أسر طيارين أحدهما بحالة خطيرة ولم تحدث خسائر فى قواتنا.

٦ شروط فى اتفاقية كيسنجر

- البيت الأبيض الأمريكى يعلن مشروع كيسنجر ويسلمه لفالدهايم.
- مصر وإسرائيل توقعان اتفاق كيسنجر اليوم تحت إشراف الأمم المتحدة.
- مؤتمر السلام بعد ٢٠ يوما.
- وعلم المحرر الدبلوماسى (أخبار اليوم) إن الاتفاقية قامت على الأسس الآتية.
- ١ - الاتفاق الذى تم هو تطبيق لقرارات مجلس الأمن الخاص بوقف إطلاق النار والعودة لخطوط ٢٢ أكتوبر.
- ٢ - أن جميع هذه الخطوات تتم تحت إشراف الأمم المتحدة وبناء على تعليمات السكرتير العام للأمم المتحدة.
- ٣ - أنها تنفيذ لالتزام الأطراف بتعهداتها الخاصة بمعاملة أسرى الحرب.

٤ - التنفيذ السليم لهذا كله يعتبر خطوة أولى لتنفيذ بقية قرارات مجلس الأمن نحو السلام بعد ٢٠ يوما .

● البيت الأبيض يؤكد موافقة إسرائيل

وأشارت وكالة أسوشيتد برس أن النقاط التي لا تتضمن أى تنازل من جانب مصر فيما يتعلق برفع الحصار البحري الذى تفرضه على مضيق باب المندب والنقاط الست التى يتضمنها خطاب كيسنجر إلى فالدهايم نصها كالآتى :

- ١ - توافق مصر وإسرائيل على الالتزام بدقة بوقف إطلاق النار .
- ٢ - يوافق الجانبان على إجراء مناقشات تبدأ فورا لتسوية مسألة العودة إلى مواقع ٢٢ أكتوبر فى إطار اتفاقية بشأن الفصل بين القوات تحت إشراف الأمم المتحدة .

٣ - تتلقى مدينة السويس اعتمادات يومية من الأطعمة والمياه والأدوية، يتم إجلاء جميع المدنيين الجرحى فى مدينة السويس .

٤ - لن تكون هناك أية إعاقة لحركة الإمدادات غير العسكرية للضفة الشرقية للسويس .

٥ - تحل نقاط مراقبة تابعة للأمم المتحدة محل نقاط المراقبة الإسرائيلية على طريق القاهرة السويس وعند نهاية الطريق قرب السويس ويستطيع الضباط الإسرائيليون الاشتراك مع الأمم المتحدة فى الإشراف على الطبيعة غير العسكرية للشحنات .

٦ - بمجرد إقامة نقاط المراقبة التابعة للأمم المتحدة على طريق القاهرة السويس سوف يتم تبادل جميع الأسرى بما فى ذلك الجرحى .

● مجلس وزراء إسرائيل يناقش تقصير الجيش .

● برقية فيصل للسوفييت تحذير لأمريكا .

● ٢٥ قطعة سوفيتية عبرت للبحر الأبيض .

● موقف المقاومة من محادثات السلام .

سيطير ياسر عرفات اليوم إلى موسكو حاملاً الرد على طلب الكرملين
بتحديد موقف المقاومة من محادثات السلام.

وقد أكد ياسر عرفات أن المقاومة الفلسطينية ترفض المفاوضات مادامت
إسرائيل ترفض الانسحاب من الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧.
● ضم ٣٦ ضابطاً سوفيتياً و ٢٨ أمريكياً للطوارئ.

الأحد ١١ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث يوم ١٠ نوفمبر

فالداهيم يتابع بنفسه تنفيذ اتفاق قرار وقف القتال

- تعليمات محددة من سكرتير الأمم المتحدة إلى قائد قوات الطوارئ بأن يبدأ تنفيذ الاتفاق فور توقيعه اليوم.

- المراقبون لكيسنجر في بكين يقولون إنه يشعر بالقلق من الأيام المقبلة في الشرق الأوسط.

بعث كورت فالداهيم السكرتير العام للأمم المتحدة بتعليمات محددة - للمرة الثانية - إلى الجنرال أنزيو سيلاسفو قائد قوات الطوارئ الدولية بأن يشرف بنفسه على البدء فوراً في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بعد توقيعه.

وتضمن هذه التعليمات بأن يظل السكرتير العام على علم أولاً بأول بكل مرحلة في تنفيذ الاتفاق عن طريق تقارير يومية - أو أكثر من مرة في اليوم إذا اقتضى الأمر - يبعث بها سيلاسفو إلى نيويورك عن مدى نجاحه في تطبيق النقاط التي يتضمنها الاتفاق أو ما يواجهه من صعوبات.

وكانت إسرائيل قد أعلنت في المساء موافقتها على بنود الاتفاق بعد أن ظلت في اتصالات مباشرة مع واشنطن حول ثلاثة تحفظات هي:

١ - عدم الإشارة إلى باب المندب

٢ - مشكلة خطوط ٢٢ أكتوبر

٣ - مسألة الإمدادات من الضفة الغربية للقناة إلى سيناء.

وقد كانت هذه التحفظات سببا في تأخر إعلان موافقة إسرائيل على الاتفاق لمدة ٢٤ ساعة، ثم أعلنت ماثير في المساء عقب اجتماع لها مع السفير الأمريكي كيت كيتج أنها ستوقع الاتفاق غداً. وأنها خولت الجنرال أهارون ياريف مساعد وزير الأركان سلطة التوقيع باسم إسرائيل.

وأعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة أن الجنرال سيلسفو قائد قوات الطوارئ حدد الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم موعداً لتوقيع العسكريين من الجانبين على هذا البيان عند الكيلو ١٠١ على طريق السويس، وأن عملية التوقيع ستتم تحت إشراف الأمم المتحدة التي يمثلها سيلسفو، والذي سوف يبدأ فوراً في اتخاذ الإجراءات التنفيذية لبنود الاتفاق.

ويدرك كيسنجر أن هناك صعوبات ضخمة تتطلب الحل وأن الطريق إلى السلام شاق جداً وصعب جداً. ومع ذلك فإنه يأمل في أن تؤدي النتيجة الأولى التي أمكن التوصل إليها إلى الإسراع في الاتجاه نحو مؤتمر السلام.

- تحذير إلى الجنرالات الذين يهاجمون القيادة في إسرائيل.
- ديان يقول : سياسات الدول تغيرت تجاه منطقة الشرق الأوسط.
- لغم يصيب ناقلة بترول ليبيرية كانت تنقل شحنة بترول إلى ميناء إيلات.
- اتصالات عربية لبحث آخر تطورات الموقف.
- إيبان يشير مشكلة الأسرى مع فالدهايم.
- نيكسون يتراجع تحت الضغط ويوافق على إذاعة أشرطة ووترجت.
- خطط صناعية زراعية لتعمير سيناء والقناة.

عروض فرنسية لتمويل مشروعات التعمير وإقامة مدن سياحية.

صرح المهندس إبراهيم سالم محمد بن وزير الصناعة عقب اجتماعه بالمهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير بأن الوزارة أعدت خطة طويلة المدى قد تمتد لعشرين سنة لتعمير منطقة القناة وسيناء، وتتركز هذه الخطة على خمس نقاط :

- ١ - الصناعات التي تصلح للمناطق الحرة مثل بورسعيد .
- ٢ - المصانع التي كانت موجودة أصلاً بالمنطقة أو نقلت خارجها، وعلى أساس إقامة صناعات مكانها .
- ٣ - الاعتناء بالصناعات التي تستوعب كثافة كبيرة من العاملين .
- ٤ - التركيز على الصناعات التي تعتمد على إنتاج البترول .
- ٥ - الصناعات التعدينية بصفة عامة .

كما ناقش الدكتور عثمان أحمد عثمان والسيد عثمان بدران وزير استصلاح الأراضي خطة الاستصلاح التي تشمل استصلاح وتعمير ٢١٢ ألف فدان جنوب بورسعيد وفي الصالحية، واستصلاح ١٢٥ ألف فدان بصحراء الحسينية بالإضافة إلى دراسة استصلاح مساحات جديدة جنوب بورسعيد والملاحات والتي تعتمد في ريعها على مياه النيل. وتتضمن خطة شرق السويس استصلاح ٢٦٠ ألف فدان بسهل الطينة والبردويل، ١١ ألف فدان بالعريش وتعتمد على مياه النيل بعد توسيع ترعة الإسماعيلية التي تمتد عبر سحارات أسفل قناة السويس إلى الضفة الشرقية وتعتمد من أمام مدينة الإسماعيلية على الضفة الشرقية بمحاذاة القناة حتى البحر الأبيض ثم تمسير إلى مدينة العريش. كما نوقش في الاجتماع استصلاح الأراضي بسياء اعتماداً على المياه الجوفية ومياه الأمطار، ومنها مشروع استصلاح ٣٠ ألف فدان بمنطقة البحيرات المرة.

وقرر الوزير إجراء دراسات للمياه الجوفية في ٣ مناطق في سياء الأولى في منطقة وسط وشمال سياء بين العريش ونخل، والثانية شرق خليج السويس، والثالثة في غرب خليج العقبة.

وبالنسبة لقطاع الكهرباء قدم المهندس أحمد سلطان مشروع إقامة منطقة جديدة للكهرباء تضم بورسعيد والإسماعيلية والسويس والشرقية وسياء والبحر الأحمر.

كما أن هناك اتجاهاً لتشكيل هيئة عليا للتعمير برئاسة المهندس عثمان أحمد

عثمان تضم في عضويتها ممثلين في جميع الوزارات والهيئات ذات الصلة
بمشروعات التعمير.

لقطة: الحياة تسير في مصر رغم الحرب.....

د. عبد القادر حاتم يسلم فنان الشعب يوسف وهبي قلادة الجمهورية المهداة
إليه من الرئيس السادات تقديراً لدوره الرائد في المسرح المصري وفي ذكرى
مرور نصف قرن على إنشاء مسرح رمسيس.

الاثنين ١٢ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ١١ نوفمبر

جريدة الأهرام

- آثار الحرب تصاعدت إلى صدام حاد بين القيادات العليا في إسرائيل.
- الجنرال شارون يدلى بأحاديث لصحف أجنبية لا تخضع للرقابة يتهم فيها رئاسة الأركان بالتخاذل والتردد.
- الجنرال ديان يتخذ إجراءً تأديبيا ضد شارون ويطلب من القيادة إحالته إلى المدعى العام.
- الجنرال بارليف والجنرال اليعازر يتهمان شارون بعدم الانضباط وبالإدلاء بأراء مشوهة ومتحيزة.
- أبا إيبان يشن - في أمريكا - هجوما عنيفا على الجنرال ديان ويحمله مسؤولية «قتل إسرائيل في سيناء».

تفجرت آثار الحرب في صدام حاد بين القيادات العسكرية والسياسية العليا في إسرائيل، وقد ظلت طريقة إدارة المعركة موضع خلافات حادة منذ وقف القتال في ٢٢ أكتوبر وكانت تظهر بين وقت وآخر في بيانات مقتضبة. لكن الموقف اليوم تصاعد إلى أبعاد جديدة يتوقع المراقبون أن تكون لها نتائج مدمرة على الموقف في إسرائيل.

وقد أصدرت وزارة الدفاع اليوم بيانا أعلنت فيه أن موسى ديان أمر باتخاذ إجراءات تأديبية ضد الجنرال أريل شارون لمنعه من الإدلاء بمزيد من البيانات

التي ينتقد فيها مسلك القادة العسكريين في الحرب على الجبهة المصرية وطلب إحالته الى المدعى العام.

ونشرت اليوم صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» حديثا ثانيا لشارون، اتهم فيه الجنرال حاييم بارليف بالتردد. بينما هاجم بارليف شارون لإدلائه بحديث من جانب واحد ومشوه.

ومما يذكر أن بارليف وشارون من الجنرالات الاحتياطيين الذين استدعوا لشغل مناصب قيادية على الجبهة المصرية ثم عاد بارليف إلى منصبه كوزير للتجارة والصناعة. وفي لوس أنجلوس انضم أبا إيبان وزير الخارجية إلى المجموعة التي تهاجم ديان على مسلكه أثناء الحرب وقال إنه يريد أن يعرف لماذا فشلت إسرائيل في رد الهجوم المصري على خط بارليف وفي وقف التقدم المصري داخل سيناء ولماذا لم تكن خسائرنا أقل فداحة، وأضاف أن ديان يتحمل مسئولية فشل إسرائيل في سيناء وأنها كنا نعيش في وهم الدولة القوية منذ عام ١٩٦٧.

وقد صدر بيان مفاجئ يعلن أنه بناء على رغبة رئيسة الوزراء فإنه يجري تحقيق في مختلف المسائل المتعلقة بالحرب. وفي نفس الوقت أعلن ديان واليعازر أن القيادة العليا للقوات الإسرائيلية ستقوم من جانبها بتحقيق وستقدم تقريرا حول الطريقة التي أعدت بها للحرب. وحالة الجيش عندما بدأت والطريقة التي جرت بها الحرب.

- توقيع اتفاق ترتيبات وقف إطلاق النار.
- السادات يبحث تطورات الموقف مع عرفات.
- مؤتمر لندن يؤيد قرارات الأمم المتحدة لتسوية الأزمة.
- سفن إسرائيل التجارية تتحول إلى رأس الرجاء الصالح.
- إسرائيل تشتري بوينج وتحولها لطائرات نقل عسكرية.
- دول البترول تصر على قراراتها حتى يتم الانسحاب.

- المصادر العسكرية الأمريكية:
- تحويل الميزان الإستراتيجي لصالح العرب بعد أكتوبر.
- بنزيع السيارات بالبطاقات في أمريكا ابتداء من يناير.
- كلمة من وزير الحرية إلى رجال القوات المسلحة.
- يجب أن نستعد لمواجهة أى تصرف .لعدو .
- عدونا يعلم أننا قادرون على تصفية وضعه في الضفة الغربية.
- تمويل الجزائر تحت تصرف مصر.
- الاتصالات العربية تشمل كل العواصم.
- المعارضة في إسرائيل تصوت ضد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار .

الثلاثاء ١٣ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث يوم ١٢ نوفمبر

جريدة الأهرام

- مؤتمر قمة عربي في الجزائر قبل نهاية هذا الشهر.
- السادات والأسد يوجهان معا دعوة مشتركة لمؤتمر عربي على مستوى القمة لبحث الموقف من كل جوانبه.
- مؤتمر الوزراء الخارجية العرب تمهيد للقمة يوم ٢٤ نوفمبر ومؤتمر القمة يوم ٢٨.
- أزمة في تنفيذ اتفاق وقف النار.
- من أول بند إسرائيل ترفض التنفيذ.

علم مندوب الأهرام أن المحاولات التي جرت أمس عند الكيلو ١٠١ قرب السويس تحت إشراف الأمم المتحدة للبدء في تنفيذ الاتفاق الخاص بترتيبات وقف إطلاق النار قد وصلت إلى أزمة وأن الأمر قد يقتضي الرجوع إلى السكرتير العام للأمم المتحدة وقال المتحدث باسم قوة الطوارئ عن مصير نقطة المراقبة الإسرائيلية عند الكيلو ١٠١، إن النقطة التي أقامتها قوات الطوارئ تقع على بعد أمتار من النقطة الإسرائيلية التي لا تزال باقية كما هي في موقعها.

وقالت إسرائيل إنها أزالَت نقطة المراقبة التي أقامتها قوات الطوارئ عند مشارف مدينة السويس بعد أن رفضت قوات الأمم المتحدة إزالتها، ولم يعرف ما إذا كان ذلك قد أدى إلى وقوع أي حادث بين القوات الدولية والقوات الإسرائيلية.

وقد أعلنت إسرائيل أن المباحثات التي جرت أمس قرب السويس تحت علم الأمم المتحدة الذي دام ٣ ساعات، لم تتوصل إلى اتفاق حول مشكلة تبادل الأسرى.

● إسرائيل تريد إرسال سفن لياب المنذب لتتري ما إذا كان الحصار المصرى الذى لم يرد ذكره فى اتفاقية وقف إطلاق النار قد رفع.

قال وزير النقل الإسرائيلى إذا كانت قناة السويس قد تعد طريقا مائيا مصريا فإن مضيق باب المنذب مياه دولية، وحرية المرور فى البحر الأحمر ضرورية لتجارة إسرائيل مع آسيا وإفريقيا.

● كيمسجر يأمل الانسحاب من سيناء فى عام.

● رئيس الأركان الإسرائيلى دافيد اليعازر يعلن فى مؤتمر صحفى مفاجأة الحرب... كفاءة الجندى المصرى.

● الجنرال اليعازر يرد على انتقادات شارون وإيهان بالآتى:

١ - إن القوات الإسرائيلية قد وضعت فى حالة استعداد قبل عشرة أيام من الحرب ثم وضعت فى حالة التأهب القصوى قبل ٢٧ ساعة من بدء الهجوم.

٢ - إن قرار عدم استدعاء الاحتياطى رغم التقارير الكثيرة عن ضخامة الحشود المصرية والسورية قد اتخذ على أعلى مستوى سياسى وعسكرى مشترك، لأن كل التفسيرات ذهبت إلى أن هذه الحشود لن تؤدى إلى الحرب.

٣ - إن لكل حرب مفاجأتها وكانت أكبر مفاجأة لنا فى هذه الحرب هى كفاءة الجندى المصرى وتصميمه واستعداده للتضحية ووجود الدافع القوى عنده.

الأربعاء ١٤ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث يوم ١٣ نوفمبر

جريدة الأهرام

- أزمة حادة عند السويس بين قوات الأمم المتحدة وقوات إسرائيل.
 - معارك بالأيدي بين الجانبين بعد أن أمر الجنرال سيلاسفو قوات الطوارئ بتنفيذ اتفاق وقف القتال بالقوة.
 - إسرائيل لم تسلم إلى القوات الدولية النقطة العسكرية التي نص عليها الاتفاق.
- تطور الموقف عند السويس خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة إلى أزمة حادة بين قوات الأمم المتحدة والقوات الإسرائيلية بسبب رفض إسرائيل تنفيذ بنود الاتفاق الخاص بترتيبات وقف إطلاق النار الذي وقعته يوم الإثنين الماضي وأصدر الجنرال سيلاسفو أمراً إلى قواته بالاعتحام وإقامة نقاط للأمم المتحدة مكان النقاط العسكرية الإسرائيلية عند الكيلو ١٣٠ غرب قناة السويس تنفيذاً للتعليمات المحددة والصريحة التي بعث بها كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة.

ولما بدأت قوات الطوارئ في تنفيذ الأوامر تصدت لها القوات الإسرائيلية التي نص الاتفاق على إحلال مواقع تابعة لقوات الطوارئ محلها، وحدثت معركة بالأيدي.

وقال مسئول إسرائيلي إن الجنود الفنلنديين بقوة الطوارئ أقاموا حاجزاً خارج مدينة السويس مساء أمس لكن الجنود الإسرائيليين أزالوه وتبادلوا اللكمات مع الجنود الفنلنديين.

وقال البيان الإسرائيلي إن هذه النقطة للمراقبة قد أزيلت لأنها تفصل القوات الإسرائيلية عن بعضها وأن إسرائيل استخدمت القوة في إزالة النقطة الدولية نتيجة رفض قوات الطوارئ إعادة فتح الطريق.

وقال بيان فنلندي إن الجنود الإسرائيليين أنزلوا علم القوات المتحدة وهدموا خيمة أقامها جنود قوة الطوارئ بالقرب من السويس بعد إنذار القوة الفنلندية من القوات الإسرائيلية بإخلاء هذه النقطة خلال ١٥ دقيقة وقد أصدر الجنرال سيلاسفو أوامره بعدم التخلي عن الموقع كما أمر بتعزيز القوة وزيادة عدد أفرادها إلى ١٠٠ جندي وضابط وتنفيذاً لهذه الأوامر رفض الجنود الفنلنديون التخلي عن موقعهم ودارت المعركة بالأيدي وقام خلالها الجنود الإسرائيليون بإزالة معدات قوات الطوارئ ثم انسحبوا وعادوا بعد وقت قصير تصحبهم قوة إسرائيلية مدرعة وضربوا حصاراً حول المنطقة.

احتج فالدهايم لدى مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة على الحادث ويجري اتصالات في محاولة لتحديد خطوط ٢٢ أكتوبر.

وعند الكيلو ١٠١ : وقفت مجموعة فنلندية تتألف من ١٢ جندياً اصطفوا في طابور واحد، ثم وقفوا ظهراً لظهري، وخطت المجموعة الأولى في اتجاه المواقع الإسرائيلية وخطت المجموعة الثانية في الاتجاه المضاد، ورفعت كل مجموعة علم الأمم المتحدة ثم وضعت براميل عليها شعار الأمم المتحدة بحروف بارزة، وظلت إسرائيل تحتفظ بأسلاكها الشائكة ومواقعها على الطريق.

وفي الساعة العاشرة من صباح أمس وصلت قافلة من سيارات الأمم المتحدة عند الكيلو ١٠١ تتألف من ١٢ لوريا تحمل مواد تموينية، فتصدت لها نقطة الرقابة الإسرائيلية ومنعت مرور القافلة وعندئذ قال قائد المجموعة الفنلندية إنه سيمر بسياراته ولو أدى الأمر إلى إطلاق النار عليها، وأصدر تعليماته بالتحرك ومرت القافلة من نقطة الكيلو ١٠١.

ووصلت بعد ذلك قافلة من الصليب الأحمر تحمل البلازما والدم والحقن الحثبية والماء، ورافقت القوة الإسرائيلية القافلة وبدأت في تفتيش زجاجات الدم

وسكب الماء. وقال رجل الصليب الأحمر إنه لم ير في حياته وخلال خبرته الطويلة وعمله في عدة حروب وأزمات من يسكب الماء ويفتش زجاجات الدم. ثم مرت القافلة.

وجاءت بعد ذلك قافلة الصحفيين العاملين قادمة من القاهرة في الساعة العاشرة والنصف وشعرت القوات الإسرائيلية بأنها ستواجه أزمة. ووقفت قوات الطوارئ تحاول فصل الصحفيين العاملين عن القوات الإسرائيلية نظرا لأن الصحفيين قرروا أن يقتحموا طريقهم ولو أدى الأمر إلى إطلاق النار عليهم من جانب الإسرائيليين.

وأصدر ضابط الأمم المتحدة الأمر بفتح الطريق للصحفيين لكن القوات الإسرائيلية تصدت لهم وهددت بإطلاق النار عليهم إذا تقدموا خطوة أخرى وسد الجنود الإسرائيليين الطريق ووضعوا سيارات مصفحة بعرض الطريق وقال ضابط إسرائيلي إنه لديه أمر بمنعهم من دخول مدينة السويس وطال انتظار الصحفيين لمدة ٢ ساعات ونصف الساعة وقال الضابط الإسرائيلي إن التعليمات لديه بسد الطريق وليفعل الصحفيون ما يشاءون وليكتبوا ما يريدون.

● ماثير ترفض الانسحاب لخطوط ٢٢ أكتوبر.

● زيادة ٢٠٠٪ في سعر البترول تقررها أمريكا بجانب التوزيع بالبطاقات.

المشروع الذي سقط..... ماثير تعيد عرضه في لندن.

● عرضت جولدا ماثير في مؤتمر صحفي عقده في لندن قبل عودتها إلى تل أبيب أمس المشروع الإسرائيلي القديم لحل الأزمة، وهو:

١ - انسحاب إسرائيل من سيناء على أن تبقى منزوعة السلاح.

٢ - ضم قطاع غزة إلى الأردن.

٣ - تبقى القدس مدينة إسرائيلية.

٤ - تحتفظ إسرائيل بسيطرتها على مرتفعات الجولان.

- ٥ - تفضل شرم الشيخ تحت سيطرة إسرائيل.
- ٦ - لا تقوم دولة فلسطينية جديدة غربي أو شرقي نهر الأردن حتى لا تكون بمثابة رأس حربة موجهة ضد إسرائيل.
- عودة محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية من مشاوراته في دمشق.
 - تمثيل فلسطين لأول مرة في الصليب الأحمر الدولي.

الخميس ١٥ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث ١٤ نوفمبر

جريدة الأخبار

إسرائيل تتراجع وتسلم نقاط التفتيش اليوم لقوات الطوارئ.

● الجنرال سيلاسفو يعلن : الجنود الإسرائيليون ينسحبون اليوم من نقاط التفتيش.

● طائرات الصليب الأحمر تنقل الأسرى والجرحى من الجيشين.

● تبادل الجرحى المصريين والإسرائيليين اليوم.

● تسليم الأسرى يتم بعد تطبيق اتفاق ١١ نوفمبر.

● قوائم كاملة بأسماء الأسرى سلمت لمصر وإسرائيل.

● الكيلو ١٠١... تراجعت إسرائيل أمس عن موقفها ووافقت على تسليم نقاط

المراقبة على طريق القاهرة 'المويس' إلى قوات الأمم المتحدة... يبدأ تطبيق

ذلك اليوم. أعلن الجنرال سيلاسفو أن مصر وإسرائيل وافقتا على البدء في

تطبيق قرار وقف إطلاق النار الذي تم توقيعه منذ ٤ أيام، ثم التوصل لذلك

الاتفاق في خيمة الأمم المتحدة التي وقعت فيها يوم الأحد الماضى وثيقة الأمم

المتحدة ذات النقاط الست الخاصة بترتيبات وقف إطلاق النار.

وقد رأس الاجتماع الذى عقده أمس الجنرال سيلاسفو، وحضره هارون

ياريف وصرح سيلاسفو أنه سيتم سحب الجنود الإسرائيليين من نقاط التفتيش

التي يرابطون فيها من قبل. وقال إن الاتفاق يشمل النقاط رقم ٣، ٤، ٥، ٦ من

وثيقة وقف إطلاق النار واعتبر ذلك إنجازاً كبيراً.

وأضاف أن الاتفاق يتضمن تبادل الأسرى الذى سيبدأ بالجرحى من الجانبين فى الثامنة من صباح اليوم وستقوم طائرات الصليب الأحمر بنقلهم إلى القاهرة وتل أبيب. وفى أعقاب ذلك يتم نقل الإمدادات إلى المدنيين فى مدينة السويس.

● مجلس الوزراء يقرر تشكيل لجان لتسجيل جميع الأعمال البطولية للمقاتلين فى المعركة.

● وزير الحربية يقدم تقييما شاملا للموقف العسكرى.

● تكريم الجندى المجهول وإقامة تماثيل له.

● مؤتمر القمة يوم ٢٦ نوفمبر فى الجزائر.

● بارليف يدعو للاستعداد لهجوم مصرى جديد.

١/٢ كلمة أحمد رجب

امتحن معلوماتك

بحر الدموع الذى يحيط بحائط المبكى ويمنع الإسرائيليين من الوصول إليه.

قررت السلطات الإسرائيلية مساعدة الأهالى للوصول إليه:

■ بإحضار فلاليك.

■ باستدعاء الخبراء المصريين لإقامة المعابر.

الجمعة ١٦ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث ١٥ نوفمبر

جريدة الأهرام

• إسرائيل تشير من الآن أزمة جديدة في المرحلة التالية من ترتيبات وقف القتال.

• تم الاتفاق مع قائد الأمم المتحدة في اجتماع يوم الأربعاء على بحث الانسحاب إلى خطوط ٢٢ أكتوبر في الأسبوع المقبل.

• حكومة تل أبيب وصحفيها تتجاهل هذا الاتفاق تماما وتعلن أن المرحلة التالية هي الفصل بين القوات في مواقعها الحالية.

بدأ أمس - بعد تسليم نقاط المراقبة - تبادل الأسرى الجرحى.

من بين الأسرى العائدين فلاح من الدفرسوار عمره ٥٧ سنة.

تبدأ في الأسبوع القادم المرحلة التالية من ترتيبات وقف إطلاق النار، وقد أجمعت التقارير على أن هذه المرحلة سوف تكون صعبة ودرجة للغاية، خاصة وأن سلطات تل أبيب بدأت من الآن في تفسير لطبيعة هذه المرحلة تناقض تماما نص المادة ٢ من اتفاق ترتيبات وقف القتال وهو: التي ستجري بحثها الأحد القادم على الأرجح.

وكان الاتفاق قد تم في اجتماع الأربعاء «أمس الأول» عند الكيلو ١٠١ على أن يتم في الأسبوع القادم بحث المادة ٢ التي تنص على أن تنسحب قوات الجانبين إلى مواقع ٢٢ أكتوبر بينما ترى إسرائيل أن البحث في هذا الاجتماع سوف يدور

حول الفصل بين القوات المتحاربة وهى فى مواقعها الحالية حتى يمكن تصحيح التداخل فيما بينها .

وقد سلمت إسرائيل فى الثامنة من صباح أمس نقطتى المراقبة عند الكيلو ١٠١ والكيلو ١١٨ إلى قوات الطوارئ وارتفع عليها علم الأمم المتحدة .

وفى نفس الوقت دخلت مدينة السويس قافلة إمدادات غير عسكرية تضم ٢٤ سيارة لورى .

وفى نفس الوقت كانت طائرات الصليب الأحمر الدولى تغادر القاهرة وتل أبيب تحمل الدفوعات الأولى من الأسرى الذين تم الاتفاق على تبادلهم وأغليهم من الجرحى .

● القائد العام يزور القواعد الجوية المتقدمة

● وقف نقل البترول فى خط الأنابيب الإسرائيلى الممتد بين إيلات وعسقلان بسبب الحصار البحرى .

● اشتباك بين قوات سوريا وإسرائيل - أمس - فى القطاع الشمالى من جبهة الجولان وقد قامت المدفعية السورية بقصف دبابات العدو .

نسف معدات إسرائيلية فى إيلات

أذاع راديو إسرائيل أن مضخة لاستخراج المياه من الآبار الارتوازية، وبرجا من أبراج الكهرباء قد نسفا بالقرب من إيلات بعد انفجار شحنة متفجرة وتغذى هذه المضخة مدينة إيلات ومناجم «يشمنا» للنفحاس القريبة منها، وقال الراديو إن الفدائيين الفلسطينيين هم المسئولون عن هذا التخريب، وقد تتبع الجنود الإسرائيليون آثار الفدائيين إلى خطوط الأردن .

وقد أكدت المقاومة الفلسطينية مسئوليتها عن هذه العمليات .

السبت ١٧ نوفمبر ١٩٧٣ أحداث ١٦ نوفمبر

جريدة أخبار اليوم

- تبادل الأسرى يستمر طوال هذا الأسبوع.
- تأجيل مؤتمر السلام.
- الخلافات على خطوط ٢٢ أكتوبر وانتخابات إسرائيل قد تؤجل مؤتمر السلام.

مصر قدمت خريطة ٢٢ أكتوبر

بدأت إسرائيل تثير العراقيل أمام تنفيذ وثيقة وقف إطلاق النار فيما يتعلق بعودة القوات إلى مواقع ٢٢ أكتوبر قائلة وكالة أسوشيتيريس إن مصر قدمت لقوات الأمم المتحدة خريطة بالمواقع التي كانت عليها القوات المتحاربة في ٢٢ أكتوبر لكن تزعم إسرائيل أن أحدا لا يستطيع تحديد هذه الخطوط. وإذا لم يتم التوصل إلى حل لهذه المشكلة فإن مؤتمر السلام الذي كان منتظرا أن يعقد في ١٠ ديسمبر القادم قد يؤجل حتى بداية العام القادم.

أفكار إسرائيل:

صرحت المصادر الحكومية الإسرائيلية بأن إسرائيل ستقترح انسحابا متبادلا للقوات المصرية والإسرائيلية من كلا ضفتي القناة أي أن تنسحب القوات المصرية من شرق القناة والقوات الإسرائيلية من غربها كما أنها قد تقترح أن تقيم قوات الأمم المتحدة شريطا عرضه عشرة كيلومترات على كلا ضفتي القناة لتصل بين

الجيشين وذكرت المصادر الدبلوماسية في إسرائيل أنه من المؤكد أن ترفض مصر هذه الاقتراحات.

وقالت صحيفة هاآرتس إنها تعتقد أن هنري كسنجر وزير الخارجية الأمريكي وعد بتأييد هذا الاقتراح في محادثاته بالقاهرة مع الرئيس السادات.

وصرحت المصادر الإسرائيلية بأن كلا من مصر وإسرائيل ترى أن هناك حاجة ملحة للفصل بين القوات لأن استمرار الوضع الراهن يخلق خطر تجدد القتال وأنه إذا لم يتم التوصل لاتفاق حول هذا الموضوع قبل مؤتمر السلام المقترح فإن المؤتمر قد ينهار. وضمن مشاكل انعقاد مؤتمر السلام، مشكلة الأطراف التي ينبغي أن تشترك في هذا المؤتمر خاصة أن سوريا لم تعلن عن موقفها كما أن اشتراك ممثلين فلسطينيين مسألة لم تحسم بعد.

- بدء ترحيل الجرحى من السويس.
- رسالة من الأسد إلى السادات.
- جميع الملوك والرؤساء يحضرون مؤتمر القمة.
- نيكسون ويريجنيف يتوقعان إقرار السلام.
- لندن تخشى قطع البترول ١٠٠٪ إذا تجدد القتال.
- باب المندب مازال مغلقاً في وجه سفن إسرائيل.
- ٩ أسرى إسرائيليون كانوا محتجزين من حرب الاستنزاف.
- بعد حرب ٦ أكتوبر : البحث عن دبابه جديدة لحلف الأطلنطي.

الأحداث ١٨ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث ١٧ نوفمبر

جريدة الأهرام

- أزمة تؤجل الاجتماعات عند الكيلو ١٠١ إلى أجل غير مسمى.
 - قائد قوات الأمم المتحدة اتخذ القرار بعد فشله في حمل إسرائيل على تحديد موقفها من خط ٢٢ أكتوبر.
 - عقبات جديدة تضعها القوات الإسرائيلية في وجه تنفيذ الاتفاق الخاص بترتيبات وقف القتال.
- وقد كانت نقطة رفض إسرائيل لتحديد خطوط ٢٢ أكتوبر موضع البحث في الاجتماع الذي عقده أمس الأول السنيور روبرتو جويبر مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة - الموجود حالياً بالقدس - وجولدا مائير، ولم يتم التوصل إلى نتيجة محددة في هذا الموضوع.
- كما أثار: القوات الإسرائيلية عدة عقبات من بينها أن لجنة مشتركة برئاسة سلاسفو كانت قد بحثت موضوع مرور الجازولين اللازم كوقود للسويس وعدم اعتباره من المواد العسكرية، وذلك للاستخدامات المدنية، وأقرت اللجنة مع ممثل الأمم المتحدة إمكانية مرور قوافل سيارات البترول لتلبية المطالب العادية الخاصة باستخداماته، غير أن القوات الإسرائيلية أوقفت مساء يوم الجمعة عند نقطة التفتيش التابعة للأمم المتحدة ٢ لوريات تحمل بشرولا وأصرت القوات الإسرائيلية على منعها.

● آثار الحرب على تفكير تل أبيب: قالت اليوم مصادر مسئولة إن الحكومة الإسرائيلية بدأت لأول مرة منذ حرب أكتوبر تعيد النظر في موقفها من السلام ولكن القرار لن يكون سهلا. وقد كانت إسرائيل تضع شروطا أساسيا واحدا لتسوية سلام دائم وهو حدود آمنة ومُعترف بها.

الإثنين ١٩ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث ١٨ نوفمبر

جريدة الأهرام

اشتباكات في الجبهة بين القوات المصرية والإسرائيلية

تل أبيب في ١٨ : قالت المصادر العسكرية الإسرائيلية إن تراشقا قصيرا بينان المدفعية الصغيرة وقع ظهر أمس بين القوات المصرية والإسرائيلية جنوب غرب مدينة الإسماعيلية عند الطرف الشمالي للجيب الإسرائيلي غرب القناة. وقالت المصادر الإسرائيلية إن مجموعة من الجنود المصريين شوهدوا يتقدمون نحو المواقع الإسرائيلية في منطقة الإسماعيلية وعندما تجاهلوا التحذير بالعودة الذي نقل إليهم بواسطة قوات الطوارئ فتحت القوات الإسرائيلية النار عليهم وجرى اشتباك بين الطرفين.

وذكرت المصادر أن حادثا آخر وقع بعد ذلك بثلاث ساعات جنوبي مدينة السويس عندما فتح المصريون نيران مدافعهم الصغيرة فرد عليهم الإسرائيليون بالمثل.

وقال المتحدث باسم قوة الطوارئ إن دوريات هيئة الرقابة أبلغت يوم ١٦ نوفمبر عن ٤ حوادث انتهاك لوقف النار، بينها تحليق طائرات إسرائيل فوق مدينة الإسماعيلية الأمر الذي اضطر المدفعية المصرية إلى مطاردتها حتى اختفت في سماء المنطقة.

محاولات قائد قوات الطوارئ لحل مشكلة خط ٢٢ أكتوبر

اقترح الجنرال أنزيسلاسفو عقد اجتماع غير رسمي اليوم عند الكيلو ١٠١

لمعرفة إمكانية التحرك مستقبلا نحو تنفيذ البند الثاني في اتفاق ترتيبات وقف القتال. في الفصل بين القوات ومواقع ٢٢ أكتوبر.

ويتوقع سلاسفو بعد اجتماع اليوم أن يتمكن من الدعوة إلى اجتماع رسمي قد يمكن التوصل فيه إلى صيغة لحل الأزمة.

حكومة إسرائيل قررت تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في أخطاء الحرب.

مجلس الوزراء يكلف رئيس المحكمة العليا بتشكيل اللجنة من ٥ أعضاء وبإجراء التحقيق خلف أبواب مغلقة.

التحقيق يتناول:

١ - المعلومات التي تلقتها الأجهزة السياسية والعسكرية قبل الحرب والنتائج المستخلصة.

٢ - تهيئة القوات الإسرائيلية في اجتماعها اليوم تشكيل لجنة قانونية خاصة للتحقيق في الطريقة التي استعدت بها البلاد للحرب، والطريقة التي حاربت بها.

وقد اتخذت الحكومة هذا القرار تحت ضغط شديد من دوائر كثيرة وقوية في إسرائيل بينهم بعض الجنرالات الذين اشتركوا في المعارك، حول الأخطاء التي ارتكبت قبل الحرب وأثناءها.

وقال بيان صدر عقب اجتماع مجلس الوزراء، أن الحكومة قررت تكليف القاضي شيمون اجرانات رئيس المحكمة العليا بتشكيل لجنة قانونية خاصة من خمسة أعضاء، على أن تكون جميع جلساتها سرية. لأن الموضوعات التي يتناولها البحث تحتم السرية الكاملة.

وحددت الحكومة مهمة اللجنة بالتحقيق في :

١ - المعلومات التي تلقتها الجهات المختصة في الأيام التي سبقت الحرب عن تحركات «العدو» واتجاهه إلى بدء القتال، وكذلك النتائج التي استخلصتها الهيئات السياسية والعسكرية من هذه المعلومات.

٢ - تعبئة القوات الإسرائيلية وإعادة توزيعها للمعركة بشكل عام، ودرجة استعداد هذه القوات في الأيام التي سبقت بدء العمليات العسكرية وطريقة أدائها أثناء الحرب.

ووصف البيان مهمة اللجنة بأنها تنصب على موضوعات ذات أهمية خاصة وتتطلب إيضاحات مفصلة.

وقال متحدث باسم الحكومة إنه من المحتمل إذاعة جزء من نتائج التحقيق بعد انتهائه إلا إذا رأت الحكومة أن من المصلحة العامة عدم إذاعة شيء.

وقال شابيرو وزير العدل إنه ينبغي على ديان أن يتخلى عن منصب وزير الدفاع قبل الانتخابات العامة أو ينقل إلى منصب وزارى أقل أهمية.

كما هاجم شابيرو جولدا مائير أيضا لأنها لم تطلب اجتماع مجلس الوزراء إلا قبل بضع ساعات من الهجوم العربرى يوم ٦ أكتوبر وأنها كانت لديها أنباء قاطعة بأن الحرب وشيكة.

جريدة الأخبار

٣ اشتباكات قرب الدهرسوار

- إسرائيل تقول : القوات المصرية تتوغل فى الخطوط الإسرائيلية.
- إصابة بن جوريون «٨٧ عام» بنزيف فى المخ وحالته خطيرة جدا.
- رسالة من السادات إلى هيلاسلاسى يحملها إسماعيل فهمى.
- اليابان توقف مساعداتها لإسرائيل.

الأربعاء ٢١ نوفمبر ١٩٧٣

أحداث ٢٠ نوفمبر

- اجتماع فاصل غدا ٢٢ نوفمبر عند الكيلو ١٠١.
- المواقف تتحدد بصفة نهائية من مسألة الانسحاب إلى خطوط ٢٢ أكتوبر والفصل بين القوات.
- مصر رفضت بصفة قاطعة مشروع إسرائيل بانسحاب قواتها إلى سيناء وانسحاب قواتنا إلى غرب القناة.
- مجلس الوزراء عقد جلسة طارئة أمس لبحث الموقف سبقها اجتماع طويل للمثيرة مع ٤ من كبار مستشاريها.
- كيسنجر يتوقع أن تبدأ محادثات السلام خلال أسابيع.
- سياسة جديدة لليابان في الشرق الأوسط تعلنها غدا.
- رجال الأعمال اليابانيين يطالبون حكومتهم بتأييد العرب والتخلي عن موقفها الحيادي.

* * *

وتستمر المزاوغات الإسرائيلية، ولاحظ الجانب المصري أن المحادثات بدأت تدور في حلقة مفرغة، وكان لزاما على الجانب المصري أن يحدد موقفه وأن يحاول دفع الجانب الإسرائيلي لاتخاذ نفس الموقف حتى تسير المباحثات في اتجاهها الصحيح وطالب الجانب المصري أن يجيب الجانب الإسرائيلي على أسئلة متعددة بشأن مكان الخطة المنتخب والوقت اللازم لتنفيذ الانسحاب.

الاجتماع السابع عشر (*)

فى التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٧٣ عقد الاجتماع الأخير على أمل أن يجيب الجانب الإسرائيلى على الأسئلة المحددة غير أن الجنرال ياريف لم يقدم الإجابات المطلوبة. بل أعلن أن حكومته ترفض مناقشة العودة إلى مواقع ٢٢ أكتوبر، كما أنها لا توافق على أسس المشروعات التى طرحها الجانب المصرى.

وإزاء ذلك أوضح الجانب المصرى أن هذا الموقف الإسرائيلى يهدف إلى الوصول بالمباحثات إلى طريق مسدود ولذلك طلب وقف الاجتماعات إلى أن تحدد إسرائيل موقفها وبذلك يكون قد تم عقد عشرة اجتماعات لبحث تنفيذ النقاط الست على امتداد ١٨ يوما خلال المدة من ١١ إلى ٢٩ نوفمبر، خصصت السبعة الأخيرة منها لتنفيذ البند الثانى الخاص بفض الاشتباك والعودة إلى مواقع ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣.

مؤتمر جنيف :

انعقد المؤتمر فى ٢١ ديسمبر ١٩٧٣ وحضره كل من مصر والأردن وإسرائيل والاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة، على حين تخلفت سوريا ورأسه السكرتير العام للأمم المتحدة.

وعقدت ثلاث جلسات، اثنتان منها مفتوحتان والثالثة سرية وحاولت إسرائيل التنصل من التزاماتها المترتبة على اتفاقية النقاط الستة والتهرب من موضوع الفصل بين القوات، وذلك عن طريق عدم تضمين وقدها أعضاء من العسكريين، لكنها عادت أمام إصرار مصر فأعلنت عن استعدادها للمحادثات العسكرية وأنها ستوفد عسكريين للاشتراك فى المؤتمر، كما وافقت على أن تبدأ المباحثات يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٧٣ وفى يوم ٢٢ ديسمبر أصدر المؤتمر قراره الذى ينص على أن تستمر أعماله من خلال تكوين مجموعة عمل عسكرية تبدأ فى مناقشة مسألة فض الاشتباك بين القوات على أن تقدم المجموعة توصياتها وتقريرها إلى المؤتمر.

(*) كتاب حرب رمضان: اللواء حسن البدرى، اللواء طه المجدوب، عميد أ. ح ضياء الدين زهران.

وعقدت الجلسة الأولى للجنة العسكرية في مقر الأمم المتحدة في جنيف يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٧٣ تحت إشراف الأمم المتحدة واستمرت جلسات اللجنة حتى ٩ يناير ١٩٧٤ عقدت خلالها ستة اجتماعات.

واستمرت مراوغات إسرائيل مما اضطر الجانب المصري في الاجتماع الأخير يوم ٩ يناير إيقاف هذه الاجتماعات.

وفي اليوم التالي ١٠ يناير لوقف الاجتماعات أعلنت الولايات المتحدة أن دكتور هنري كيمسجر يعتزم التوجه إلى المنطقة للمساهمة في حل المشاكل القائمة. واستمرت جولات كيمسجر المكوكية. بين أسوان والقدس بين يومي ١١، ١٩ يناير ١٩٧٤ حتى أمكن التوصل إلى اتفاق قبلته مصر وإسرائيل بشأن الفصل بين القوات.

المرحلة الثانية لمباحثات الكيلومتر ١٠١(*)

وفي يوم ١٨ يناير عقد الاجتماع الأول للمرحلة الثانية عند الكيلو متر ١٠١ ورأس الجانب المصري اللواء/ محمد عبد الغنى الجمسى رئيس أركان حرب القوات المسلحة بالاشتراك مع اللواء طه المجدوب والعقيد أ.ح أحمد فؤاد هويدى والمستشار فوزى الإبراشى من وزارة الخارجية، على حين رأس الجنرال دافيد اليعازر رئيس الأركان العامة الإسرائيلية الوفد المكون من الجنرال إبراهيم آدن الكولونيل دوف زيون ومائير روزين المستشار القانونى بوزارة الخارجية الإسرائيلية. وجلس الجنرال انزيو سلاسفو قائد قوات الطوارئ الدولية على رأس الاجتماع ومعه المسيو ريمى جورجى مستشاره السياسى والدكتور جيمى جونا مستشاره القانونى وتولت الاجتماعات يوميا حتى يوم ٢٢ يناير تم خلالها تحديد مراحل تنفيذ انسحاب القوات الإسرائيلية بصفة نهائية لتكون على النحو التالي:

(*) المصدر السابق.

١ - المرحلة الأولى :

من ٢٥ - ٢٨ يناير وتخلّى فيها منطقة الأدبية وعتاقه وقطاع طريق السويس.

٢ - المرحلة الثانية :

من ٢٨ يناير إلى ٤ فبراير ويتم فيها انسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة الصحراوية شمال طريق السويس غرب القناة وإلى منطقة متلا في الشرق.

٣ - المرحلة الثالثة :

من ٥ - ١٢ فبراير : يتم فيها الانسحاب من منطقة جنوب البحيرات حتى فئاره في الغرب وإلى منطقة الجدى في الشرق.

٤ - المرحلة الرابعة :

من ١٢ - ٢١ فبراير يتم فيها استكمال الانسحاب من فايد والدفرسوار وإخلاء غرب قناة السويس تماما والمنطقة شرق القنطرة شرق.

٥ - المرحلة الخامسة :

من ٢٢ فبراير إلى ٥ مارس، ويتم فيها استكمال انسحاب القوات المركزة شرقي القناة من مناطق الإسماعيلية والبحيرات المرة إلى خط «ب» المحدد للقوات الإسرائيلية، وفي الوقت نفسه تنتهي قوات الأمم المتحدة من إنشاء المنطقة العازلة للفصل بين الجانبين في سيناء :

وفي الساعة ١١ يوم ٢٤ يناير تم توقيع الوثيقة النهائية الخاصة. بخطة تطبيق اتفاقية فصل القوات والجدول الزمني التفصيلي الخاص بها. كما التزم الجانب الإسرائيلي بتقديم خرائط الألغام التي زرعتها في المناطق التي سوف تنسحب قواتها منها. والامتناع عن تخريب أو تدمير المنشآت المدنية في منطقة القنال. وأنه سيتم الانسحاب في تعاون كامل مع قوات الطوارئ الدولية، مع ضمان استمرار الحياة الطبيعية للسكان المدنيين.

وفي الساعة ١٢ يوم الجمعة ٢٥ يناير ١٩٧٤ وضعت الاتفاقية موضع التنفيذ. بدأت إسرائيل تسحب قواتها.

وكان وقع ذلك شديدا على شعب إسرائيل... إذ أدرك عمق الهزيمة التي حاقّت بقواته . ومدى التمزق الذى أصاب النظرية الصهيونية، التى تقوم على العدوان والتوسع واغتصاب الأرض وفرض الأمر الواقع ورسم الخرائط الجديدة. ثم أيقن شعب إسرائيل من سوء العاقبة عندما استمع إلى وكالة الأنباء الفرنسية تنقل إليه يوم ١٥ فبراير ١٩٧٤ من تل أبيب تصريح زعيم المؤسسة العسكرية الجنرال موسى ديان الذى يقول فيه :

«إن حالة التفوق الإسرائيلى قد دحضها وأثبت بطلانها قتال أكتوبر ١٩٧٣».

الفصل الثانى عشر

لجنة إجرانات

الأهرام ٩ أكتوبر ٢٠٠٨

لجنة إجرانات (*)

نشرت جريدة «هاآرتس» الإسرائيلية يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠٠٨ تقريراً يعتبر مفاجأة من العيار الثقيل حيث كشفت عن اعترافات بعض من كبار رجال الجيش الإسرائيلي إبان حرب ١٩٧٣.

قال موسى ديان: إنه كان يفتقر إلى المؤهلات العسكرية الضرورية التي كانت تؤهله كوزير دفاع لاتخاذ قرار قبل وأثناء الحرب. والمثير في الأمر أن ديان هو ذاته وزير الدفاع الذي قاد إسرائيل أثناء حرب يونيو ٦٧، وصوره الإعلام الإسرائيلي آنذاك على أنه البطل المظفر الجسور الذي قاد بلاده إلى نصر يسير على أعدائه. ومن ضمن ما كشفته هذه الصحيفة أنه كوزير دفاع لم يكن له أدنى علاقة بالجيش في الفترة ما بين ١٩٥٧ وحتى ١٩٦٧، بل وقال إنه لم يكن في يوم، جندياً على داية ولا ضمن كتيبة في الجيش.... ولم يكن عسكرياً لمدة عشر سنوات. وفي محاولة يائسة للدفاع عن نفسه قال ديان لقد أتيت إلى هذا المنصب «وزير الدفاع» ليس لأتعامل مع الجيش، ولكن جئت لمعالجة القضايا السياسية والدفاعية.

أما أرييل شارون : رئيس الوزراء السابق وضابط الاحتياط بالحرب آنذاك فقد كشف النقاب على أنه كان يشعر بأن الغموض يكتنف الموقف من حوله، من ثم طلب من القائد الجنري شمويل جوين «جورديتش» بأن يصدر الأوامر لقواته بمغادرة غرف الحرب والنزول إلى الجبهة لتابعة الموقف وتحصين أنفسهم إلا أنهم لم يفعلوا ذلك ومن ثم لم يفهموا حقيقة الوضع من حولهم.

(*) جريدة الأهرام: ٩ أكتوبر ٢٠٠٨.

كما ذكر شارون أيضا الجدل الذي دار بينه وبين قائد وحدة سيناء وعندما أخبره الأخير بحقيقة ما يحدث على الأرض حينها وجه إليه شارون سؤالاً واحداً وفي الحال :

لماذا لم تأمر قواتك بالانتشار؟

فكان الرد من جانب قائد الوحدة تلقيت أمراً بعدم نشر قواتنا في سيناء لأنه من بين الاحتمالات التي وردت في حال نشر القوات الإسرائيلية أن يقوم المصريون بالرد على الهجوم بهجوم مضاد.

كما اعترف شارون بأن قوة السلاح الجوي المصري شلت حركته تماماً على الجبهة وأن الموقف العسير الذي واجهه سلاح الجو الإسرائيلي بسبب الطائرات المصرية، والصواريخ المتمركزة على طول القناة، منعه من أن يطلب الإمدادات الجوية في الأيام الأولى للحرب.

كما قال في حيرة شديدة أنه كانت أمامه فرصة سانحة لضرب مئات من السيارات العسكرية المصرية ومئات من الدبابات ومئات من الجنود المسلحين إلا أن سلاح الطيران المصري لم يكن لينفض الطرف عن مثل هذا الهجوم لذلك فقد تراجع شارون عن قرار الهجوم على مثل هذا الهدف الثمين الذي كان سيعوض شيئاً من الخسائر التي تكبدتها إسرائيل حتى هذه اللحظة ويقول إنه بالرغم من أننا كنا على بعد ١٠ أو ١٢ كيلومتراً فقط من القناة إلا أننا لم نتمكن من تمييز حقيقة الوضع القائم على الأرض حيث كانت سحب الدخان والتراب تغمر المكان ولم نتمكن من رؤية شيء تقريباً.

أما الجنرال دافيد إنيماز : قائد هيئة الأركان آنذاك فكانت اعترافاته أمام اللجنة أكبر دليل على الصدمة التي صغمت وجوه أعلى جنرالات الجيش الإسرائيلي، فقد وصف إنيماز رئاسة الأركان في صباح يوم السادس من أكتوبر بالصحة العقلية، فبينما هرع هو لاستدعاء ضباط وجنود الاحتياط، عارضه في ذلك وزير الدفاع ورئيسة الوزراء جولدا مائير.

وأضاف كل ما كنت أخشاه هو استهداف المدنيين الإسرائيلية مما سيبطئ من

حركة التعبئة فيما بعد ذلك بالرغم من اعتقاده من أن الصواريخ التي أطلقت على صفر وطبرية لم تكن إلا صواريخ صوت فقط.

أما الجنرال جوني : قائد القوات الجنوبية فقد اعترف بأنه عانى نقصا في الجنود والعتاد منذ لحظات الحرب الأولى. وأكد أنه طلب المزيد من قوات المشاة إلا أن طلبه قوبل بالرفض، كما رفضت كل طلباته بالتزود بالمزيد من المعدات والدبابات.

وجدير بالذكر أن الشكوى من نقص الإمدادات العسكرية كانت هي أبرز النقاط التي أجمع عليها كبار المسؤولين العسكريين في اعترافاتهم أمام لجنة إجرانات.

وكانت لجنة تقصى الحقائق التي شكلتها الحكومة الإسرائيلية في أواخر نوفمبر ١٩٧٣ برئاسة القاضي شمعون إجرانات رئيس المحكمة العليا لمعرفة أخطاء الحرب قد أدانت بصورة واضحة الجنرال جوني قائد الجبهة الجنوبية وحملته المسئولية الرئيسية في فشل الهجوم المضاد يوم ٨ أكتوبر. وجاء في التقرير :

أن الجنرال جوني لم يعد خطة عمليات واضحة ولم يرسلها إلى قادة الفرق المسئولة كما أنه لم يتابع استعدادات هذه الفرق، ولم ينتقل شخصيا إلى مسرح العمليات لمراقبة العمليات. ولم يهتم جوني بتوجيهات رئيس الأركان عندما أصدر قراراته بتسحب الفرق المدرعة في القطاعات المختلفة عدة مرات في مهام مختلفة دون دراسة كافية لأوضاع العدو. كما أنه لم ينفذ الخطط التي كلفه بها رئيس الأركان وتخطيطه لعملية العبور مبكرا دون تهيئة الظروف المناسبة لهذه العملية الخطيرة.

وقد ثبت للجنة أن جوني كان يرسل لرئيس الأركان تقارير خاطئة أظهرت الوضع العسكري بغير الواقع.. وبذلك نجح في الحصول على موافقة دافيد إيلعازر على خطته.

كما وجه اللوم لدافيد إيلعازر رئيس الأركان لمنحه جوني التصديق على عبور قواته قناة السويس واحتلال مواقع في الضفة الغربية للقناة كما أدان التقرير

أوامر إلبعاذر التي وافقت على تحريك فرقة شارون جنوباً باتجاه مدينة السويس للهجوم على الجيش الثالث، بينما كان الموقف يحتم التحرك شمالاً لنجدة الجنرال أدان، لكن برر رئيس الأركان ذلك بأنه قد تخلى عن الحذر الواجب بسبب تقارير جونين التي أعطته انطباعاً بأن كل شيء كان على ما يرام.

وقد اعترف الجنرال إبراهيم أدان بالأخطاء الشخصية التي ارتكبها خلال الهجوم المضاد الذي قامت به فرقته المدرعة يوم ٨ أكتوبر وقال: " كانت أكبر أخطائي هو هجومي في اتجاه القناة، فقد أحسست في الثامن من أكتوبر بضغوطهم على ولم يكن أمامي مفر سوى أن أستجيب، لم أعرف أن الخطة المتفق عليها في اليوم السابق قد تغيرت، وبينما كنت في حالة من التردد إذا بأوامر يوري بن أري (نائب جونين) تدفع بي للاتجاه بقواتي نحو القناة، واشترطت لهجومي على القناة ضرورة حصولي على معونة جوية ومساعدة مدفعية وتدعيمي بكتيبة مدرعة من فرقة شارون، لست أتصل من مسئولية ما حصل للفرقة المدرعة التي توليت قيادتها من فشل، فقد كان الأسلوب القتالي للفرقة متخلفاً، وكان التنسيق والسيطرة من جانبي على قواتي غير كافيين، وفي الهجوم الثاني لم أنجح في تدعيم لواء نيكيتا حتى لا يهاجم العدو بمفرده، وكان قادة ألويي المدرعة على نفس هذا الحال، فقد كانت سيطرتهم وتنسيقهم بين قواتهم غير كافيين ولم يكن هناك مبرر ليدفعوا بنا للهجوم على مقربة من القناة في الوقت الذي كان علينا فيه أن ننتشر جنوباً لقد كان أساس الفشل أننا هاجمنا وحدنا بلا مشاء وبلا مساعدة من المدفعية أو من الطيران، لقد وعدنا جونين بالمساعدة الجوية، لكن اتضح لنا بعد ذلك أن المساعدة الجوية مبعثرة ومشتتة في كل مكان، فمن بين عشرات الطلقات التي قامت بها طائراتنا لمساعدة القوات الأرضية لم ندم إلا بأربع وعشرين طلعة فقط على قطاع الفردان.

وقد سجل الجنرال أدان مسئولية قادة الفرق الآخرين في وقوع الهزيمة وركز بالأخص على دور الجنرال شارون في هزيمة الثامن من أكتوبر(*)، إن قادة

(*) كتاب على شفتي قناة السويس - جنرال إبراهيم أدان.

الفرق لا يمكن أن يخلصوا من المسؤولية بدعوى أنهم كانوا ينفذون الأوامر. لقد تلقى شارون على سبيل المثال أمراً من جونين بمغادرة قطاعه، وجاء تصرف شارون عجيباً فقد أصدر أوامره بالتحرك في اتجاه الجنوب دون أن يترك أية قوات لحماية القطاع الذي كان يحتله رغم نشاط العدو في مواجهته مما جعل قطاعه خالياً ومعرضاً لاحتلاله بواسطة المصريين. وقبل تحركه لم يوضح حقيقة الموقف للجنرال جونين، وإننى أوجه أقسى النقد لشارون لرفضه التنازل عن كتيبة مدرعة لتدعيم قواتى القائمة بالهجوم على قطاع الفردان وكذلك لرفضه بعد أن تلقى أمر جونين بالعودة إلى قطاعه، والإسراع بتدعيم هجومى والاشتراك معى بفرقته مما أدى به إلى الفشل.

كذلك من الواجب أن أذكر غياب السيطرة والتنسيق على جميع مستويات القيادة وتمثل ذلك فى أبشع صورة عندما عادت فرقة شارون من الجنوب إلى القطاع الأوسط الذى تركته، لم نعرف إطلاقاً أن شارون قد عاد ثانية... مما تسبب فى أن وحدات من الفرقتين أطلقت على بعضها النيران اعتقاداً منها أنها تطلق النار على العدو.

ملحق صور حرب ٦ أكتوبر



جمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف

توضیح: استراشی من رشتی ایلم رومیه

والنظام الأمثل للمركبات المبردة

الحمد لله الذي هدانا لهذا
أحمد الله عليه

وزير الحربية والثانوية للقوات المسلحة

١- بناء على التوجيهات السيادية العسكرية الواردة لكم من
في أول أكتوبر ١٩٦٢ وبقرار عدد المظرونه المبلغ بالوقت
السماح واد مستأنف :

١- في كيف القوات المسلحة تدينه الموم ابو سترانيه في كيف
٢- في كيف القوات المسلحة تدينه الموم ابو سترانيه في كيف
٣- في كيف القوات المسلحة تدينه الموم ابو سترانيه في كيف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته العظمى
وعلو شأنه الجليل
والصلاة والسلام على
سيد المرسلين وآله الطيبين
الطاهرين

مجلسه الشورى العامة لجامعة القاهرة
التي اجتمعت في يوم الاثنين الموافق ١٩٨٤

السلامة

1900

قيادة نصر أكتوبر



اللواء محمد الدققي
رئيس هيئة عمليات



اللواء محمد علي فهمي
قائد قوات الدفاع الجوي



اللواء طيار حسني مبارك
قائد القوات الجوية



المشير أحمد إسماعيل
وزير الحربية وقائد العام للقوات المسلحة



عميد محمد أبو الفتح
قائد الفرقة ١ مشاة



عميد يوسف عقيضي
قائد الفرقة ١٩ مشاة



عميد فؤاد عزيز غالي
قائد الفرقة ١١ مشاة



عميد عبد رب النسي حافظ
قائد الفرقة ١١ مشاة



اللواء / سعد مأمون
قائد الجيش الثاني



اللواء / عبد المنعم واصل
قائد الجيش الثالث



اللواء / فؤاد ذكرى
قائد القوات البحرية



عميد إبراهيم العرابي
قائد الفرقة ٢١ مدرعة



عميد أحمد بدوي
قائد الفرقة ٧ مشاة



عميد حسن أبو سعد
قائد الفرقة ٦ مشاة

قادة إسرائيل



أرييل شارون



الجنرال حاييم بارليف



موشى ديان وزير الدفاع



جولدا مائير رئيسة الوزراء



اسحق رابين



يعلون رئيس الأركان الأسبق



دان حالوتس
رئيس الأركان السابق



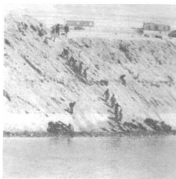
جاسي أشكنازي
رئيس الأركان الحالي



ديفيد اليعيزر «دادو»

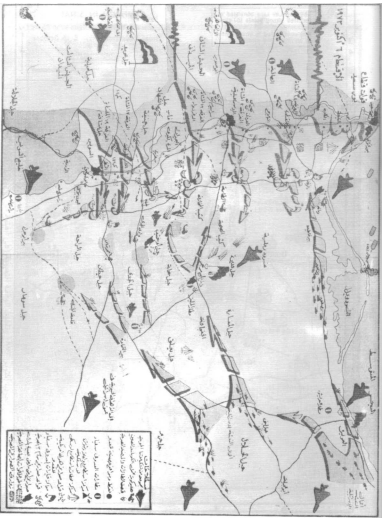


اللواء شورديش

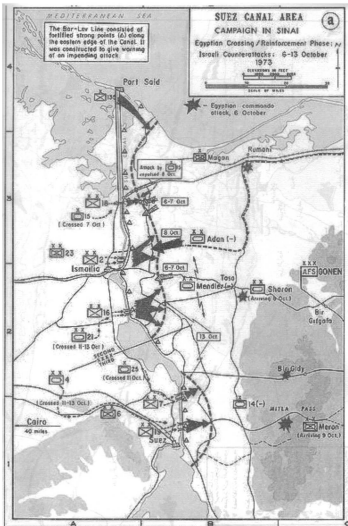


الأبطال يتسلقون خط بارليف

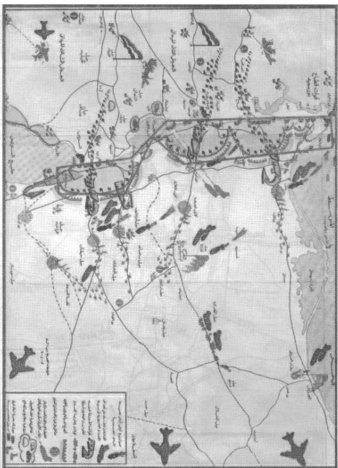
الخطط ٦ أكتوبر ١٩٧٣



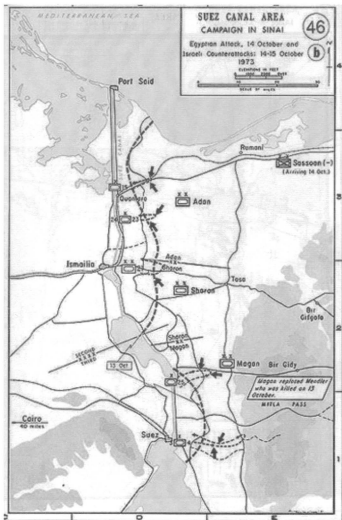
الرموز المستخدمة في الخطة
 ١ - مواقع القوات المصرية
 ٢ - مواقع القوات الإسرائيلية
 ٣ - مواقع القوات المصرية المتحركة
 ٤ - مواقع القوات الإسرائيلية المتحركة
 ٥ - مواقع القوات المصرية المتحركة
 ٦ - مواقع القوات الإسرائيلية المتحركة
 ٧ - مواقع القوات المصرية المتحركة
 ٨ - مواقع القوات الإسرائيلية المتحركة
 ٩ - مواقع القوات المصرية المتحركة
 ١٠ - مواقع القوات الإسرائيلية المتحركة



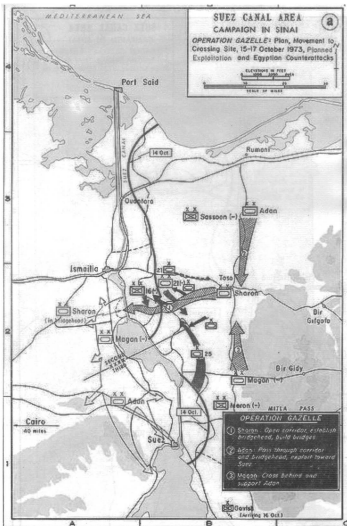
الوضع للأسبوع الأول من الحرب



حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتنفيذ الوقعة القويمة (في الفترة من ١٠ - ١٣ أكتوبر ١٩٧٣)



تطوير الهجوم المصري



SUEZ CANAL AREA

CAMPAIGN IN SINAI

OPERATION GAZELLE: Exploitation and Isolation Egyptian Third Army, 18-23 October 1973: Egyptian Attacks

47

(b)

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 395–401

WILEY

12-1	12-2	12-3
12-4	12-5	12-6

16	17
----	----

Port Sold

Discussion

Code-Line Line

24. *Chlorobacter*

1. *Quercus*

 Sessoren 4-7

959

Ein
Gefüge

1000 Meon (-)

616 Gady

MITLA PAIS

Isolated Egyptian units operated in this area.

18 Oct. 15m 110



17 Oct 1964

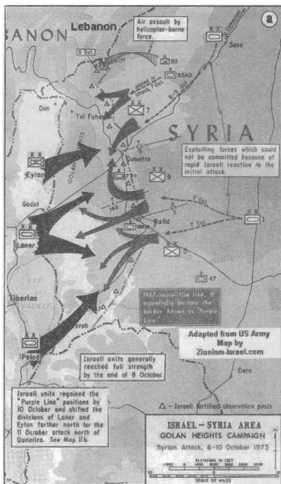
☐ Magn. [-]

Cairo 1799

中国地质大学

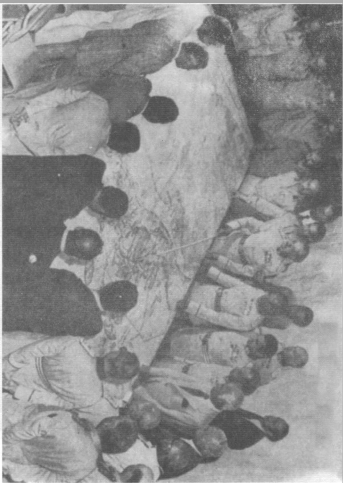
Suez

Gavin H. CH

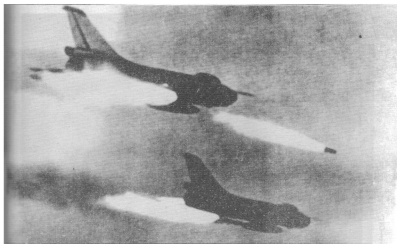




السادات يزور موقع على الجبهة



الجنود المصريون



طائرة ميغ تسقط طائرة فانتوم



طائرة هليكوبتر إسرائيلية محطمة



الأمري الإسرائيلىين



الأسرى الإسرائيليون

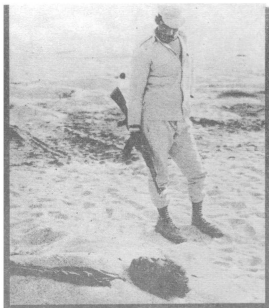
يوميات حرب أكتوبر



الأسرى الإسرائيليون



الأسرى الأيسر الألبان



جندی مصری وقتیل اسرائیلی



العنبر في قوارب مقاتلة

اختراق أمريكي لأجواء مصر وسوريا

بطايرتين من طراز (س ٧١) على ارتفاع ٢٥ كيلومترا





دبابة مصروية على الضفة الغربية في سيناء للبحر



الحرب العالمية الأولى



الحرب العالمية الأولى

أطلال خط بارليف

دیاره اسیرانیه



موقع ماسری

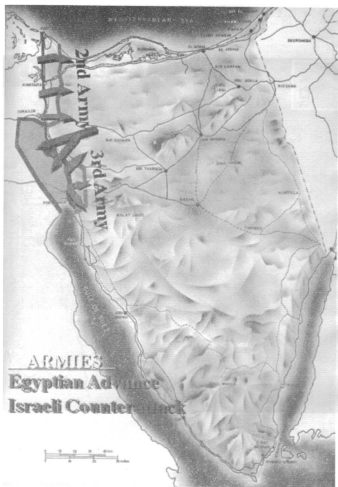




شارون معصوب الرأس أثر جرحه في سيناء في حرب رمضان ١٩٧٣



صورة حية على مدخل مدينة السويس



أراضٍ احتلتها إسرائيل عام 1967





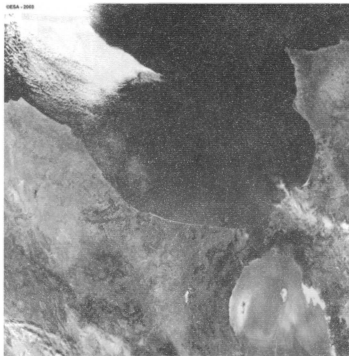
معركة لسان بورتوفيق

(تأليف المؤلف) صورة من الألبوم الشخصي



باب المندب

CEISA - 2008



(باب المندب) صورة من الأقمار الصناعية

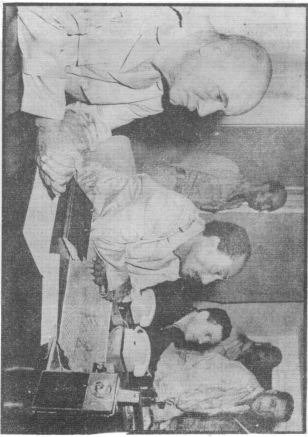


حسنى مبارك يتفقد الطيارين المصريين



المشير أبو غزالة مع الرئيس حسنى مبارك

الرئيس السادات في موقع القيادة





الرئيس أنور السادات في مجلس الشعب

القادة الشهداء في حرب أكتوبر



عميد / أحمد عبود الزمر
قائد الفرقة ٢٣ مشاة ميكانيكية
استشهد يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣



عمید / شفیق متری سیدرائک
قائد اللواء ۳ مشاة میکانیکی
استشهد يوم ۹ اکتوبر ۱۹۷۳



عميد مهندس / أحمد حمدي
نائب مدير سلاح المهندسين
استشهد في ٧ أكتوبر ١٩٧٣



عقيد / السيد محمد توفيق أبو شادي
قائد اللواء الأول المدرع
استشهد يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣



عقيد / نور الدين عبد العزيز
قائد اللواء ٣ المدرع
استشهد يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣



عقيد / إبراهيم رفاعي
قائد مجموعة المخابرات الخاصة
استشهد يوم ١٩ أكتوبر ١٩٧٣



عقيد / حسين رضوان
قائد اللواء ١١٦ مشاة ميكانيكي
استشهد يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣



مقدم / إبراهيم عبد التواب
قائد موقع كبريت
استشهد يوم ١٤ يناير ١٩٧٤

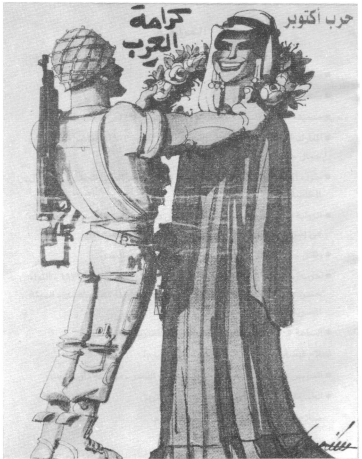


عقيد / مصطفى حسن
قائد اللواء ٢٢ المدرع
استشهد يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣



حرب أكتوبر

كرامة
العرب



المراجع

- صحف الأهرام.
- صحف الأخبار وأخبار اليوم.
- صحيفة القوات المسلحة : العدد ٤٧٤ - ٦ أكتوبر ٢٠٠٨.
- المعارك الحربية على الجبهة المصرية حرب أكتوبر ١٩٧٣، العاشر من رمضان جمال حماد: الزهراء للإعلام العربى.
- حرب أكتوبر ١٩٧٣ - مذكرات المشير محمد عبد الغنى الجمسى الأعمال الخاصة - مكتبة الأسرة.
- الرواية الجديدة عن حرب أكتوبر - دروس فى علوم الحرب وصراع الجنرالات فى إسرائيل : خالد أبو سته العياصرة - دار الجليل للنشر.
- وثائق حرب أكتوبر : موسى صبرى - المكتب المصرى الحديث.
- حرب رمضان : الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر ١٩٧٣ - اللواء حسن البدرى، اللواء طه المجذوب، عميد أ. ح/ ضياء الدين زهدى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.
- الساعة ١٤٠٥ الحرب الرابعة على الجبهة المصرية.
- صلاح قبضايا - كتاب اليوم - مؤسسة أخبار اليوم.
- السويس مدينة تحت الحصار : رياض سيف النصر - مؤسسة دار الشعب.
- الخديعة - خطة التمويه التى حققت نصر أكتوبر.
- صلاح قبضايا : كتاب اليوم - دار أخبار اليوم.

- ٢٠ دقيقة - مشاهد الضربة الجوية ظهر يوم السادس من أكتوبر:
صلاح قبضايا: المركز الإعلامي العربي.
- عبده مباشر : المراسل العسكري لجريدة الأهرام (تقارير).

المؤلف

- مواليد عام ١٩٤٠ بالقاهرة.
- حاصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٦٢.
- دبلوم الأمراض الباطنية عام ١٩٦٦.
- دبلوم الأمراض الصدرية عام ١٩٦٩.
- دكتوراه الأمراض الصدرية عام ١٩٨١.
- زمالة الكلية الأمريكية لأطباء الصدر.
- زمالة الأكاديمية الدولية للأوعية الدموية.
- عضو الجمعية الأوروبية للجهاز التنفسي.
- أستاذ ورئيس مجلس أقسام الصدر بالهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية.
- أستاذ غير متفرغ بالهيئة السابقة.
- حاصل على شهادات التقدير والتفوق من العديد من الهيئات والجهات من بينها نقابة الأطباء ومؤسسة الجمهورية.
- كاتب بالصحافة المصرية.

- للمؤلف :

- كتاب : الجذور التاريخية للصراعات، المعاصرة (مع عرض لأحداث التوراد) : مكتبة مديوني.
- كتاب : النخب المصري القديم (جون اف نن) حوجمة : مكتبة الشروق الدولية.

محتوى الكتاب

٧	إهداء
٩	تقديم : بقلم عبده مباشر
١٥	مقدمة
	الفصل الأول
٢٢	إعادة بناء القوات المسلحة
٢٥	حرب عام ١٩٦٧
٢٦	إعادة تنظيم القوات المسلحة
٣٠	حائط الصواريخ
٣٢	حرب الاستنزاف
٤١	خطة بارليف
	الفصل الثاني
٤٥	الإعداد للحرب
٤٧	إغلاق مضيق باب المنذب
٤٨	الخداع الإستراتيجي
٥٢	يوم الهجوم
	الفصل الثالث
٥٧	العبور العظيم

٥٩	٦ أكتوبر
٦٧	٧ أكتوبر
٧٧	اليوم العظيم
٨٩	٨ أكتوبر
١٠٦	٩ أكتوبر
١١٧	تحرير مدينة القنطرة

الفصل الرابع

١٢٥	الهجوم الإسرائيلي المضاد
١٣١	فشل الهجوم الإسرائيلي المضاد
١٣٦	١٠ أكتوبر
١٥٧	١١ أكتوبر
١٧٠	١٢ أكتوبر
١٨٥	١٣ أكتوبر
١٩٥	١٤ أكتوبر
٢٠١	اختراق أمريكي لأجواء مصر

الفصل الخامس

٢٠٩	الوقفة التعبوية
٢١٧	الجسر الجوي الأمريكي

الفصل السادس

٢٢١	تطوير الهجوم المصري
٢٢٣	١٥ أكتوبر
٢٣٠	الهجوم المصري المضاد
٢٤٢	عيد الطهران
٢٤٥	١٦ أكتوبر

الفصل السابع

٢٥٣	 الثغرة
٢٥٩	 ١٧ أكتوبر
٢٧٠	 محاولة وقف التسلل الإسرائيلي
٢٧٥	 ١٨ أكتوبر
٢٨٢	 ١٩ أكتوبر
٢٩٣	 ٢٠ أكتوبر
٣٠٤	 ٢١ أكتوبر
٣١٧	 المعركة الأخيرة

الفصل الثامن

٣٢٧	 قرار وقف إطلاق النار
٣٢٩	 ٢٣ أكتوبر
٣٣٢	 بيان الرئيس السادات إلى الأمة

الفصل التاسع

٣٤١	 الدفاع عن الإسماعيلية
٣٤٧	 ٢٤ أكتوبر
٣٥٤	 قرار جديد لوقف إطلاق النار

الفصل العاشر

٣٦١	 معركة السويس
٣٦٣	 ٢٥ أكتوبر
٣٧٥	 ٢٦ أكتوبر
٣٨٧	 ٢٧ أكتوبر
٣٩٣	 ٢٨ أكتوبر
٣٩٥	 مشكلة العودة إلى خطوط ٢٢ أكتوبر

٤٠٥	٢٩ أكتوبر
٤١١	٣٠ أكتوبر
٤١٧	مدينة السويس
٤١٨	يوم الفلاحين
٤٢٧	٣١ أكتوبر
	الفصل الحادى عشر
٤٣٣	محادثات الكيلومتر ١٠١
٤٣٥	١ نوفمبر
٤٤٠	٢ نوفمبر
٤٤٤	٣ نوفمبر
٤٥٠	٤ نوفمبر
٤٥٢	٥ نوفمبر
٤٥٦	٦ نوفمبر
٤٥٩	٧ نوفمبر
٤٦٢	٨ نوفمبر
٤٦٥	٩ نوفمبر
٤٦٧	١٠ نوفمبر
٤٧٠	١١ نوفمبر
٤٧٤	١٢ نوفمبر
٤٧٧	١٣ نوفمبر
٤٧٩	١٤ نوفمبر
٤٨٣	١٥ نوفمبر
٤٨٥	١٦ نوفمبر
٤٨٧	١٧ نوفمبر

٤٨٩	١٨ نوفمبر
٤٩١	١٩ نوفمبر
٤٩٤	٢٠ نوفمبر
٤٩٥	مؤتمر جينيف
٤٩٦	المرحلة الثانية لمباحثات الكيلومتر ١٠١
	الفصل الثاني عشر
٤٩٩	لجنة اجازات
٥٠٧	ملحق صور حرب ٦ أكتوبر
٥٥٧	المراجع
٥٦١	الفهرس

منافذ بيع

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - ت : ٢٥٧٧٥٣٦٧

مكتبة ساقية

عبد المنعم الصاوي
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو الفدا - القاهرة

مكتبة مركز الكتاب الدولي

٣٠ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة المبتدیان

١٣ ش المبتدیان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى الجهاز
ت : ٢٥٥٠٦٨٨٨

مكتبة شريف

٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة الجيزة

١ ش مراد - ميدان الجيزة - الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة عرابي

٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة جامعة القاهرة

بجوار كلية الإعلام - بالبحر الجاهلي -
الجيزة

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة رادوييس

ش الهرم - محطة المساحة - الجيزة
مبنى سينما رادوييس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغاني من شارع

محطة المساحة - الهرم

مبنى أكاديمية الفنون - الجيزة

ت : ٣٥٨٥٠٢٩١

مكتبة أسيوط

٦٠ ش الجمهورية - أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب - المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة الإسكندرية

٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا - المنيا

مكتبة الإسماعيلية

التمليك - المرحلة الخامسة - عمارة ٦

مدخل (١) - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة طنطا

ميدان الساعة - عمارة سينما أمير - طنطا

ت : ٠٤٠/٢٣٣٢٥٩٤

مكتبة الرحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقاً

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإداري - بكلية الزراعة -

الجامعة الجديدة - الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلي - دمنهور

مكتبة بورفؤاد

يجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١٤، ١١ - بورسعيد

مكتبة المنصورة

٥ ش الثورة - المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكتبة أسوان

السوق السياحي - أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة منوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

مفاتيح الهندسة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٢٤ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

www.egyptianbook.org.eg

E - mail : info@egyptian.org.eg

هذا الكتاب



قد يتساءل البعض عما جعلنى أهتم بتاريخ وتسجيل يوميات حرب أكتوبر من خلال صحف ذلك الوقت.. وأنا الطبيب الذى غاص فى عالم الطب قرابة نصف قرن، ولم يكن لى شرف الخدمة فى هذه المؤسسة العسكرية العظيمة وهى جيش مصر.. لكن يأتى الرد على ذلك بأننى ضمن جيلى كنت مشدوداً ومهتماً بقضايا الوطن، وأدمنت عيناى لرؤية العلم الاسرائيلى على الضفة الشرقية للقناة عندما كنت أعمل أثناء حرب ١٩٦٧ طبيباً مقيماً بمستشفى صدر السويس.

وتمر الأيام بعد النكسة بمصر الحزينة.. الوطن مكسوراً والمواطن مهموماً يترقب فجرًا جديدًا ولا يملك غير اطلاق النكات التى كانت بمثابة شحنات من الأسى تتطلق من داخل ضمير وقلب المصرى.. ويستمع إلى قصائد الشعر الحزينة.. مثل قصيدة نزار قباني الشهيرة، وأحمد فؤاد نجم، والأنبؤى.. وغيرهم.

ورغم مرور قرابة الأربع عقود على حرب أكتوبر لازالت هذه الحرب تفيض بالأسرار وتقدم دروساً فى العسكرية والتخطيط الاستراتيجى الحربى. فهى الحرب العربية - الاسرائيلية الأولى التى يستطيع فيها الطرف العربى أن يكون ليس نذاً للخصم بل متفوقاً عليه. وهى الحرب الوحيدة التى امتلك فيها العرب عنصر المبادرة، بعد أن تفوق العرب على أزمتهم النفسية بعد هزيمة يونيو، ثم تفوقوا استخبارياً عندما فاجأوا إسرائيل ثم تفوقوا ميدانياً وحققوا انتصارات كبرى، ثم ساعد ذلك على النجاح فى معركة المباحثات التى انتهت بخروج إسرائيل ليس فقط من مفاوضات غرب القناة بل شرقاً حتى الحدود الدولية مع مصر..

أما الانتصار الأخير فكان انتصاراً قانونياً لاسترداد ما تبقى وهو طابا

إلى جيلى.. أذكره بهذه الأيام

'والى جيل اليوم.. أشهد همته وأدعوه لمزيد من الانتماء لهذا البلد..'



مجلس الأمن يجتمع اليوم يطلب عاجل من أمريكا

الأمم المتحدة - في جنيف - ١٠ أكتوبر ١٩٦٧ - مجلس الأمن يجتمع اليوم لبحث طلب عاجل من أمريكا...

بيان للحكومة السوفيتية

على ش أبين أن تعمل نتائج محاقته

البيان للحكومة السوفيتية...

حطام دبابات الد

حطام دبابات الد...

ISSN# 9789774211534

